BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

العدد الثالث - ٢٠٠٨

حولية سنوية مُحكمة تصدر عن مكتبة الإسكندرية، مركز الخطوط

ISSN 1687-8280

أبجديات



أبجديات

العـــدد الثالث – ٢٠٠٨

حولية سنوية مُحكمة تصدر عن مكتبة الإسكندرية، مركز الخطوط



محتوى الأبحاث لا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الخطوط

أبجديات

العـــدد الثالث - ٢٠٠٨

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة– أثناء النشر (فان)

أبجديات . — ع٣ (٢٠٠٨)– . – الإسكندرية : مكتبة الإسكندرية ، ٢٠٠٨ © .

مج . ؛ سم .

سنوي

"حولية سنوية محكمة تصدر عن مركز الخطوط ، مكتبة الإسكندرية"

١ . الأبجدية — دوريات . ٢ . الخط — تاريخ — دوريات . ٣ . النقوش — تاريخ — دوريات .

أ– مكتبة الإسكندرية . مركز الخطوط .

ديوي –٠٩ ,٤١١ ٢٠٠٦٣٠٧٨٧٢

ISBN 978-977-452-145-4

ISSN 1687-8280

طبع بالشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع (المطبعة الأمنية) – جمهورية مصر العربية

١٠٠٠ نسخة

الهيئة الاستشارية

المحتوى

الأبحاث العربية

عروض الكتب

قواعد النشر

التقديم الأولي للمقالات

تقدم المقالات من ثلاث نسخ ليتم تقييمها ومراجعتها، ويتم في ذلك اتباع قواعد النشر المنصوص عليها في Chicago manual of Style مع إدخال بعض التعديلات التي ستذكر فيما يلي:

التقديم النهائي للمقالات

- يقدم النص النهائي بعد إجراء التعديلات التي تراها لجنة المراجعة العلمية وهيئة التحرير، على قرص ممغنط، مع استخدام برنامج الكتابة MS Word وبنط ١٢ للغات الأجنبية، وبنط ١٤ للغة العربية.
- تقدم نسخة مطبوعة على ورق A4، أو ورق Standard American، وتكون الكتابة على أحد الوجهين فقط، وتترك مسافة مزدوجة بين السطور وهوامش كبيرة، مع عدم مساواة الكلام جهة الهامش الأيسر.
- يراعى عدم استخدام أنماط متعددة وأبناط مختلفة الحجم.
- لا تستخدم ألقاب مثل .Dr أو .Prof سواء في داخل النص أو الحواشي أو عند كتابة اسم المؤلف.
- تكون جميع الأقواس هلالية مثل: ( ).
- تستخدم علامات التنصيص المفردة دائمًا مثل: ' '.
- يجب تجنب استخدام العلامات الحركية عند كتابة كلمات عربية باللغة الإنجليزية.
- تكتب أرقام القرون والأسرات بالحروف مثل القرن الخامس، الأسرة الثامنة عشرة.
- تستخدم الشرطة الصغيرة بين التواريخ أو أرقام الصفحات (١٢٠–١٣٠).

البنط

- يتم تزويد هيئة التحرير بأي نوع من الخط غير القياسي أو غير التقليدي على قرص ممغنط منفصل.

الحواشي السفلية

- تكتب الحواشي كحواش ختامية في صفحات مستقلة ملحقة بالنص، وتترك مسافة مزدوجة بين السطور.
- تكون أرقام الحواشي مرتفعة عن مستوى السطر ولا توضع بين قوسين.
- لا يتضمن عنوان المقال أية إشارة إلى حاشية، وإذا كان هناك احتياج لإدراج حاشية بغرض تقديم الشكر وما إلى ذلك يوضع في العنوان علامة النجمة × وتكون قبل الحاشية قبل رقم ١.

الملخص

- يقدم ملخص (بحد أقصى ١٥٠ كلمة) وذلك في مقدمة المقال، ويستخدم الملخص في استرجاع المعلومات ويكتب بحيث يمكن فهمه إذا ما تمت قراءته منفصلاً عن نص المقال.

الاختصارات

- بالنسبة لاختصارات أسماء الدوريات والحوليات يتبع في ذلك اختصارات

Bernard Mathieu, *Abréviation des périodiques et collections en usage à l'IFAO*, 4ème éd. (Cairo, 2003).

ويمكن الحصول عليها من الموقع: www.ifao.egnet.net

• يمكن استخدام الاختصارات الخاصة بعد أن تذكر بالكامل في العناوين التي يشار إليها كثيرًا في المقالات الفردية، ويمكن أيضًا استخدام الصيغ المقبولة (المتعارف عليها)، مثل القاموس الطوبوغرافي Moss & Porter يكتب PM (بخط غير مائل). وتكتب المراجع الأخرى كالآتي:

مقال في دورية يُكتب المرجع لأول مرة

J.D. Ray, 'The Voice of Authority: Papyrus Leiden I 382', *JEA* 85 (1999), 190.

وإذا تكرر يُكتب:

Ray, *JEA* 85, 190.

مقال أو فصل في كتاب لعدة مؤلفين

Mathieson, 'Magnetometer Surveys on Kiln Sites at Amarna', in B. J. Kemp (ed.), *Amarna Reports* VI, *EES Occasional Publications* 10, (London, 1995), 218-220

وإذا تكرر يُكتب:

Mathieson, in Kemp (ed), *Amarna Reports* VI, 218-220.

مثال آخر:

A.B. Lloyd, 'The Late Period, 664-323 BC', in B.G. Trigger, B.J. Kemp, D. O'Conner and A.B. Lloyd, *Ancient Egypt. A Social History*, 279-346, (Cambridge, 1983), 279-346

وإذا تكرر يُكتب:

Lloyd, in Trigger, *et al.*, *Ancient Egypt. A Social History*, 279-346.

الكتب العلمية

E. Strouhal, *Life in Ancient Egypt*, (Cambridge, 1992), 35-38.

وإذا تكرر يُكتب:

Strouhal, *Life in Ancient Egypt*, 35-38.

مثال آخر:

D.M. Baily, *Excavations at el-Ashmunein*, V. *Pottery, Lamps and Glass of the Late Roman and Early Arab Periods*, (London, 1998), 140.

وإذا تكرر يُكتب:

Baily, *Excavations at el-Ashmunein*, V. 140.

المراجع العربية

عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، (القاهرة، 1998)، 92.

وإذا تكرر يُكتب:

عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، 96-94.

سلسلة المطبوعات

W.M.F. Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, *BSAE* 12 (London, 1906), 37 pl. 38. A, n° 26.

وإذا تكرر يُكتب:

Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, 37 pl. 38. A, n° 26.

الرسائل العلمية

Joseph W. Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosrt III: A Study of Middle Kingdom State Activity and the Cult of Osiris at Abydos* (Ph.D. Diss., University of Pennsylvania, 1996), 45-55.

وإذا تكرر يُكتب:

Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosrt III*, 45-55.

الوسائل الإلكترونية

- عند الإشارة إلى مادة علمية موجودة في موقع على الإنترنت يفضل الإشارة إلى النسخة المطبوعة، فإذا لم تتوفر هذه المعلومات، لابد من ذكر معلومات كافية عن الموقع حتى يتمكن القارئ من مطالعته بسهولة، مثل:

http://www.mfa.org/artemis/fullrecord.asp?oid=36525&did=200

أو يمكن الإشارة إليها بطريقة أفضل، انظر acc.19.162 في www.mfa.org/artemis

- عند الإشارة إلى دوريات على الإنترنت أو أسطوانات (CD)، انظر الفصل الخاص بهذا في كتاب:

  Chicago Manual of Style.

- لابد من ذكر الحروف الأولى من اسم الكاتب وتفاصيل النشر الأخرى، بما في ذلك عنوان المقال بالكامل واسم السلسلة ورقم الجزء عند الإشارة إليه للمرة الأولى، أما بعد ذلك فقط فيذكر اسم العائلة ويذكر العنوان باختصار، ويجب تجنب استخدام مصطلحات مثل: ibid, op.cit, loc.cit، كما تجب الإشارة إلى رقم الصفحة بالتحديد وليس فقط إلى المقال ككل.

الصـور

- تقدم الصور والأشكال ممسوحة مسحًا ضوئيًا بدقة 300 نقطة على الأقل، وتكون الصور محفوظة في ملفات نوع TIFF.
- لا يزيد حجم الصور عن ثلث حجم البحث.
- تقدم الصور على (CD) منفصل، ولا ترسل بالبريد الإلكتروني.

تعليقات الصور والأشكال

- لابد من التأكد من صحة التعليقات وأن تكتب في ورقة منفصلة وتكون المسافة بين السطور مزدوجة، وتقدم على قرص ممغنط مع النسخة النهائية للمقال.
- لابد أن تحمل الصور والرسومات المقدمة للنشر اسم الكاتب، ورقم الصورة، أو الشكل مكتوبًا بوضوح على الخلفية أو على (CD).

حقوق الطبع

- تقع المسئولية على كاتب المقال في الحصول على تصريح باستخدام مادة علمية لها حق الطبع، وهذا يشمل النسخ المصورة من مواد تم نشرها من قبل.
- أصول الأبحاث والمقالات التي تصل إلى الحولية لا ترد أو تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.
- ترفق مع البحث سيرة ذاتية مختصرة عن الكاتب.

للمزيد يرجى الإطلاع على:

http://www.bibalex.com/calligraphycenter/abgadiyat/static/home.aspx

الافتتاحية

يأتي العدد الثالث من «أبجديات» معبرًا عن سياسة مكتبة الإسكندرية، في تشجيع شباب الباحثين في كل أنحاء العالم– وخاصةً مصر– على نشر أبحاثهم العلمية في الحولية، كذلك نشر كل ما هو جديد في مجال النقوش والخطوط والكتابات.

وقد تحمست كثيرًا لنشر أبحاث هؤلاء الشباب الواعد عندما أقرت لجنة التحكيم العلمي بالمكتبة جودة هذه الأبحاث وصلاحيتها للنشر. هؤلاء الباحثون الذين تخطوا درجة الماجستير وفي طريقهم للحصول على درجة الدكتوراة.

وهذا كله يتفق مع سياسة مكتبة الإسكندرية في تشجيع الشباب على العمل والتفوق، فالشباب هم مصدر القوة ونبع الإبداع وسبيل التميز. فنجد أن ٦٠٪ من العاملين بالمكتبة هم من خير شباب الباحثين دون الخامسة والثلاثين ربيعًا، كما أن المحررين القائمين على العمل بالحولية هم من شباب الباحثين أيضًا، الذين تفخر بهم مكتبة الإسكندرية دائمًا.

يعد اتساع مدى الأبحاث في العدد الثالث –سواء من حيث الفترة الزمنية أو المنطقة المعنية بالبحث– دليلاً على سياسة الحولية من حيث عدم الاقتصار على فترة معينة أو منطقة بعينها. فنجد أن حولية 'أبجديات' تغطي مجالات دراسة، وتوثيق، وتحليل النقوش، والكتابات، والخطوط التي ظهرت في العالم كله عبر العصور، بدءًا من عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر الحديث. فنجد أن هذا العدد زاخر بمجموعة قيمة من الأبحاث سواءً كانت تتعلق بمصر القديمة، أو بلاد الرافدين، أو الأندلس، أو اليمن القديم، أو لبنان (الجبيل)، أو الخليج العربي (الحضارة الدلمونية).

وبهذا تحقق مكتبة الإسكندرية أهم أهدافها الأساسية؛ ألا وهي تشجيع شباب الباحثين في العالم كله على الاهتمام بالبحث والدراسة في مجال النقوش، والكتابات، والخطوط التي ظهرت في العالم كله عبر العصور.

إسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندرية

مسميات الحرس الملكي في النصوص المصرية

The Names of Royal Guards in the Egyptian Texts

محمد رأفت عباس

Abstract

The state in Ancient Egypt depended on the central domination of the king in the political, administrative, military and economic affairs. Therefore, the importance of the Royal Guards appeared as they were responsible for the safety and protection of the king, who was the axis of domination in the Egyptian civilization. The great importance of the Royal Guards appeared clearly in the Egyptian texts; for example, we found it in the famous instructions of King Kheti to his son "Meri-ka-re" from the Tenth Dynasty of the First Intermediate Period. Also, it was found in the various texts of the New Kingdom, as in the famous epic text of King Ramesses II on the battle of Kadesh from the Nineteenth Dynasty, where the guards of the king succeed in saving the King's life in the harsh moments of fighting. Hence, I aimed in my research to browse the various names and titles of the Royal Guards, mentioned in the Egyptian texts and titles, from the beginning of the Old Kingdom to the end of the New Kingdom.

I divided my research paper into four parts, the first one discussed the principal name of the Royal Guards in the Egyptian texts Smsw, meaning retainers, followers or servants, besides referring to the principal name of the royal guards in the Egyptian texts, ranging from the beginning of the First Intermediate Period and the Middle Kingdom to the various periods of the New Kingdom. In the other three parts of my research paper, I discussed the various names and titles of the Royal Guards in the Old Kingdom, Middle Kingdom and New Kingdom in the different texts and titles of these respective historical periods.

مقدمـــة

اتفق علماء المصريات على أن الملك في مصر القديمة كان المحور والأساس الذي تعتمد عليه الدولة في كافة النواحي السياسية، والإدارية، والعسكرية، والاقتصادية؛ ومن هنا نبعت الأهمية الخاصة التي كان يمثلها الحرس الملكي في حياة المجتمع المصري القديم؛ حيث أوكل إلى هذا الحرس مهمة الحفاظ على الأمن الشخصي للملك. وقد وجدت هذه الأهمية التي كان يمثلها الحرس

الملكي أصداءً واسعة في نصوص مصر القديمة، حتى أننا نجدها في العصر الإهناسي في وصايا الملك خيتي إلى ولده 'مري كا رع'، حيث كان ينصحه بالاهتمام بحرسه الخاص.

كذلك نجد هذه الأهمية واضحة في نصوص الدولة الحديثة؛ كنصوص الملك رمسيس الثاني الحربية عن معركة قادش، حيث كان لهذا الحرس الملكي الفضل في إنقاذ حياة هذا الملك في اللحظات الحرجة والعصيبة من المعركة.

ومن هنا فقد كان مهمًا لديّ كباحث في الآثار المصرية استعراض المسميات والألقاب المختلفة الخاصة بالحرس الملكي التي وردت في النصوص أو الألقاب المصرية القديمة، وذلك في العصور المختلفة من تاريخ مصر القديمة؛ بداية من عصر الدولة القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة.

مسميات الحرس الملكي في النصوص المصرية القديمة

أولاً: المسمى الرئيسي للحرس الملكي

بداية من العصر الإهناسي وعصر الدولة الوسطى أصبح مصطلح الأتباع *šmsw* مرتبطًا بمفهوم الحرس الملكي، ولم يكن هذا المصطلح مرتبطًا بالحرس الملكي قبل هذه الحقبة –أي في عصر الدولة القديمة– حيث لم يكن هذا المصطلح مرتبطًا بأشخاص عسكريين يحملون السلاح. ويرى فولكنر Faulkner أنه خلال عصر الدولة الوسطى كان الأتباع *šmsw* في الأصل ينتمون لطبقة غير عسكرية وهي طبقة النبلاء، ولما كان أفرادها من علية القوم المرافقين للملك في حله وترحاله، فقد حملوا السلاح دفاعًا عنه إبان فترة الاضطراب التي تبعت سقوط الدولة القديمة، وأصبحوا فرقة عسكرية ملازمة له حتى عند خروجه للحرب، ومن ثمَّ أصبحوا يمثلون الحرس الملكي الخاص.

وقد كَوَّن حكام الأقاليم منذ العصر الإهناسي فرقًا مماثلة من القوات الخاصة عرفت باسم 'الأتباع' *šmsw* كذلك، وكانت لهم بمثابة الحرس الخاص، حيث استمرت هذه الفرق العسكرية في خدمة حكام الأقاليم حتى خلال الفترات المستقرة من عصر الأسرة الثانية عشرة، حيث كان حكام إقليم بني حسن لديهم أتباعهم المسلحون الذين كانوا دائمًا في حضرتهم، وقد زودت هذه الفرق بأنواع مختلفة من الأسلحة، ذلك في الوقت الذي احتفظ فيه الملوك أيضًا بأتباعهم الخواص.[1]

ولقد جاءت كلمة *šmsw* في غالبية قواميس اللغة المصرية القديمة بمعنى الأتباع أو الخدم، حيث وردت بهذا المعنى في قاموس برلين،[2] وفي المعجم الصغير،[3] وفي قاموس Gardiner،[4] وقاموس Faulkner.[5]

إلا أن هناك فريقًا كبيرًا من علماء المصريات قد رأوا أن مصطلح الأتباع *šmsw* قد أصبح مرادفًا من الناحية اللغوية لمفهوم الحرس الملكي الخاص، إلى جانب كونه يعني الأتباع، أو الخدم، أو الملازمين، فمن خلال قاموس برلين رأى كل من A. Erman، وH. Grapow أن مصطلح *šmsw* يشير كذلك إلى الحرس الخاص بالملك.[6] وقد رأى Erman بوجه خاص أن مصطلح أتباع الملك *šmsw* قد أصبح مرادفًا للحرس الملكي خلال عصر الدولة الوسطى.[7]

وقد رأى بدج E.W. Budge أن الفعل *šms* يدل على قيام صاحبه بوظيفة الحارس الشخصي في بعض الحالات، كما رأى كذلك أن لقب *šmsw* يشير إلى كون حامله من رجال الحرس الشخصي في بعض الحالات، وذلك إلى جانب ترجمته لهذا اللقب بمعنى الأتباع أو الخدم.[8] وقد أشار كذلك إلى أنه في حالة اقتران لقب *šmsw*

باسم الملك (*šmsw nsw*) فإنه كان يشير إلى الحرس الخاص بالملك.[9]

كما رأى D. Jones أن مصطلح الأتباع *šmsw* كان يشير إلى الموظفين المعنيين بحراسة شخص الملك،[10] وقد أشار R. Hannig في قاموسه عن اللغة المصرية القديمة إلى أن مصطلح الأتباع *šmsw* يشير معناه إلى الحرس أو الخفر بجانب أنه يعني الأتباع.[11]

بالإضافة إلى ذلك فقد رأى أحمد فخري أنه خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة كان لقب *ḥry šmsw n ḥm.f* 'المشرف على أتباع جلالته' يعني قائد الحرس الخاص بالملك، مما يعطي لنا دلالة واضحة على أن مسمى الأتباع *šmsw* قد أصبح مرادفًا للحرس الملكي في عصر الدولة الحديثة كذلك، وعلى وجه الخصوص في عصر الملك أمنحتب الثاني.[12]

كذلك رأى كل من J.H. Breasted وسليم حسن من خلال ترجمة كل منهما لنصوص معركة قادش لرمسيس الثاني –النصف الثاني من عصر الدولة الحديثة (عصر الرعامسة)– أن مصطلح *šmsw* كان يشير إلى قوات الحرس الملكي في نصوص المعركة.[13] وقد ورد ذلك في الجملة التالية التي تحدثت عن حصار الأعداء لحرس الفرعون الذين ظلوا بجانبه:

ist inḥ wꜥ pꜣ ḫrwy n nꜣ ḫrw n ḫt (3) nꜣ šmsw n ḥm .f nty r gs .f

'وهنا أحاط جنود الأعداء من الحيثيين بحرس جلالته الذين كانوا بجانبه'.[14]

وقد رأى كل من W.F. Edgerton و J.A. Wilson أن مصطلح *šmsw* كان يشير في أغلب الأحيان إلى الحرس الخاص بالملك خلال عصر الرعامسة، إلى جانب أن الكلمة تعني من الناحية اللغوية الأتباع.[15]

ومن هنا يمكننا القول إن مصطلح *šmsw* 'الأتباع' قد أصبح المسمى الرئيسي للحرس الملكي في النصوص المصرية بداية من العصر الإهناسي وعصر الدولة الوسطى، وحتى الفترات المختلفة من عصر الدولة الحديثة.

ثانيًا: مسمى الحرس الملكي في عصر الدولة القديمة

لا تزال الألقاب الخاصة بالحرس الملكي في عصر الدولة القديمة موضع نقاش بين الباحثين،[16] وذلك على الرغم من تقبل الكثير من العلماء وجود حرس خاص بالملك في عصر الدولة القديمة.[17]

وقد رأى بعض الباحثين أن لقب *ḫnty-š* الذي حمله الكثيرون من المتصلين بالخدمة الشخصية للملك كان أحد الألقاب الوثيقة الصلة بالحرس الخاص بالملك في عصر الدولة القديمة،[18] حيث رأى Schott أن الذين حملوا لقب *ḫnty-š* خلال عصر الدولة القديمة قد عملوا كمراقبين (حرس) للملك في احتفالات النصر العسكرية ورحلات الصيد.[19]

ويمكننا القول إن مشتقات لقب *ḫnty-š* والذي حمله الكثير من المتصلين بخدمة الملك قد أثارت جدلاً كبيرًا بين علماء المصريات.[20] وفي هذه الناحية يرى عادل السيد عبد العزيز أنه يجب علينا تناول هذا اللقب من زاوية أخرى لمعرفة دلالته في عصر الدولة القديمة، وهذه الزاوية تتمثل في النصوص التي ورد بها اللقب، حيث يعتبر نص وني –الذي يرجع إلى عصر الأسرة السادسة– من أهم النصوص المتصلة بمهام هذا اللقب في حراسة شخص الملك.[21]

وفي رواية وني لسيرة حياته الذاتية ذكر في النص أنه كان صبيًا في عهد الملك تتي، وقد رُقِّي في عهد

المَلك ببي الأول إلى وظيفة *imy-r ḫnty- š pr- ʿ3*، إذ يقول: 'عينني جلالته السمير الوحيد والمشرف *ḫnty- š* للقصر'.[22]

ولما كان لهؤلاء الموظفين كثير من المهام والمسئوليات فقد حدد وني كيفية تولي هذا المنصب حيث روى بالنص موضحًا: 'وقد حللت محل أربعة من *ḫnty- š* القصر الذين كانوا هناك'.[23] وقد لاحظ Breasted بدقة أن النص من الناحية اللغوية قد استخدم الفعل *ns* (الذي يعني حل محل) بمخصص واضح،[24] الأمر الذي يعني أن وني قد حل محل أربعة أو استبدل بأربعة أفراد حددهم بالعدد، ومن الصعب أن يؤخذ ذلك على سبيل التفاخر،[25] ثم ينتقل النص مباشرة ودون فاصل لتفسير وشرح مهام منصب وني الجديد، وذلك فيما يلي:

iri.k r ḥst ḥm.f m irt stp-s3 m irt wʿtnswt m irt ʿḥ3w iri.k mi dnwr ḥst wi ḥm.f ḥrs r ḫt nb

'وقد عملت بما حاز رضاء جلالته في تقديم الحماية وفي تجهيز طريق الملك وفي تمهيد مكان الوقوف، وقد فعلت بحيث رضي جلالته عني بخصوصها'.[26]

ومن هنا نجد أن هذا النص يعني بوضوح أن مهمة منصب (وني) الجديد كانت حماية الملك أثناء تنقلاته وفي طريقه وأماكن وقوفه،[27] والتي كانت بلا شك من صميم مهام هؤلاء الأربعة الذين حل محلهم، أي أنه قد خدم كحرس خاص للملك.[28]

ومن خلال ما سبق يتجلى لنا بوضوح أن لقب *ḫnty-š* قد كان وثيق الصلة بمفهوم الحرس الملكي في عصر الدولة القديمة، وذلك من خلال بعض المهام التي كان يكلف بها حاملو هذا اللقب الهام.

ثالثًا: مسميات الحرس الملكي في عصر الدولة الوسطى

ظهر خلال عصر الدولة الوسطى بعض الألقاب الخاصة بالحرس الملكي من خلال نصوص لوحة القائد سوبك - خو *sbk-ḫw* الذي كان واحدًا من أبرز رجال الحرس الملكي للملك سنوسرت الثالث؛ حيث كانت هناك رتب وألقاب عسكرية في إطار الأتباع *šmsw* (أي الحرس الملكي) تشير إلى عدة مسميات للحرس الملكي في إطار النصوص المصرية خلال عصر الدولة الوسطى.[29] وقد كانت هذه الرتب العسكرية والألقاب كالتالي:[30]

1- *ʿḥ3 m ḫt* وهو لقب يعني حرفيًا 'المحارب المرافق'، وقد أشار فولكنر إلى أن حامل هذا اللقب يكون أحد محاربي الحرس الشخصي.

2- *šmsw n ḥk3* أي 'تابع الحاكم'.

3- *sḥḏ šmsw* أي 'معلم الأتباع'.

ووجدنا من خلال الدراسات التي قامت حول الألقاب التي كانت موجودة في عصر الدولة الوسطى أن هناك لقبين يشيران إلى أن حامليهم لابد أن يكونا أحد رجال الحرس الملكي الخاص، وقد كان هذان اللقبان هما:

1- *iry - ʿ.t n ʿḥ* 'حارس قاعة القصر'.

2- *iry - ʿ.t n pr - ʿ3* 'حارس قاعة القصر الملكي'.[31]

رابعًا: مسميات الحرس الملكي في عصر الدولة الحديثة

من خلال دراستنا للألقاب الإدارية والعسكرية في عصر الدولة الحديثة نجد أن لقب [hieroglyphs]، *šmsw*، قد ظهر على عدد كبير من مقابر، ولوحات، وتماثيل العديد من الموظفين والعسكريين خلال عصر الدولة الحديثة،[32] ولم يكن هذا يعني بالطبع أن كل هؤلاء من رجال الحرس الملكي. وعلى الرغم من هذا نجد أن لقب [hieroglyphs]، *šmsw* قد ظل مرتبطًا أيضًا برجال الحرس الملكي في عصر الدولة الحديثة كما ذكرنا من قبل، ولكنه في حالة كون صاحبه من رجال الحرس الملكي كان يأتي بصيغ معينة هي كالتالي:

1- [hieroglyphs]

šmsw nb .f r nmtwt.f ḥr mw ḥr t3 ḥr ḫ3swt

'تابع (حارس) سيده (الملك) في حملاته على الماء وعلى الأرض وفي البلاد الأجنبية'.

2- [hieroglyphs]

šmsw nsw r nmtwt.f ḥr mw ḥr t3 ḥr ḫ3st nb (t)

'تابع (حارس) الملك في حملاته على الماء وعلى الأرض وفي كل البلاد الأجنبية'.

3- [hieroglyphs]

šmsw nsw ḥr mw ḥr t3

'تابع (حارس) الملك على الماء وعلى الأرض'.

4- [hieroglyphs]

šmsw nsw ḥr mw ḥr t3 ḥr ḫ3swt nbt

'تابع (حارس) الملك على الماء وعلى الأرض وفي كل البلاد الأجنبية'.[33]

ويلاحظ أن أهم جملة في هذا اللقب هي جملة *ḥr mw ḥr t3*، وهي الجملة التي كانت تأتي دائمًا مقرونة بلقب *šmsw nb.f* أو *šmsw nsw*، وهي الصيغة التي تدل على كون حامل هذا اللقب من رجال الحرس الملكي، حيث جاءت هذه الصيغة مختلفة عن الصيغ الأخرى الموجودة في ألقاب من حملوا لقب *šmsw* في عصر الدولة الحديثة، ولم يكونوا من رجال الحرس الملكي. وقد حاز على هذه الألقاب السالفة الذكر العديد من العسكريين الذين كانوا ضمن الحرس الملكي في عصر الدولة الحديثة من أمثال القائد آمون إم حب (عصر الملك تحوتمس الثالث) والقائد باسر ورئيس الإصطبل نب إن كمت، والخادم الملكي سوم نوت (من عصر الملك أمنحتب الثاني)، وأيثو أوزير (من عصر الملك تحوتمس الرابع)، وحامل العلم كامس (من عصر الملك أمنحتب الثالث).

ظهرت خلال عصر الدولة الحديثة بعض المسميات الأخرى للحرس الملكي بجانب المسمى الرئيسي *šmsw*، ففي عصر الأسرة الثامنة عشرة، وعلى وجه التحديد خلال عصر الملكين تحوتمس الثالث وأمنحتب الثاني، رأى كل من Wilson وسليم حسن أن هناك مسمى آخر لقوات الحرس الملكي في تلك الفترة وهو [hieroglyphs] *knytnsw* أي شجعان الملك.[34]

ويتفق الباحث مع ما ذهب إليه كل من Wilson وسليم حسن، حيث نجد أن القائد آمون إم حب [hieroglyphs] *imn-m-ḥb* الذي كان واحدًا من أبرز رجال الحرس الملكي للفرعون تحوتمس الثالث قد كان واحدًا من أفراد القوات الخاصة المسماة [hieroglyphs] *knyt nsw* 'شجعان الملك'.[35]

ومما يدعم هذا الرأي لدينا كذلك ما رآه فولكنر في هذه القوات العسكرية، حيث اعتبرها قوات ملكية خاصة، كما أن هذه القوات كانت تخضع لقيادة القائد

آمون إم حب *imn-m-ḥb* في عصر الملك أمنحتب الثاني بعد أن كان أحد أبرز رجالها في عصر الملك تحوتمس الثالث.[36]

ويرى الباحث أنه من خلال دراستنا للألقاب العسكرية والشرفية الخاصة برجال الحرس الملكي خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة يمكننا أن نستنتج بعض المسميات الخاصة بالحرس الملكي. فعلى سبيل المثال نجد من خلال الألقاب الخاصة بالقائد آمون إم حب *imn-m-ḥb* ألقابه التي تدل على كونه تابعًا *šmsw* أي أحد رجال حرس الملك الخاص، وهي:

1 -

šmsw nsw r nmtwt.f ḥr mw ḥr t3ḥr ḫ3swt

nbt ḥr st

nbt ḫnd n ḥm.f

'تابع (حارس) الملك في حملاته على الماء وعلى الأرض في كل البلاد الأجنبية وفي كل مكان يسير فيه جلالته'.

2 -

šmsw nb.f r nmtwt . f ḥr ḫ3swt rsyt mḥtt

'تابع (حارس) سيده في حملاته في البلاد الأجنبية الجنوبية والشمالية'.[37]

بالإضافة إلى هذين اللقبين نجد لقبًا عسكريًّا آخر هو:

ḥry-tp n imyw-ḫt.f[38]

وقد ترجم Faulkner لقب *imyw-ḫt* على أنه يشير إلى أن حامله هو أحد أفراد الحرس الملكي،[39] ومن هنا جاءت ترجمة هذا اللقب: الذي على رأس حرسه الخاص، مما يعطي لنا مسمى آخر للحرس الملكي.

ولدينا كذلك في عصر الأسرة الثامنة عشرة –عصر تحوتمس الثالث وأمنحتب الثاني– مسميًا آخر للحرس الملكي في نطاق الألقاب العسكرية. فمن خلال الألقاب العسكرية الخاصة بـ ددي *ddi* قائد شرطة الـ مجاو *mḏ3w*[40] في عهد الملكين تحوتمس الثالث وأمنحتب الثاني نجد لقبين عسكريين هامين يدلان على قيادة حرس الملك الخاص، وهما لقبا:

1 -

ḥry n p3 s3 n pr-ʿ3 ʿnḫ wḏ3 snb

'قائد فرقة الفرعون له الحياة والسعادة والصحة'.

2 -

ṯ3w sryt n s3 n ḥm. f 'حامل العلم لفرقة جلالته'.[41]

وهنا نجد أنه بالرغم من أن ددي *ddi* لم يكن يحمل لقب تابع *šmsw*، إلا أن هذين اللقبين العسكريين يدلان دلالة واضحة على إشرافه على فرقة الحرس الخاص بالملك، إلى جانب عمله الآخر كقائد للشرطة.

وخلال عصر الملك رمسيس الثاني ظهر لنا من خلال نصوص معركة قادش مسمى آخر للحرس الملكي إلى جانب المسمى الرئيسي الأتباع *šmsw*، فمن خلال هذه النصوص ظهر مسمى *šmsw* عدة مرات ليشير إلى قوات الحرس الملكي ودورها في المعركة.[42] وبالإضافة إلى ذلك فقد ظهر مسمى آخر من خلال هذه النصوص وهو:

أي *wdpw m ḫnw* 'خدام القصر'.[43]

وقد قام A.R. Schulman بدراسة حول مفهوم لقب الخادم الملكي خلال عصر الرعامسة، وقد رأى

أن خدام الملك خلال نصوص معركة قادش قد كان لهم دور عسكري، حيث كانوا يمثلون على الأقل جزءًا من الحرس الخاص بالملك رمسيس الثاني أو أنهم كانوا قوات قصره.[44]

وأشار Schulman إلى أن الملك رمسيس الثاني قد أشار إليهم من خلال نصوصه فيما يلي:

m t3y.sn n3 gmyw m ẖnw p3 ẖrwyw ḥnʿ
kṯn mnn3 p3y.i krʿw
m- di n3y wdpw m ẖnw nty r gs.i n3
mtryw r ʿḥ3 ptri gmi.sn

'إنهم الذين وجدتهم بجانبي أثناء المعركة، سائق عربتي وحامل درعي منا، وخدام قصري الذين وجدتهم بجانبي، هؤلاء هم شهود المعركة'.[45]

الهوامش

١ R.O. Faulkner, 'Egyptian Military Organization', *JEA* 39 (1953), 38- 39.

٢ Wb. IV, 485 f.

٣ A. Badawi & H. Kees, *HandWörterbuch Der Aegyptischen Sprache*, (Cairo, 1958), 247.

٤ A.H. Gardiner, *Egyptian Grammar*, (Oxford, 1966), 595.

٥ R.O. Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, (Oxford, 1962), 267.

٦ Wb. IV, 486.

٧ A. Erman, *Life in Ancient Egypt*, (New York, 1971), 103.

٨ E.A.W. Budge, *An Egyptian Hieroglyphic Dictionary*, Vol. II, (New York, 1978), 742.

٩ Budge, *Egyptian Dictionary*, Vol. I, 392.

١٠ D. Jones, *An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets and Phrases of The Old Kingdom*, Vol. II, (Oxford, 2000), 991, no. 3665.

١١ R. Hannig, *Handwörterbuch Ägyptisch-Deutsch Die Sprache der Pharaonen*, (Mainz, 1995), 823.

١٢ A. Fakhry, 'The Tomb of Paser', *ASAE* XLIII, (1943), 392.

١٣ K*RI*, II, 21; Cf. *BAR*, III, §. 325; وكذلك: سليم حسن، مصر القديمة، الجزء السادس، (القاهرة، ٢٠٠٠)، ٢٦٥.

١٤ K*RI*, II, 21; Cf. *BAR*, III, §. 325; وكذلك: سليم حسن، مصر القديمة، الجزء السادس، (القاهرة، ٢٠٠٠)، ٢٦٥.

١٥ W.F. Edgerton & J.A. Wilson, *Historical Records of Ramses III: The Texts in Medinet Habu*, Vols. I & II, (Chicago, 1936), 8, Note 15 a.

١٦ عادل السيد عبد العزيز، شواهد مؤامرة اغتيال في جبانة الملك تتي (الكتاب التكريمي للأستاذ الدكتور عبد المنعم عبد الحليم سيد)، (الإسكندرية، ٢٠٠٦)، ١٦٣.

١٧ N. Kanawati, *Governmental Reforms in The Old Kingdom in Egypt*, (Warminster, 1980), 28.

١٨ عادل عبد العزيز، شواهد مؤامرة اغتيال في جبانة الملك تتي، ١٦٣.

١٩ S. Schott, 'An Fnahmen Vom Hungersnot relief Aus Dem Äufweg Der Un As Pyramide', *RdE* 17, (1965), 11.

٢٠ M.A. Murray, *Index of Names and Titles of The Old Kingdom*, (London, 1908), 23, 33; H. Junker, *Giza*, XII, (Wien, 1955), 173.

٢١ عادل عبد العزيز، شواهد مؤامرة اغتيال في جبانة الملك تتي، ١٦٥، ١٦٦.

٢٢ *Urk*, I, 100, 8.

٢٣ *Urk*, I, 100, 8.

٢٤ *BAR*, I, 141, note (h).

٢٥ Kanawati, *Governmental Reforms in The Old Kingdom in Egypt*, 29.

٢٦ *Urk*, I, 100 (9- 10).

٢٧ ظهر ذلك الأمر بوضوح من خلال الصيغ اللغوية الموجودة في النص مثل:

irt stp - s3, irt wꜥt nswt, irt ꜥḥ3w

٢٨ A. M. Roth, 'The Distribution of The Old Kingdom Title *ḫntj-š*', *BSÄK* 4 (1991), 184.

٢٩ Faulkner, *JEA* 39, 39; J. Garstang, *EL ARABAH: A Cemetery of The Middle Kingdom*, (London, 1900), 33, Pl. V.

٣٠ Faulkner, *JEA* 39, 39; Garstang, *EL ARABAH: A Cemetery of The Middle Kingdom*, 33, Pl. V; Cf. W.A. Ward, *Index Of Egyptian Administrative And Religious Titles Of The Middle Kingdom*, (Beirut, 1982), 155, 176; Cf. Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, 19.

٣١ Ward, *Index Of Egyptian Administrative And Religious Titles of The Middle Kingdom*, 57, 59; Cf. G.T. Martin, *Egyptian Administrative And Private-Name Seals: Principally of The Middle Kingdom And Second Intermediate Period*, (Oxford, 1971), 37, (no. 416), 39 (no. 434), 89 (no. 1141), 114 (no. 1475), Pls. 14 [18], 13[16], 7 [14], 9 [26].

٣٢ A. Al-Ayedi, *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military Titles of The New Kingdom*, (Ismailia, 2006), 603 ff.

٣٣ Al-Ayedi, *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military Titles of The New Kingdom*, 603 ff.

٣٤ J. A. Wilson, *The Culture of Ancient Egypt*, (Chicago, 1963), 199; *BAR*, II, §. 809; *Urk.* IV, 894, 897.
وكذلك: سليم حسن، مصر القديمة، الجزء الرابع، ٤٣٢- ٤٣٣.

٣٥ Faulkner, 'The Euphrates Campaign of Thutmosis III', *JEA* 32 (1946), 40.

٣٦ Faulkner, *JEA* 39, 44; *Urk.* IV, 894, 897; Wilson, *The Culture of Ancient Egypt*, 199.

٣٧ *Urk.* IV, 899.

٣٨ *Urk.* IV, 898.

٣٩ Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, 19.

٤٠ المجاو *mḏ3w*: كان هذا المصطلح يطلق في البداية على بعض القبائل النوبية التي كان أبناؤها يعملون ككشافة، ويقومون ببعض العمليات الخفيفة في الجيوش المصرية، ويحملون أسلحة خفيفة، وقد أصبحت كلمة *mḏ3w* مرادفًا لكلمة شرطة؛ ثم لم يلبث أن تغير الأمر خلال النصف الثاني من عصر الأسرة الثامنة عشرة وعصر الرعامسة، وأصبحت هذه التسمية تطلق على نوع من قوات المشاة العسكرية التي كان جنودها من المصريين وتقوم بأعمال الشرطة. وغالبًا ما كان يطلق على قائد هذه القوات *ṯ3w sryt mḏ3w* حامل العلم لفرقة المجاو أو *ḥry mḏ3w* قائد المجاو. انظر:
A.R. Schulman, *Military Rank, Title and Organization in The Egyptian New Kingdom*, (Berlin, 1964), 25; M. Bunson, *The Encyclopedia of Ancient Egypt*, (New York, 1991), 159 – 160.

٤١ *Urk.* IV, 995 f.

٤٢ C. Kuentz, *La Bataille de Qadesh*, (Le Caire, 1928), 161, 177; *KRI*, II, 10, 21, 119; Cf. *RITA*, II, 3, 4, 17.

٤٣ *KRI*, II, 84; *RITA*, II, 11.

٤٤ A. R. Schulman, 'The Royal Butler Ramessesemperre', *JARCE* 13, (1976), 123.

٤٥ *KRI*, II, 83- 84; *RITA*, II, 11; Cf. Schulman, *JARCE* 13, 123.

المدلولات التاريخية لنصوص المواقع الآثارية عن الحضارة الدلمونية إلى نهاية العصر الحديدي (دراسة أولية)

The Historical significance of the Archival sources of selected archaeological sites of Dilmun Culture to the end of Iron Age:A Preliminary Study

علاء الدين عبد المحسن شاهين

Abstract

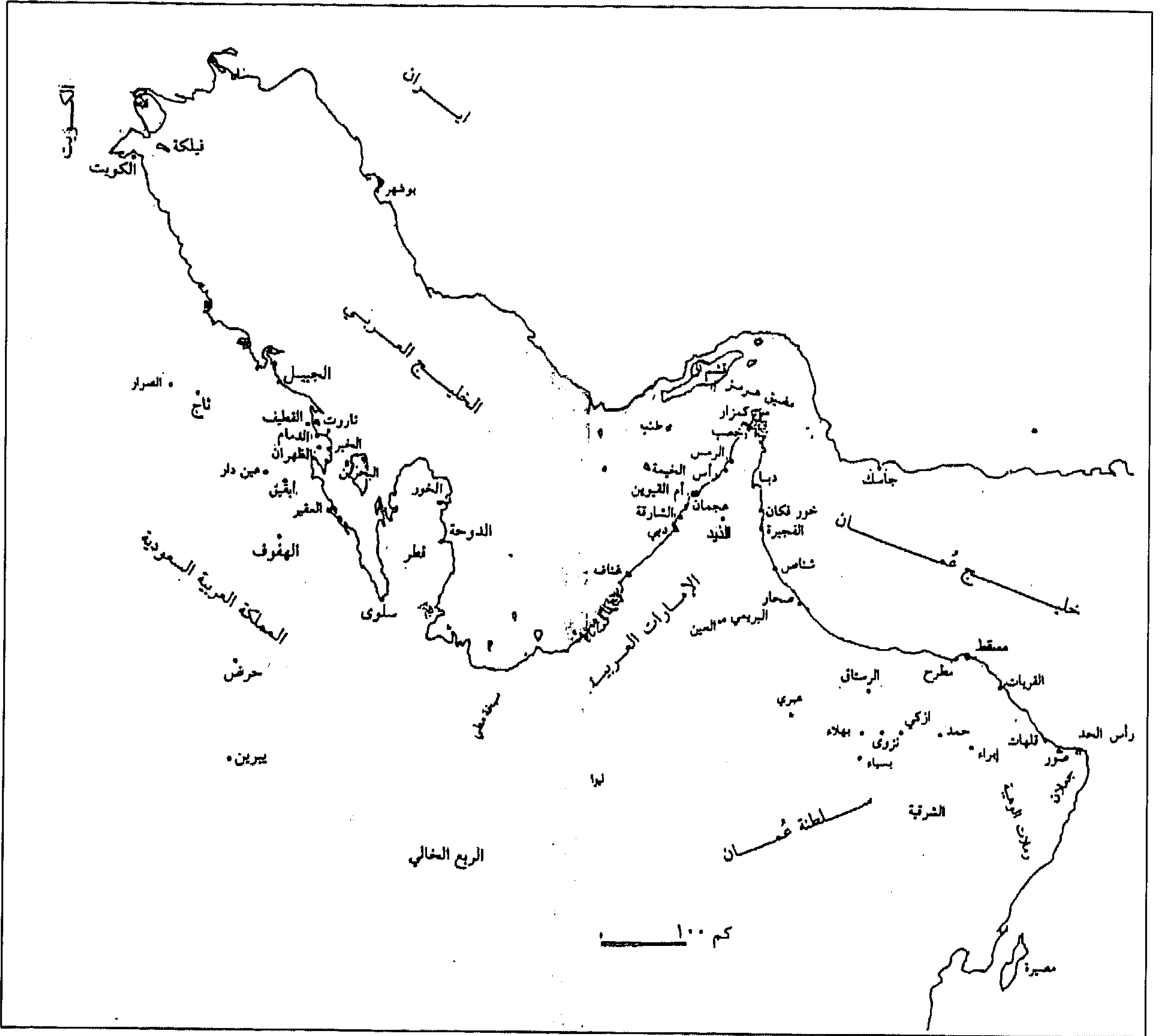
It is well known that the Western coast of the Arabian Gulf in ancient times -3000 BCE and afterwards- has witnessed the establishment of many urban centers, which had some commercial relationships with its counterparts in Mesopotamia in the north, and with Indus civilization -present Indian Peninsula and Pakistan- in the south, in addition to its commercial relationship with the inner parts of the Arabian Peninsula.

This research paper is concerned more with the inscriptions of the urban centers -known as the Dilmun civilization- located on the Western Coast of the Arabian Gulf. Such inscriptions have not been studied before from a national point of view.

This research depends mainly on the Sumerian sources, which made several references to the economic, military and religious relationships with the Dilmun Civilization. This study aims to gather information about the Dilmun civilization in order to understand it more fully , and to shade light on the historical values of those archival sourcesw to the end of the Iron Age in the relevant archaeological sites on the western coast of the Arabian Gulf.

من المعلوم أن ساحل الخليج العربي في العصور التاريخية القديمة منذ الألف الثالث قبل الميلاد وما تلاه شهد نشأة العديد من المراكز الحضارية التي كانت لها علاقاتها التجارية في المقام الأول مع مراكز حضارة بلاد الرافدين إلى الشمال، والحضارة السندية في شبه الجزيرة الهندية وباكستان الحالية، ومع مناطق الداخل في شبه الجزيرة العربية، وبدون شك المراكز الحضارية على الساحل الشرقي من الخليج العربي (خريطة ١).

وكان لعدم كشف نصوص محلية من مواقع تلك الحضارة المعروفة اصطلاحًا بالحضارة الدلمونية على الساحل الغربي من الخليج العربي جوانبه السلبية لفهم العديد من جوانب تلك الحضارة من منظور قومي (محلي)، ودفعت الباحث إلى أن يعتمد بصفة رئيسية على المصادر السومرية التي تعددت الإشارات بها عن علاقات اقتصادية، وعسكرية وأحيانًا دينية مع تلك المراكز الحضارية الدلمونية التي هي موضع البحث وصولاً لفهم بعض الملامح الحضارية عن المكان حتى نهاية العصر الحديدي. ولقد ذكر علماء التاريخ القديم والآثار أن مصطلح دلمون الذي تردد كثيرًا في النصوص العراقية يمكن إطلاقه على ما يوازي حاليًا جزر البحرين،



خريطة رقم (١) المواقع الرئيسية ذات الصلة بالحضارة الدلمونية.

وفيلكا، وتاروت، والجزر الواقعة بالقرب من الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية إضافة للساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية وما يقابلها من ساحل شرق شبه الجزيرة العربية.[١]

النصوص السومرية عن دلمون

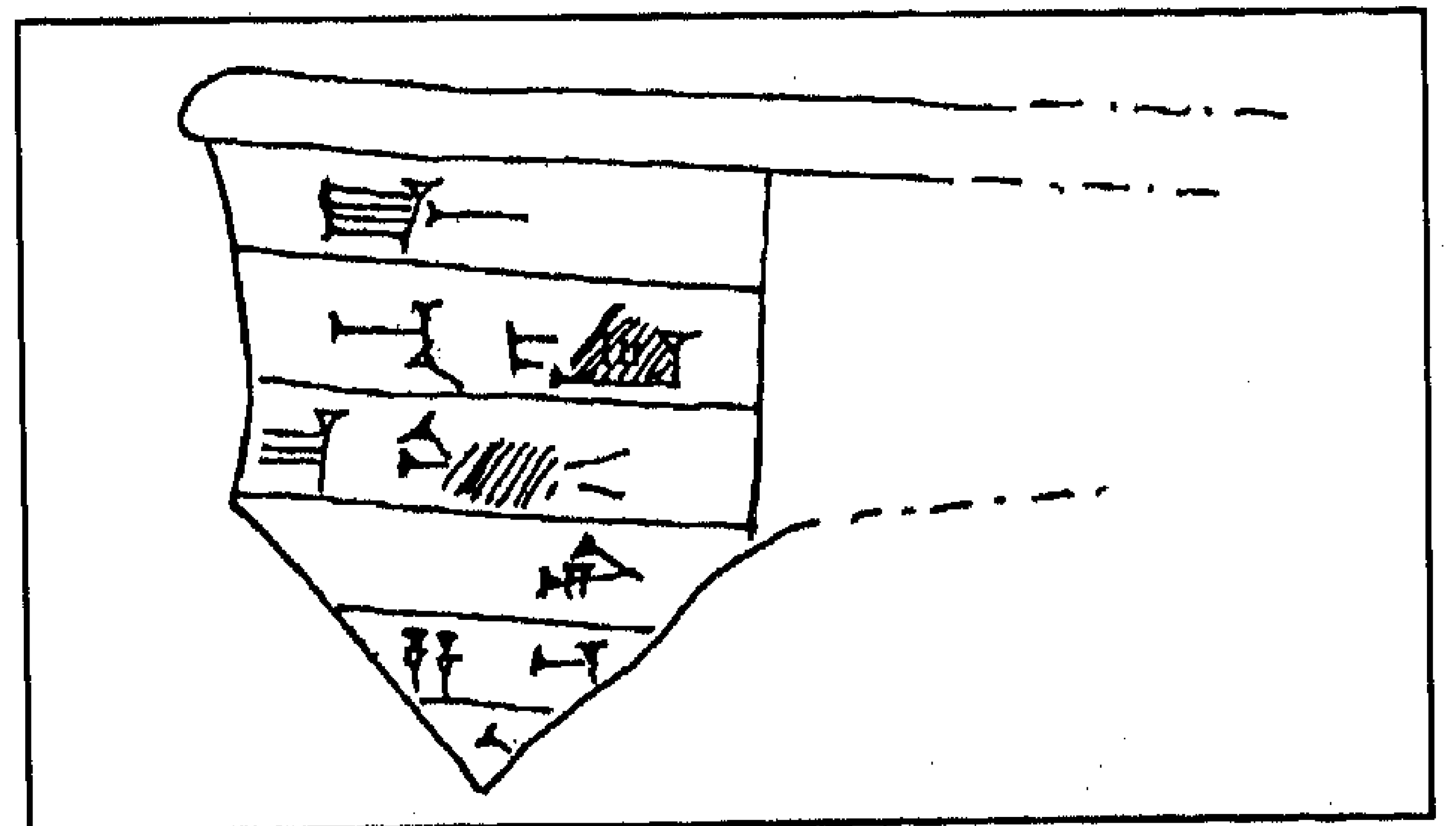
عكست النصوص عن حضارة العراق القديم إشارات وصفية متعددة عن أرض دلمون باعتبارها نقية وطاهرة، وأنها المكان الذي تشرق منه الشمس من بينها ما تضمنته نصوص أسطورة انكي وننحرساك:

دلمون أرض مقدسة. أرض طهور
على أرض دلمون المقدسة الطهور
لم ينعق الغراب، ولم يفترس الأسد
لا أحد يمرض.. ولا أحد يقول
عيني تؤلمني ..رأسي يوجعني
لا أحد يشـــيخ.[٢]

وقد عكست الصور الرمزية المكتشفة في الوركاء وجمدة نصر في جنوب بلاد الرافدين وبالمثل النصوص السومرية من أور (تل المقير) والى ما قبل سرجون الأكدي إشارة إلى دلمون.[٣]

كما ورد رمز دلمون ضمن قائمة تعداد المهن العتيقة في دور الوركاء جاء فيها اسم جابي ضرائب دلمون Dilmun-enkry (za)، وما عكسته وثائق محفوظات معبد فنجال إلى ما كان يقدمه تجار دلمون من ضريبة تجارية تمثل عشر دخلهم وذلك تعبيرًا عن وصولهم سالمين غانمين لأوطانهم، وبالمثل الإشارة إلى لفظ فأس دلمون Dilmun tun في أربع نسخ في قائمة المعادن العتيقة العائدة إلى الوركاء٣ أيضًا.[٤]

إضافة لذلك، وردت الإشارة إلى دلمون كعنصر في عدة أسماء شخصية.[٥] وبالمثل بعض الآلهة خاصة ما ارتبط بانزاك كبير آلهة دلمون ضمن رقيم مكتشف على سبيل المثال في موقع فيلكا ٥ الكويتي، وبالمثل ضمن كسرة من إناء صابوني عثر عليها في موقع فيلكا ٣ تضمنت الإشارة إلى إله دلمون والإله انزاك (شكل رقم ١)،[٦] أو في الإشارة إلى دلمون في ارتباط بألقاب ملكية مثل تلك التي حملها سرجون الأكدي (٢٣٧٠ - ٢٣١٧ ق.م) أو الملك الأشوري شوكولتي نينورتا الذي حمل لقب ملك دلمون وملوخا.[٧]

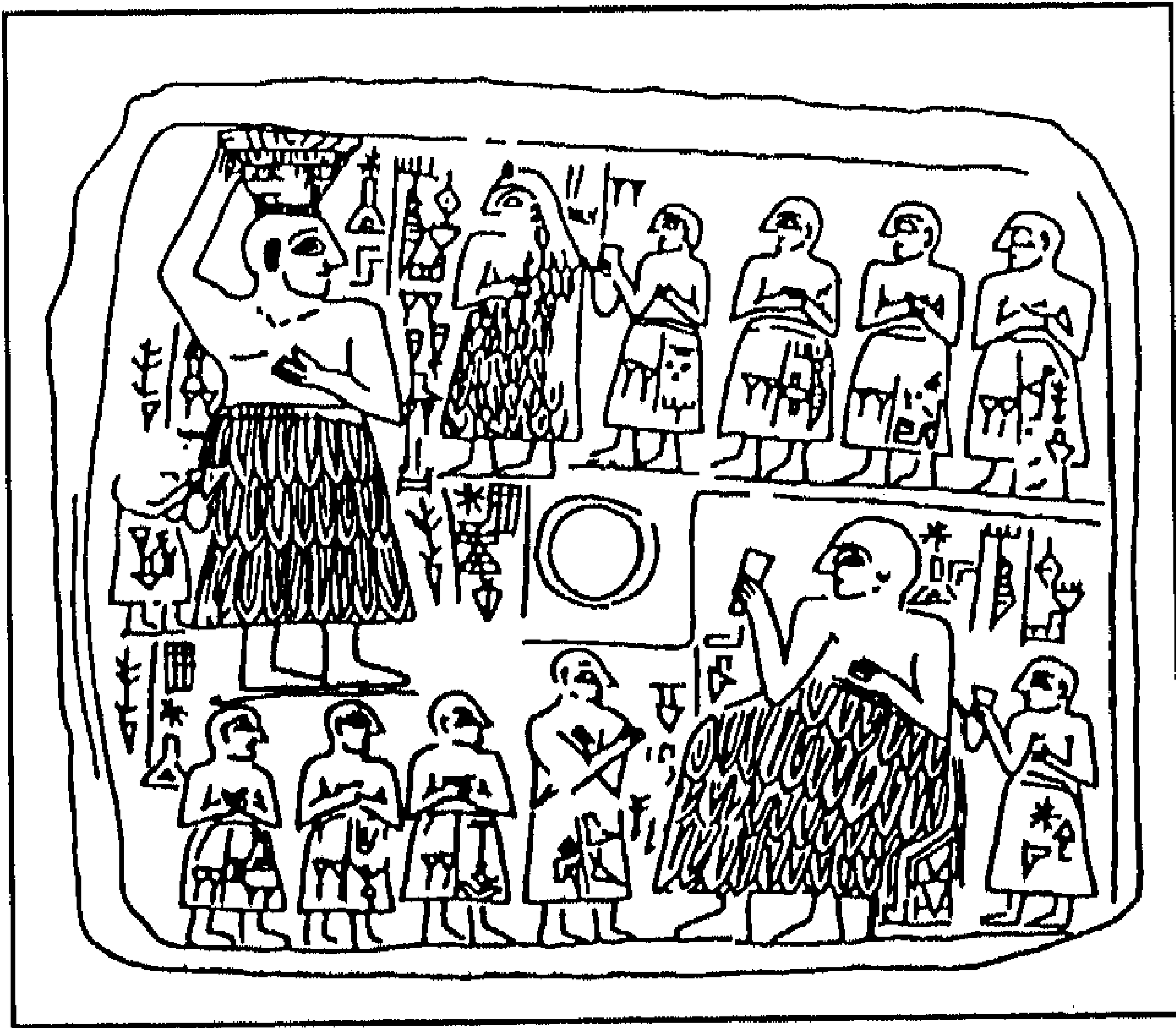


شكل رقم (١) اسم إله دلمون والإله انزاك على كسرة من الحجر الصابوني فيلكا (٣)، الكويت.

وتضمنت نصوص أور-نانشي، ملك لجش حوالي ٢٤٨٠ ق.م إشارة إلى أن السفن من دلمون حملت الجزية له من 'الأخشاب في الجبال' ربما في أعالي بلاد ما بين النهرين أو شمال سوريا أو في لبنان الحالي(؟) التي استخدمها في تشييد المعبد الديني (شكل رقم ٢).[٨]

وقد عكست نصوص لوجال زاجيري (٢٣٥٧-٢٣٥٠ ق.م) مدلولاً سياسيًا عن ارتباط بمناطق حضارات الخليج العربي مثلما هو الحال في النص التالي من عهده: 'عندما فتح إنليل، ملك جميع الأراضي ملكية الأرض إلى لوجال زاجيري.. وجعل إنليل (جميع الناس) يخرون (سُجَّدًا) أمامه، وحينئذ (جميع الناس) اتجهوا إليه من البحر السفلي .. إلى البحر العلوي....'.[٩]

تضمنت النصوص من عهد سرجون الأكدي لوحة تتألف من أربعة عشر عمودًا كما يلي: '...وكان سرجون، ملك كيش، منصورًا في أربع وثلاثين حملة استطاع خلالها أن يجرد (كل) المدن من حصونها، ووصل إلى ساحل البحر وجعل سفنًا ترسو في ميناء أكد، وسفنًا من ملوخا، وسفنًا من ماجان، وسفنًا من دلمون (أي جعلها ترسو في ميناء أكد)، سرجون الملك، خر ساجدًا (حرفيًا: ألقى



شكل رقم (٢) منظر ملك لجش مستقبلاً سفن دلمون.

بجسده على الأرض ممددًا، متعبدًا أمام الإله داجان، في توتول الذي أعطاه المنطقة العليا (أي) ماري، ايارموتى، وابلا، حتى غابة الأرز وجبل الفضة ...'.[10]

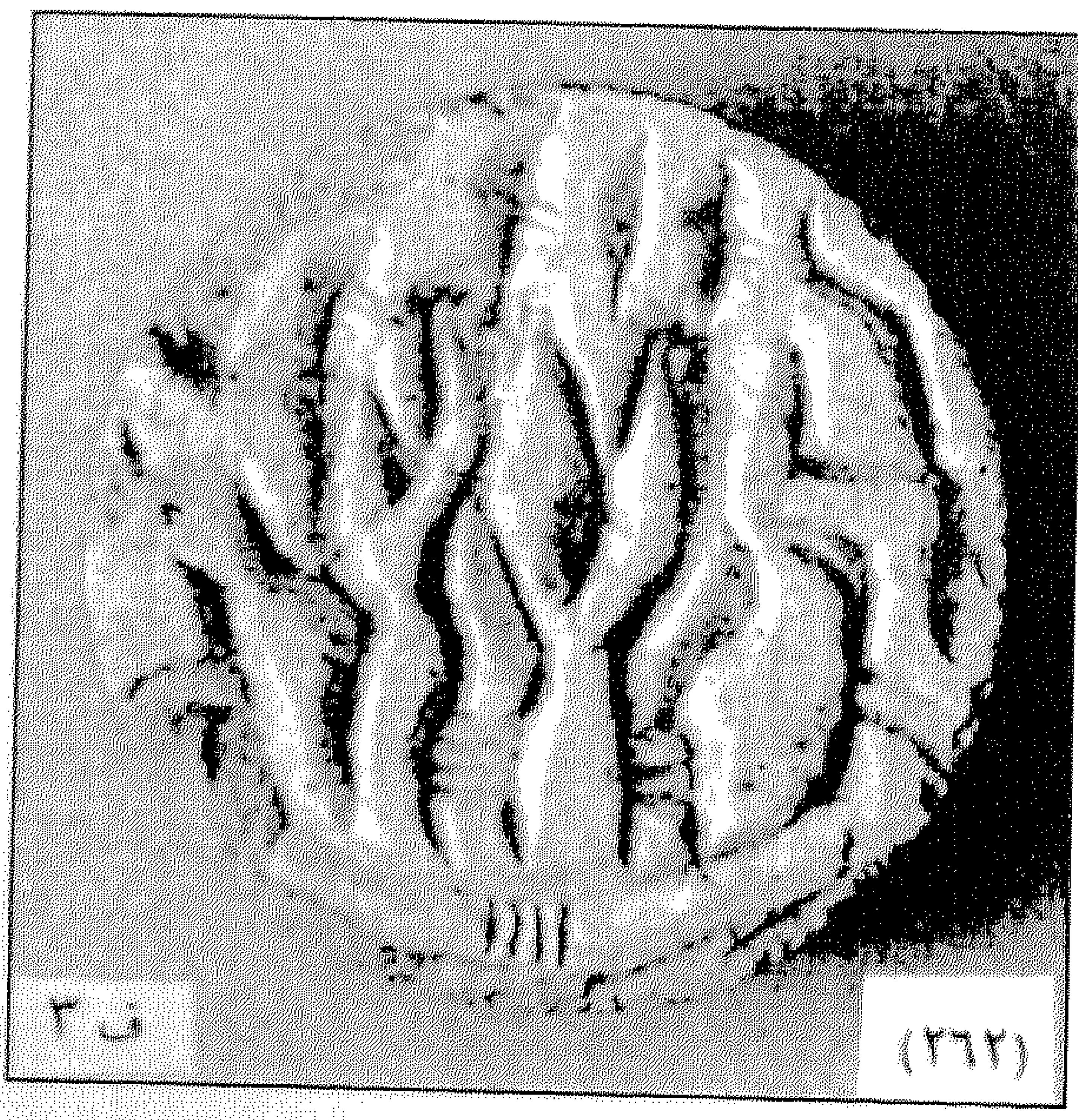
عكست نصوص حروب نارام- سين (٢٢٩٢-٢٢٥٥ ق.م) قدرته في الحفاظ على مقاطعات إمبراطوريته التي ورثها عن جده الأكبر سرجون وضمه لمقاطعات جديدة من أراضي ماجان (التي منها كان الحصول على حجر الديوريت من الأطراف الجنوبية الشرقية من شبه الجزيرة العربية) وملوخا (بلاد السند).[11]

لقد تعددت آراء الباحثين حول التحديد الجغرافي لمصطلح ماجان في النصوص العراقية (التي عرفت أحيانًا باسم أرض الجبال)، في ارتباط مع النشاط التجاري السلمي/العسكري للعراق القديم معها. ورجح البعض أنها تضم شبه جزيرة عمان وجنوب شرق إيران ومكران، في حين قصرها البعض الآخر على شبه جزيرة عمان (الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان).[12]

من عصر الإحياء السومري التالي للعصر الجوتي (سلالة لجش ٢٠٥٠-١٩٨٦ق.م) عكست نصوص الملك الثاني منها كنتيجة تالية لحروبه، الدور الهام الذي لعبته كل من ماجان وملوخا كمصدر للأخشاب والنحاس والأحجار كما يتضح من النص التالي: '.. قدم العيلاميون من أرض عيلام، وسكان سوسه لبناء معبد نينجيرسو، وأرسلت ماجان والملوخا الأخشاب من الجبال.. وجلب المرمر من جبل بيدانون، والنحاس والحجارة لمعبد الإله من مناطق أخرى من جنوب شرق الجزيرة العربية'.[13]

وقد عكست النصوص السومرية الدور الهام للنقل البحري (دلمون- ماجان وملوخا) أو العكس عبر الخليج العربي وامتداده إلى ميناء لوثال على الساحل الغربي لشبه الجزيرة الهندية. وكانت الرحلة البحرية تعرف باسم خارانوم harranum.[14] وانعكست أهمية الترحال بحرًا من خلال تلك التجسيديات للرحلة البحرية على ما عرف اصطلاحًا من الحضارة بالمكان باسم الأختام الدلمونية يحتفظ كل من المتحف الوطني بالكويت والبحرين بالعديد من نماذجها (شكل٣).[15]

كما عكست النصوص السومرية أيضًا أهم المنتجات الاقتصادية المرتبطة بالمكان أو عبره خاصة النحاس (نحاس ماجان)، والأحجار واللؤلؤ (ي ج ى- ك و) (الذي أطلق عليه في الكتابات السومرية-الأكادية عيون السمك)، والتمور (زو-ل وم) المشهور استيرادها لصالح معبد الإله في العراق القديم، والثوم، والبصل، والأخشاب، والرصاص (ج أ د ا-دلمون -و-لا)، وبالمثل البرونز (زا-هـ و م) والصخور والبصل من ماجان،[16] كما تردد اسم ايانصر في السجلات المسمارية التجارية التي تعود إلى أيام ازدهار التجارة بين دلمون، والمدن السومرية والأكادية في جنوب بلاد الرافدين حوالي ٢٣٠٠ ق.م باعتباره 'تاجر نحاس' كان عليه مهام جلبه على سفن دلمونية من دلمون ومن ماجان (عمان) إلى المدن السومرية. وعكست النصوص السومرية بالمثل عن وجود خطأ ما أو تلاعب



شكل رقم (٣) السفن المصورة على الأختام الدلمونية.

في كمية النحاس المرسلة لأحد التجار مما دفعه لمعاتبة ايانصر عتابًا شديدًا.[١٧]

عثر في 'نفر' على نصوص رسائل تنتمي للعصر الكاشي (١٦٠٠- ١١٦٠ ق.م) منها رسالة تؤرخ بالسنة الخامسة من حكم الملك بوناربورياش الثاني (١٣٧٥- ١٣٤٧ ق.م) تتضمن نصوصها ما يدل على استمرار الصلات بين بابل وبين دلمون، حيث تشير إلى أن أحد المسئولين الكاشيين المعينين في دلمون يذكر أن دلمون أمدت بلاده بأنواع معينة من التمر.[١٨] وكانت الحبوب (الشعير والقمح)، والحيوانات، والزيوت، والشحوم، والصوف من بين أهم السلع والبضائع التي تصدرها مدن جنوب بلاد الرافدين إلى دلمون وماجان.[١٩]

وبالمثل عكست النصوص السومرية بعض التسميات المطلقة على الخليج العربي القديم خاصة البحر الكبير 'تامتوم رابيتوم'، وبحر شروق الشمس 'تامتوم شا صيت شمشي'، والبحر الأسفل 'تامتوم شابليتوم'، وبحر شروق الشمس الكبير 'تامتوم رابيتوم شاصيت شمشي'، والنهر المر أو المالح 'نار ماررات'، وبحر بلاد الكلدانيين 'تامتوم شامات كالدي'.[٢٠]

كما تضمنت نصوص خاتم أسطواني يرجع تاريخه إلى العصر الكاشي (١٦٠٠-١٢٠٠ ق.م) الاسم العلم 'أوسيانا نورا' نائب الملك الكاشي على دلمون، ولعله كان أول حاكم يحمل مثل ذلك اللقب مثلما انعكس في تفاخر حفيده 'أوبالسوماردوخ' على هذا الخاتم بأن جده كان نائبًا للملك هناك: أوبالسوماردوخ، أحد موظفي الملك لوريغالزو وابن أراديا وحفيد أورسوراتا وابن حفيد أوسيانا تورا، نائب الملك في دلمون.[٢١]

وقد عثر ضمن النقوش الملكية من عهد الملك الآشوري توكولتي- نينورتا الأول (حوالي ١٢٤٤- ١٢٠٨ ق.م) إلى ما يشير قيامه بحملة ضد بابل وهزيمته للملك الكاشي كاشتبلباشو الرابع (حوالي ١٢٣٢- ١٢٢٥ ق.م) وأسره وتلقبه بألقابه- ربما بصورة رمزية لا تعكس حقيقة تاريخية فعلية- ملك دلمون وملوخا وملك البحرين الأعلى والأدنى. وفي نصوص أخرى ادعى توكولتي- نينورتا الأول أنه غزا 'أرض شوبارو وحدود أراضي نعيري وحتى حدود ماجان'.[٢٢]

وقد وردت إشارة ضمن كتابات العصر الآشوري الثالث في نصوص سرجون الثاني الآشوري (٧٢١-٧٠٥ ق.م) إلى كون أوبيري (Uperi) ملك دلمون يعيش على مسافة تقرب من تسعين بيرو (ساعة مضاعفة) كسمكة في وسط البحر الذي تشرق منه الشمس 'اينا قابال تامتيم نيـبيخ شامشي'، أو البحر السفلي كما يسميه نص آخر، ومعنى هذا أن المسافة بين رأس الخليج العربي عند البصرة وبين دلمون ١٨٠ ساعة في سفينة شراعية،[٢٣] وأنه سمع عن قوة وجبروت الملك الآشوري، فأحضر له الجزية (الهدايا) ربما حرصًا منه على ضمان سلامة مملكته من الغزو الآشوري الشرس الذي دمر المدن والممالك المجاورة.[٢٤]

وتذكر النصوص أيضًا أن الملك سنخاريب (حوالي ٧٠٤-٦٨١ ق.م) احتل بابل ودمرها وأن غبارها .. وصل (أو حمل) إلى دلمون، وعندما رآه الدلمونيون (وعرفوا) قوة وإرهاب آشور القوية، خضعوا... .[٢٥] كما نعلم من عهد الملك الآشوري سنخاريب اسمًا لملك دلموني على لوح طيني هو الملك 'قانا' استمر على سياسة سلفه الملك أوبيـري في دفع الجزية للملك سنخاريب ضمانًا لبقاء مملكته متمتعة باستقلال ذاتي على طريق الملاحة الدولية في البحر السفلي (الخليج العربي).[٢٦] وقد ادعى الملك أوسرحدون (حوالي ٦٨٠- ٦٦٩ ق.م) أنه أخضع دلمون وماجان، ووصف نفسه بأنه'... (ملك) ملوك دلمون وماجان وملوخا'.[٢٧] ونعلم من عهده أيضًا اسمًا لملك دلموني هو 'هوندارو' حاول الإبقاء على علاقات تجارية ودية مع آشور.[٢٨]

كما تنعكس أهمية دلمون التجارية في عهد الملك آشوربانيبال (حوالي ٦٦٩-٦٢٦ ق.م) من خلال الرسائل الملكية من عهده التي ادعى فيها سيطرته على دلمون وماجان.[٢٩]

وفي عهد الملك الكلداني نبوخذنصر الثاني (حوالي ٥٦٢-٥٠٥ ق.م) ادعى أن سلطته بلغت البحر الأسفل.[٣٠] كما نعلم من العام الحادي عشر من حكم الملك الكلداني نبوئيد (حوالي ٥٥٥- ٥٣٩ ق.م) إشارة نصية إلى المسئول الإداري (أو الحاكم) في منطقة دلمون لوبيل بيخاتي ديلموني لي، والذي ربما كانت مهامه ذات طبيعة عسكرية بالإضافة لاهتماماته الإدارية والاقتصادية.[٣١]

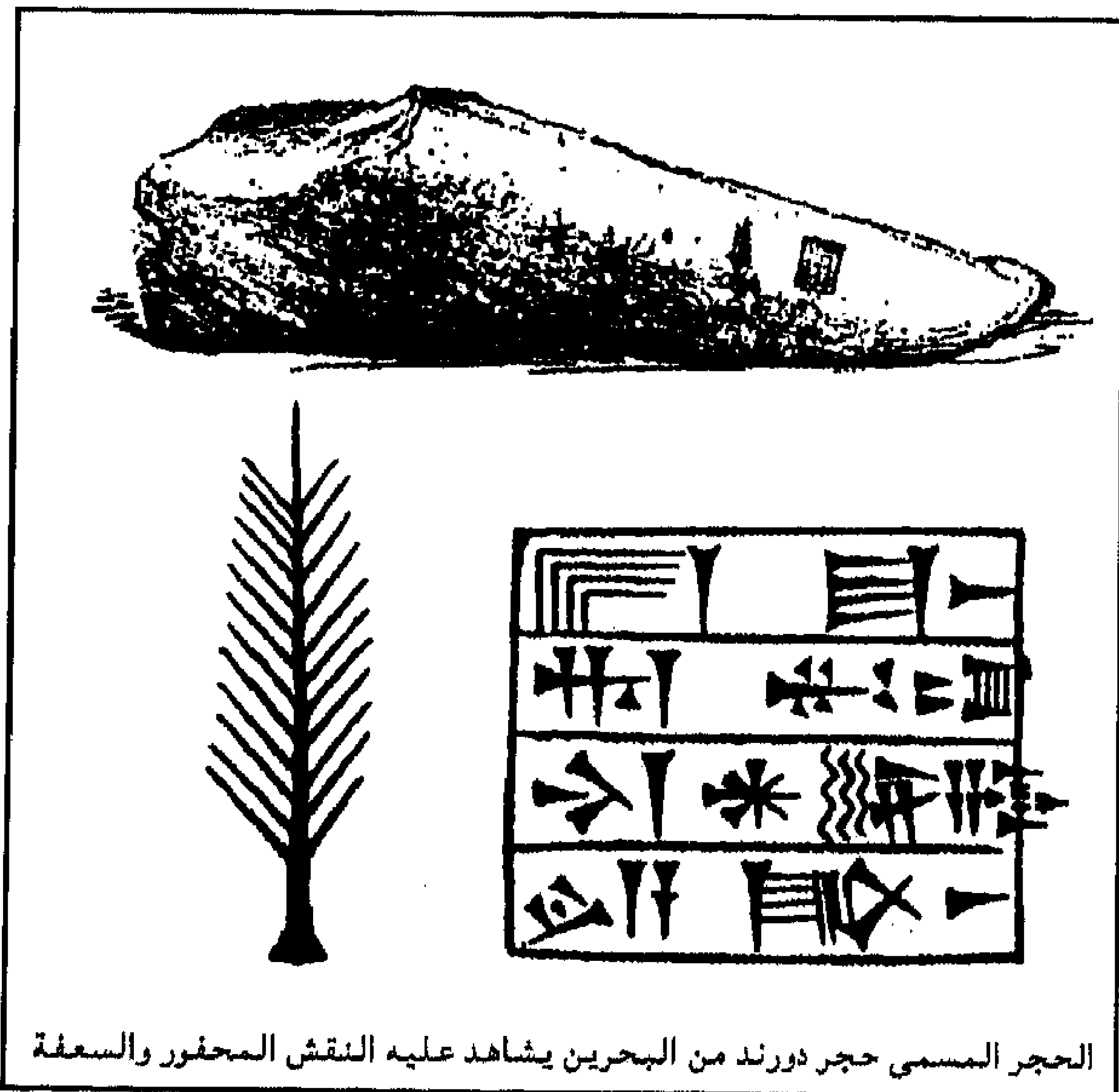
كما تمثلت أهمية النصوص الرافدية في تضمنها تعريفات جغرافية لبعض المواقع والأماكن على الساحل الغربي للخليج العربي، منها ما يمكن تطابقه حاليًا مع دولة الكويت تحت مسمى بيت يقين (بيت ياكين) Bit-iakin الوارد في المصادر الآشورية من عهد سرجون الثاني (٧٢٢- ٧٠٥ ق.م).[٣٢]

وتضمن النص المسماري من العصر البابلي القديم (١٩٥٠- ١٥٣٠ ق.م) الذي عثر عليه في البحرين عام ١٨٧٩م إشارة إلى قصر ريموم خادم الإله انزاك من قبيلة أكاروم (أجاروم) (شكل رقم ٤).[٣٣] وقد ربط هنري رولنسون الاسم أجارو أو أجاروم مع العجير أو العقير في موقع الميناء المعروف حاليًا في الجهة المقابلة من الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية.[٣٤] كما عثر في موقع في فريحة بقطر على نقش يذكر 'نواه تامتوم' بمعنى 'مركز البحر'.[٣٥]

وقد ورد من أزمنة الآشوريين المتأخرين نص غريب نشر ضمن دراسة حول علم التنجيم عند الكلدانيين تتضمن نبوءة بكارثة لملك من ملوك دلمون لا تذكره بالاسم وتربط النبوءة مصير ملوك مختلفين بكسوف القمر في شهور مختلفة ترد الأقسام ذات الصلة من النص كما يلي:

'تأمل كسوفه سيصدر قرار خاص بملك دلمون، شخص ما سيقتل ملك دلمون خلال تمرد وسيعتلي العرش رجل غريب وإذا حدث الكسوف في اليوم الخامس عشر فإن شخصًا ما سيقتل ملك دلمون خلال تمرد ويعتلي العرش رجل غريب. أما إذا حدث الكسوف في السادس عشر فسوف يقتل الملك أثناء موكب، وسيعتلي العرش رجل أحمق'.[٣٦]

وفي مرحلة تالية خلال العصر اليوناني الروماني كان للعثور على النقش اليوناني الكبير في مدخل معبد فيلكا٥،[٣٧] وبالمثل تلك الكتابات اليونانية المعروفة باسم 'حجر البحار سوتيلوس' من جزيرة فيلك، حيث تضمنت تلك الكتابات صلاة شكر وتعظيم للإله زيوس (المشتري) -إله البحر عند اليونانيين- الذي أنجاه من الغرق وأيضًا إلى كل من الإلهين بوزيدون وأرتيميس،[٣٨] وبعض العملات تظهر أهميتها بما تضمنته أحيانًا من بعض الكتابات أو العلامات الصوتية التي أشارت لأسماء أعلام، أو آلهة، أو أماكن لضرب العملة مما هو خارج الإطار الزمني للبحث محل الدراسة.


الحجر المسمى حجر دورند من البحرين يشاهد عليه النقش المحفور والسعفة

شكل رقم (٤) النص المدون عليه اسم قبيلة أجاروم.

النصوص الإيبلائية وأخرى عن دلمون

وردت إشارة إلى دلمون في نصوص متنوعة من إيبلا وفي النصوص المعجمية والأدبية. كما تُظهر أيضًا عنصرًا هامًّا في أسماء بعض السلع مثل قيثار دلمون Dilmun-Balag وخبز دلمون nage-dilmun، ونحاس دلمون urdu-dilmun. كما ورد لفظ شيكل دلمون Dilmun –shakle على وحدة الوزن القياسية المستعملة هناك نحو سنة ٢٥٠٠ ق.م إحدى أهم النقاط في مواد إيبلا.[٣٩]

كما تضمنت نصوص ماري إشارات إلى علاقات تجارية دولية ربطت الخليج العربي بجزيرة دلمون عبر نهر الفرات وحلب ووادي نهر العاصي حتى البحر المتوسط، وأن ماري ربما كانت محطة واقعة على طريق تجارة القصدير بين آسيا والبحر المتوسط.[٤٠]

ومن الملفت للنظر أن دانيال بوتس يشير صراحة إلى عدم وجود نحاس أو قصدير في أي من المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية (من السعودية الحالية) أو في جزر البحرين، وأن بلد منشأ القصدير ربما تخمينًا من أفغانستان تم نقله على مراحل عبر بلد شستان أو كرمان قبل وصوله إلى الخليج العربي. وتظل احتمالية كون مناجم النحاس في سلطنة عمان الحالية مصدرًا أوليًّا للنحاس المجلوب إلى بلاد الرافدين و إيبلا قائمة.[٤١]

النصوص العربية الجنوبية

لعل من بين أهم ما يمكن استنباطه من مجموعة النصوص العربية الجنوبية في خطوطها السبئية، والقتبانية، والمعينية، والحضرمية ما أشارت إليه من بعض الملامح السياسية، والاقتصادية، والدينية عن حضارات المكان وعلاقاته مع المناطق الحضارية المجاورة في الألف الأول قبل الميلاد. وقد عكست تلك النصوص ملامح نظام الحكم الثيوقراطي/السياسي (مكرب– مزود/ ملك) وفكرة التتويج ومشاركة الوفود الأجنبية خلاله. وفيما يتعلق بالملامح الاقتصادية؛ فقد ألقت الضوء عليه من أهمية البخور باعتباره عصب الاقتصاد وخطوط التجارة البرية والبحرية والموانى المرتبطة بذلك (قنا والوجه) وبعض الملامح الدينية خاصة ما تعلق بفكرة الثالوث المقدس ودور المعبد الديني في المجتمع العربي الجنوبي.[٤٢]

مدلولات تاريخية من نصوص (نقوش أخرى) عثر عليها بمواقع الساحل الغربي إلى نهاية العصر الحديدي

١– النقوش الآرامية من جزيرة فيلكا

كما كان للعثور على نص آرامي في موقع تل الخزنة من جزيرة فيلكا ونقشين بلغة عربية جنوبية عثر عليهما بين الشِّردات (الكسر الفخارية) المهشمة بالمكان ما يعكس أهميته التاريخية، واستمرارية الوجود بالمكان لفترة زمنية استمرت من القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن الثالث قبل الميلاد.[٤٣]

٢– النقوش الأخمينية

تضمن النقش التذكاري من عهد قورش العظيم (٥٥٩– ٥٢٩ ق.م) انتصاره على بابل وانهيار الحضارة الكلدانية وبدء السيادة الأخمينية (إيران القديمة) على الشرق الأدنى القديم في مرحلة تالية:

’كل ملوك العالم المعروف (أو التام أو الكامل) من البحر العلوي (البحر المتوسط) إلى البحر السفلي (الأدنى) (الخليج العربي)، أولئك الذين هم جالسون في صالات عروشهم، أولئك الذين يعيشون (في أنواع أخرى من المباني) إضافة إلى ملوك أرض العرب الذين يقطنون في الخيام، أحضروا ضرائبهم

(أو جزيتهم) الكبيرة (أو الثمينة) وقبلوا قدمي في بابل'[44]

خاتمة البحث

بالرغم من عدم العثور على مصادر مدونة من حضارات الساحل الغربي من الخليج العربي من أهلها حتى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد وما كان لتأثيرها السلبي ذلك في نقص المصدر النصي المحلي من تلك الحضارات الدلمونية عبر عصورها المتعددة، فإنه من خلال بعض ما كُشف عنه خلال أعمال المسح الأثري أو الحفائر الفعلية في بعض المواقع الآثارية على الساحل الغربي من الخليج العربي أو من مواقع الحضارة في بلاد الرافدين ذاته، تم التعرف على بعض ملامح تلك الحضارة الدلمونية، وما ارتبط بذلك من فهم لبعض أسماء المكان، ومنتجاته المحلية أو المنقولة عبره عن مواقع حضارية أخرى، وأهم الآلهة المعبودة بالمكان أو المستقدمة له، وبعض أشهر أسماء الأعلام لأفراد أو لسلطة حاكمة.

الهوامش

١ علاء الدين شاهين، تاريخ شبه الجزيرة العربية والخليج العربي القديم، ذات السلاسل، (الكويت، ١٩٩٧)، ٥؛ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، (الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠)، ٢٦.

٢ شوقي شعت، 'التنقيبات الأثرية في الخليج العربي وأهميتها التاريخية'، في: الخليج العربي: دراسات تاريخية وجغرافية منذ أقدم العصور حتى الوقت الراهن، (دمشق، ١٩٩٣)، ٤٧؛ مايكل رايس، الآثار في الخليج العربي، (الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢)، ٢٠٩؛ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٢٧.

٣ دانيال بوتس، الخليج العربي في النصوص القديمة، ج ١، ١٧٢.

٤ دانيال بوتس، الخليج العربي في النصوص القديمة، ١٧٣.

٥ دانيال بوتس، الخليج العربي في النصوص القديمة، ١٧٤–١٧٥.

٦ عز الدين إسماعيل غربية وآخرون، الكتابات المسمارية في متحف الكويت الوطني، (الكويت، ١٩٩٠)، ١٦٠–١٦١.

٧ ميمونة الصباح، 'الجذور الحضارية للكويت في التاريخ القديم'، في: الخليج العربي، ٢٩، ٣٢.

٨ M. Rice, *Search for the Paradise Land*, (London, 1984), 119.
توفيق سليمان، دراسات في حضارات غرب آسيا، ١٠٢–١٠٣؛ ب. مورتنس، 'معبد باربار الأثري- البحرين'، البحرين الثقافية، المجلد السابع، العدد ٢٦، (٢٠٠٠)، ٢٣.

٩ سليمان سعدون البدر، 'الصلات الاقتصادية والسياسية لمنطقة الخليج العربي في أواخر الألف الثالث ق.م'، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت، العدد التاسع (جمادي الآخرة ١٣٩٦هـ/ يونية ١٩٧٦)، ١١٥.

١٠ سليمان سعدون البدر، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث ق.م، (الكويت، ١٩٧٤) ٧٨؛ سليمان سعدون البدر، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الثاني والأول ق.م، (الكويت، ١٩٧٨)، ٥١؛ توفيق سليمان، دراسات في حضارات غرب آسيا، ١٢١؛ عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، (العراق، ١٩٩٠)، ٤٨١؛
S. Llyod, *The Archaeology of Mesopotamia: From the Old Stone Age to the Persian Conquest*, (London, 1978), 138.

١١ توفيق سليمان، دراسات في حضارات غرب آسيا، ١٣١؛ ١٣٣.

١٢ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٢٧ – ٢٨.

١٣ توفيق سليمان، دراسات في حضارات غرب آسيا، ١٥٢؛ عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ٤٩٢.

١٤ سليمان سعدون البدر، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت، العدد التاسع، ٢٨–٢٩.

١٥ خالد السندي، الأختام الدلمونية بمتحف البحرين الوطني، (الدوحة، ١٩٩٤)، ٤٨–٥٤؛ بول كيروم، 'الأختام والأختام الأسطوانية'، في: الكويت فيلكا من مستوطنات الألف الثاني قبل الميلاد، المجلد الأول، الجزء الأول، (الكويت) ١١٦– ١١٧، الأختام رقم ٢٦٢– ٢٦٦.

١٦ ميمونة الصباح، الجذور الحضارية للكويت في التاريخ القديم، ٣٢؛ شوقي شعث، في: الخليج العربي، ٤٦؛ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٢٨.

١٧ مسامح عبد الرحمن، أرباب وملوك وشخصيات من دلمون، البحرين الثقافية، السنة الثالثة، العدد التاسع (يوليو ١٩٩٦م/صفر ١٤١٧هـ)، ٥٢.

١٨ سليمان سعدون البدر، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت، العدد التاسع، ٦٧.

١٩ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٢٩.

١٩ سامي سعيد الأحمد، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، (البصرة، ١٩٨٥)، ٩.

٢٠ عبد الرحمن مسامح، أرباب وملوك وشخصيات من دلمون، ٥١– ٥٢.

٢١ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٣٣.

٢٢ سامي سعيد الأحمد، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة، ١٦ – ١٧.

٢٣ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٣٤؛ مسامح عبد الرحمن، أرباب وملوك وشخصيات من دلمون ، ٥١.

٢٤ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين ، ٣٤.

٢٥ مسامح عبد الرحمن، أرباب وملوك وشخصيات من دلمون، ٥٤.

٢٦ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٣٤.

٢٧ مسامح عبد الرحمن، أرباب وملوك وشخصيات من دلمون، ٥٥.

٢٨ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين ، ٣٤.

٢٩ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٣٥؛ سليمان البدر وغربية إبراهيم، العلاقات المدنية في العالم العربي خلال الألف الثاني قبل الميلاد، (الكويت، ١٩٨٣)، ١٠٠؛

J.B. Pritchard, *The Ancient Near East*, Vol. I, *An Anthology of Texts and Pictures*, (ed.), (Princeton, 1975), 307.

٣٠ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٣٦–٣٧؛

D. Potts, *The Arabian Gulf, from prehistory to the fall of Achaemenid Empire*, Vol.1, (Oxford, 1990) 152.

٣١ علاء الدين شاهين، المناطق الأثرية والمباني التاريخية في دولة الكويت قضية للمناقشة، ندوة إستراتيجية الثقافة والتنمية، كلية الآداب، (جامعة الكويت، ٢٠٠٠)، ٣٩٨؛ مايكل رايس، الآثار في الخليج العربي، ١٨٧– ١٨٨.

٣٢ رضا جواد الهاشمي، دراسة في مصادر وتاريخ الخليج العربي في عصوره القديمة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٢٨، (١٩٨١)، ١١٨؛ مايكل رايس، الآثار في الخليج العربي، ١١٩.

٣٣ مسامح عبد الرحمن، أرباب وملوك وشخصيات من دلمون، ٤٨.

٣٤ رضا الهاشمي، دراسة في مصادر وتاريخ الخليج العربي، ١١٨.

٣٥ مايكل رايس، الآثار في الخليج العربي، ١٨٩؛ مسامح عبد الرحمن، أرباب وملوك وشخصيات من دلمون، ٤٩٠.

٣٦ رضا الهاشمي، دراسة في مصادر وتاريخ الخليج العربي، ١٢١. رجح بالخطأ الربط بين أجاروم وجزيرة فيلكا ضمن نص سومري على خاتم – حاليًا بمتحف الكويت الوطني– من موقع فيلكا ٦ رقم (KM ١٠٥٠). إسماعيل غربية وآخرون، الكتابات المسمارية في متحف الكويت الوطني، ٤٢–٤٣.

٣٧ علاء الدين شاهين، مواقع أثرية بدولة الكويت في كتابات المؤرخين المحليين ونظائرها في المصادر الأجنبية، ندوة دور المؤرخين المحليين في كتابة تاريخ الكويت والخليج العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة الكويت، (٢٠٠١)، ٢٤٢.

٣٨ بوتس، الخليج العربي في النصوص القديمة، ١٧٤–١٧٥؛ مايكل رايس، الآثار في الخليج العربي، ٣٨٤.

٣٩ ليـو وبنهايم، بلاد ما بين النهرين، (بغداد، ١٩٨٦)، ١١٣– ١١٤.

٤٠ بوتس، الخليج العربي في النصوص القديمة، ص ١٧٨.

٤١ راجع لمزيد من التفصيل علاء الدين شاهين، تاريخ الخليج والجزيرة العربية، (الكويت، ١٩٩٧).

٤٢ علاء الدين شاهين، المناطق الأثرية والمواقع التاريخية، ٤٢٣؛ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٣٥؛

M. Sznycer, 'Une inscription araméenne de Tell Khazneh in Failaka, fouilles françaises, 1984-1985', *Maison de l'Orient Méditerranéen* 12, (Lyon, 1996), 275-76; Potts, *The Arabian Gulf Antiquity*, 1348- 49.

٤٣ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٣٧؛

Pritchard, *The Ancient Near East*, 208.

الزواج في مجتمع بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية

Marriage in Mesopotomia in the light of Cuneiform texts

داليا الأنصاري

Abstract

Families in the Mesopotamian society are based on strong relations, such as marriage, which is accepted by traditions, customs and laws. Many marriage contracts were authenticated on muddy boards (tablets).

Marriage is a social, legislative and legal union between man and woman, its aim is to produce children, to establish a family and create social, economic relations that will have an effect on the future. The impact of these relations will affect many of the families that have a direct relationship between the husband and the wife.

The economic situations, the social status and the intellectual aspects of the Mesopotamian society have contributed to identifying the marriage system. Although there is no sufficient information about the first aspects of marriage in Mesopotamia, it may be affected by different phases which affect also primitive unions before they were civilized.

Through studying the legal items and analyzing the daily documents of marriage, it is revealed that its rules were developed and made complicated in Mesopotamia and they did not differ from the rules of marriage in the Eastern communities of our present time.

Marriage has specific rituals according to customs and traditions. Marriage rituals differ according to those prevalent in each community; depending on the environmental circumstances and the social and culture aspects of the community.

The agricultural communities are similar to the community of Mesopotamia; marriage in the rural community is a necessary demand up till now, aiming at bringing children to the world or motivating women to help men in their work, such as sowing the land.

مقدمــة

لقد تناولت الدراسة الزواج في مجتمع الرافدين في ضوء النصوص المسمارية القديمة في مختلف عصورها التاريخية دون تحديد مدة تاريخية معينة، على الرغم من كثرة النصوص المسمارية وغزارتها إلا أنها غير كافية للدراسة أحيانًا ومتناثرة على حقب زمنية مختلفة؛ بحيث يصعب دراسة الموضوع في مدة زمنية معينة مما جعل دراسة الموضوع ذات شمولية على الرغم من معرفتنا بوجود مميزات وسمات معينة في نظام الزواج تختلف من مدة إلى أخرى في تلك العصور الطويلة.

نظام الزواج

بنيت الأسرة في مجتمع بلاد الرافدين على أسس وروابط قوية، ومن تلك الأسس الزواج الذي أقرته الأعراف، والتقاليد، والقوانين ووثقته عقود الزواج الكثيرة على ألواح الطين. فالزواج هو اتحاد قانوني شرعي واجتماعي بين رجل وامرأة غايته إنجاب الأطفال وبناء الأسرة،[١] وخلق روابط اجتماعية واقتصادية، وروابط آنية، وروابط يظهر أثرها في المستقبل وينتقل تأثير هذه الروابط على عدد من الأسر ذات العلاقة المباشرة بالزوج والزوجة.[٢]

إن الأوضاع الاقتصادية، والأحوال الاجتماعية، والجوانب الفكرية في مجتمع بلاد الرافدين، قد أسهمت بشكل كبير في تحديد نظام الزواج، وعلى الرغم من عدم توفر معلومات كافية عن الأشكال الأولى للزواج في بلاد الرافدين، فمن المحتمل أنه مر بالمراحل المختلفة نفسها التي مرت بها المجتمعات البدائية قبل نضجها الحضاري.

ومن خلال دراسة المواد القانونية وتحليل الوثائق اليومية الخاصة بالزواج نجد أن أحكامها كانت متطورة ومعقدة في بلاد وادي الرافدين وأنها لاتختلف كثيرًا عن أحكام الزواج في المجتمعات الشرقية في الوقت الحاضر.[٣]

يتم الزواج بمراسيم خاصة على وفق الأعراف، والتقاليد، والعادات.وتختلف عادات وضوابط الزواج على وفق الثقافة السائدة في كل مجتمع، وهذا يعتمد على الظروف البيئية، والتركيب الاجتماعي والثقافي للمجتمع.[٤]

ففي المجتمعات الزراعية كما هو الحال في مجتمع بلاد الرافدين – ولاتزال في المجتمعات الريفية إلى وقتنا الحاضر – يكون الزواج فيها مطلبًا ضروريًا بدافعين:

الأول: التكاثر.

الثاني: إعانة المرأة للرجل في المهمات التي تتطلبها أعمال الأرض وزراعتها.[٥]

الزواج المبكر

كان الزواج المبكر شائعًا في مجتمع بلاد الرافدين،[٦] حيث يعتمد الشاب في هذه الحالة على أهله في معيشته.[٧]

وكان الآباء أحيانًا يزوجون أبناءهم قبل بلوغهم السن القانونية للزواج كما أشارت المادة ١٣٠ من قانون حمورابي 'إذا باغت رجل زوجة رجل آخر، لم تكن قد تعرفت (بعد) على رجل، وهي لا تزال (تعيش) في بيت أبيها، واضطجع في حجرها وقبض عليه (أثناء ذلك)، فإن هذا الرجل لا يقتل ويخلى سبيل تلك المرأة'، فمن الممكن أن يزوج الأب ابنته القاصر –التي لم تبلغ السن القانوني للزواج– من شاب بالغ بموجب عقد شرعي مستوفي شروط الزواج التي هي (رضى الوالدين وموافقتهما، المهر، عقد مكتوب) فتصبح الفتاة زوجة شرعية للشاب، ولكن تبقى الفتاة في بيت والدها حتى تبلغ السن القانوني للزواج، ويستطيع الشاب اي الزوج الدخول بها.[٨] وقد نصت المادة ٤٣ من القوانين الأشورية الوسيطة 'إذا صب رجل الزيت على الرأس (أي رأس خطيبة ابنه) أو قدم هدايا الزواج، ثم مات أو اختفى الابن

الذي اختيرت له الزوجة، يكون باستطاعة (الرجل الذي صب الزيت) أن يعطي الفتاة إلى من يريد من أولاده الآخرين من أكبرهم حتى أصغرهم الذي عمره عشر سنوات. أما إذا توفي الأب وابنه الذي عينت الزوجة له، وكان للابن المتوفى ابن (من زواج آخر) عمره عشر سنوات، يحق لوالد الفتاة إذا شاء أن يعطي ابنته (لواحد منهم) وله أيضًا إذا شاء أن يرد (لبيت الخطيب) ما يعادل هدايا الزواج. أما إذا لم يكن هناك ابن، فعليه أن (يرد) بقدر ما استلم من أحجار كريمة وكل شيء لا يمكن أكله، ولكنه لا يرد المأكولات'، على أن سن الزواج المبكر للفتى هو عشر سنوات كحد أدنى من عمره، وورد أن الأب يزوج خطيبة ابنه المتوفى لأحد أولاده من الذين بلغوا سن العاشرة من عمرهم.[٩]

في حين استنكر أحد النصوص المسمارية الزواج بالبنت دون سن العاشرة فقال: 'أنا لن أتخذ لي زوجة عمرها ثلاث سنوات كالحمار'.[١٠] ووراء تزويج الآباء أبناءهم في سن مبكرة غايات منها تسديد الديون التي يقعون فيها نتيجة لصعوبة الظروف الاقتصادية والأزمات المالية التي يتعرضون لها؛ فالأب يزوج ابنته إلى أحد أبناء دائنه دون أن يقبض مهرها فيقوم دائنه بإسقاط قيمة المهر من ديون والد الفتاة، وهذا ما نراه الآن في القرى والأرياف في الوقت الحالي.[١١] وربما تكون هذه العملية هي نوع من صفقات البيع والشراء،[١٢] حيث يفضل الآباء تزويج بناتهم بهذه الطريقة على بيعهن كإماء.[١٣]

مقدمات الزواج

١ - الخطبة

لم تكن هناك إجراءات قانونية خاصة بالخطبة كما هي في الزواج غير اختيار الرجل للفتاة المناسبة وموافقة والديها على قيام الخطبة وإعلانها، فالشاب يتقدم إلى والد الفتاة ويطلب يدها، إذا كان بالغًا أو يتقدم والد الشاب ويطلب يد الفتاة من والدها عندما يكون الابن قاصرًا ومرتبطًا بأبيه من الناحية الاقتصادية وبعد موافقة كلا الطرفين والد الشاب ووالد الفتاة يقدم الفتى أو والده هدية الخطبة (BIBLUM) (بيبلوم bi-ib-lu-um)[١٤] إلى والد الفتاة،[١٥] ثم تقام مراسيم الخطبة بأن يسكب الفتى على رأس فتاته الزيت كجزء من الطقوس التقليدية ليصبحا بعد ذلك خطيبين رسميًّا.[١٦] وبهذه المناسبة يتم تقديم الهدايا المتضمنة مواد عينية من المأكولات، والمشروبات، والملابس، والحلي الثمينة حيث يجتمع الأهل، والأقرباء، والأصدقاء في بيت أهل الفتاة. وقد تطول مدة الخطبة أو تقصر بحسب الظروف الخاصة بهما كصغر السن وضيق اليد. وقد وضعت القوانين العراقية القديمة مواد قانونية تحمي الخطيبين من فسخ الخطبة.[١٧]

فإن عدل الخطيب عن إتمام الزواج يخسر الهدايا التي قدمها إلى خطيبته، كذلك تخسر الخطيبة ووالداها الهدايا في حالة العدول عن إتمام الزواج كما نصت عليها القوانين التالية:

- المادة ١٢ من قانون أورنمو[١٨] 'إذا دخل الخطيب بيت أبي خطيبته (وأتم الخطبة)، وبعد ذلك أعطى الوالد الخطيبة إلى رجل آخر، فعلى (الوالد) أن يدفع للخطيب ضعف ما جلبه من هدايا'.

- المادة ٢٦ من قانون أشنونا[١٩] 'إذا خطب رجل من أبي المخطوبة ابنته (ودفع له المهر) وقبله أبو المخطوبة، ولكنه (من بعد ذلك) أعطى ابنته إلى شخص آخر فعلى أبي البنت أن يُرجع إلى الخاطب المهر الذي قبضه مضاعفًا'.

- المادة ٢٩ من قانون لبث عشتار[٢٠] 'إذا دخل الخطيب بيت أبي مخطوبته وأتم مراسيم الخطوبة. وبعد خروجه (من البيت) أعطيت خطيبته إلى صديقه، عليهم (أي بيت الخطيبة) أن يردوا له هدية الخطوبة التي جلبها مضاعفة ولا تتزوج المرأة صديقه'.

- المادتان ١٥٩-١٦١من قانون حمورابي:[٢١] المادة ١٥٩ 'إذا جلب رجل هدية الخطوبة إلى بيت عمه وأعطى المهر، ونظر (بعدئذ) إلى امرأة ثانية وقال لعمه: 'لن أتزوج ابنتك'، فلوالد الفتاة أن يأخذ كل شيء كان قد جلبه إليه'.

- المادة ١٦٠ 'إذا جلب رجل هدية الخطوبة إلى بيت عمه ودفع المهر، ثم قال (له) والد البنت (أي عمه): 'لن أعطيك ابنتي' فعليه (أي عمه) أن يرد (له) ضعف كل شيء كان قد جلبه إليه'.

- المادة ١٦١ 'إذا جلب رجل هدية الخطوبة إلى بيت عمه ودفع المهر، ونافق عليه (بعدئذ) صديقه، (فإذا) قال عمه لصاحب الزوجة (أي للزوج): 'لن تأخذ ابنتي'، فعليه (أي على عمه) أن يرد ضعف كل شيء كان قد جلبه إليه ولا (يحق) لصديقه أن يأخذ زوجته'.

فالمواد القانونية لم تنص على الأحكام الخاصة بالخطبة فحسب بل ذكرت حالة فسخ الخطبة في ظروف مختلفة، إذ إن مراسيم الخطبة لم تكن تحتاج إلى قواعد قانونية كما هو الحال في الوقت الحاضر، إذ يكتفي باتفاق والدي الفتاة مع والدي الفتى على الخطبة من دون الحاجة إلى تثبيت ذلك بعقد وتقدم الهدايا والمهر، فلم يعثر مطلقًا على وثيقة رسمية للخطبة، فإذا قدم الخطيب الهدايا إلى بيت والد الفتاة (الخطيبة) عليهم الالتزام وإتمام الزواج، ولا يحق فسخ الخطبة إلا بسبب معقول وعلى المتسبب بفسخ الخطبة تعويض الطرف الآخر ويكون ضعف ما جلبه من هدايا، فنجد أن الخطيب عندما يتقدم لخطبة فتاة يقدم الهدايا بعد موافقة والدها، وفي حالة فسخ والد الفتاة الخطبة فعليه أن يدفع للخطيب ضعف ثمن الهدايا التي جلبها،[٢٢] كما نصت المادة ١٢ من قانون أورنمو 'إذا دخل الخطيب بيت أبي خطيبته (وأتم الخطبة) وبعد ذلك أعطى والد الخطيبة الفتاة إلى رجل آخر، فعلى (الوالد) أن يدفع للخطيب ضعف ما جلبه من هدايا'.

كذلك نصت المادة ٢٩ من قانون لبت عشتار على أنه 'إذا دخل الخطيب بيت أبي خطيبته وأتم مراسيم الخطبة وبعد خروجه (من البيت) أعطيت خطيبته إلى صديقه فعلى (أهل الخطيبة) أن يردوا له هدية الخطوبة التي جلبها مضاعفة ولا تتزوج المرأة صديقه'. وفي حالة تقدم رجل للخدمة في بيت والد خطيبته ولكن والد خطيبته استبعده ثم أعطى ابنته لرجل آخر فعلى والد الفتاة أن يعيد المهر الذي قبضه مضاعفًا وهذا ما نصت عليه المادة ٢٦ من قانون أشنونا 'إذا تقدم رجل للخدمة في بيت العم (أي في بيت أبي خطيبته أو زوجته)، ولكن عمه استبعده وأعطى ابنته لرجل آخر فعلى والد الفتاة أن يرجع المهر الذي قبضه مضاعفًا.[٢٣]

أما المواد ١٥٩-١٦١ من قانون حمورابي، فتشير إلى أنه في حالة طلب الخطيب الذي قدم الهدايا والمهر لوالد خطيبته، بفسخ الخطبة لرغبته في الزواج من فتاة أخرى فعلى والد الفتاة مصادرة المهر والهدايا التي جلبها الخطيب له، أما في حالة قيام والد الفتاة بفسخ الخطبة بعد أن قدم الخطيب

الهدايا والمهر فعلى والد الفتاة إرجاع الهدايا والمهر مضاعفة، اما إذا كان قد فسخ الخطبة بسبب شخص آخر كصديق فعلى والد الفتاة أن يعوض الخطيب ويعيد الهدايا والمهر مضاعفة ولا يزوج ابنته من الشخص المتسبب في فسخ الخطبة.

أما المادتان ٣٠-٣١ من اللوح الأول من القوانين الآشورية الوسيطة -المادة ٣٠- 'إذا جلب أب هدية الزواج إلى بيت عم ابنه (= والد الزوجة)، و(حدث) قبل أن تعطى الفتاة لابنه أن توفي ابنه الآخر، وكانت زوجة الابن المتوفى لا تزال تعيش في بيت والدها، فله (الحق) في أن يعطي زوجة ابنه المتوفى كزوجة لابنه الآخر، الذي سبق أن قدم له (الهدية) لبيت والد زوجته، فإذا كان والد الفتاة (التي توفي زوجها) والذي سبق وأن استلم هداياها لم يكن غير راضٍ عن إعطاء ابنته (للابن الآخر)، فلوالد الزوج الحقّ في إجباره على إعطاء الفتاة إلى ابنه الآخر. وإذا لم يكن (الوالد) راغبًا (في إعطاء زوجة ابنه المتوفى لابنه الآخر) فبإمكانه أن يسترجع كل ما أعطاه (لوالد زوجة ابنه المتوفى) من رصاص، وفضة، وذهب، وجميع الأشياء التي لا تؤكل، ولايحق له المطالبة بالمواد القابلة للأكل'.

أما المادة ٣١ فتقول: 'إذا قدم رجل هدية الزواج إلى بيت عمه (= والد الزوجة) وبعد ذلك توفيت الزوجة، وكان لعمه بنات أخريات. فإذا وافق العم، يكون بإمكان (الرجل) أن يتزوج ابنة أخرى لعمه بدل زوجته المتوفاة. وإذا لم يرغب الرجل في ذلك، فله الحق في أن يسترد النقود التي قدمها، ولكن الحبوب، والخراف، والأشياء الأخرى القابلة للأكل لا تسترجع، بل له أن يسترد النقود فقط'.

فقد اتضح أنه في حالة وفاة الخطيب الذي قدم هدايا الخطبة إلى بيت والد الفتاة، فعلى أحد إخوة الخطيب أن يتزوج بخطيبة أخيه المتوفى، وعلى والد الفتاة أن يوافق أو يرفض ذلك، وفي حالة الرفض يعيد الهدايا التي قد جلبها الخطيب المتوفى عدا المأكولات.

أما في حالة وفاة الخطيبة ولها أخوات، فالخطيب يتزوج بإحدى أخوات الخطيبة المتوفاة بعد موافقة الأب، وفي حالة رفضه يسترد الهدايا التي قدمها لبيت والد الخطيبة المتوفاة عدا المأكولات.

وقد أكدت النصوص المسمارية والقوانين أن الخطبة وشرعية الزواج كانت لا تتم إلا بموافقة الوالدين أي والدي الفتى والفتاة، فكانت موافقة الأهل مهمة كما هو الحال في الوقت الحاضر.[٢٤]

٢- المهر Terhatum

يقدم الخطيب المهر Terhatum إلى أهل الخطيبة وهو عبارة عن ٠٠٠٠ مبلغ من المال إلى والد الفتاة، وقدرت قيمة الترخاتم عند الأسرة الميسورة الحال ما بين ٢٠-٣٠ شيقل[٢٥] من الفضة. أما في العصر البابلي القديم فإنها وصلت إلى ٥ شيقل من الفضة أو الذهب.[٢٦]

وتعني كلمة 'الترخاتم' المهر الذي يقدمه العريس إلى العروس والذي يتضمن في البدء الحبوب، واللحوم، والمأكولات، والمشروبات ثم أصبحت تدل بعد ذلك على كمية من النقود يدفعها العريس إلى العروس مع هدايا الزواج بعد الموافقة على الزواج.[٢٧]

وقد لعب المهر دورًا كبيرًا في نظام الزواج فجعل الزوج يحجم عن تطليق الزوجة لأن الزوج قد يدفع مهرًا لا يمكن أن يسترده، فضلاً عن دفع

مقدار آخر من المال بقدر المهر الذي أعطاه لها كما نصت على ذلك المواد (١٣٨، ١٣٩، ١٦٣، ١٦٤) من قانون حمورابي:

- المادة ١٣٨ 'إذا أراد رجل أن يطلق زوجته التي لم تلد له أولادًا، فعليه أن يعوضها نقودًا بقدر مهرها ويسلمها الهدية التي جلبتها من بيت أبيها ثم يطلقها.'
- المادة ١٣٩ 'إذا لم يكن هناك مهر، فعليه أن يعطيها منًّا واحدًا من الفضة مقابل الطلاق'.
- المادة ١٦٣ 'إذا أخذ رجل زوجة ولم تلد له أطفالاً، ثم ذهبت هذه المرأة إلى أجلها (توفيت)، فإذا كان عمه قد أرجع إليه المهر الذي كان قد جلبه إلى بيت عمه، فلا يحق لزوجها المطالبة بهدية هذه المرأة (التي جلبتها من بيت أبيها) لأن هديتها تعود إلى بيت والدها'.
- المادة ١٦٤ 'إذا لم يرجع له عمه (المهر)، عليه (أي الزوج) أن يطرح قدر كمية المهر من هديتها (أي هدية الزوجة) ويرجع (الباقي من) هديتها إلى بيت والدها'.

فقد أشارت القوانين العراقية القديمة إلى وجوب دفع المهر ووجوب النص عليه في عقد الزواج، لكنه ليس ركنًا من أركان العقد فنجد بعضًا من عقود الزواج لا تشير إلى المهر. والمهر يعطى إلى الزوجة ليكون ملكًا لها تتصرف به كيفما تشاء وفي بعض الأحيان يتسلم والد العروس المهر، ويمكن القول في ضوء القوانين إن هدية الزواج ليست ثمنًا للمرأة وليس هناك صفقة بيع أو شراء بين الرجل ووالد الفتاة، كما قال بعض الباحثين الأوربيون وما هدية الزواج إلا ضمان للزوجة في المستقبل في حالة وفاة الزوج أو هجره لها. ويغطي المهر بعض النفقات التي على زوج المستقبل أن يدفعها للتحضير للزواج كما في الوقت الحاضر.

والمهر يكون من حق الزوجة أو ذويها وأولادها بعد وفاتها ويحق للزوج استرجاع المهر في حالة عدم إنجابها الأطفال.[٢٨]

٣- عقد الزواج (القران)

وينقسم عقد الزواج إلى قسمين هما:

أ-الزواج بعقد مكتوب

أكدت القوانين وجوب كتابة عقد (KA.) (Kesed=Riksatum)[٢٩] لإتمام الزواج،[٣٠] كما تنص المادتان ٢٧-٢٨ من قانون أشنونا:

- المادة ٢٧ 'إذا دخل رجل بابنة رجل آخر بدون إذن أبيها وأمها ولم يعقد عقدًا بالزواج مع أبيها وأمها فلا تكون هذه زوجة (شرعية) حتى لو عاشت في بيته سنة واحدة'.
- المادة ٢٨ 'ولكن إذا عقد مع أبيها وأمها عقدًا بالزواج ودخل بها فإنها زوجة شرعية، فإذا قبض عليها مضاجعةً لرجل آخر فإنها تموت ولن تحيى'.
- والمادة ١٢٨ من قانون حمورابي 'إذا اتخذ رجل زوجة (له) ولم يدون عقدها (أي عقد الزواج)، فإن هذه المرأة ليست زوجة (شرعية)'.
- والمادة ٣٤ من اللوح الأول الأشوري الوسيط 'إذا عاشر رجل أرملة من دون عقد زواج، وعاشت (الأرملة) في بيته لمدة سنتين، (ففي هذه الحالة) تصبح زوجة ولا يجوز طردها'.

فلا يكون الزواج شرعيًّا إلا بكتابة عقد الزواج حتى تصبح الفتاة بحكم القانون (زوجة رجل assat awilim)[٣١] لها حقوق، وواجبات، والتزامات

تحددها القوانين والأعراف، لأن رابطة الزواج لا تتم إلا بكتابة العقد إذ يتضمن العقد كما تشير الوثائق المسمارية اسم الزوجين وهدية الزواج (te-er-ha-tum) (المهر: ترخاتم Terhatum)[٣٢] المقدم من قبل الزوج، وأسماء الشهود، وتاريخ تحرير العقد، والتعهد المقترن بالقسم على عدم الإخلال بالالتزامات التي تضمنها عقد الزواج، والعقوبات في حالة إنكار العلاقة الزوجية، وختم عقد الزواج بذلك.[٣٣]

يتم تدوين العقد الرسمي على لوح طيني لضمان حق الطرفين في حالة نقض أحدهما الاتفاق أو شروط العقد، إذ جاء في نص من عصر سلالة أور الثالثة 'اتخذ بوزور خايا اوبار توم زوجة له، وجرى قسم الملك أمام أربعة شهود، في السنة التي نصب اينما كالا كاهنا لايتانا'.[٣٤]

وبموجب العقد يصبح كل من الفتى والفتاة زوجًا وزوجة (قانونًا) ويتحملان معًا مسئولية ذلك الارتباط وما يترتب عليه من واجبات، والتزامات، وحقوق دونت بالعقد وقد يتعهد الزوج بعدم أخذ زوجة ثانية، فإن فعل وهجر زوجته الأولى فإن زوجته لها الحق بالاستيلاء على حقوله وممتلكاته.[٣٥] فإذا لم يوافق والدا الفتاة ولم يدون العقد فالفتاة لا تعد زوجة شرعية حتى لو عاشت سنة كاملة في بيته.[٣٦]

وعند تحديد وقت الزواج يكون والد الفتاة أو أخوها (في حالة وفاة الأب) وكيلاً للعروس في عقد الزواج إذ يأخذ برأي العروس في الزوج والزواج، كما يشير إلى ذلك نص من العصر السومري الحديث 'بأن رجلاً خطب فتاة من والديها وعندما رفضته خطب أختها الصغرى التي قبلت به وأصبحت زوجته'.[٣٧]

وجاء نص من نوزي بأن Akkulenni ابن Akiya أعلن أنه أعطى أخته Beltakkadummi لتكون زوجة Hurazzi ابن Ennaya وقبض منه ٤٠ شيقل من الفضة، وأعلنت Beltakkadummi أمام الشهود (أعطاني أخي Akkulenni بموافقتي إلى Hurazzi لأكون زوجته، وقال Hurazzi 'سوف لا يكون لي أي طلب عند Akkulenni وكل من ينقض الاتفاق يدفع غرامة منًّا واحدًا من الذهب ومنًّا واحدًا من الفضة'، وتم كتابة اللوح عند البوابة بحضور الشهود والكاتب.[٣٨]

ويرد في عقود الزواج أن الفتى إذا كان تحت سيادة أبيه اقتصاديًا أو لصغر سنه، فالأب يكون وكيلاً عنه في عقد الزواج (عقد القران) ويذكر بجانب الأب، الأم فموافقة الأم شرط مهم لإتمام الزواج أو يتعاقد الفتى بنفسه إذا كان بالغًا.[٣٩]

ويظهر الأب في عقد من العصر السومري الحديث وكيلاً عن ابنه ويقوم بأداء القسم باسم الملك أمام القضاة وعدد من الشهود 'عسى أن يتزوج ابني ووريثي من ابنتك ...'، أما إذا كان الابن بالغًا وقد استقل عن أبيه فيقوم بأداء القسم أمام القضاة والشهود قائلاً بأنه 'سيأخذ [فلانة] ... وتصبح زوجة له'،[٤٠] وتكون موافقة الأم مهمة عندما تنوب عن زوجها في حالة وفاته فنجد في نص من العصر السومري الحديث أن الأم اعترضت وحاولت منع ابنتها من اتمام الزواج بعد كتابة العقد.

'إن lugudea قد خطب ابنة Urningizida لابنه Luningirsu وأقسم باسم الملك وبعد كتابة العقد توفي Urningizida فقامت زوجته Atu بالاعتراض على إتمام الزواج ومنع ابنتها

من الزواج بـ Luningirsu، وعندما عرض الأمر على القضاة وجدوا أن الأم قد وافقت في البدء بأن يتم الزواج وتم العقد برضى Atu فرفض القضاة دعوتها وتزوجت ابنتها من Luningirsu'.[41]

ويمثل الطرف الثاني والد الفتاة، أو أمها، أو أخوها بتوكيل منها. وقد لا يؤخذ رأي الفتاة ولا تدخل طرفًا في العقد،[42] وقد نجدها في بعض العقود تكون الطرف الثاني في العقد ربما لكونها تسلمت هدية الزواج (المهر) فيذكر اسمها بأنها استلمت مقدارًا من المال كهدية زواجها.[43] ومن الطبيعي أن تعيش الزوجة في بيت والد زوجها، فإذا ذهب زوجها بمهمة عسكرية، أو تجارية، أو توفي فعلى والد زوجها إعالتها وتوفير مستلزمات المعيشة لها، أما في حالة استقلال الزوجة والزوج عن أبويهما فعند غياب الزوج تصبح الزوجة المسئولة عن إدارة شئون منزلها.

وهناك حالات ينتقل بها الزوج للعيش في بيت والد زوجته، وقد افترض بعض الباحثين أن بقاء الزوجة في بيت أبيها، له علاقة بالزواج المبكر، طالما القوانين الأشورية نصت على زواج الأولاد من عمر عشر سنوات، ففي الزواج المبكر تعيش الزوجة في بيت أبيها حتى بلوغها سن الزواج وبعدها تذهب إلى بيت زوجها.[44]

فنحن نقرأ في عقد زواج يعود إلى زمن الملك سمسوايلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م) 'أن Enlil-idzu كاهن الإله إنليل ابن iugal-azida تزوج من AMA-Sukkal ابنة Nin-iBmansi وأن AMA-Sukkai أعطت إلى Enlil-idzu (بائنتها)، ١٩ شيقل من الفضة وإذا قال Enlil-idzu لزوجته في المستقبل 'أنتِ لست زوجتي' عليه أن يرد لها (بائنتها) ١٩ شيقل من الفضة ويعطيها مهرًا يعادل نصف مَنٍّ من الفضة. أما إذا قالت Sukkal-AMA لزوجها 'أنتَ لست زوجي' فإنها ستخسر ١٩ شيقل من الفضة، وتدفع نصف مَنٍّ من الفضة'.[45] ونقرأ في عقد زواج آخر من المدة نفسها ' أن Awilia ابن Sin-warad تزوج من Naramtum ابنة (Sinatum)، فإذا قال أويليا لنارامتوم زوجته 'أنتِ لست زوجتي) يضع علامة العبودية عليها ويبيعها'

وهناك عقد زواج يعود إلى زمن الملك البابلي سن مبلط (١٨١٢-١٧٩٣ق.م)،[46] يقول: 'تزوج warad-samas ابن ili-ennam من Taram-Sagila ابنة samas-nasir وRi-satum، إذا قال ورد شمش لزوجته في المستقبل 'أنتِ لست زوجتي' عليه أن يدفع نصف مَنٍّ من الفضة'.

وجاء في نص آخر من نمرود (٦٥٦ ق.م)، 'أعطت astar-amat مراقبة القصر الجديد في مدينة كالح ابنتها subitu إلى Milki-ramu، إذ قدمت الأم لابنتها هدايا من الحلي، والأثاث، والملابس، والأدوات المنزلية، وفي حالة عدم انجاب subitu أطفالاً فلزوجها الحق في أن يتزوج من أمة على شرط أن أطفال الأمة يعودون إلى subitu'.[47]

ويعتقد الأستاذ Greengus[48] بأن هناك أعدادًا كثيرةً من عقود الزواج مدونة على رقيم الطين وهو يعتقد بأن الزواج لا يدون على رقيم إلا في حالات خاصة يتوجب تدوينه، كأن يكون لأحد الزوجين أطفال من زواج سابق، أو على الزوج الآخر أن يتبنى أولاد زوجته، أو عندما تكون الزوجة كاهنة ولها مركز اجتماعي، أو عندما تكون الزوجة من عائلة ميسورة الحال وبائنتها ثمينة؛ فعندئذ يدون عقد لحماية البائنة من استيلاء الزوج، ويقول الأستاذ Greengus لو أن كلاً من الزوجين سجلا

زواجهما بصورة رسمية على رقيم طيني لوجدنا أعدادًا كبيرة من تلك العقود في جميع المواقع الأثرية؛ فالمادة ٨ من قانون أورنمو تؤكد عقد الزواج لضمان حق المرأة عند طلاقها (إذا كان الرجل) قد عاشر الأرملة بدون عقد زواج أصولي فلا يحتاج أن يدفع لها شيئًا على الإطلاق (في حالة طلاقها).[٤٩] أما في العصر الأشوري الوسيط فلم يُذْكَر في قوانينها شيء عن العقد فكان إتمام الزواج بأن المرأة تتحجب أمام عدد من الشهود ويقول الزوج أمامهم (هذه زوجتي).[٥٠]

وتصبح زوجة شرعية طالما عاشت معه مدة سنتين دون عقد كما تنص المادة ٣٤ من اللوح الأول،[٥١] وأكدت المادتان ٨-٩ من القانون البابلي الحديث ذلك، فتنص المادة ٨ 'إذا أعطى رجل ابنته لابن رجل آخر، ووالد العريس قد حدد كل شيء على الرقيم (أي العقد) وأعطاه لابنه. ووالد العروسة قد حدد جهاز ابنته في رقيم آخر، و(عندما) كتبوا الرقم الطينية (أي العقود) بالاتفاق، عليهم ألا يغيروا (في المستقبل) من مضمون رقمهم الطينية (عقودهم)، وعلى والد العريس ألا ينقص من الأشياء التي حددها في الرقيم لابنه وأطلع والد العروسة عليها. فإذا وافى الأجل زوجة والد العريس وتزوج (الوالد) زوجة أخرى وولدت له أولادًا، فإن أولاد الزوجة الأخيرة يأخذون ثلث ما تبقى من ثروته'. أما المادة ٩ فتنص على أن 'الرجل الذي وعد بجهاز لابنته أو أنه كتب لها (بذلك) رقيمًا طينيًا (أي عقدًا)، وبعد ذلك تناقضت ملكيته، عليه أن يعطي لابنته جهازًا يتناسب مع ما تبقى من ملكيته، ولا يجوز للحمو (والد العريس) ولا اخوة العريس أن يغيروا بنود اتفاقهما'.

كذلك على تدوين الزواج بعقد رسمي للحفاظ على البائنة وحماية المرأة في المستقبل عندما يتم الطلاق.

ب-الزواج بدون عقد مكتوب

أما بخصوص الزواج دون عقد فيكون في حالات معينة كترك الزوج لزوجته بسبب الأسر إذ سمحت القوانين للزوجة بدخول بيت رجل آخر ومعاشرته كزوجة عندما يتركها زوجها بسبب الأسر، وأعطت كذلك الحق للزوج الأول في استرجاع زوجته عند عودته من الأسر، وهذا ما نصت عليه المادة ٣٠ من قانون أشنونا 'إذا خُطف رجل أثناء حرب، أو غارة، أو أُخذ أسيرًا وبقي في البلد الثاني مدة طويلة، وتزوجت زوجته من رجل آخر وولدت له طفلاً فعندما يعود يسترجع زوجته'.

ولم تنص المواد ١٣٤،١٣٣، ١٣٥ على المدة التي ينبغي على المرأة أن تقضيها في انتظار عودة زوجها، لكنها نصت على المحافظة على نفسها وبيتها عند غياب زوجها، وفي حالة عدم توفر الطعام الكافي فمن حقها معاشرة رجل آخر، ويظهر أن القانون أعطاها العذر لعدم توفر الطعام لها ولأولادها، وعند عودته من الأسر يحق له استرجاع زوجته دون قيد أو شرط، ونص المواد كالآتي:

- المادة ١٣٣(أ): 'إذا أُسر رجل وكان في بيته الطعام (الكافي)، فعلى زوجته أن تحافظ على نفسها (عفتها) مدة غياب زوجها ولا يحق لها دخول بيت رجل ثان'.
- المادة ١٣٣(ب): 'فإذا لم تحافظ تلك المرأة على عفتها ودخلت بيت رجل ثان، فعليهم أن يثبتوا هذا على تلك المرأة ويلقوها في الماء'.

- المادة ١٣٤: 'إذا أُسر رجل ولم يكن في بيته الطعام (الكافي)، ودخلت زوجته بيت رجل ثان، فإن هذه المرأة لا ذنب لها'.
- المادة ١٣٥: 'إذا أسر رجل ولم يكن في بيته الطعام (الكافي)، ودخلت زوجته قبل عودته بيت رجل ثان، وأنجبت (منه) أولادًا، وبعد ذلك رجع زوجها ووصل مدينته، فعليها أن تعود لزوجها، والأولاد بعد ذلك يذهب (كل منهم) إلى أبيه'.

أما القوانين الأشورية فقد حددت المدة التي يجب على زوجة الأسير أن تقضيها في انتظار زوجها سنتين.[٥٢] بعدها يحق لها معاشرة رجل آخر في حالة لم يكن لها من ينفق عليها كوالد الزوج أو أولاد بالغين، أما إذا سجن زوجها فعليها أن تنتظره مدة خمس سنوات وبعدها يحق لها معاشرة رجل آخر كما نصت المادة ٣٦ من اللوح الأول 'إذا كانت امرأة لا تزال تعيش في بيت والدها أو كان زوجها قد هيأ لها أن تعيش لوحدها، فإذا ذهب زوجها إلى الحقل ولم يترك في بيته لا زيتًا، ولا صوفًا، ولا ملابس، ولا طعامًا ولا أي شيء آخر، ولم يرسل لها مؤونة من الحقل، على تلك المرأة أن تبقى مخلصة لزوجها لمدة خمس سنوات ولا يجوز لها أن تعاشر رجلاً آخر. وإذا كان لها أبناء عليهم أن يؤجروا أنفسهم ليحصلوا على معيشتهم، وتبقى المرأة مخلصة (لزوجها) لمدة خمس سنوات، وفي بداية السنة السادسة يجوز لها أن تذهب لتعيش مع زوج (آخر) تختاره. وإذا عاد زوجها (بعد مضي الخمس سنوات) فلا يحق له إقامة الدعوى ضدها وتبقى حرة لزوجها الثاني، أما إذا كان تأخر الزوج لأكثر من خمس سنوات بسبب طارئ كأن يكون قد اعتقله قاطع طريق أو سُجِنَ لسرقة (ارتكبها) عند رجوعه، (ففي هذه الحالة) يحق له أن يطالب بزوجته (بصورة رسمية، بشرط أن) يعطي امرأة بدل زوجته (لزوجها الثاني) ويأخذ هو زوجته. وإذا كان قد أرسله الملك إلى بلد آخر وتأخر أكثر من خمس سنوات، فعلى زوجته أن تحترمه ولا تذهب لتعيش مع رجل آخر. فإذا عاشرت الزوجة رجلاً آخر قبل انتهاء السنوات الخمس وأنجبت منه أطفالاً، فلزوجها (الأول) الحق باسترجاع زوجته وذلك لأنها لم تحترم عقد الزواج وتزوجت ثانية'.

يتبين من ذلك أن عقد الزواج يدون للفتاة التي تتزوج لأول مرة، أما عن الأرملة فتستطيع أن تتزوج من رجل آخر وتعاشره دون عقد وتعد زوجة شرعية، لكن المادة ٨ من قانون أورنمو تفرض على الأرملة كتابة عقد عند دخولها بيت رجل آخر ومعاشرته. وكذلك ما نصت عليه المادة ١٧٧ من قانون حمورابي 'إذا قررت أرملة لا يزال أبناؤها صغارًا، الدخول في بيت رجل ثان، فلا (يحق) لها الدخول دون (علم) القضاة .....'.

أما القوانين الاشورية فأجازت للأرملة التي عاشت في بيت رجل آخر لمدة سنتين أن تكون زوجة شرعية من دون أن يكتب عقد الزواج. هذا ما جاءت به المادة ٣٤ من اللوح الأول.[٥٣] وعندما يهجر الزوج بلده ويترك زوجته بإرادته فقد سمحت القوانين للزوجة التي يتركها زوجها من دون أن يترك لها ما تعيش عليه الدخول إلى بيت رجل ثان، ومعاشرته كزوجة من دون الالتزام بوقت محدد، وإذا كان غياب الزوج بسبب كرهه لمدينته، أصبح ممنوعًا عليه المطالبة بزوجته عند رجوعه.[٥٤]

ومنح القانون الأشوري الحق للزوجة التي تركها زوجها وهجر بلده بإرادته الدخول في بيت

رجل آخر إن لم يكن لها أطفال، وذلك بعد مرور خمس سنوات على هجره لها كما نصت المادة ٣٦ من اللوح الأول، والتي ذكرت سابقًا.

٤- مراسيم وحفل الزواج

بعد موافقة الأهل على الزواج يقوم العريس بجلب الهدايا التي عرفت عند السومريين (Ni-de-a) وعند البابليين بـbiblu، أما الأشوريون فعرفوها بـ zubullu وهي عبارة عن مواد غذائية تحمل إلى بيت العروس بأطباق كبيرة تعرف hurruppate.[٥٥] وفي الوقت نفسه تقدم قطع من الحلي الثمينة، وتعد الحلي ملك العروس حتى وفاة زوجها، وبعدها يقام حفل الزفاف (الزواج) ويقدم العريس الأطعمة والمشروبات لضيوفه أي يتكفل العريس بمصاريف حفل الزفاف، فالحفل إعلان رسمي للزواج كما هو الآن في الوقت الحالي.[٥٦]

ثم يقوم والد الفتاة بتقديم هدية لابنته seriktum عند زفافها وهي نصيبها zittum من إرث أبيها.[٥٧]

وقد يقدم الزوج إلى زوجته بعد الزواج فضلاً عن المهر الذي قدمه بعض الهدايا والأموال بمثابة عطايا أو هبة nudunnum لضمان مستقبل الزوجة.[٥٨]

تأتي الاحتفالات الخاصة بالزواج كما نصت القوانين، فمن أهم الطقوس التي ذكرتها، قيام الزوج بسكب الزيت على رأس عروسه وهومن أقدم الطقوس المتبعة في بلاد الرافدين.

ولم تذكر القوانين القديمة عادة سكب الزيت عدا القوانين الأشورية فنصت المادة ٤٢ من هذه القوانين على أنه 'إذا سكب رجل الزيت على رأس امرأة حرة في يوم الاغتسال[٥٩] أو جلب هدايا العرس في ذلك اليوم، لايمكن استرجاع [الهدايا] من بعد ذلك'. وتشير النصوص بأن الاغتسال كان من طقوس الزواج (ولايزال هذا الموروث معمولاً به في بعض العوائل حاليًا بأن تؤخذ العروس إلى الحمام). تصف النصوص المسمارية بأن العروس تغتسل بالماء والصابون، وتطيب جسمها بالدهان والعطور، وفمها بالعنبر، وتزين عينيها بالكحل، ثم ترتدي الثياب الغالية وتلبس الأساور، والخواتم، والقلائد المصنوعة من الذهب والأحجار الكريمة،[٦٠] استعدادًا لاستقبال العريس، وفي يوم الزفاف كانت تقام وليمة kirrum،[٦١] تقدم فيها المأكولات والمشروبات التي جلبها العريس إلى بيت العروس Bilblum، وكان يحضر حفل الزفاف الأصدقاء وأقارب العروسين.

الهوامش

١ فاضل عبد الواحد علي، عامر سليمان،عادات وتقاليد الشعوب القديمة، (الموصل، ١٩٧٩م)،٦٦؛ رضا جواد الهاشمي، نظام العائلة في العهد البابلي القديم، (بغداد، ١٩٧١م)، ٣٨؛ عامر سليمان، 'الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية'، المدينة والحياة المدنية، (بغداد،١٩٨٨م)، جـ١، ١٩٥.

٢ هديب غزالة، الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦-٥٣٩ ق.م)، (دمشق، ٢٠٠٠م)، ١١٨؛ رضا جواد الهاشمي، 'القانون والأحوال الشخصية'، حضارة العراق، (بغداد، ١٩٨٥)، جـ٢، ٨٦.

٣ فاضل عبد الواحد علي، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، ٦٦.

٤ أحمد أبو هلال، مقدمة إلى الإنثروبولوجيا التربوية، (بغداد، ١٩٧٩م)، ط٢، ٣٦.

٥ عادل كوركيس، تطور الزواج، (بغداد، د-ت)، ١٣-١٧، ٢١.

٦ G.R. Driver, John C. Miles, *The Assyrian Laws*, (Oxford, 1935), 411.

٧ عامر سليمان، في: المدينة والحياة المدنية، ج١،١٩٠؛ فاضل عبد الواحد علي، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، ٦٥؛

جورج كونتينيو، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، (بغداد، ١٩٨٦م)، ٣٣.

٨ Driver, Miles, *The Babylonian Laws*, Vol 2, (Oxford, 1955), 61.

٩ Driver, Miles, *The Assyrian Laws*, 185.

١٠ M. Yashikawa, 'The Maru conjugation in Sumerian', *Orientalia* 36, (1974), 23.

١١ شاكر مصطفى سليم، الجبايش، (بغداد، ١٩٥٦م)، جـ١، ١٠٨.

١٢ رضا جواد الهاشمي، نظام العائلة في العهد البابلي القديم، (بغداد، ١٩٧١م)، ٥١.

١٣ حسين ظاهر حمود، مكانة الأولاد في المجتمع العراقي القديم، (رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ١٩٩١)، ١٧٧.

١٤ biblu هدية الزواج، أن يقدم العريس أو والده هدايا إلى بيت العروس وكانت مواد غذائية كالحبوب والزيت والتمر. انظر:

The Chicago Assyrian Dictionary 13, 219.

١٥ Driver, Miles, *The Babylonian Laws*,Vol 1, 249.

١٦ Driver, Miles, *The Assyrian Laws*, 411.

١٧ R.Yaron, 'The Rejeat and Bridegroom', *Orientalia* 34, (1965), 23 –29.

١٨ أُطلق اسم القانون على مشرعه، وهو أُورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة حكم (٢١١٣-٢٠٩٦ ق.م)، وقد عثر على ٢٢ مادة قانونية فقط مدونة باللغة السومرية.

١٩ عثر على هذا القانون في منطقة تل حرمل (أي عثر في شمال بغداد)، وقد دُوِّن باللغة الأكدية، حيث يرجع تاريخه إلى فترة تسبق حكم الملك حمورابي بأكثر من نصف قرن، وينسب القانون إلى مملكة أشنونا، وهي مملكة قامت في منطقة ديالى وكانت عاصمتها مدينة أشنونا (شادبوم)، تل أسمر حاليًّا، حيث كشف عن اللوحين اللذين يحملان نصوص هذا القانون إذ يضم ستين مادة قانونية.

٢٠ أُطلق اسم القانون على مشرعه، لبت عشتار خامس ملوك سلالة إيسن (١٩٣٤-١٩٢٤ ق.م)، عثر على ٣٧ مادة قانونية فقط مدونة باللغة السومرية.

٢١ حمورابي سادس ملوك سلالة بابل الأولى (حكم ١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) المسلة مصنوعة من حجر الديوريت الأسود (ارتفاعها ٢٢٥سم، وقطرها ٦٠سم) وجدت المسلة في مدينة سوسة عاصمة عيلام أثناء حفريات البعثة التنقيبية الفرنسية (١٩٠١-١٩٠٢م)، رتبت مواد هذه المدونة في أربعة وأربعين حقلاً، وكتبت باللغة البابلية والخط المسماري، تحتوي المدونة على ٢٨٢ مادة تشريعية.

٢٢ ينظر المواد ١٢ من قانون اورنمو، و٢٦ من قانون أشنونا، و٢٩ من قانون لبت عشتار و١٥٩-١٦١ من قانون حمورابي.

٢٣ يذكر العهد القديم، سفر التكوين (٢٩: ١٥-٣٠) أن يعقوب خدم لدى لابان سبع سنوات مقابل زواجه براحيل ولكنه تم خداعه.

٢٤ Driver, Miles, *The Assyrian Laws*, 411.

٢٥ الشيقل= ٦٠ منًا، و المن= وزن سومري وهو يساوي ٥٠٠ جم.

٢٦ I.L. Finekel, 'An Early Babylonian legal Document', *Revue d'Assyriologie et Archéologie Orientale* 70, No.1, (1976), 53.

٢٧ ينظر المواد ١٣٨-١٤٠ من قانون حمورابي.

٢٨ إدوار غالي الدهبي، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، ط ١، (ليبيا، ١٩٧٦م)، ٦٠؛ إبراهيم عبد الكريم الغازي، تاريخ القانون في وادي الرافدين والدولة الرومانية، (بغداد، ١٩٧٣م)، ١٢٨؛ محمد الحاج حمود، حقوق الإنسان في بلاد ما بين النهرين، مجلة المورد، العدد ٣، (١٩٨٧)، ٣٧.

٢٩ W. Von Soden, *Akademisches HandworterBuch*, مفردة سومرية يقابلها بالأكدية Riksatum وتعني عقد.

٣٠ Driver, Miles, *The Assyrian Laws*, 217.

٣١ Von Soden, A*kademisches HandworterBuch*, 83 b.

٣٢ Von Soden, *Akademisches HandworterBuch*, 1384 b. Terhatu المهر وهدية زواج المرأة.

٣٣ منذر علي عبد المالك، نصوص إدارية وقضائية من تل النخار (مدينة كورخاتي)، نصوص غير منشورة، (رسالة ماجستير ١٩٩٩)، ٣٩، ٤٦.

٣٤ هاري ساكر، الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد بابل وآشور)، (بغداد، ٢٠٠٠)، ١٦١.

٣٥ منذر علي، نصوص إدارية وقضائية من تل النخار (مدينة كورخاتي)، ٤٦.

٣٦ Greenguse, 'Old Babylonian Marriage Ceremonies and Rites', *Journal of Cuneiform studies* 20, No. 2, 62.

٣٧ A. Falkeustein, *Die Neu Sumerischen Gerichtsurkunden*, Vol. 2, 263, No. 166.

٣٨ E. Speiser, 'New Kirkuk Documents relating to family laws', *The Annual of The American School of oriental Research*10, 61-62, No. 28.

٣٩ Greenguse, *Journal of Cuneiform studies* 20, No. 2, 55-73.

٤٠ Greenguse, *Journal of Cuneiform studies* 20, No. 2, 55-73.

٤١ Falkeustein, *Die Neu Sumerischen Gerichtsurkunden*, 23, No.15, 27, No.17.

٤٢ Falkeustein, *Die Neu Sumerischen Gerichtsurkunden*, 28, No.18.

٤٣ M. Schorr, *Urkunden des altbabylonischer zivi-und prozess- rechts*, (Leipzig, 1913),7.

٤٤ هاري ساكز، قوة آشور، (لندن، ١٩٨٤)، ٢٠١.

٤٥ A. Poebel, *Babylonian legal and Business Document of Babylonian cheifly from Nippur*, (Philadelphia, 1909), 35 No.40.

٤٦ Rjvkah Harris, 'The Archive of the Sin-Temple in Khafaja (Tuthb)', *Journal of Cuneiform studies* 9, No. 2, (1955), 363-369.

٤٧ B. Parker, 'The Nimrud Tablets 1952 - Business Documents', *Iraq* 16 (1954), 37 ND; 2307.

٤٨ Greengus, 'The old Babylonian Marriags contracts', *JAOS* 89, (1969), 505-532.

٤٩ ينظر المادتين ٢٨-٢٩ من قانون أشنونا والمادة ١٢٨من قانون حمورابي.

٥٠ ينظر المادة ٤١ من اللوح الأول.

٥١ 'إذا عاشر رجل أرملة من دون عقد زواج، وعاشت (الأرملة) في بيته لمدة سنتين (ففي هذه الحالة) تصبح زوجة ولا يجوز طردها).

٥٢ ينظر المادة ٤٥ من اللوح الأول 'اذا أعطيت فتاة لزوج وأخذ العدو زوجها أسيرًا، فإذا لم يكن لها عم أو ابن، عليها أن تبقى مخلصة لزوجها مدة سنتين، فإذا لم يكن لديها هاتين السنتين شيئًا تأكله، فلها أن تتقدم وتصرح بذلك للقصر فأصبحت معتمدة على القصر، وسوف يزودها بالطعام مقابل أن تعمل من أجل القصر، فإذا كان زوجها عسكريًا.........فسوف يزودها بالطعام مقابل أن تعمل من أجل القصر، أما إذا كان زوجها قد التزم حقلاً وبيتًا في مدينته فعليها أن تتقدم وتصرح قائلة 'لا أملك شيئا أكله'، فعلى القضاة أن يستعملوا من رئيس المدينة ومن شيوخها بخصوص التزام زوجها للحقل في المدينة وبعد ذلك عليهم أن يستكملوا الحقل والبيت إعانة لها مدة سنتين ويعطوا أجرهما لها، وعليها أن تسكن هناك في البيت والحقل وبعد أن يكتبوا لها بذلك رقيمًا وعليها أن تنتظر مدة سنتين كاملتين ومن بعدهما يمكنها أن تعاشر الرجل الذي ترتضيه، وعندها يكتبوا لها رقيمًا باعتبارها أصبحت أرملة وإذا أعاد بعد ذلك زوها المفقود إلى بلده فيحق له استرجاع زوجته التي تزوجت من غيره، ولكن لا يحق له المطالبة بالأولاد الذين انجبتهم من زوجها الثاني بل يأخذهم والدهم، أما الحقل والدار اللذان أخذا منه واستاجرا لصالحها بثمن كامل، فإذا لم يعد في خدمة جيش الملك فعليه ان يدفع نفس الثمن الذي أجرا به ويسعيدهما وإذا لم يرجع ومات في بلد آخر فالملك الحق بأن يهب بيته وحقله إن شاء.'، انظر:

Driver, Miles, *The Assyrian Laws*, 265.

٥٣ المادة ٣٤ 'إذا عاشر رجل أرملة من دون عقد زواج، وعاشت (الأرملة) في بيته لمدة سنتين، (ففي هذه الحالة) تصبح زوجة ولايجوز طردها'.

٥٤ ينظر المادة ٣٠ من قانون أشنونا 'إذا كره رجل مدينته وملكه (سيده) فهرب ثم أخذ زوجته رجل آخر، فإذا رجع الرجل فلن يكون له حق بزوجته'، والمادة ١٣٦ من قانون حمورابي 'إذا نبذ رجل مدينته وهرب، ودخلت زوجته بعد ذلك بيت رجل ثان، فإذا عاد الرجل وضبط زوجته (في بيت رجل ثان)، فلا ترجع زوجة الهارب إلى زوجها وذلك بسبب كرهه لمدينته ولهروبه (منها)'.

٥٥ *The Chicago Assyrian Dictionary* 6, 256; Greenguse, *Journal of Cuneiform studies* 20, No. 2, 60.

٥٦ G. Jamus Mecqeen, *Babylonian*, (London, 1964), 74.

٥٧ Driver, Miles, *The Babylonian Laws*, Vol. 1, 271-275.

٥٨ Driver, Miles, *The Babylonian Laws*, Vol. 1, 265-271.

٥٩ Greenguse, *Journal of Cuneiform studies* 20, No. 2, 61; Driver, Miles, *The Assyrian Laws*, 181.

٦٠ فاضل عبد الواحد علي، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، ١٤٩-١٥٠

٦١ ينظر المواد ٢٨-٢٩ من قانون أشنونا، والمادة ٢٨ 'ولكن إذا عقد مع أبيها وأمها عقدًا بالزواج ودخل بها فأنها زوجة شرعية، فإذا قبض عليها مضاجعة لرجل آخر فإنها تموت ولن تحي'. المادة ٢٩ 'إذا فقد رجل في أثناء حرب أو غارة أو أنه اخذ أسيرًا وبقى في بلد غريب زمنًا طويلاً، فإذا أخذ رجل

آخر زوجته (أي تزوجها) وولدت طفلاً، فإذا رجع (الزوج الأول) يكون له الحق في استرجاع زوجته'. والمواد ٤٢-٤٣ من اللوح الأول؛ فالمادة ٤٢ 'إذا سكب رجل الزيت على رأس امرأة حرة في يوم الاغتسال، أو جلب هدايا العرس في ذلك اليوم، فلا يجوز استرجاع (الهدايا) من بعد ذلك'. المادة ٤٣ 'إذا صب رجل الزيت على الرأس (أي راس خطيبة ابنه) أو قدم هدايا الزواج، ثم مات او اختفى الابن الذي اختيرت له الزوجة، يكون باستطاعة (الرجل الذي صب الزيت) أن يعطي الفتاة إلى من يريد من أولاده الآخرين من أكبرهم حتى أصغرهم الذي عمره عشر سنوات. أما إذا توفي الأب وابنه الذي عينت الزوجة له، وكان للابن المتوفى ابن (من زواج آخر) عمره عشر سنوات، يحق لوالد الفتاة إذا شاء أن يعطي ابنته (لواحد منهم) وله أيضًا إذا شاء أن يرد (لبيت الخطيب) ما يعادل هدايا الزواج. أما إذا لم يكن هناك ابن، فعليه أن (يرد) بقدر ما استلم من أحجار كريمة وكل شيء لا يمكن أكله، ولكنه لا يرد المأكولات'.

استخدام النقوش الكتابية كمصدر لتاريخ مدن غرب الأندلس في العصر الإسلامي

Using Inscriptians to learn about the history of the cities west of Andalusia during the Islamic Era

سحر السيد عبد العزيز سالم

Abstract

Inscriptions are considered to be the most important source of information in Islamic history. Historians depend on inscriptions and original documents when dating events, because those inscriptions are neutral and non-biased. They are also contemporary witnesses to those events that they record.

This research is dealing with some inscriptions of 5 cities in the West of Andalusia; Badajoz, Merida, Caceres, Trujillo, and Reina. One of those inscriptions has corrected a title of a very distinguished person; others has filled in the gaps of some historical events, which were not mentioned in the sources. In addition, they mentioned some people who played a major role, whether politically or scientifically, in the society of this part of Andalusia.

مقدمة

تعد النقوش الكتابية الأثرية من أهم مصادر التاريخ الإسلامي وهي تلي في أهميتها الوثائق السياسية، لأن الكتابات الأثرية والنقوش المسجلة على الآثار، وثائق أصلية يستند عليها المؤرخ عند تأريخه للحوادث،[١] وهي محايدة وغير مغرضة ومعاصرة للأحداث التي تسجلها ولم تشوهها الروايات والنقول.[٢]

يعتمد الباحثون في التاريخ الإسلامي على النقوش الكتابية في كثير من الأحيان للتوصل إلى حقائق تاريخية جديدة لم تُذكر في المصادر المكتوبة، أو لتصحيح الكثير من الأخطاء التاريخية التي وقع فيها الإخباريون في العصر الإسلامي.

ويستقي المؤرخون من النقوش الأثرية مادة تاريخية سياسية فضلاً عن الإشارات الحضارية العامة التي يمكن أن يستنتجها الباحث منها؛[٣] ولذا فقد اهتم المستشرقون بالنقوش العربية فألفوا فيها الكتب والتواليف ومن أشهرهم ماكس فان برشم Max Van Berchem، وإدموند فاتيو Edmond Fatio، وجاستون فييت Gaston Wiet، وليفي بروفنسال Levi Provençal، وجان سوفاجيه Jean Sauvaget، وأمادور دي لوس ريوس Amador De Los Rios، ومانويل أوكانيه خيمينيث M. Ocana Jimenez.[٤]

وقد أفدنا كثيرًا من النقوش الكتابية أثناء تأريخنا لمدينة بطليوس ومدن غرب الأندلس في العصر الإسلامي، وساعدتنا بعض هذه النقوش الكتابية على التوصل إلى حقائق

جديدة عن مدن هذا الإقليم، وعلى تصحيح بعض الآراء التاريخية السائدة والشائعة لدى بعض المؤرخين الإسبان، وأيضًا على حسم بعض القضايا التاريخية والأثرية.

وسنتعرض خلال هذا البحث لبعض النقوش الكتابية في خمس مدن في غرب الأندلس هي بطليوس Badajoz، وماردة Merida، وقاصرش Caceres، وترجالة Trujillo، ورينة Reina، حيث كان لأحد هذه النقوش الفضل في تصحيح لقب إحدى الشخصيات الهامة ولبعضها الآخر الفضل في سد فجوات أحداث تاريخية لم ترد في المصادر، وإلى جانب ذلك فقد أشارت هذه النقوش إلى بعض الشخصيات التي لعبت دورًا سياسيًا، أو جهاديًا، أو علميًا في هذا الجزء الغربي من شبه الجزيرة الإيبيرية.

ولم تكن بطليوس في فترات طويلة من تاريخها الإسلامي مجرد مدينة تخضع للحكومة المركزية في قرطبة Cordoba، وإنما ظهرت كإمارة مستقلة على أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط في سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م عندما أعاد بناءها الثائر عبد الرحمن بن مروان الجليقي، ومصّرها على أنقاض المدينة القديمة المندثرة هناك في ذلك العام، فوق مرتفع يعرف باسم مرتفع الضرس،[٥] وظلت إمارة الجليقي على استقلالها حتى استنزلها الخليفة عبد الرحمن الناصر في سنة ٣١٨هـ/٩٣٠م، ثم ظهرت بطليوس كمملكة شملت جميع مدن غرب الأندلس، لها حدودها مع الممالك المسيحية، وجاراتها الإسلامية في عصر الطوائف، وقد حكمها سابور العامري ثم بنو الأفطس[٦] في الفترة من سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م حتى ٤٨٨هـ/١٠٩٥م عندما اجتاحتها قوات المرابطين. وعادت للظهور مرة أخرى كإمارة صغيرة حكمها ابن الحجام لأشهر معدودة في الفترة ما بين نهاية عصر دولة المرابطين[٧] وبداية ظهور الموحدين. ولعبت بطليوس في كل الأحوال كمدينة وكقاعدة لإمارة مستقلة، أو كحاضرة لمملكة، أو تحت الحكم المرابطي والموحدي، دورًا هامًا وخطيرًا في التاريخ السياسي للأندلس. واعتبرت ثغرًا للمجاهدين وقاعدة عسكرية هامة في عصر دولتي المرابطين والموحدين. وانطلقت منها القوات الإسلامية المجاهدة لمواجهة أخطار كل من الليونيين والبرتغاليين حتى سقوطها في أيدي الليونيين سنة ٦٢٧هـ/١٢٣٠م.

وتعد كل من ماردة، وقاصرش، وترجالة، ورينة من أهم مدن بطليوس كإقليم. وفيما يتعلق بمدينة ماردة فقد كانت تعد حاضرة إقليم غرب الأندلس كله في الفترة السابقة على إعادة بناء بطليوس القديمة في العصر الإسلامي في سنة ٢٦١هـ، ولكن ما إن مصّر الثائر المولد عبد الرحمن بن مروان الجليقي بطليوس، حتى انتزعت هذه المدينة الممصرة حديثًا، المكانة السياسية التي كانت تحظى بها ماردة في هذا القسم الغربي من البلاد. وكانت ماردة تعد من أكثر مراكز الحضارة اللاتينية في إسبانيا تألقًا في العصر الروماني،[٨] كما كانت من أكثر مدن الأندلس التي استعصت على موسى بن نصير عند فتحه لغرب إيبيريا فقاومته بشدة، ولم تستسلم بسهولة إلا بعد أن عقد مع أهلها معاهدة تعهد لهم بمقتضاها أن يحتفظوا بدينهم وكنائسهم، حيث كانت ماردة قبل الفتح الإسلامي كرسيًا أسقفيًا إسبانيًا هامًا، وظلت تحتفظ بكرسيها الديني هذا حتى العصر الأموي،[٩] عندما انتقل مركز الصدارة الأسقفي إلى بطليوس التي كان مؤسسها الثائر عبد الرحمن الجليقي حريصًا على أن ترث حاضرته بطليوس الزعامة السياسية والكنسية أيضًا، وهكذا أصبحت ماردة في غرب الأندلس منذ ذلك التاريخ تابعة لبطليوس. وكانت ماردة موطنًا للمولدين، والمستعربين، والبربر، ولذا فقد كانت مركزًا لثورات هذه العناصر السكانية الناقمة على الحكم الأموي العربي في عصر الإمارة الأموية. ومن أبرز زعمائها الثوار أصبغ ابن عبد الله بن وانسوس البربري (١٩٠هـ/٨٠٥م)، ومحمود بن عبد الجبار المصمودي البربري، وسليمان بن مرتين المولد (٢١٣هـ/ ٨٢٩م)،

ومروان بن يونس الجليقي المولد وولده عبد الرحمن الذي أعاد بناء بطليوس القديمة ومصّرها لتصبح هي الحاضرة الجديدة لإقليم غرب الأندلس كله بدلاً من[10] ماردة كما سبق أن أشرنا.

أما عن مدينة قاصرش فقد كانت من أهم مدن وحصون مملكة بني الأفطس في بطليوس في عصر الطوائف، كما كانت ملتقى هامًا للطرق. وأصبحت في زمن الإدريسي 'محرسًا منيعًا مشحونًا بالخيل والرجال للمغاورة في بلاد الروم'[11] على حد تعبيره. ولم تحظ بأهمية عسكرية إلا منذ منتصف القرن السادس الهجري عندما أنشئ سورها القوي الذي أقيم على أسس ضخمة. وقد وصل إلينا هذا السور سليمًا في معظم أجزائه. وتردد اسم قاصرش في المعارك التي دارت في إقليم غرب الأندلس أثناء الصراع الإسلامي البرتغالي هناك وأصبحت قاصرش مركزًا استراتيجيًا حربيًا إسلاميًا موحديًا آنذاك.[12]

وكانت مدينة ترجالة منزلاً لقبائل نفزة من البربر، وظهر اسمها مع ماردة بين المدن التي خضعت لعبد الرحمن الناصر فقد أورد ابن حيان أن الناصر قد ولى عليها في سنة ٣١٥هـ أحمد بن سكن،[13] وذلك قبل نجاحه في إخضاع بطليوس سنة ٣١٨هـ، رغم تبعية ترجالة إلى إمارة عبد الرحمن بن مروان الجليقي مؤسس إمارة بطليوس. وقد طالعنا اسم ترجالة كأحد الحصون الأمامية لبطليوس لاسيما في عصري المرابطين والموحدين. وتحدثت المصادر عن أسوارها المنيعة وأسواقها التجارية.[14] وقد تعرضت هي وقاصرش لهجمات الفارس البرتغالي جراندة فقد استولى عليها سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م وعلى قاصرش سنة ٥٦١هـ/١١٦٥م وعلى بعض الحصون الأندلسية الغربية الأخرى، بهدف تجريد بطليوس من أهم خطوطها الدفاعية الأمامية ليتمكن من الوصول إليها بعد ذلك.[15]

غير أن الموحدين ما لبثوا أن استردوها في الفترة ما بين عامي ٥٨٠هـ و٥٨٥هـ /١١٨٤-١١٨٩م،[16] وسقطت هذه المدينة الحصينة نهائيًا سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م ولم يتبق من القلعة الإسلامية بها سوى آثار الجب.[17]

أما مدينة رينة التي تقع في الطريق بين بطليوس وإشبيلية على حافة هضبة شديدة الارتفاع والاتساع؛[18] فقد اشتهرت بقصبتها المنيعة التي تقوم على[19] قمة المرتفع بحيث تشرف تمامًا على المدينة. وقد اعتبرت من الحصون الأمامية لمدينة بطليوس لاسيما في العصر الموحدي. وقد أسس الموحدون حولها سورًا حصينًا ولكنه لا يصل إلى عظمة سور قصبة بطليوس.

أولاً: أهم النقوش الكتابية في مدينة بطليوس

١ – نقش شاهد قبر سابور العامري حاكم بطليوس في أواخر عصر الخلافة الأموية:

أشرنا في الصفحات السابقة إلى سابور الذي كان أحد صبيان فائق، فتى الحَكَم المستنصر بالله الخليفة الأموي،[20] ثم أصبح بعد ذلك من فتيان المنصور محمد بن أبي عامر بعد أن تألق وبرز بين فتيانه الصقالبة.

ويعتقد مارتينث إي مارتينث Martinez y Martinez أن الخليفة الحكم المستنصر قد عهد إلى سابور بحكم بطليوس وإقليمها، ويرى أن المنصور بن أبي عامر هو الذي أوحى إلى الخليفة بذلك من خلال علاقته الوثيقة بالسيدة صبح البشكنسية أم ولد الخليفة الحكم، وذلك مكافأة لجهود سابور في الظاهر، ولإبعاده عن المسرح السياسي في قرطبة في الواقع.[21]

ونتفق مع هذا الرأي استنادًا إلى النص الذي أورده ابن عذارى ومفاده أن سابور كان زمن الجماعة وفي عهد الحكم المستنصر بالله على وجه الخصوص مقيمًا بالغرب الأندلسي 'وكان بهذا الصقع بطليوس، وشنترين، والأشبونة، وجميع الثغر الجوفي في أمد

الجماعة رجل من عبيد الحكم المستنصر بالله يسمى سابور'.[٢٢]

وتصمت المصادر العربية خلال الفترة التي أصبح فيها المنصور بن أبي عامر الحاكم الفعلي والمطلق في الأندلس، عن ذكر سابور الذي نرجح أنه واصل القيام بأعباء منصبه عاملاً على غرب الأندلس بدليل أننا نطالع اسمه من جديد بعد سقوط الخلافة الأموية واندلاع الفتنة، بين أسماء ولاة الأقاليم والقادة والرؤساء الذين أعلنوا في النواحي استقلالهم إذ يقول ابن عذارى في ذلك 'وقعت الفتنة وتفرقت الجماعة وانشقت عصا الأمة انتزى سابور المذكور على ما كان بيده كما فعل غيره من الثوار ....'.[٢٣]

ونرجح أنه كان من الشخصيات القوية في الغرب بحيث إنه تمكن من السيطرة على عدد من المدن الكبرى، ونجح في أن يجنب هذا الجزء الغربي من الأندلس نيران الفتنة التي اصطلت بها قرطبة وجاراتها في جنوب شرق الأندلس في غرناطة، والمرية Almeria، ورندة Randa، ومالقة Malaga، واستعان سابور بأبي محمد عبد الله بن محمد بن مسلمة الملقب بابن الأفطس ليعمل وزيرًا لديه لتدبير شئون الدولة، حتى وفاته.[٢٤]

ولكن تبقى أمامنا إشكاليتان فيما يتعلق بفترة حكم سابور العامري لبطليوس، أولاهما تتركز حول اللقب الذي تلقب به سابور حيث انفرد ابن الأثير بذكر خبر في أحداث سنة ٤٣١هـ/١٠٣٩م نصه 'وأما بطليوس فقام بها سابور الفتى العامري وتلقب بالمنصور ثم انتقلت بعده إلى أبي بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بابن الأفطس...'.[٢٥] ويعد ابن الأثير هو المؤرخ الوحيد الذي نسب لقب المنصور إلى سابور حيث لقب في المصادر بالعامري فحسب.

أما ثاني هذه الإشكاليات فتتعلق بتحديد مدة استقلال سابور ببطليوس والثغر الجوفي بدقة، حيث لم تحدد المصادر العربية السنة التي أعلن فيها سابور استقلاله ببطليوس.

غير أننا بالرجوع إلى شاهد قبر سابور والذي يحتفظ به المتحف الإقليمي للآثار ببطليوس تمكنا من وضع إيجاد حلول لهاتين الإشكاليتين. فشاهد قبره يتكون من لوحة من الرخام طولها ٤٢سم، وعرضها ٣٥سم عثر عليها في سنة ١٣٠١هـ/١٨٨٣م جماعة من البنائين في بطليوس أثناء حفرهم أساس المنزل رقم ١٧ بشارع إبريل ملك دون إدواردو غرسيه فلورندو، ويتضمن النقش الكوفي النص التالي:

'بسم الله الرحمن الرحيم. هذا قبر سابور الحاجب رحمه الله، وتُوفي ليلة الخميس لعشر ليال خَلَوْن من شعبان من سنة ثلاث عشرة وأربع مائة، وكان يشهد أن لا إله إلا الله'[٢٦]

وبناءً على هذا النقش الكتابي تتبين لنا الحقائق التالية:

١- أن سابور قد توفي سنة ٤١٣هـ/١٠٢٢م تحديدًا.

٢- أن سابور تلقب بلقب الحاجب وهو اللقب الذي احتفظ به حتى وفاته وسُجل في شاهد قبره، وبهذا يتأكد لنا أن ابن الأثير قد أخطأ في ما أورده من أنه تلقب بالمنصور، والحقيقة أن المنصور هو لقب أبي محمد عبد الله بن محمد بن مسلمة بن الأفطس الذي كان يدبر له أمره، ثم استولى على ما كان بيده بعد وفاته كما ورد في المصادر الأندلسية.

ولا نستبعد وقوع ابن الأثير في هذا الخطأ لأنه مشرقي من جهة ولأنه أورد هذا النص في أحداث سنة ٤٣١هـ وهي سنة متأخرة عن السنة التي توفي

فيها سابور وهي سنة ٤١٣هـ بناءً على ما ورد في شاهد قبره مما يزيد من احتمال وقوع ابن الأثير في هذا اللبس والخطأ.

٣- وبالرجوع إلى النقش الكتابي وقياسًا إلى تاريخ وفاته المسجل فيه سنة ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م فإننا يمكننا تحديد تاريخ استقلال سابور ببطليوس وغرب الأندلس إما بسنة ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م وهي السنة التي انتصر فيها البربر على المهدي محمد بن هشام في وقعتي قنتيش ووادي آره، وإما في سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م عندما اقتحم البربر أرباض قرطبة عنوة في ٢٦ شوال منها /٩ مايو ١٠١٣م، وأعملوا السيف في رقاب خصومهم، ففي هذه السنة قسم سليمان المستعين بعض كور الأندلس بين رؤساء القبائل البربرية في جيشه. ونميل إلى الأخذ بتاريخ سنة ٤٠٣هـ الذي استقرت فيه أوضاع البربر في الجنوب والوسط الأندلسي كبداية لحكم سابور واستقلاله ببطليوس، ولعل ذلك أتاح الفرصة لسابور أن يستقل بدوره بمعظم بلاد الغرب في تلك السنة الفاصلة التي تحدد بداية الفتنة، وهو ما يتفق مع ما ذكره ابن عذارى في قوله 'فلما وقعت الفتنة وتفرقت الجماعة وانشقت عصا الأمة انتزى سابور المذكور على ما كان بيده كما فعل غيره من الثوار'.[٢٧]

وعلى أساس هذا الافتراض المبني على كل من النقش الكتابي لشاهد قبر سابور، ونص ابن عذارى، يكون سابور قد حكم زهاء عشر سنوات بمساعدة وزيره ومشيره أبي محمد عبد الله بن الأفطس الذي غلب عليه على حد ما ذكره ابن عذارى كما صاهره؛ حيث تزوج محمد ولد هذا الوزير، من ابنة سابور،[٢٨] وظل يعاونه إلى أن هلك سابور في سنة ٤١٣هـ التي حددها النقش الكتابي وعندئذ استأثر عبد الله بن الأفطس بحكم بطليوس. وهذه السنة هي التي يبدأ بها حكم بني الأفطس لهذا الصقع الغربي من الأندلس.

٢ - نقش شاهد قبر عبيد الله بن محمد الماردي المقتول على يد المرابطين في الربض الشرقي لبطليوس سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م

ذكر ابن حيان في معرض حديثه عن سقوط إمارة بني الجليقي في بطليوس في يد عبد الرحمن الناصر سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م، أنه كان يوجد بها عدة أرباض فهو يقول إن الناصر لدين الله أمر 'بالنبذ إليهم، والجد بهم فواضعهم القواد القتال، وأحالوا عليهم الأبطال، واحتمى مارقهم سويعة ثم انهزم عنها الأخابث مولين أدبارهم، فاقتحم الجند عليهم داخل أرباضهم وكدوهم...'.[٢٩]

غير أن نتائج حفريات جامعة مدريد التي قام بها الأثري فرناندو بالدث في الثمانينيات من القرن العشرين، والتي شاركتُ في بعض مراحلها، تؤكد أنه لم يثبت أثرياً وجود هذه الأرباض التي تحدث عنها ابن حيان. ولم يُكشف إلا عن وجود مبانٍ سكنية عند الحافة الشرقية لمرتفع الضرس الذي بنيت عليه مدينة بطليوس، وهذا الموقع الأثري المكتشف يعادل موضع الربض الشرقي للمدينة،[٣٠] والذي كان الإدريسي قد أشار إليه على زمنه بقوله 'وكان لها ربض كبير أكبر من المدينة في شرقيها فخلا بالفتن...'.[٣١]

والقضية المطروحة هنا تتمثل في تفسير عبارة الإدريسي الذي كان معاصرًا للمرابطين حيث إنه أتم كتابه نزهة المشتاق في سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م، والتي مفادها أن الربض الشرقي لبطليوس قد هجره سكانه وأصبح مركزًا للفتن والثورات في هذا العصر المرابطي، حيث يبرز تساؤلان هما: ما أسباب هجرة سكان هذا الربض الشرقي منه؟ ومتى تم ذلك تحديدًا؟

وفيما يتعلق بالأسباب التي دفعت سكان هذا الربض إلى الهجرة منه فقد ساعدتنا الحفريات الأثرية لبالدث على التوصل إليها، حيث تؤكد هذه الأعمال الأثرية حدوث هدم متعمد للسور المحيط بالربض الشرقي الذي كان قائمًا في عصر الطوائف، على يد المرابطين حرصًا منهم على إزالة أي وسيلة دفاعية في بطليوس يمكن أن تخدم مستقبلاً أي ثورة شعبية.[٣٢]

وقد ترتب على هدم المرابطين لسور الربض أن هجره سكانه فأصبح الربض خاليًا وغير مأهول بالسكان. ولتحديد تاريخ هدم المرابطين لسور الربض الشرقي يكون أمامنا احتمالان:

- الاحتمال الأول أن يكون هذا الحدث قد تم في أعقاب استيلاء المرابطين على مدينة بطليوس مباشرة في عام ٤٨٨هـ/١٠٩٤م.
- الاحتمال الثاني أن يكون هذا الهدم قد نفذ عند قيام أهل بطليوس بثورتهم ضد السلطات المرابطية استجابة لحركة المريدين التي تزعمها ابن قسي وسيدراي بن وزير سنة ٥٣٩هـ.

ويثبت هذا الاحتمال النقش الكتابي المحفور على شاهد قبر عثر عليه في الربض الشرقي وأشار إليه ليفي بروفنسال ووصفه بأنه عبارة عن لوح رخامي طوله ٤٦سم، وعرضه ٢٨سم وهو محفوظ حاليًا بمتحف الآثار الوطني بمدريد ونصه ما يلي:

'بسم الله الرحمن الرحيم، هذا قبر الشهيد المقتول ظلماً، رحمه الله، عبيد الله بن محمد بن أحمد الماردي – ابن المقتول – قتله الملثمون يوم خروجهم وذلك يوم الأحد يوم تسعة وعشرين من رمضان المعظم عام تسعة وثلاثين وخمسمائة'.

ومن ذلك يتبين لنا:

١- أن الربض الذي عثر فيه على شاهد القبر هذا لم يكن جبانة كما اعتقد البعض عقب اكتشاف النقش المكتوب على شاهد القبر، وإنما كان رباطًا خصصه أهل بطليوس لقتال المرابطين الذين كانوا في اعتقاد أهل الأندلس بوجه عام وغرب الأندلس الذي اندلعت منه الثورة عليهم بوجه خاص كفرة، مجسمين، بدليل إطلاق لقب الشهيد على القتيل عبيد الله بن محمد الماردي صاحب القبر، الذي سجله كاتب النقش عليه، فكل القتلى من الثوار على المرابطين هم شهداء والثورة على المرابطين تعد في معتقداتهم استشهادًا.[٣٣]

٢- ومن خلال هذا النقش الذي يحدد تاريخ وفاة عبيد الله الماردي بسنة ٥٣٩هـ، في هذا الربض الشرقي، يتبين لنا أن هدم المرابطين للسور المحيط بالربض إنما قد تم قبل عام ٥٣٩هـ سنة وفاة الشهيد بفترة، ولذا فنحن نرجح الاحتمال الأول من أن السور قد هدمه المرابطون في أعقاب استيلائهم على بطليوس مباشرة سنة ٤٨٨هـ.

وقد أدى هدم السور إلى هجرة سكان الربض منه فخلا ولذلك أصبح مؤهلاً وعلى مدى نحو أربعين عامًا، ليصبح مكانًا شاغرًا من الأهالي صالحًا للثورة وانطلق منه الثوار ضد المرابطين، بحيث امتلأ بالمجاهدين الذين قتلوا على يد المرابطين فيه أمثال عبيد الله الماردي المقتول سنة ٥٣٩هـ، ووالده من قبله.

وبهذا يكون هذا النقش المحفور على شاهد قبر المتوفى عبيد الله الماردي سنة ٥٣٩هـ قد ساعد في تحديدنا لأسباب هجرة سكان الربض الشرقي منه والفترة الزمنية التي تم فيها ذلك.

٣ - نقش شاهد قبر الشيخ الفقيه أبي القاسم خلف بن حسن بن فرحون البكري

سقطت بطليوس في أيدي الموحدين في حدود عام ٥٤٥هـ/١١٥٠م أي في عهد الخليفة عبد المؤمن بن علي الذي عزم على الخروج في ١٠ ربيع الأول عام ٥٥٨هـ/١٩ فبراير ١١٦٣م بنية الجواز إلى الأندلس للقيام بغزوة أندلسية كبيرة فنزل برباط الفتح، ثم استدعى الحاضرين ليستطلع آراءهم في الخطوات العسكرية القادمة، وكان من بين الحاضرين أبو محمد سيدراي بن وزير، الذي أوضح له الظروف السيئة التي تمر بها الأندلس، حيث كانت دولة البرتغال الناشئة في ظل حكم ألفونسو هنريكيز لا تتوقف عن توجيه الضربات إلى الجزء الغربي من الأندلس بلا هوادة، ولذا فقد اقترح ابن وزير على عبد المؤمن بن علي، أن يوجه جيوشه إلى وجهات أربع تكون أولها إلى البرتغال ثم إلى ليون وبعدها إلى طليطلة فبرشلونة.[٣٤]

ويتضح من ذلك أن مملكة البرتغال كانت أكثر هذه الممالك خطرًا على الأندلس في تلك الآونة، وقد تعرضت مدن الغرب الأندلسي لضربات متلاحقة من البرتغاليين حتى أن ألفونسو هنريكيز لم يتورع عن الاستعانة بحملة صليبية من الإنجليز، والألمان، والفلمنك، كانت في طريقها إلى المشرق لإحكام الحصار حول مدينة الأشبونة في أواخر سنة ٥٤١هـ/١١٤٧م التي سقطت بالفعل في جمادى الأولى من عام ٥٤٢هـ/٢١ أكتوبر سنة ١١٤٧م.

ولم يكتف ألفونسو هنريكيز بهذا الفتح العظيم فقد تمكن كذلك من الاستيلاء على مدينة شنترين Santarem والمناطق المحيطة بها، ومن بعدها استولى على قصر أبي دانس Alcazar del Sal في سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م ولم تأت سنة ٥٥٧هـ/١١٦٢م حتى كان نصارى شنترين قد تمكنوا من غزو مدينة باجة Beja والاستيلاء عليها، ثم رحلوا عنها بعد أربعة شهور بعد أن خربوها وهدموا أسوارها وعاثوا فيها فسادًا.[٣٥]

وقد تعرضت بطليوس حاضرة إقليم الغرب وقاعدته العسكرية الأولى والتي كانت بمثابة منتهى أمل ملك البرتغال لهجوم البرتغاليين الذين استولوا عليها استيلاء مؤقتًا؛ فقد تمكن الموحدون من استردادها بعد ذلك مع بعض مدن الأندلس الغربية حيث يقول ابن أبي زرع في أحداث سنة ٥٥٦هـ/١١٦٠م، 'وفي هذه السنة ملك الموحدون بطليوس، وباجة، ويابرة وحصن القصر فولى عليها عبد المؤمن، محمد بن علي الحاج'.[٣٦]

وهنا نطرح سؤالين:

- أولهما: في أي شهر وفي أي عام تمكن البرتغاليون من الاستيلاء على مدينة بطليوس ضمن ما استولوا عليه من مدن غرب الأندلس؟
- ثانيهما: في أي شهر من عام ٥٥٦هـظ١١٦٠م تمكن الموحدون من استرداد بطليوس؟ حيث أن المصادر العربية والأجنبية قد صمتت تمامًا عن تحديد توقيت وزمان احتلال البرتغاليين للمدينة؛ اللهم إلا ما ذكره ابن أبي زرع في النص السابق.

غير أننا قد تمكنا من الإجابة على هذين السؤالين استنادًا إلى النقش الكتابي المسجل على شاهد قبر الفقيه أبي القاسم خلف الذي استشهد بشرقي جامع بطليوس على أيدي البرتغاليين عندما فاجأوا المدينة بالهجوم الغادر عليها. وشاهد القبر لا يعدو لوحة رخامية طولها ٥١سم، وعرضها ٣٢سم عثر عليها في مدينة بطليوس في عام ١٨٧٧م؛ وهذا الشاهد محفوظ في متحف الآثار الوطني بمدريد. ونطالع فيه النص التالي:

'بسملة .... تصلية .... كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام. هذا قبر الشيخ الفقيه أبي القاسم خلف بن حسن بن فرحون البكري نور الله ضريحه وقدس روحه. استشهد بشرقي جامع بطليوس حين غدر العدو لها في صبيحة يوم الخميس أول يوم من ربيع الآخر عام ستة وخمسين وخمسمائة'.[٣٧]

ومن خلال هذا النقش يتبين لنا أن بطليوس قد سقطت في أيدي البرتغاليين في أول يوم من شهر ربيع الآخر من سنة ٥٥٦هـ ولو افترضنا حتى أن الموحدين قد استردوها في آخر شهر من أشهر ٥٥٦هـ وهو ذي الحجة فيكون مكوث البرتغاليين بالمدينة لم يستغرق سوى تسعة أشهر فقط.

وبهذا يكون شاهد قبر الفقيه بن فرحون البكري قد ساعدنا على تحديد تواريخ ومسارات للأحداث التي مرت بها مدينة بطليوس أثناء هذه الفترة المضطربة خلال الصراع الموحدي البرتغالي على غرب الأندلس.

ثانيا: النقوش الكتابية في مدينة ماردة

عرفت مدينة ماردة كما سبق أن أشرنا بأنها كانت موطنًا للبربر، والمولدين، والمستعربين وذلك منذ بداية الوجود الإسلامي في الأندلس. وقد اندلعت بها الكثير من الثورات في العصر الأموي نقمة من سكانها على العرب الحاكمين الذين يرجعون بأصولهم إلى بني أمية. وقد أشرنا إلى بعض زعماء هذه الثورات في بداية البحث ومن بينهم الثائر محمود بن عبد الجبار المصمودي البربري الذي تحالف مع سليمان بن مرتين المولد، الملقب بقعنب، وقد بدآ ثورتهما في سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م، واستمرت هذه الثورة في عام ٢١٤هـ/٨٢٩م وحاول الأمير عبد الرحمن الأوسط في هذا العام اقتحام مدينة ماردة لوضع حد لثورة أهلها بلا جدوى فعاود محاصرتها في العام التالي ٢١٥هـ/٨٣٠م وفشل أيضًا، واستمر الوضع على هذا النحو حتى فر الثائران محمود المصمودي وحليفه سليمان بن مرتين من المدينة في عام ٢١٩هـ/٨٣٤م إلى ليون، وعندئذ سير الأمير عبد الرحمن الأوسط جيشًا قويًا نجح في اقتحام ماردة في عام ٢٢٠هـ/٨٣٥م.

غير أن الثورات بماردة لم تلبث أن تجددت مرة أخرى في سنة ٢٥٤هـ/٨٦٨م زمن الأمير محمد عندما ثار عبد الرحمن بن مروان الجليقي على الإمارة الأموية مؤسسًا إمارة في بطليوس شملت كل مدن غرب الأندلس استقلت عن قرطبة حاضرة الأندلس حتى تمكن عبد الرحمن الناصر من إخضاعها سنة ٣١٨هـ. وربما لتعدد هذه الثورات، فقد أخطأ المؤرخ الإسباني خوليان ألفارث فيلار عندما ذكر أن الذي بنى قصبة ماردة إنما هو عبد الرحمن الناصر عند تمكنه من القضاء على دولة بني عبد الرحمن الجليقي في غرب الأندلس في سنة ٣١٨هـ.[٣٨]

غير أنه بالرجوع إلى النقش الكتابي المسجل على اللوح الرخامي التذكاري الذي كان موضوعًا عند مدخل قصبة ماردة، والمحفوظ حاليًا بمتحف[٣٩] هذه المدينة، يتبين لنا أن هذه اللوحة التذكارية التي يبلغ طولها ١,٦١ متر، وعرضها ٠,٦٠ سم تتضمن نقشًا من خمسة أسطر من الكتابة الكوفية نشرها أمادور دي لوس ريوس Amador De Los Rios في سنة ١٨٨٣م ونطالع فيها النص التالي:

'بسم الله الرحمن الرحيم، بركة من الله وعظمة لأهل طاعة الله، أمر ببنيان هذا الحصن، وأعاده معقلاً لأهل الطاعة الأمير عبد الرحمن بن الحكم أعزه الله، على يدي عامله عبد الله بن كليب بن ثعلبة وجيفار بن مكسر، مولاه صاحب البنيان في شهر ربيع الآخر سنة عشرين ومائتين'.[٤٠]

وبالإضافة إلى هذه اللوحة الرخامية التذكارية يتحدث ليفي بروفنسال عن لوحة أخرى من الرخام أيضًا طولها ٠,٩٣ سم، وعرضها ٠,٤٠ سم عثر عليها في عام ١٩٠٢م في قصبة ماردة، وتشتمل على سبعة أسطر

بخط كوفي كبير قرأها كوديرا وقام بنشرها مؤكدًا أنها نص يؤكد ما ورد في النقش الكتابي الأول من أن عبد الرحمن الأوسط بن الحكم الربضي هو الذي أمر ببناء هذا الحصن والقصبة بماردة والنص كما نشره كوديرا كالآتي:

'بسم الله الرحمن الرحيم، بركة من الله وعصمة لأهل طاعة الله، أمر ببنيان هذا الحصن وإنجاده معقلاً لأهل الطاعة، الأمير عبد الرحمن بن الحكم، أكرمه الله على يدي عامله عبد الله بن كليب بن ثعلبة وخطاب بن ذرى وشعيب بن موسى، صاحبي بنيان ربع هذا الحصن....'،[41] وقد صحح ليفي بروفنسال الأخطاء الواردة في قراءة كوديرا لاسيما كلمة أنجاده وصحتها اتخاذه.

ويعتقد ليفي بروفنسال أن هذه اللوحة الثانية لا تخص قصبة ماردة ولكنها تخص بناء آخر كان ملحقًا بها لأنه لم يعهد في الأبنية الأندلسية، لاسيما الحصون وضع لوحتين في آن واحد، لاسيما وأن كلمة ربع الواردة في هذا النقش مرادفة لكلمة ربض التي كانت تذكر عادة كملحق للقلعة أو القصبة في الأندلس، وكان الربض يخصص لإقامة المدافعين المتزوجين والتجار الذين يزودون القصبة بالأقوات والمؤن.[42]

ومن ذلك يتبين لنا أن النقشين الكتابيين المحفورين في اللوحة الرخامية بقصبة ماردة قد حسما شخصية باني القصبة بأنه عبد الرحمن الأوسط بن الحكم وليس عبد الرحمن الناصر كما ذكر المؤرخ الإسباني خوليان ألفارز فيلار.

ثالثًا: النقوش الكتابية في مدينة قاصرش

عرفت قاصرش زمن الرومان بأنها كانت دائمًا مدينة رومانية حصينة Colonia Norba Caesarina، وهي تقع على سفح مرتفع خفيف الانحدار يشكل جزءًا من سلسلة ربوات تمتد من شرق إسبانيا إلى غربها، وهي على بعد ٢٢ كم من نهر تاجة. وقد أكد الإدريسي على أهميتها العسكرية في زمنه أي في عصر المرابطين، غير أن أهميتها الإستراتيجية قد ازدادت في العصر الموحدي، إذ كانت ثغرًا أماميًا وقاعدة لمراقبة الوادي الأوسط من نهر تاجة كما اعتبرت بمثابة الحصن المانع الذي يعترض القوات الليونية عند مرورها من نهر تاجة إلى نهر واديانة.[43]

وقد استغلت التحصينات الإسلامية، الأسس والصفوف السفلى من الأسوار الرومانية في هذه المدينة، فالسور الإسلامي قائم في جزء كبير منه على السور الروماني.[44]

أما الآثار الباقية من قاصرش الإسلامية فتقتصر على بناء القلعة الأمامية التي يرجع تاريخها إلى بداية القرن السابع الهجري وفي ما تبقى من السور بأبراجه البرانية، والجب، والقصر. وفيما يتعلق بأسوار قاصرش الإسلامية فإن توريس بالباس Torres Balbas يرى أنها ترجع بلا شك إلى العصر الموحدى. وترجع أهم آثار الموحدين الحربية في أربع مدن بغرب الأندلس بخلاف مدينة إشبيلية Sevillia، هي قاصرش، وبطليوس، ورينة، ومنت مولين Monte Molin.[45] وتختلف الأبراج والأسوار الإسلامية اختلافًا واضحًا عن الرومانية من حيث بنائها بالطابية، والملاط، والدبش الزاهي ذي اللون القرمزي.[46]

ويعد الجانب الغربي من سور قاصرش أو ما يعرف بالستارة الغربية من السور هو أفضل ما وصل إلينا من الأسوار. ويوجد في هذا الجانب خمسة أبراج برانية بعضها مربع الشكل وبعضها مستطيل. ومن بين هذه الأبراج الخمسة برج تميز بأنه قد حفرت عليه ونقشت كلمة بخاكو، وهذا البرج شديد الضخامة وتبلغ أبعاده ما يلي ١٠,٨٣م × ١٠,٢٠م و٢٥ مترًا في الارتفاع.

وقد تسبب هذا النقش الكتابي (بوخاكو) في إحداث جدل علمي بين عالمين إسبانيين كبيرين تصديا لتأريخ الأحداث والوقائع التاريخية لقاصرش في العصر الإسلامي.

فقد افترض الأثري توريس بالباس بسبب وجود كلمة بوخاكو المنقوشة على هذا البرج البراني لقاصرش، أنها تحريف لاسم أبي يعقوب يوسف الخليفة الموحدي وأن أسوار قاصرش على هذا النحو من إنشاء هذا الخليفة.[47]

أما المؤرخ مانويل تورون ألبران Albarran فهو يرى أن كلمة بوخاكو المنقوشة على أحد الأبراج البرانية الخمسة في قاصرش إنما هي كلمة ترجع إلى أصول بشكنسية وتعني البجعة، وأنها ربما تكون قد نقشت على البرج في عصور تالية على العصر الإسلامي، وبهذا طبقًا لرأي المؤرخ الإسباني ألبران فإن البرج يحمل اسم برج البجع وليس اسم الخليفة الموحدي.[48]

ويدلل ألبران على رأيه بأنه عندما تهدم القصر الإسلامي في قاصرش في أواخر القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي أقيم على أنقاضه قصر آخر عرف باسم دار البجعات.[49]

ونميل إلى الأخذ برأي توريس بالباس إذ إن كلمة بوخاكو المنقوشة على أحد الأبراج البرانية قد تكون بالفعل تحريف قام به البناء الأندلسي تلقائيًا وهو يسجل اسم أبي يعقوب على البرج، فنحن نعلم أن الأندلسيين كانوا يتحدثون منذ عهود سبقت العصر الموحدي بكثير بلهجة تختلف عن العربية الفصحى حيث اختلطت بالمحلية (وهي الرومانسية)، وأن حرف الخاء مستخدم في كل من اللهجة المحلية وفي اللغة العربية حتى أن المسلمين قد أدخلوه إلى اللغة الأسبانية الحديثة، وعلى هذا النحو قد يكون (بوخاكو) هو تحريف من (بوجاكوب) المحرفة من (أبو يعقوب).

ويؤكد ميلنا إلى الأخذ بهذا الرأي أن الأبراج البرانية والأسوار في قاصرش تتمتع بالمواصفات التي تميزت بها الأبراج والعمائر الحربية الموحدية؛ مما يؤكد بناءها في هذا العصر الموحدي، ومما سبق يتبين لنا أن النقش بوخاكو، قد ساهم في تحديد زمن بناء هذه الأبراج الموحدية ونسبتها إلى أبي يعقوب يوسف الخليفة الموحدي.

رابعًا: النقوش الكتابية في مدينة ترجالة

شاهد قبر عثر عليه في حصن مدينة ترجالة

منذ أن خضعت ترجالة لعبد الرحمن الناصر قبل سنوات من خضوع مدينة بطليوس له في سنة ٣١٨هـ[50] أصبح اسمها يتردد كأحد الحصون الأمامية لبطليوس لاسيما في عصري المرابطين والموحدين، ولذلك فقد كانت هدفًا للفارس البرتغالي جراندة الذي تمكن من الاستيلاء عليها سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م كما استولى على قاصرش في سنة ٥٦١هـ/١١٦٥م وعلى منتانجش وجلمانية Jurumenha في نفس العام، ليصبح الطريق مفتوحًا أمامه إلى بطليوس بعد ذلك وهي التي كانت منتهى آمال البرتغاليين.

وقد تمكن الموحدون من استرداد ترجالة بعد عقدين من الزمان من أيدي هذا الفارس البرتغالي المغامر.

وجاء سقوط ترجالة وضياعها نهائيًا من أيدي المسلمين على أيدي فرناندو الثالث ملك ليون في عام ٦٣٠هـ/١٢٣٢م.

ولا تزال أجزاء كثيرة من حصن ترجالة الإسلامي قائمة، أما الأسوار الإسلامية فلم يتبق منها إلا القليل. وفيما يتعلق بسور المدينة فقد كانت تنفتح فيه سبعة أبواب لم يتبق منها سوى أربعة مشوهة.[51]

ويتميز الباب الرئيسي المؤدي إلى الفناء المركز بوجود تجويف لإسقاط مشط حديدي.

ونشهد في الطرف الشرقي من السور، بقايا بناء كبير كان يتوسط فناءه جبّان، تنحدر مياه المطر على سطحيهما ليتلقاها الجبّان من خلال ست فتحات في القبو.

وقد تم اكتشاف قطع فخارية من تلك الخاصة بفوهات الآبار مزججة باللون الأخضر إسلامية الزخرفة والطراز في هذا الموضع.[٥٢]

وقد اختلف المؤرخون والأثريون حول تاريخ بناء هذين الجبين والحصن، خاصة وأن ظاهرة استخدام الأمشاط الحديدية في الأبواب لا تساعدنا على تحديد زمن البناء، فقد عرفت في الأندلس على مدى عصور إسلامية مختلفة مثل باب شقرة الحديدي، وباب المردوم بطليطلة، وباب قصبة بطليوس وظلت الأبواب ذات الأمشاط تستخدم في المغرب في القرن العاشر الهجري الموافق السادس عشر الميلادي، وفى حين يُرجِع كل من خوليان ألفار وخوسيه ميليدا هذين الجبين والحصن إلى القرن السابع الهجري[٥٣]/الثالث عشر الميلادي، يرى مالدونادو أن تاريخ البئرين والحصن إنما يرجع إلى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي وقد تدعّم رأي مالدونادو بعد العثور على شاهد قبر رخامي في حصن ترجالة منذ سنوات حفر عليه نقش كتابي بالخط الكوفي الغليظ محتواه:

'بسم الله الرحمن الرحيم، توفى محمد بن سليمان رحمه الله ... وحصله الجنة وذلك يوم الخميس سنة ثمان وأربعمائة'.[٥٤]

وبهذا تكون كفة رأي مالدونادو هي الأرجح حيث إن وفاة محمد بن سليمان صاحب شاهد القبر في سنة ٤٠٨هـ/١٠١٧م تؤكد أن الجبين والحصن قد بنيا قبل القرن السابع الهجري وإن كان الأثري فرناندث بويرتاس يرى أن تأريخ شاهد القبر بسنة ٤٠٨هـ لا يعني بالضرورة أن الآثار الإسلامية في ترجالة قد بنيت في بدايات القرن الخامس الهجري تحديدًا إذ إن هناك في رأيه الذي أوافق عليه إمكانية لبناء الحصن قبل القرن الخامس بفترة يحددها مالدونادو ببدايات القرن الرابع الهجري[٥٥] (عصر الخلافة).

خامسًا: النقوش الكتابية في مدينة رينة

اهتم الموحدون ببناء سور مدينة رينة الذي كان يلتف تمامًا حول قصبتها ورغم عظمة هذا السور إلا أنه لم يصل إلى عظمة سور قصبة بطليوس. وكان هذا السور يكفي لضم عدد محدود من المساكن.

وقد عثر في قصبة رينة على شاهد قبر في حقل تابع للمدينة يزدان بعقد بداخله النقش الكتابي التالي:

'بسم الله الرحمن الرحيم، هذا قبر الوزير أبي اسحق إبراهيم بن خليل، تُوفي رحمه الله في يوم الجمعة السادس عشر من جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وخمسمائة'.[٥٦]

ويؤكد تاريخ هذا النقش الكتابي نسبة بناء سور قصبة رينة إلى الموحدين.

أما الإفريز الكتابي المحيط بالعقد الذي يقع أعلى الشاهد فنطالع فيه ما يلي:

'بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد، يأيها الناس، إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا، ولا يغرنكم بالله الغرور. هذا قبر إبراهيم بن خليل رحمة الله عليه، ونضر وجهه وأنفعه بالديانة والإسلام والشهادة أن لا إله إلا الله'.[٥٧]

ومن جهة أخرى فقد أطلعنا هذان النقشان الكتابيان على شخصية أحد الوزراء في هذه الحقبة الزمنية، وهو أبو إسحق إبراهيم بن خليل الذي دفن في قصبة هذه المدينة، ومن الجدير بالذكر أن اسم هذا الوزير لم يرد في أي من المصادر العربية المكتوبة المتوفرة والمتاحة، وبهذا يكون النقش الكتابي في كثير من الأحيان مصدرًا يمد الباحث بما لا يجده في بطون المصادر المكتوبة.

الهوامش

١ السيد عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، (الإسكندرية، ٢٠٠٦)، ١٥١.

٢ زكي محمد حسن، دراسات في مناهج البحث في التاريخ الإسلامي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ١٢، جـ١، مايو ،(١٩٥٠)، ١٦٢ وما يليها؛ سيدة كاشف، مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث، (القاهرة، ١٩٦٠)، ٦٣ وما يليها.

٣ عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، ١٥٢ حيث يذكر الدكتور سالم أن صلاح الدين عندما قضى على الدولة الفاطمية في مصر وعلى مذهبها الشيعي الإسماعيلي قد سجل ذلك على الكثير من النقوش، ومن الناحية الاقتصادية كان سلاطين المماليك يسجلون مراسيمهم الخاصة بإلغاء بعض الضرائب أو تخفيف بعض المكوس على جدران الآثار؛ السيد عبد العزيز سالم، طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، (الإسكندرية ١٩٦٧)، ٤٧٧.

٤ عن مؤلفات هؤلاء المستشرقين، ارجع إلى: عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، ١٥٣ وما يليها.

٥ لمزيد من التفاصيل عن تمصير بطليوس وإعادة بنائها على يد الثائر عبد الرحمن بن مروان الجليقي على أنقاض بطليوس القديمة، زمن الأمير محمد ورأي المصادر العربية في ذلك (البكري، في كتابه جغرافية الأندلس وابن حيان في كتابه المقتبس وابن عذارى في البيان والحميري في الروض المعطار)، ارجع إلى: سحر السيد عبد العزيز سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، (الإسكندرية، بدون تاريخ)، ٢٨٢ وما يليها ؛ وعن اسم بطليوس واشتقاقاته والأصل القديم للمدينة ارجع إلى نفس المرجع، ١٥٠ وما يليها.

٦ سابور العامري: عرف بأنه كان من الفتيان العامرية فهو أحد صبيان فائق فتى الحكم المستنصر بالله، وعبد من عبيده وقد ألحق النسب العامري به عندما استبد المنصور محمد بن أبي عامر بالبلاد. وقد انتزى ببطليوس والغرب الأندلسي وكان لقبه مثار خلاف بين المؤرخين. ويرى بعض المؤرخين أنه كان فارسي الأصل (محمد عبد الله عنان، دول الطوائف، (القاهرة، ١٩٦٠)، ٨٠ – ٨١ حيث رجع إلى النسخة الخطية من الحلة السيراء لابن الآبار فقرأ سابور العامري على أنها الفارسي وكذلك المؤرخ الإسباني مارتينث إى مارتينث Martinez y Martinez, *Historia del Renio de Badajoz*, (Badajoz, 1904), 83. ولكننا نرفض نسبة سابور إلى الفرس حيث لم يرد لها ذكر في المصادر العربية، ونعلل انتشار هذا الرأي بين هذا الفريق من المؤرخين الحديثين لارتباط اسم سابور بسابور ذي الأكتاف وهو اسم فارسي. (لمزيد من التفاصيل ارجع إلى سحر سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، جـ١، ص ٣٤٩ وما يليها.

وعن بني الأفطس ملوك بطليوس في عصر الطوائف فإن مؤسس دولتهم هو عبدالله بن مسلمة، الذي يرجع بأصله إلى بربر مكناسه البلديين أي الذين استقرت أسراتهم بالأندلس منذ فترة طويلة، انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (بيروت، ١٩٦٥) جـ٩، ٢٨٨. وقد استولى على أمور الدولة في بطليوس بعد وفاة سابور العامري وتلقب بالملك المنصور. ولمزيد من التفاصيل عنه وعن بني الأفطس وأهم ملوكهم: انظر سحر سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، جـ١، ٣٦٨ وما يليها.

٧ ثار ابن قسي على المرابطين في غرب الأندلس، في أواخر عهدهم، وكانت مدينة شلب (بالبرتغال حاليًا) مركزه الأول الذي اندلعت منه ثورته. ونجح ابن قسى في السيطرة على مدن الغرب الأندلسي الكبرى مثل ميرتلة (بالبرتغال) سنة ٥٣٩هـ، وبطليوس، ولكن بطليوس ما لبثت أن تبعت أبا محمد سيدراي بن وزير، صديق ابن قسي الذي سرعان ما انقلب عليه، وولى ابن وزير، خاله عبد الله بن الصميل على بطليوس. ومع عبور الموحدين إلى الأندلس بذل كل من ابن وزير وخاله ابن الصميل الطاعة للحكام الجدد، فدخلت قوات الموحدين إلى بطليوس في سنة ٥٤١هـ. وبعد فترة يسيرة اندلعت ثورة في هذه المدينة قادها محمد بن علي بن الحجام الذي تمكن من الصعود إلى حكم بطليوس في الفترة ما بين المحرم ٥٤١هـ /١١٤٧م وما بعد شعبان من نفس السنة.

وقد سك ابن الحجام دنانير في بطليوس في سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨ – ١١٤٩م حملت اسمه واحتفظت تمامًا بطابع العملات المرابطية ولكنه ما لبث أن عاد إلى طاعة الموحدين. ولمزيد من التفاصيل، انظر: ابن الأبار، الحلة السيراء، تحقيق د. حسين مؤنس، (القاهرة،)١٩٦٣، جـ٢، ١٩٧ وما يليها؛ وعن كتاب ابن قسي 'خلع النعلين'، انظر :ابن الخطيب، أعمال الأعلام، تحقيق ليفي بروفنسال، (بيروت، ١٩٥٦) ٢٤٩ وما يليها؛ محمد عبد الله عنان، عصر المرابطين، (القاهرة ١٩٦٤م)، ٣٠٧؛

Levi Provençal, *Inscriptions arabes d'Espagne*, Tome I, (Leyde, 1931), 56, 57;

وعن ابن الحجام، انظر:

F. Codera, *Decadencia y desapariciòn de los Almoravides en España*, (Zaragoza, 1899), 160-161.

سحر سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، جـ٢، ١٨٠ وما يليها.

٨ F.J. Simonet, *Historia de los Mozárabes*, (Madrid, 1897-1903), 307.

٩ وعن مقاومة أهل ماردة لموسى بن نصير، انظر: ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، (بيروت)، جـ٢، ١٤، ١٥. وعن مركز ماردة الاسقفي والديني ثم انتقاله إلى بطليوس، انظر:

Simonet, *Historia de los Mozárabes*, 307-316,

Isidro de la Cagigas, *Los Mozárabes*, Tome I, 164.

سحر سالم، التاريخ الحضاري لبطليوس وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، (رسالة دكتوراة، ١٩٨٧)، جـ٢، ٦٩٤ وما يليها.

١٠ سحر سالم، التاريخ الحضاري لبطليوس وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، ٦٩٤.

١١ محمد بن محمد الإدريسي، صفة المغرب، وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق، (ليدن، ١٩٦٨)، ١٨٦.

١٢ Torres Balbas, 'Caceres y su cerca Almohade, obra dispersa', *Al Andalus* 4, (1984), 123, 443 - 472.

سحر سالم، التاريخ الحضاري لبطليوس وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، جـ٢، ٧٠٣.

١٣ ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق بدرو شالميتا وكورينطي ومحمود صبح، (مدريد، ١٩٧٩)، ٢٥٥، ٣١٥ – سحر سالم، التاريخ الحضاري لبطليوس وغرب الأندلس في العصر الإسلامي ،جـ٢، ٧٢٤؛ سحر سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، جـ١، ٢١٧.

١٤ سحر سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، جـ١، ٢١٧.

١٥ ابن صاحب الصلاة، تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، تحقيق عبد الهادي التازي، (بيروت ١٩٦٤)، ٣٧٣–٣٧٤.

David Lopez, 'O Cid portugués: Ceraldo Sempavor', *Revista Portuguese De historia* I, (1947), 92 - 109.

سحر سالم، التاريخ الحضاري لبطليوس وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، جـ٢، ٧٢٥.

١٦ سحر سالم، التاريخ الحضاري لبطليوس وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، جـ٢، ٧٢٥، ٧٢٦.

١٧ Manuel Torron Albarran, *el Solar De los Aftasies*, (Badajoz, 1953), 15.

سحر سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، جـ١، ٢١٨.

١٨ Torres Balbas, *Ciudades Hispano musulmanas*, (Madrid, sin fecha), Toma 2, 488.

José Roman Melida, *Catalogo Monumental de España: Provincia De Badajoz*, (Madrid, 1926), Toma II, 83.

١٩ Torres Balbas, *Ciudades Hispano musulmanas*, 488.

سحر سالم، التاريخ الحضاري لبطليوس وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، جـ٢، ٧٢٠.

٢٠ كان رئيس الصقالبة في بلاط الحكم المستنصر والخادم الخاص له ويعرف بفائق النظامي وكان يتولى البرُد والطراز وانتهى أمره بأن نفاه المنصور بن أبي عامر إلى الجزائر الشرقية حيث مات لأنه كان ضالعًا في مؤامرة لتنصيب المغيرة بن الناصر على الخلافة الأموية بعد الحكم المستنصر بدلاً من ولده هشام المؤيد. انظر: ابن عذارى، البيان، جـ٢، ٢٦٣؛ سحر سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، جـ١، ٣٤٩.

٢١ Martinez y Martinez, *Historia del Renio de Badajoz*, 84.

٢٢ ابن عذارى، البيان، جـ٣، ٢٣٦.

٢٣ ابن عذارى، البيان، جـ٣، ٢٣٦.

٢٤ سحر سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، جـ١، ٢٦٣.

٢٥ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٩، ٢٨٨.

٢٦ Martinez y Martinez, *Historia del Renio De Badajoz*, 84.

José Roman Melida, *Catalogo Monumental De Espana*, texto II, 73; Levi Provençal, *Inscriptions arabes d'Espagne*, 53.

٢٧ ابن عذارى، البيان، جـ٣، ٢٣٦؛ انظر كذلك ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، (بيروت، ١٩٧٩)، القسم الثاني، المجلد الثاني، ٦٤٠.

٢٨ ابن عذارى، البيان، جـ٣، ٢٣٧.

٢٩ ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، ٢٤٦.

٣٠ Fernando Valdez, *Problématica arquéologica de un yacimiento andalusi*, (PhD. Diss., Universidad autonoma de Madrid, 1980) Toma I, 51-52.

ورغم عدم كشف هذه الحفائر إلا عن الربض الشرقي لبطليوس فإننا لا نشك فيما ذكره ابن حيان من وجود أرباض عديدة للمدينة لم يتم كشف النقاب عنها حتى الآن. وقد أكدت حفائر الأثري فالدث وجود مركز عمراني روماني قديم في سفح جبل الضرس أي في موقع الربض الشرقي ببطليوس، وهذه الآثار الرومانية تتمثل في بركة ضخمة وخزان للمياه. Valdez, *Problématica arquéologica de un yacimiento andalusi*, 163 - 167.

٣١ الإدريسي، صفة المغرب وأرض السودان، ١٨١.

32 Valdez, *Problématica arquéologica de un yacimiento andalusi*, 59 - 60.

إذ إنه لا معنى لهدم أسوار لم تفقد بعد وظيفتها وقيمتها العسكرية إلا لهذا السبب بدليل أن الموحدين سيقومون بترميم هذه الأسوار فيما بعد لقيمتها الإستراتيجية.

٣٣ Levi Provençal, *Inscriptions arabes d'Espagne*, 57; Valdez, *Problématica arquéologica de un yacimiento andalusi*, 53.

٣٤ ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ٢٢٠؛ ابن عذارى، البيان، القسم الثالث، تحقيق أويثي ميراندا، ٥٥، سحر سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، جـ٢، ١٩٠.

٣٥ انظر: حولية سقوط الأشبونة، تعليق د. محمود سعيد عمران، أحد أبحاث مؤتمر الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال العصور الوسطى، (الرباط، ١٩٩٥) ١٤، ١٥؛ محمد النشار، تأسيس مملكة البرتغال، ٦٤. ويذكر ألفونسو العاشر في المدونة العامة الأولى لإسبانيا أن الملك ألفونسو هنريكيز انتزع من المسلمين مدينة شنترين، وشنترة، والأشبونة، ويابرة، والحنش ومواضع أخرى كانت قريبة من الأراضي المسيحية، وأنه أعاد تعمير هذه المدن التي كانت قد أخليت من سكانها منذ عهود مضت وأعاد تحصينها بأسوار منيعة لتحميها من ضربات المسلمين.

وهو في ذلك يقول:

'Este Rey Don Alfonsso, gano de moros a sacta Aren, Sintria, Vlixbona, Euora, Alanquer et muchos otros logares que fueron et son a por de la tierra et de Cristianismo ....'

Ramon-Menendez Pidal, (ed.), *Primera Cronica General de Espana*, (Madrid, 1977), 652.

٣٦ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، (١٩٢٦)، ١٣١.

٣٧ Levi-Provençal, *Inscriptions arabes d'Espagne*, Tome I, 59-60.

٣٨ Julian Alvarez Villar, *Extramadura*, (Madrid, 1979), 156.

٣٩ وهناك قالب منها محفوظ في المتحف الوطني للآثار بمدريد. وتعرف قصبة ماردة لدى العامة باسم الدير Conventual لأنها أصبحت بعد استيلاء الليونيين على المدينة في مايو (٦٢٦هـ/١٢٢٩م) مقرًا لفرسان سانتياجو.

٤٠ Radrigo Amador De los Rios y Villalta, *Inscripciones arabigas de España y Portugal*, (Madrid, 1883), 244.

٤١ Codera, 'Inscripcion Arabe del castillo de Merida', *Boletin de Real Academia de la Historia*, (Madrid, 1902), Toma XII, 138-142.

٤٢ Levi-Provençal, *Inscriptions arabes d'Espagne*, Tome I, 52.

٤٣ الإدريسي، صفة المغرب، ١٨٦.

Torres Balbas, *Al Andalus* VIII, 123; Georges Marçais, *L'architecture musulmane d'Occident*, (Paris, 1954), 224.

٤٤ Torres Balbas, *Al Andalus* VIII, 136.

Torres Balbas, *Ciudades hispano musulmanas*, 482.

٤٥ Torres Balbas, *Ciudades hispano musulmanas*, 481.

٤٦ كان استخدام الطابية في بناء الأسوار الموحدية هو السمة التقليدية في إسبانيا الإسلامية منذ قرون تسبق العصر الموحدي، فسور مدينة بطليوس الذي بناه عبد الرحمن الجليقي كان من الطوب والتراب tapial كذلك كانت أسوار طريف طبقاً لما ذكره الإدريسي (كانت من التراب والطابية، انظر الإدريسي، صفة المغرب، ١٧٦، ٢١٣).

٤٧ Torres Balbas, *Al Andalus* VIII,143.

٤٨ Albarran, *El solar de los Aftasies*, 553, 556.

٤٩ Torres Balbas, *Al Andalus* VIII, 143, 151, 153.

٥٠ ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، ٢٥٥، ٣١٥.

Felix Hernandez, 'La Kura De Merida en el siglo', *Al Andalus* XXV, (1960), 36-62.

٥١ Basilio Pavon Maldonado, 'Arqueologia musulmana en Caceres', *Al Andalus* XXXII, (1967), 197.

٥٢ Basilio Pavon Maldonado, *Al Andalus* XXXII, 204.

٥٣ Julian Alvar, *El arte en Extremadura en el libro Extremadura*, (Madrid, 1979), 177, Melida, *Provincia de Badajoz*, 248.

٥٤ Codera, *Boletin de la Real academia de la historia XIV*, (1914), 117.

Levi-Provençal, I*nscriptions arabes d'Espagne*, Tome I, 61.

٥٥ Antonio Fernandez Puertas, 'Dos Lapidas hispano musulmanas, la del castillo de Trujillo y una guardada en el museo de Evora', *Univ. De Granada* XXII, Fasc I, (1973), 146.

٥٦ Melida, *Provincia de Badajoz*, Toma II, 82, 83.

٥٧ Melida, *Provincia de Badajoz*, Toma II, 83.

كتابات المسند وكتابات الزبور في اليمن القديم

Musnad, and Zabûr Texts in Ancient Yemen

إبراهيم محمد الصلوي

Abstract

The Classical Arabian sources, such as (kitāb Al-Iklīl, viii), mentioned that Himyar had two types of pre-Islamic texts. One type was called (Masānid), written in (Musnad script). The other type was called (Zubur), and was written in (Zabûr script). But those sources did not mention the differences between the two types of texts. A first reply of such queries appeared in modern period, after the deciphering of more than thousands of monumental inscriptions and number of texts written on wood.

Through comparing the script, writing-materials, language, and contents of the two types of inscriptions, this study aimed to answer the question: Why did the ancient Yemeni used two types of texts?

دخل أهل اليمن في الإسلام وأقبلوا على تَعلُّم اللغة العربية الفصحى، قراءة وكتابة من أجل فهم أمور دينهم. وحلت اللغةُ العربيةُ الفصحى وخطها بالتدريج مكان لغتهم القديمة في المستوى الرسمي ومستوى المعاملات بين الناس. واهتم علماء اليمن كغيرهم من علماء الأمصار الأخرى بعلوم اللغة العربية والعلوم الشرعية تدريسًا وتأليفًا، واهتموا أيضًا بالتأليف في علوم وفنون أخرى، ومنها أخبار ملوك اليمن قبل الإسلام وسِيَرهم وأمجادهم؛ فتوقف استخدام لغة اليمن القديم وخطها في التدوين، وأصبحت الآثار الكتابية لأهل اليمن، تقتصر على تلك التي دونت حتى فترة ظهور الإسلام. ومنذ ذلك الحين وحتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي تقريبًا، ظلت معرفتنا عن تلك الآثار الكتابية، تقتصر على أخبار وأقوال مقتضبة، حفظتها لنا بعض الكتب العربية القديمة وفي مقدمتها (كتاب الإكليل) للهمداني، وكتاب(ملوك حمير وأقيال اليمن) لنشوان بن سعيد الحميري. ومن تلك الأخبار والأقوال وصفُ امرئ القيس لِطَلَلٍ في معلقته بقوله:

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرتُهُ فشجاني

كخطِ زبورٍ في عسيبِ يمانِ[1]

وأورد ابن دريد قول شاعر:

وزَبْرُ حميرَ بينها أخبارُها

بالحميرية في عسيبٍ ذابلِ

أي أنهم كانوا يكتبون في عُسُب النخل[2]

وقال الهمداني: إن أبا نصر اليهري كان في عهده (قارئ زُبُر حمير ومساندها الدهرية)،[3] وذكر (الزُّبْرُ القبورية)،[4] و(زُبُرْ

همدان القديمة)،[٥] وقال: 'إن انساب الهميسع كانت مُزَبَّرةً في خزائن حمير'.[٦] وإنه أي الهمداني (أخذ نسبة اللغويين عنهم رواية عن زبورٍ قديم)،[٧] وقال إنه: (قرأ مسندًا في صنعاء على بعض الحجارة)،[٨] وأنشد الهمداني بيتاً لتُبَّع: قد كتبنا مساندًا في ظفارٍ وكتبنا أيامنا في الزبور.[٩]

وجاء في معاجم اللغة أن المُسْنَد خط حمير الذي كانوا يكتبونه،[١٠] وقال نشوان بن سعيد الحميري (المُسْنَد خطُ حميرَ وهو موجودٌ كثيرًا في الحجارة والصخور.[١١] أما ابن خلدون فقال:

'وكان لحمير كتابة تسمى المُسْنَد حروفها منفصلة'.[١٢] وجاء في معاجم اللغة أيضًا: زَبَرَ الكتاب يزبرُه زبْرًا: كتبَهُ، والزَّبْرُ: الكتابةُ، وزَبَرْتُ الكتاب: إذا أتقنت كتابته، والمِزْبرُ: القلم، والزبْرُ: النقش في الحجارة، والزُّبُر: طيُّ البئرِ بالحجارة. يقال بئر مزبورةٌ، وزبرَ البئرَ: طواها بالحجارة.[١٣] وذَبرَ الكتابَ يَذْبُرُهُ ذبرًا: كتبهُ، والذَّبر: الكتابة مثل: الزّبر، وأنشد الأصمعي لأبي ذؤيب:

عرفتُ الديارَ كرقم الدوا

ة يذبرها الكاتبُ الحميري[١٤]

ويستدل من هذه الأقوال والأخبار، على أن أهل اليمن كان لهم قبل الإسلام خط المسند وخط الزبور أو قُل كتابات المُسْنَد وكتابات الزبور، وأن الحسن بن أحمد الهمداني (المتوفى ٣٤٥هـ) كان يُحْسِنُ قراءة خط المُسْنَد، وأنه عاصرَ أبا نصرِ اليهري، الذي وصفه الهمداني بأنه: 'قارئ زُبُر حمير ومساندها الدهرية'. أي أنه في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجريين، كان هناك بقية باقية من الناس ممن تعرف قراءة خط المُسْنَد على الأقل ولا يكتبونه. أما بالنسبة لكتابات الزبور، فقد سمع عنها الهمداني عن طريق الرواية، ولم يسبق له أن شاهد بعضًا منها. ومن المرجح أن الشاعر امرئ القيس شاهد خط الزبور مكتوبًا في عسيب نخل. أما علماء اللغة والإخباريون من خارج اليمن، فقد تحدثوا عن كتابات المُسْنَد وكتابات الزبور، نقلاً عن روايات وصلت إلى أسماعهم، ولم يسبق لأحدهم مشاهدة أي منها من قبل. هذه الأقوال والأخبار لم تقدم معلومات كافية تساعد على التعرف على لغة كتابات المُسْنَد وكتابات الزبور ومضامينها. لذلك بقيت تلك الكتابات مجهولة حتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي. وهي الفترة التي شهدت بدايات اهتمام المستشرقين بالآثار والكتابات القديمة.

اكتشاف كتابات المُسْنَد وفك رموزها

ويُعتبرُ المستشرق الدنماركي كارستن نيبور، أول من لفت أنظار العلماء في أوروبا إلى كتابات المُسْنَد، وذلك خلال رحلته التي قام بها إلى اليمن عام ١٧٦٣، وفي عام ١٨١٠ زار الرحالة الألماني (سيتزن) اليمن للبحث عن النقوش التي ذكرها نيبور؛ فنسخَ خمسة نقوش من ظفار وضواحيها وأرسلها إلى أوروبا. فاستثارت اهتمام المستشرقين الأوروبيين بكتابات المسند. في عام ١٨٣٤ قام الضابط الإنجليزي جيمس ولستد، خلال زيارته إلى حضرموت بنسخ نقش من حصن الغراب الواقع غرب مدينة المكلا، وفي عام١٨٤٣، وصل الصيدلي الفرنسي أرنود إلى اليمن وتمكن من زيارة العديد من المناطق، واستنساخ ستة وخمسين نقشًا. أما الرحالة الفرنسي يوسف هاليفي، فقد استطاع بمساعدة أحد اليهود من صنعاء يدعى حاييم حبشوش أن يجوب البلاد عام ١٨٦٩ في كل اتجاه، وأن يجمع مئات النقوش، حيث تمكن المستشرق الألماني جزينيوس من التعرف على اثنين وعشرين حرفًا من حروف المُسْنَد، وقراءة ما وقع تحت يده من نقوش، وتمكن بعده تلميذه إميل روديجر من التعرف على باقي حروف المسند، وكان ذلك في الفترة من ١٨٧٠ إلى ١٨٨٠. وبهذا المنجز تمكن العلماء في أوروبا من دراسة النقوش التي وصلت إليهم ونشرها. في الفترة من ١٨٨٢ إلى ١٨٩٤، قام المستشرق النمساوي

إدوارد جلازر برحلات أربع إلى اليمن تمكن من خلالها من وضع خرائط للمناطق التي زارها، وجمع ما يقرب من ألفيْ نقش عن طريق الاستنتاج، ثم قامت بعثة من المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان برئاسة ويندل فيلبس بإجراء تنقيب أثري عشوائي في مأرب، وتمنع، وحجر بن حميد وذلك بين عامي ١٩٥١-١٩٥٢؛ فتمكنت من استخراج أعداد كبيرة من نقوش المسند من محرم بلقيس بمأرب. أما فيما يخص الجهود العربية التي أسهمت في دراسة كتابات المسند، فقد قام عالم اللغات السامية المصري خليل يحيى نامي، والذي زار اليمن ضمن بعثة مصرية برئاسة الجغرافي سليمان حُزَيّن عام ١٩٣٦، بجمع ٩١ نقشًا من ناعط. قام بنشرها عام تحت عنوان 'نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها'. وقام محمد توفيق، من مصر بزيارة اليمن بين عامي ١٩٤٤-١٩٤٥، وكانت مهمته تتبع مواقع تجمع الجراد، وتمكن من أخذ صور لعدد من نقوش المسند في صرواح، ومأرب، وبراقش، ومعين، وقام بنشرها خليل يحيى نامي، في كتاب بعنوان 'آثار معين في جوف اليمن'، ثم زار اليمن عالم الآثار المصري أحمد فخري عام ١٩٤٧، وعاد بصور ١٣٩ نقشًا من مأرب والجوف، نشرها في كتاب بعنوان 'رحلة أثرية إلى اليمن'. ومن الجهود العربية في مجال دراسة كتابات المسند أيضًا ما قام به العالم الفلسطيني 'محمود الغول' من إسهام كبير في مجال دراسة لغة نقوش المسند.

تواصلت جهود الأوروبيين والعرب واليمنيين في البحث عن نقوش المسند، فبلغ عدد النقوش المنشورة حتى عام ١٩٨٠ أكثر من عشرة آلاف نقش. وبدراسة النقوش المكتشفة أميط اللثام عن معالم تاريخ اليمن القديم وحضارته. وكان كلما تم اكتشاف نقوش جديدة، توضحت تلك المعالم وتطورت معرفة العلماء والدارسين بلغة نقوش المُسند وخطها؛ فتمكنوا من تأليف كتب في نحوها وصرفها، ووضع معاجم لها وكتابة دراسات وبحوث بيَّنت علاقتها باللغة العربية الفصحى، واللغات السامية الأخرى من حيث اللغة والخط. وكان المستشرقون في دراساتهم الأولى قد أطلقوا على لغة نقوش المسند اسم 'اللغة الحميرية'، وبعد أن تبين لهم بأنها ليست لغة حمير وحدها، وإنما هي لغة سبأ، ومعين، وقتبان، وحضرموت وغيرها. لذلك أطلقوا عليها، اسم 'اللغة العربية الجنوبية'، وأطلقوا على النقوش، اسم (النقوش العربية الجنوبية).

اكتشاف كتابات الزبور

بعد اكتشاف مَا يربو على عشرة آلاف نقش من كتابات المُسْنَد ودراستها ونشرها، انصرف اهتمام العلماء والدارسين عما ذكرته الكتب العربية القديمة، بأن أهل اليمن كان لهم كتابات الزبور، الذي كانوا يكتبونه، إلى جانب كتابات المسند، لأن عدم العثور على أي كتابة منه، جعلهم يميلون إلى الاعتقاد، بأن كتابات المسند المكتشفة والمنشورة، هي نفسها كتابات الزبور. وفي عام ١٩٧٠، تم العثور على عودين من جريد النخل خلال التنقيب في خرائب الجوف، وتسربا إلى عالم النقوش محمود الغول، حيث بقيا لديه دون أن يتمكن من التعرف على الرموز المحزوزة فيهما. وقد ساد الاعتقاد في بداية الأمر، أن تلك الرموز قد تكون رموزًا هندية. وفي بداية الثمانينيات قام محمود الغول مع زملاء له من علماء النقوش بمحاولات عدة، أدت في نهاية الأمر إلى التعرف على الرموز المحزوزة في العودين، بأنها شكل من أشكال خط المسند (شكل ١). وفي الوقت نفسه كانت قد ظهرت في السوق أعواد مماثلة؛ فتلاشى ما كان قد شاع لدى علماء النقوش من اعتقاد بعدم وجود كتابات غير كتابات المسند. وفي عام ١٩٨٦ نشر الدكتور يوسف محمد عبدالله أحد نقوش الزبور كمحاولة أولى في 'مجلة اليمن الجديد- العدد الخامس والسادس'، وقدم دراسة لنقش آخر إلى 'حلقة الدراسات العربية' في جامعة أكسفورد عام ١٩٩٠، ونشر نقشًا ثالثًا عام ١٩٩٤.[١٠] وفي العام نفسه تم نشر عشرين نقشًا من نقوش الزبور في كتاب بعنوان

'نقوش خشبية قديمة'، وهناك مجموعة كبيرة منها في المتحف الوطني بصنعاء، ومجموعة صغيرة في المتحف الحربي بصنعاء. ومن خلال دراسة عدد منها دراسة علمية، من حيث الخط، واللغة، والمضمون ونشرها، ثبتَ لعلماء النقوش بأنهم أمام كتابات أخرى من كتابات أهل اليمن القديم غير كتابات المسند. وهي كتابات محزوزة في أعواد من جريد النخل، سَماها امرؤ القيس في معلقته (خط زبور في عسيبِ يمانِ)، وفي أعواد من خشب شجرٍ آخر، وأن الهمداني كان محقًّا حين فرّق بين نوعين من الكتابات، سماهما (زُبُر حمير ومساندها الدهرية). ومازال هناك أعداد كبيرة منها قيد الدراسة، وأعداد أخرى يتم اكتشافها بين الحين والآخر، ومنها المجموعة الكبيرة التي تم العثور عليها خلال أعمال حفر بئر ماء في منطقة مقولة بسنحان جنوبي صنعاء عام ٢٠٠٧، وهي قيد الترميم في المتحف الوطني بصنعاء. ولا يُستَبْعَد أن يتم العثور على كتابات بخط الزبور، مدونة على الجلد.

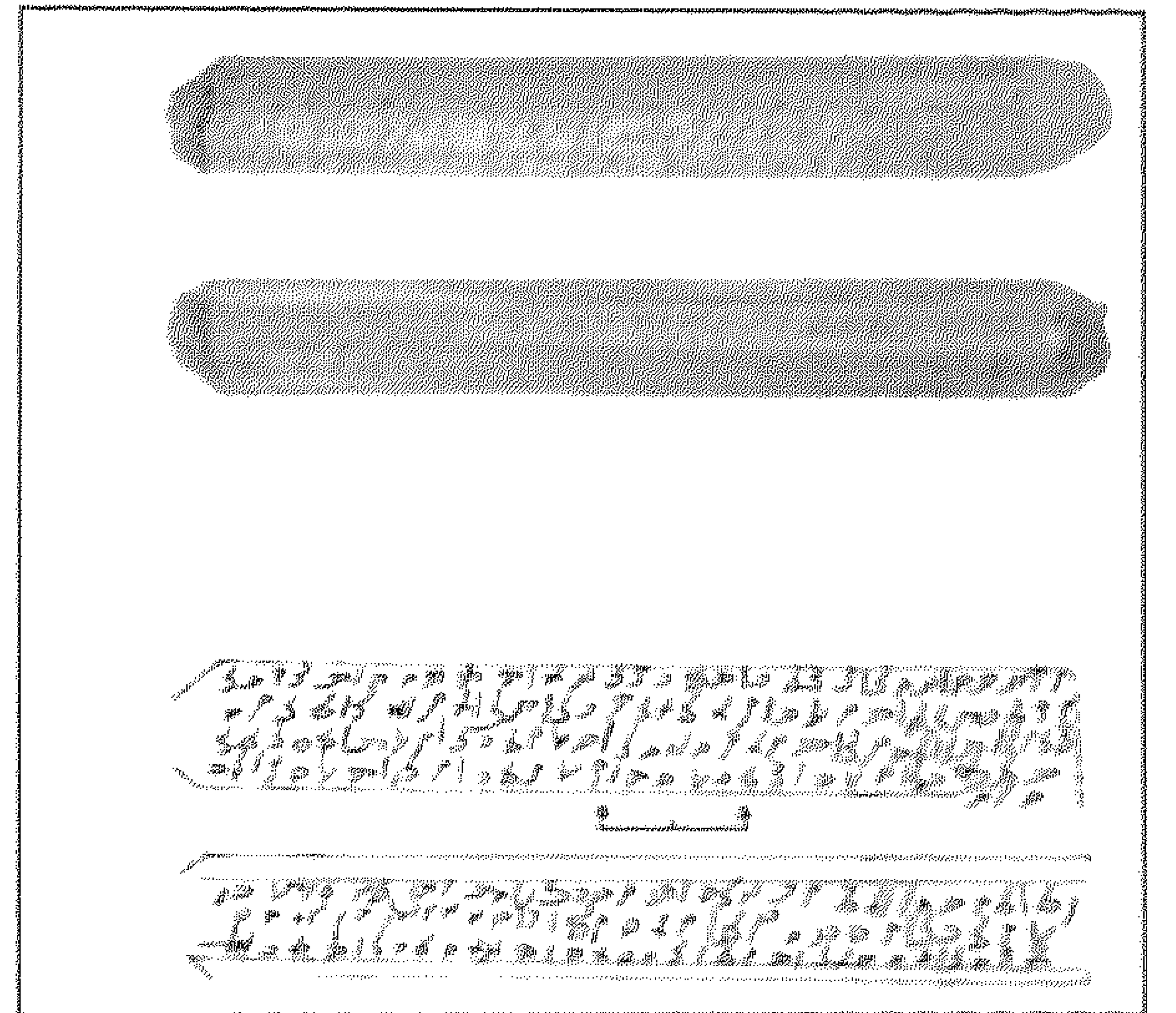
بين كتابات المُسْنَد وكتابات الزبور

إن اكتشاف كتابات المسند وكتابات الزبور، أكد لعلماء النقوش القديمة، أنَّ الهمداني كان محقًّا في قوله بأن حمير كان لها (زُبُر) و(مَسَاند دهرية). ويعني أن أهل اليمن القديم كان لهم نوعان من الكتابات هما: كتابات المسند، وكتابات الزبور. وبإجراء مقارنة بينهما، من حيث الخط واللغة والمضمون، (شكل ١) يمكن التوصل إلى معرفة علاقة كل منهما بالآخر، وكذلك معرفة الغرض من استخدام أهل اليمن القديم لكل منهما. فمن حيث الخط، فإن كتابات المسند دونت على مواد صلبة، هي أحجار مقطوعة ومسوَّاة، وصخور، وألواح من الأحجار والبرونز، أعدت لهذا الغرض. وكان التدوين يتم عن طريق أشكال هندسية متناسقة الأبعاد والأطوال، خطوطها مستقيمة، أو تميل إلى الانحناء، بقدر ما تسمح مادة الكتابة الصلبة بذلك. وكان يقوم بذلك العمل كتّابٌ مهرة،

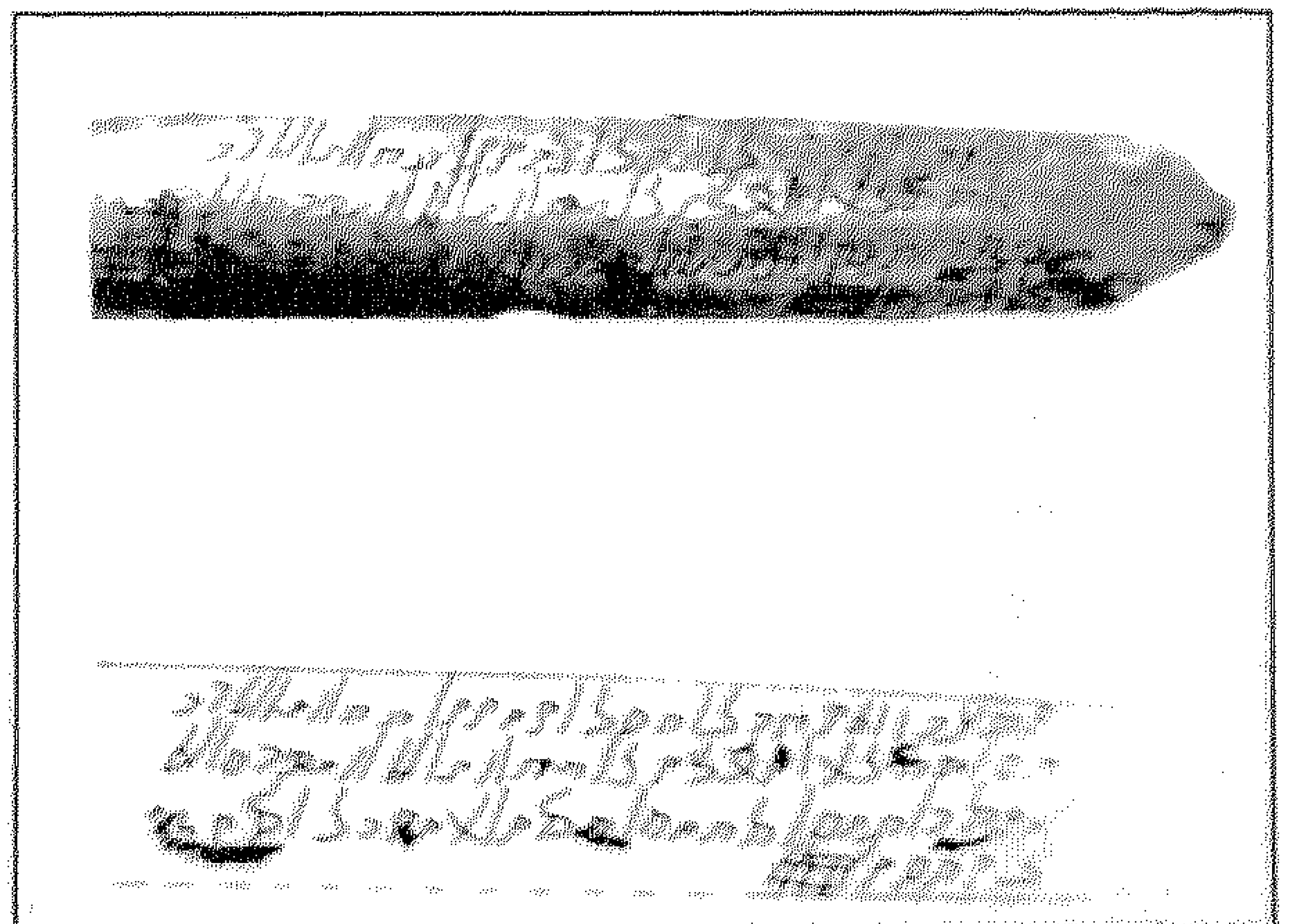
الزبور	مُسْنَد	العربية
[illegible]	𐩱	أ
[illegible]	𐩨	ب
[illegible]	𐩩	ت
[illegible]	𐩻	ث
[illegible]	𐩴	ج
[illegible]	𐩢	ح
[illegible]	𐩭	خ
[illegible]	𐩵	د
[illegible]	𐩹	ذ
[illegible]	𐩧	ر
[illegible]	𐩸	ز
[illegible]	𐩦	س
[illegible]	𐩪	ش
[illegible]	𐩮	ص
[illegible]	𐩳	ض
[illegible]	𐩷	ط
	𐩼	ظ
[illegible]	𐩲	ع
[illegible]	𐩶	غ
[illegible]	𐩰	ف
[illegible]	𐩤	ق
[illegible]	𐩫	ك
[illegible]	𐩡	ل
[illegible]	𐩣	م
[illegible]	𐩬	ن
[illegible]	𐩠	هـ
[illegible]	𐩥	و
[illegible]	𐩺	ي
[illegible]	𐩯	س٣

(شكل ١) مقارنة كتابة المسند بكتابة الزبور.

يتقنون قطع الأحجار، ونحتها، وتسويتها، وتشكيلها، وزخرفتها، ونقش الكتابات عليها بخط غائر أو خط نافر. أما كتابات الزبور، فقد دونت بخط ألين من خط المسند، تميز بإمكاناته المتعددة، في التوصيل والحركة السريعة، والتشكل بحسب قدرات الكاتب، وسهولة نقشه على جريد نخل ليّن أو عود من خشب مماثل (شكلي ٢، ٣). وقد يكون من الكتابة المجودة التي يتألق فيها الكاتب، كما أنه يكون من الخط الغفل السريع، الذي لا إتقان فيه. فإذا كان كاتب خط المسند، يحتاج إلى أزميل أو آلة معدنية حادة الطرف لينقش بها كتابته على الحجر، فإن كاتب خط الزبور قد يحتاج إلى عود خشب يشبه اليراع، ويثبت في أحد طرفيه قطعة معدنية طرفها حاد، أو يحتاج إلى قطعة من العاج، تتخذ شكل القلم، ويبري أحد طرفيها الصلب (شكل ٤) ليكون صالحًا للحفر على سطح جريد النخل الليّن، أو أي خشب مناسب.[١٦] ويستدل من حديث الهمداني عن بعض الأنساب، بأنها مُزبَّرة في خزائن حمير، على أن اليمنيين القدماء استخدموا الجلد للتدوين عليه بخط الزبور أيضًا.



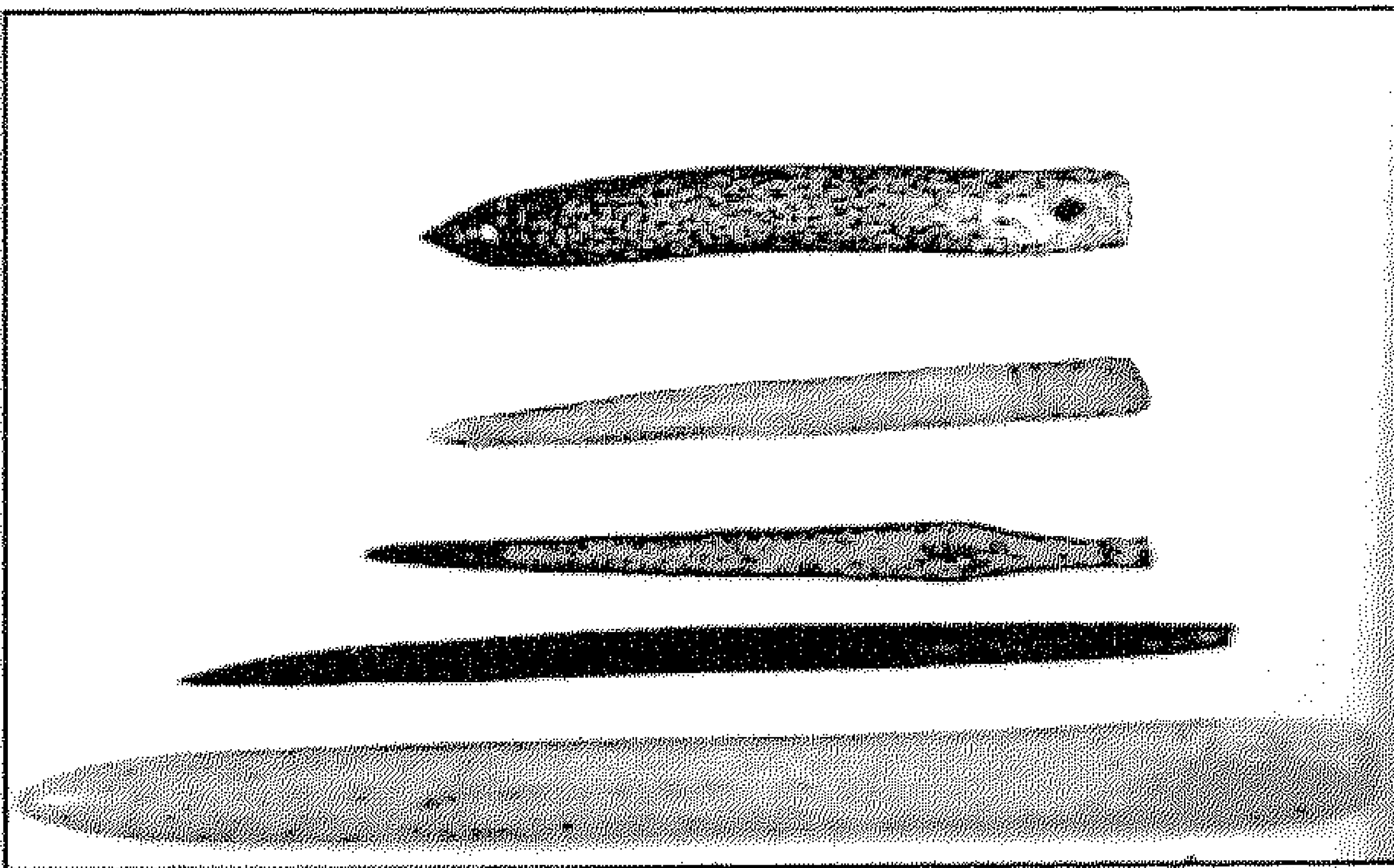
(شكل ٢) نقلاً عن كتاب نقوش خشبية قديمة، صفحة ١٠٢.



(شكل ٣) نقلاً عن كتاب نقوش خشبية قديمة، صفحة ٨٤.

ومن حيث أسلوب الكتابة فإن كلمات كتابات المسند وكتابات الزبور كانت تكتب بحروف منفصلة، ويفصل بين الكلمة والأخرى بخط مستقيم، وتطرح حروف المدّ الثلاثة (مدّ الفتح، مدّ الكسر، مدّ الضم) من وسط الكلمات ومن آخرها لأن رموز الكتابة المستعملة تعبر عن الحروف الصامتة، وعددها ٢٩ رمزًا، ولا توجد رموز تعبر عن الصوائت والتشديد. وكانت الكتابة تتجه من اليمين إلى اليسار في المسند والزبور، وانفردت بعض كتابات المسند، التي تعود إلى عهد مكاربة سبأ بأن الكتابة فيها كانت تتجه من اليمين إلى اليسار والعكس، أي كخط المحراث.

ومن حيث اللغة فإن كتابات المسند تصنف إلى مجموعات، وكل مجموعة منها دونت بواحدة من لهجات اليمن القديم، وهي السبئية، والمعينية، والقتبانية،



(شكل ٤ نقلاً عن كتاب نقوش خشبية قديمة، صفحة ٧٩.

والحضرمية، والهرمية. وهذه اللهجات تشترك فيما بينها في كثير من خصائص النحو، والصرف، والمفردات، وتنفرد كل واحدة منها عن الأخرى في بعض الخصائص اللغوية والمفردات الخاصة بها.

من المعروف أن العدد الأكبر من كتابات المسند دُوِّن باللهجة السبئية، وهي أكثر اللهجات انتشارًا ومعرفة لدى السكان في كثير من مناطق اليمن القديم. وقد لاحظ علماء النقوش القديمة أن لغة كتابات المسند، تكاد تخلو من ضمير المتكلم والمخاطب. ويكثر فيها استخدام ضمير الغائب. وذلك بسبب أنها تتحدث عن موضوعات وثائقية تذكارية لا تتطلب استخدام ضمير المتكلم والمخاطب وأنَّ كتابها أشخاص آخرون غير أصحاب تلك الكتابات.

أما كتابات الزبور المنشورة وأخرى قيد الدراسة، فإنها دونت بلغة تشترك مع لغة كتابات المسند في كثير من خصائص النحو، والصرف، والمفردات. غير أن كتابات الزبور تحوي مصطلحات ومفردات وتعابير، قلَّ أن ترد في كتابات المسند وقد يعثر فيها على تعابير ومفردات مما يجري على ألسنة العامة لأن موضوعاتها تخص حياتهم. وتتطلب استخدام ضمير المتكلم والمخاطب أكثر من استخدامها في كتابات المسند.

ومن حيث المضمون، فإن مضامين كتابات المسند تشتمل على موضوعات تدور حول مجالين رئيسين هما: الحياة العامة والحياة الخاصة. وهذه الموضوعات تخص:

- النذور والقرابين.
- منجزات عامة، ومنجزات خاصة (مباني، منشآت زراعية وريًّا....).
- تشريعات وقوانين.
- ممارسات شخصية.
- ملكيات عامة وملكيات خاصة.
- حملات عسكرية.

ويكتنف ذلك كله إطار عام، هو الإطار الديني وعالم الآلهة. وهذا يعني أن المنجزات العامة، والخاصة، والتشريعات، والقوانين، والممارسات الشخصية وغيرها، ينبغي أن تتم برعاية الآلهة وبركاتها.

أما مضامين كتابات الزبور، فإنها تدور حول موضوعات، تخص الحياة اليومية والعملية للناس والمعاملات بينهم. وهذه الموضوعات تخص:

- رسائل شخصية بين الناس.
- صكوك مالية.
- سجلات بأسماء أشخاص وبطون.
- معاملات بيع وشراء ورهن.
- اتفاقات مشاركة في زراعة أرض، أو مشاطرة في تربية مواشٍ.
- توزيع المياه على أرض زراعية.

واستنادًا إلى ما سبق عرضه، فإن كتابات المسند دونت حفرًا على أحجار مسواة وغيرها، تثبت في جدران المباني العامة، والخاصة، وعلى أسوار المدن، والقلاع، والحصون، ومنشئات الزراعة، والري، وداخل المعابد بهدف إطلاع الناس على مضامينها من ناحية وإشهارها وتخليدها من ناحية أخرى. ويدل ذلك على أن كتابات المسند خصصت لمضامين وثائقية تذكارية، وأن الاسم 'مُسند' في لغة تلك الكتابات لا يعني 'نقشًا، نصًا'، يحمل مضمونًا عاديًّا. وإنما يعني 'نقشًا ، نصًا'، يحمل مضمونًا وثائقيًّا تذكاريًّا، وهو مشتق من الجذر 'سَنَدَ' بمعنى 'وَثَّقَ، عضد، دَعَمَ'، ولا يعني 'دَوَّن، كتبَ'. والدليل على ذلك، أن نقوش المسند، التي تشتمل على صيغة 'ذن/م س ن د ن'، بمعنى 'هذا المُسْنَد'، لم يستعمل كاتبها الفعل 'سَنَدَ'، قبل

هذه الصيغة، بل إنه استعمل الفعل 'سطر'، بمعنى 'كتبَ، دوَّن'. وعلى سبيل المثال، جاءت الجملة 'ت س ط ر و/ذ ن /م س ن د ن'، بمعنى 'كتبوا هذا المسند'، في النقش 'جام ١٠٢٨'. والجملة 'س ط ر و/ذ ن / م س ن د ن'، بمعنى 'كتبوا هذا النقش'، في النقش 'كوربوس ٦٢١'، وعلى سبيل المثال، وردت صيغة 'ذ ن/م س ن د ن'، في بداية النقش 'ريكمنز ٥٨٦'، الذي يتحدث عن قيام 'كرب إل وتار بن ذمار علي مكرِّب سبأ'، بمراسم عملين هامين، يتم إنجازهما عادة، عند اعتلاء سدة الحكم، في عهد مكاربة سبأ، وهما:

١- الصعود إلى قمة جبل اللوذ الواقع في منطقة الجوف، وإقامة حضرة دينية للمعبود عثتر، وإشعال النار له في موضع يسمى (ترح) اعترافًا بقدسيته.[١٧]

٢- تنظيم فئات المجتمع أو القبائل بحيث يكون لكل منها معبود وحامٍ وعهد وميثاق.

والهدف من تدوين هذا النقش، هو توثيق مراسم هذين العملين الهامين، وإشهارهما وتخليدهما.

أما كتابات الزبور، فإنها كانت مخصصة لموضوعات تخص الحياة اليومية والعملية للناس والمراسلات والمعاملات بينهم، لسهولة تبادلها بين الناس، وحفظها في بيوتهم، و متاجرهم، أو معابدهم، وحملها من بلد لآخر لأن جريد النخل أو عودًا من خشب مماثل، قد لا يتجاوز، طوله السّيجار وسمكه، وقد يكون أقصر منه، والاسم الذي عُرِفَت به هذه الكتابات في اليمن قبل الإسلام، قد حفظته لنا عدد من الكتب العربية القديمة، وهو 'زبور' والجمع 'زُبُر'، بمعنى 'كتاب'، و'كُتُب'، و'صحيفة'، و'صُحُف'. كما أن بعض كتابات الزبور المنشورة نفسها قد اشتملت على الفعل 'زَبَرَ' بمعنى 'كتبَ'، والاسم 'زبور' في القرآن الكريم، مشتق من هذا الجذر،[١٨] ولا علاقة له بالاسم 'مزمور'، بمعنى 'ترنيمة، ترتيلة، أنشودة'، المشتق من الجذر 'زَمَرَ'، بمعنى 'أَنْشَدَ، رتَّلَ، غنَّى' في اللغة العبرية واللغة السريانية.[١٩]

نشأة خط المسند وتطوره

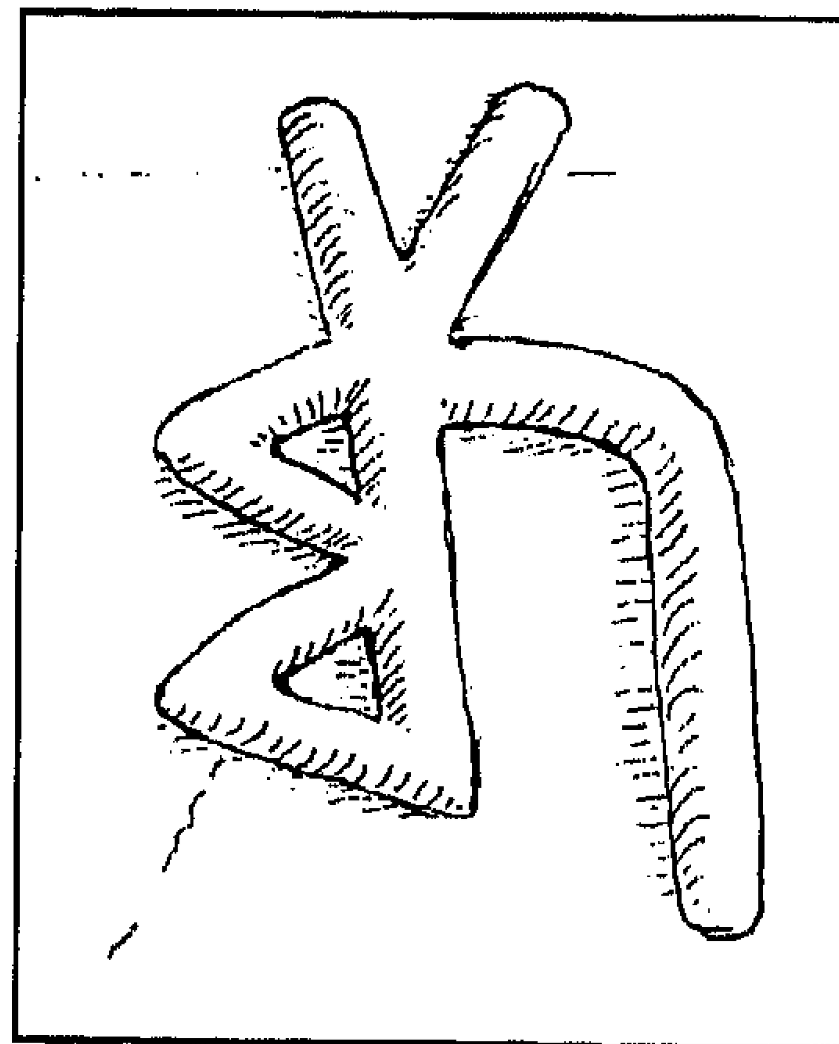
ثبت لعلماء النقوش القديمة أن كتابات المسند وكتابات الزبور قد دونتا بخط واحد، وهو خط المسند، لكن المواد الصلبة، وهي الأحجار، والبرونز، والمواد اللينة، وهي جريد النخل وأعواد خشب مماثل قد شكلت الحروف في كل من كتابات المسند وكتابات الزبور. وعند الكتابة عليها تتخذ أشكالاً تناسب طبيعة هذه المواد، وحركة يد الكاتب، وقدراته على التشكيل. إلا أنه في نهاية الأمر، استعمل في تدوينها خط واحد، وهو خط المسند، الذي سوف نحاول التعرف على نشأته وتطوره من خلال هذه السطور ما أمكن إلى ذلك سبيلاً، وثبتَ لعلماء النقوش القديمة أن خط المسند استعمل كذلك في تدوين النقوش المكتشفة في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية الممتد من الإحساء إلى عمان، وذلك بلغات محلية متعددة، كما أنه استعمل في تدوين نقوش قرية ذات كاهل 'قرية الفاو اليوم'، الواقعة على الطريق التجاري الممتد من نجران إلى الإحساء.

وبالنسبة لنشأة خط المسند، فإنه يصعب على الباحثين الحديث عن البدايات الأولى لاستعماله في اليمن القديم، ولعل السبب يرجع إلى عدم توافر شواهد كتابية نتيجة لغياب حفريات وتنقيبات آثارية واسعة.

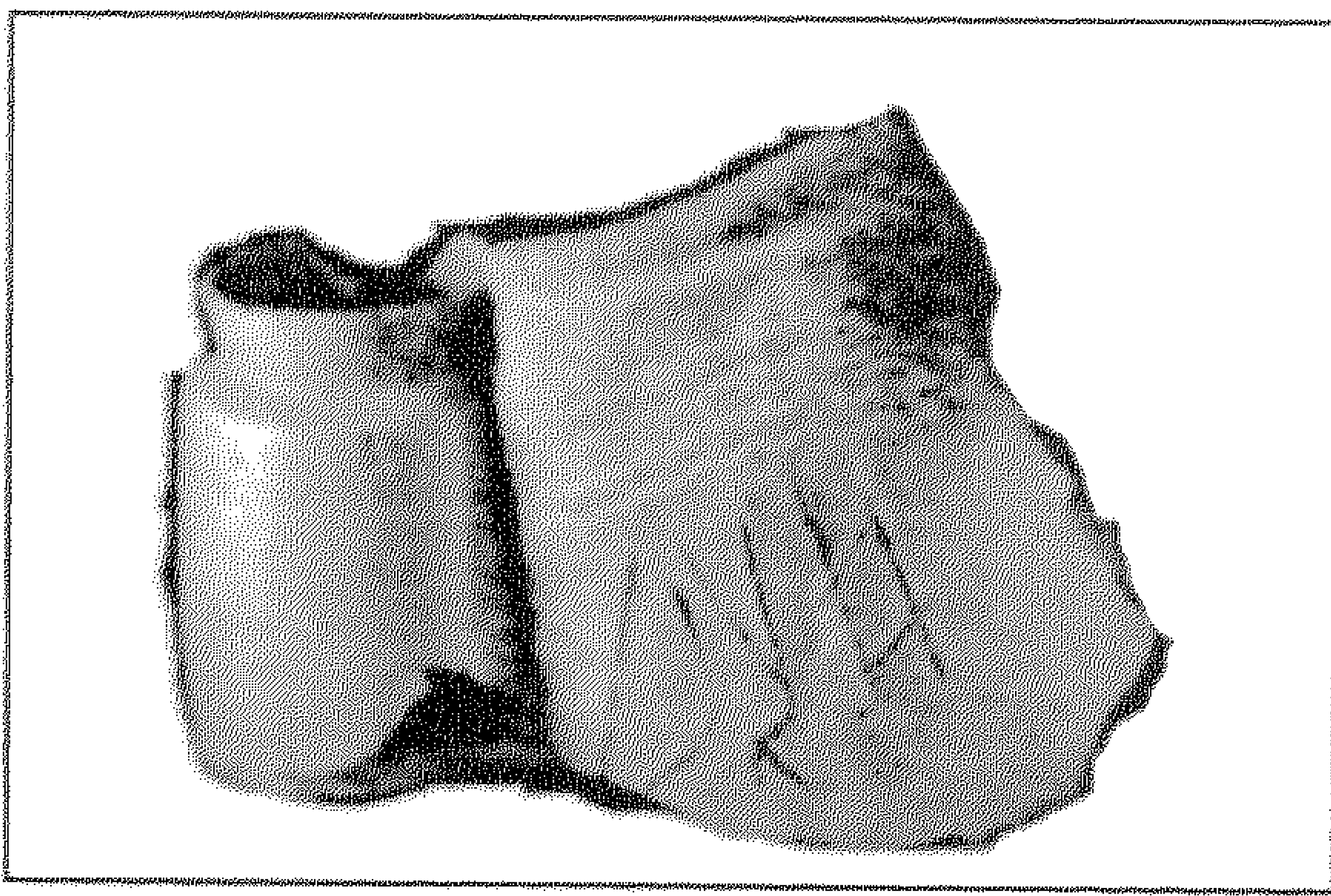
اعتمد الباحثون في دراساتهم لخط المسند على آثار كتابية جمعها علماء الآثار واللغات القديمة من مواقع آثار في عدد من مناطق اليمن خلال زيارات متكررة لها، أو من مواقع آثار تم الحفر والتنقيب فيها بشكل محدود، ومن المعروف أن عدد النقوش المكتشفة حتى اليوم قد بلغ أكثر من عشرة آلاف نقش يعود أقدمها إلى القرن الثامن قبل الميلاد، وكان خطها قد بلغ مستوىً رفيعًا من الإتقان

على أيدي كتاب مهرة مما يوحي بأن هناك مرحلة سابقة طويلة، قد مرت بها الكتابة في اليمن القديم قبل القرن الثامن قبل الميلاد لا نعرف مداها.

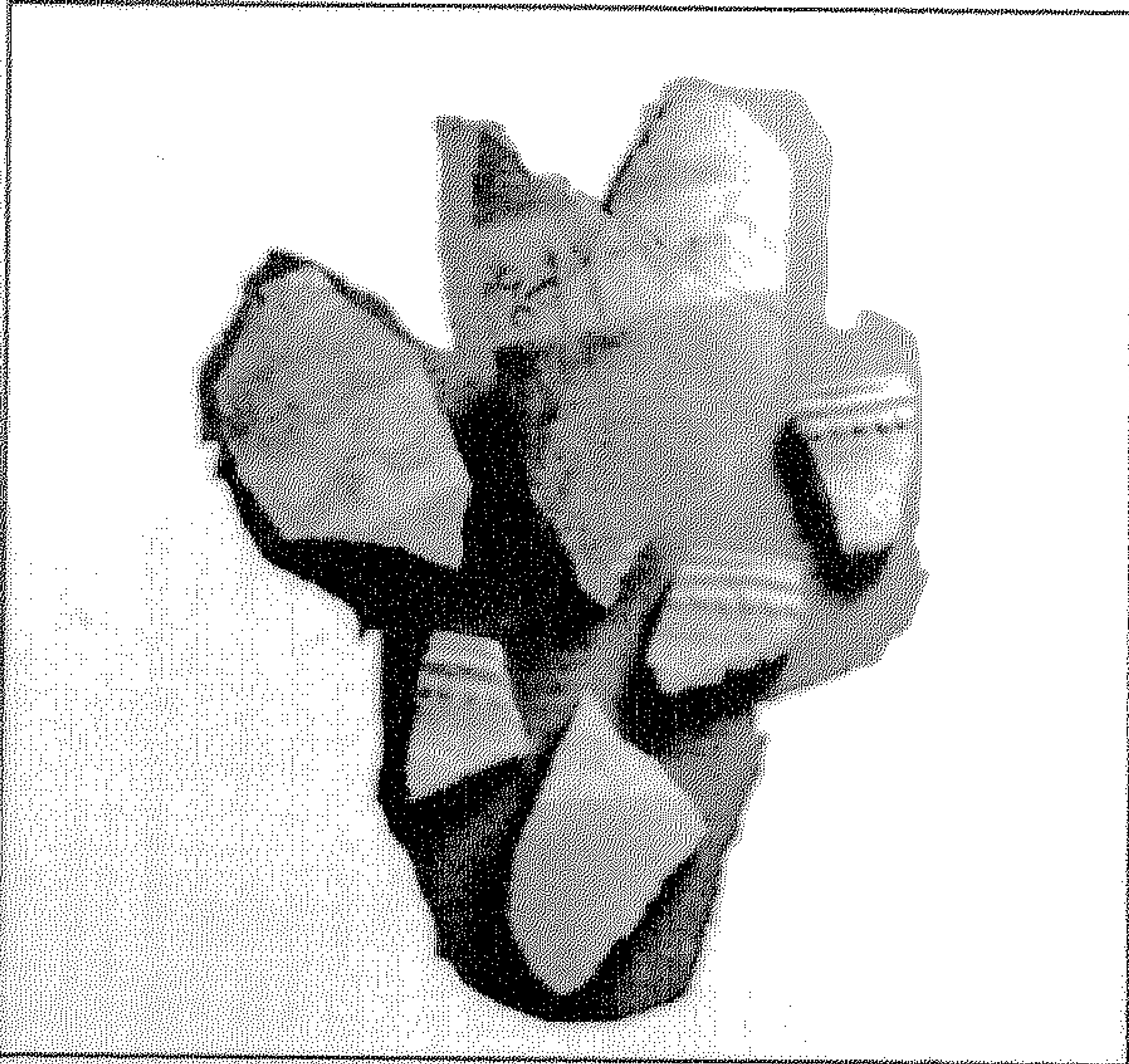
ومع ذلك فإن هناك شواهد كتابية وجدت مدونة على كسرات بعض الأواني الفخارية التي عثر عليها خلال الحفر والتنقيب في كل من منطقة 'هجر بن حميد' بوادي بيحان، ومنطقة 'يلا' جنوب مدينة مأرب و'ريبون' في حضرموت؛ ففي منطقة هجر بن حميد بوادي بيحان، عثرت البعثة الأمريكية لدراسة الإنسان خلال التنقيب الأثري فيها على كسرات أوان من الفخار، دُوِّن على إحداها مونوجرام بخط المسند مؤلف من أربعة حروف (ك هـ ل م) (شكل ٥). وبعد فحص ذلك الفخار ومقارنته بنظائره في فلسطين وغيرها، تبين للبعثة أنه يعود إلى القرن العاشر قبل الميلاد. كما أن الشكل الفني المتطور الذي اتخذه المونوجرام أكد على أن الخط كان قد بلغ مرحلة متقدمة من الإتقان والتشكيل الفني في تلك الفترة. وهناك أوان من الفخار عثرت عليها البعثة الإيطالية في منطقة 'يلا' جنوب مأرب (شكل ٦)، كما عثرت البعثة الروسية على فخار مماثل في منطقة 'ريبون' بحضرموت (شكل ٧). وقد وجد على كسرة من فخار منطقة 'يلا'، وعلى أخرى من فخار منطقة 'ريبون' شواهد كتابية بخط المسند، كما أن فحص هذا الفخار، بيّن أنه يعود إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد تقريبًا، ومما لاشك فيه أن وجود الكتابة في كلتا المنطقتين، يؤكد على انتشارها في مناطق أخرى من اليمن القديم في هذه الفترة. كما أن شكل الخط الذي دونت به تلك الشواهد، يشير بوضوح إلى أن الكتابة قد مرت بمرحلة تكوين طويلة، قبل القرن الثاني عشر قبل الميلاد، قد تصل إلى بداية الألف الثاني قبل الميلاد، ومما يزيد الأمر تأكيدًا أن السلع التجارية اليمنية مثل 'البخور، والمرّ، والقرفة، وغيرها'، كانت قد ظهرت في



(شكل ٥) مونوجرام من موقع هجر بن حميد على كسرة فخار، القرن العاشر قبل الميلاد.



(شكل ٦) كسرتا فخار من منطقة يلا جنوب مارب— القرن الثاني عشر قبل الميلاد— المتحف الوطني بصنعاء.



(شكل ٧) كسرات من الفخار من منطقة ريبون بحضرموت— القرن الثاني عشر قبل الميلاد— متحف سيئون.

أسواق المناطق الواقعة شرق الجزيرة العربية على الخليج العربي وأسواق شمال الجزيرة العربية حول البحر الأبيض المتوسط في مُنْتَصَف الألف الثاني قبل الميلاد.

أما بالنسبة لتطور خط المسند فإن المتتبع للكتابات المنشورة يدرك أن خط المسند قد شهد تطورًا محسوسًا خلال الفترة التي تغطيها هذه الكتابات، واستنادًا إلى أشكال الحروف وأسلوب كتابتها، يمكن تمييز ثلاث مجموعات من كتابات المسند تنتمي إلى ثلاث مراحل تاريخية متعاقبة، تتداخل كتابات كل مرحلة مع كتابات المرحلة التي تليها:

- كتابات المرحلة الأولى الممتدة من القرن العاشر قبل الميلاد حتى بداية القرن الثاني قبل الميلاد تقريبًا، لم تكن أبعاد حروف كتاباتها الأولى قد ثبتت بعد؛ فيلاحظ عليها عدم الاتساق في ارتفاع الحروف وقلة الانسجام في مظهرها العام (شكل ٨). ثم بلغ الخط في كتابات عهد مكاربة سبأ كماله، واتخذ مظهرًا هندسيًا بارزًا، اتسم بالتناسق الدقيق بين الحروف والبساطة التقليدية في آن واحد، وتميزت حروفها بالاستطالة والخطوط المستقيمة والزوايا القائمة والبعد عن أي زخرف، واستعمال الخط الغائر (شكل ٩)، واستمرت أشكال الحروف هكذا، حتى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد.
- كتابات المرحلة المتوسطة الممتدة من القرن الثاني قبل الميلاد حتى القرن الثالث بعد الميلاد تميزت أشكال حروفها بالميل إلى الزخرفة، واستبدال الخطوط المستقيمة بخطوط تميل إلى الانحناء،



(شكل ٨) كتابات المسند من القرن الثامن قبل الميلاد ، المتحف الوطني بصنعاء.

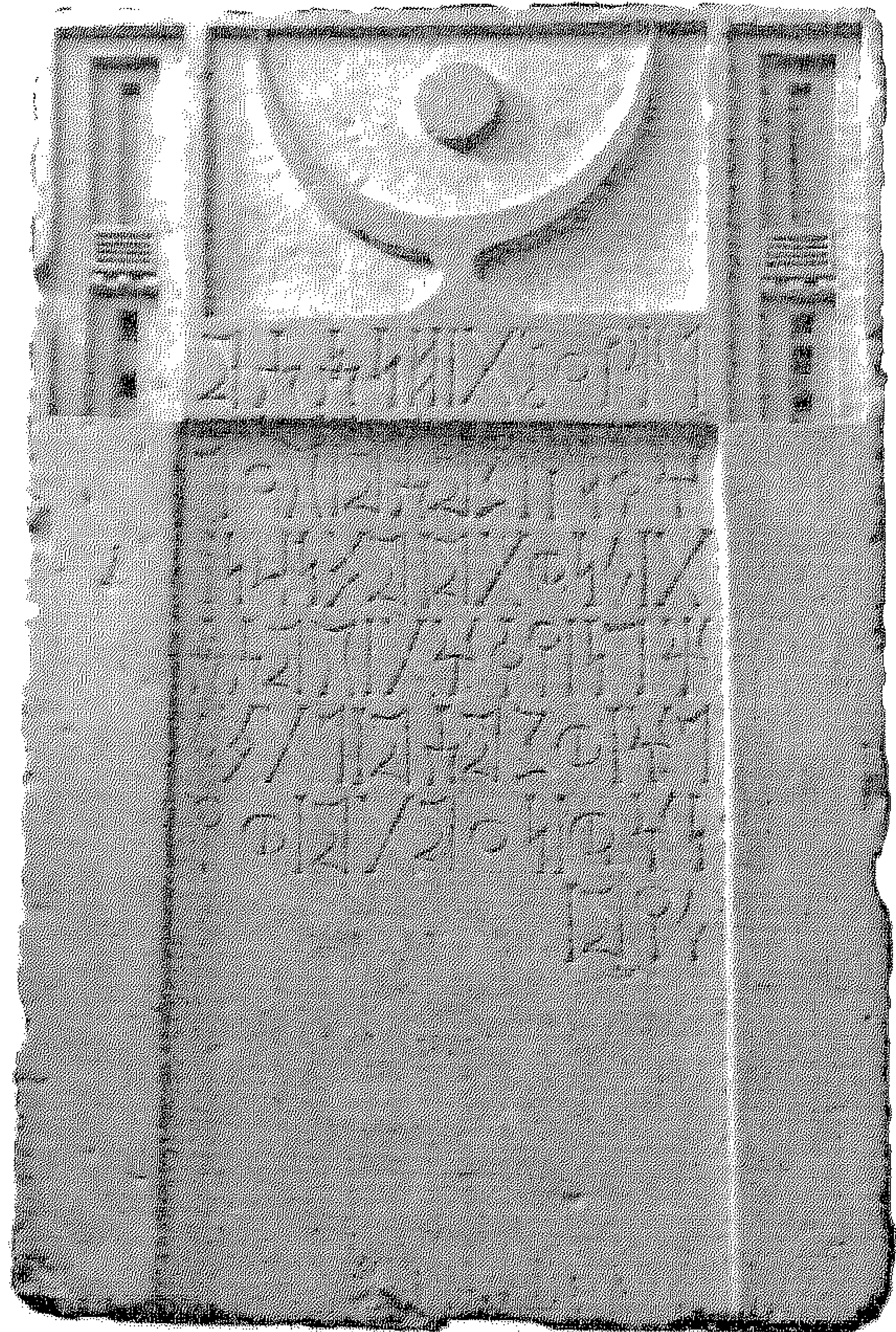


(شكل ٩) كتابات المسند من أواخر القرن الثامن قبل الميلاد .

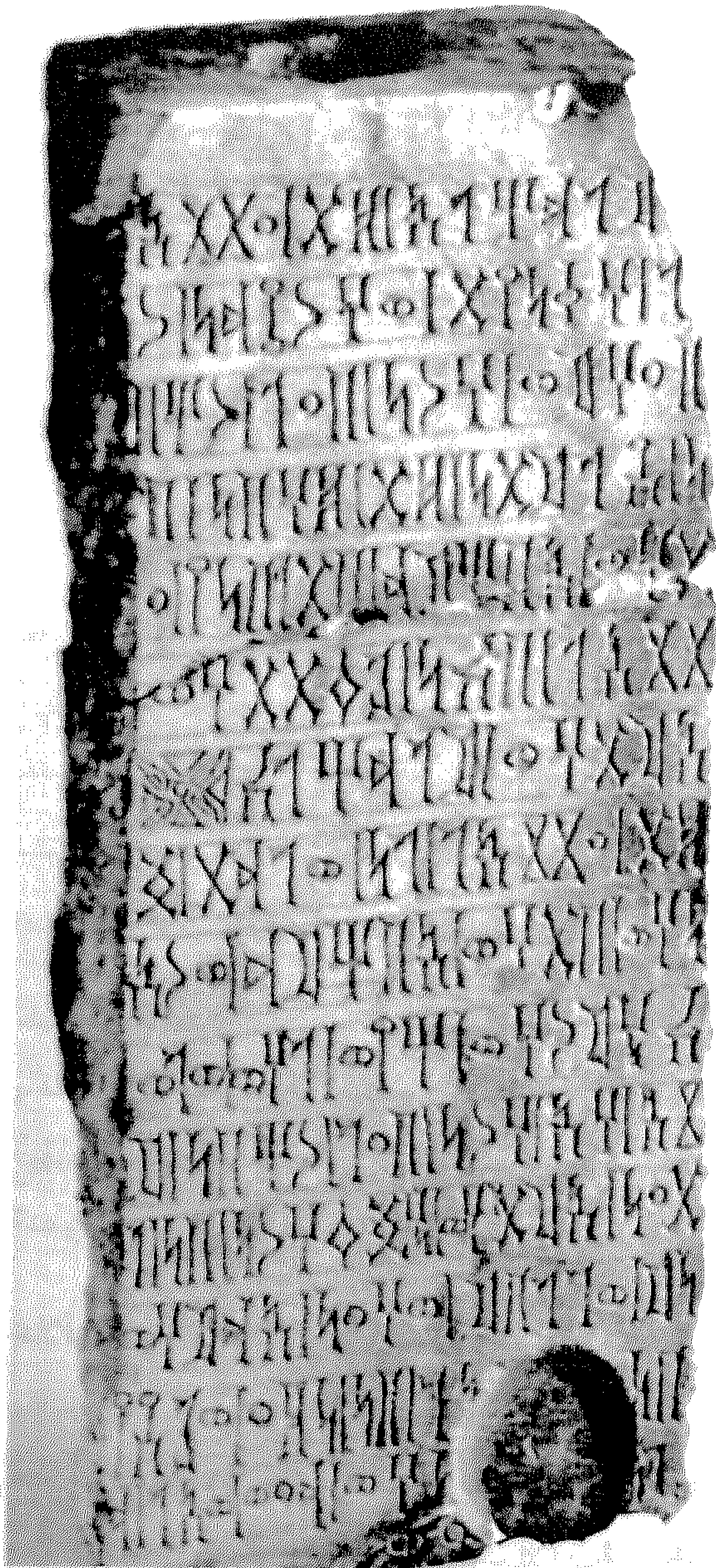
وحلت الزوايا الحادة مكان الزوايا القائمة، واتسعت نهايات الحروف، وزينت بمذنبات زيادة في الزخرفة والتأثير الفني (شكل ١٠، ١١). واستعمل الخط الغائر، الذي استعمل في كتابات المرحلة السابقة.

- في كتابات المرحلة المتأخرة، الممتدة من القرن الرابع الميلادي إلى القرن السادس الميلادي، فقد استعمل في تدوين حروفها أسلوب الخط النافر، وغلب على حروفها مظهر الزخرف والمبالغة فيه إلى حد أفقد الحروف في بعض الكتابات وضوحها.[٢٠] (شكلا ١٢، ١٣).

إن هذا التطور المحسوس، الذي شهده خط المسند، قد أضعف الرأي القائل بأن خط المسند يتصف بصفة المحافظة على الأشكال الهندسية وكراهية التطور السريع،[٢١] ويزيد هذا الاستنتاج قوة، أن خط الزبور خط لين وسريع، وهو من خط المسند، تميز بإمكاناته المتعددة في التوصيل والحركة السريعة والتشكل بحسب قدرات الكاتب، وسهولة كتابته على جريد نخل لين، أو خشب



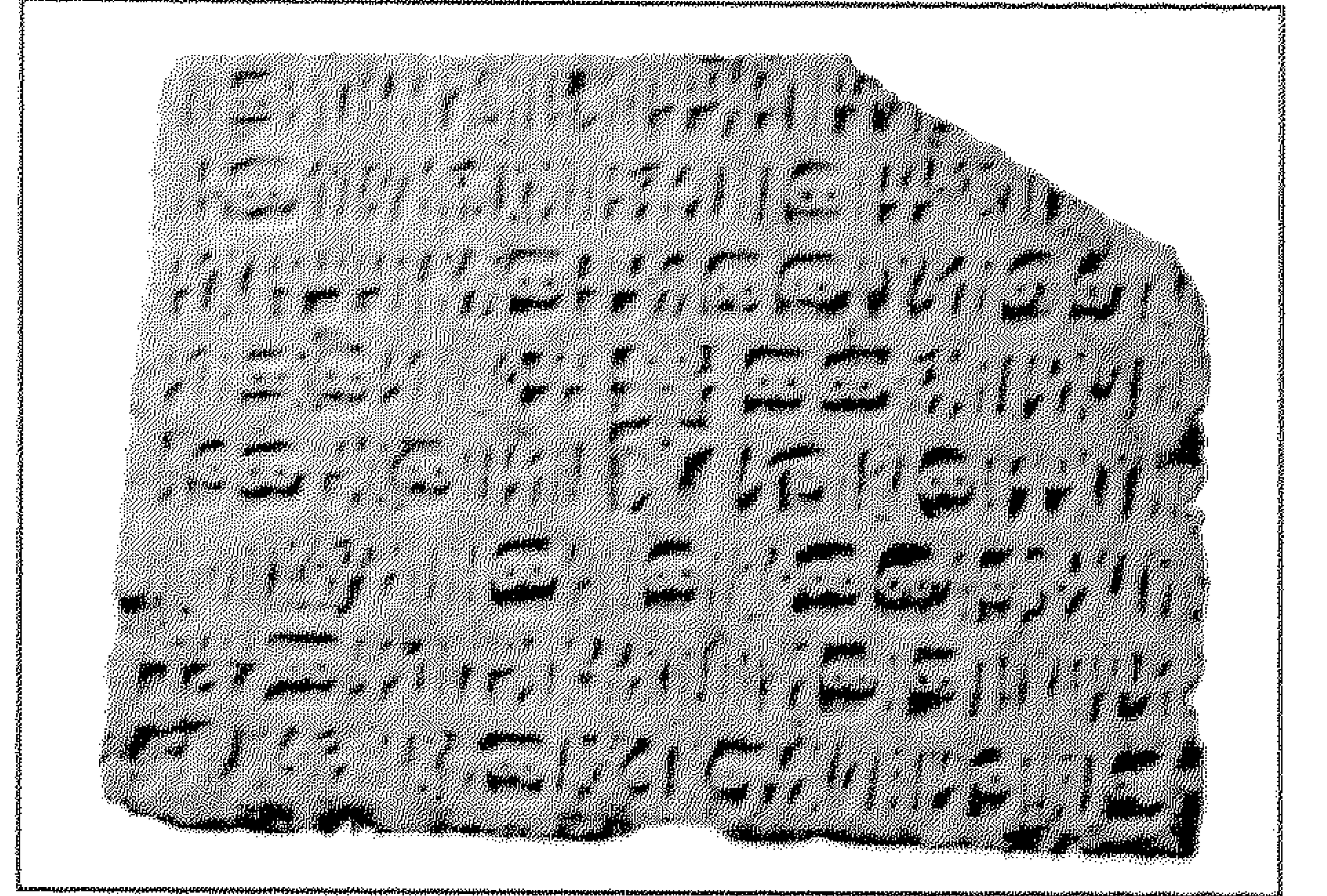
(شكل ١٠) كتابات المسند من القرن الأول الميلادي، المتحف الوطني بصنعاء.



(شكل ١١) كتابات المسند من القرن الثاني الميلادي، المتحف الوطني بصنعاء.



(شكل ١٢) كتابات المسند من أوائل القرن الثالث الميلادي .



(شكل ١٣) نقش من ظفار ٥١٠م، متحف ظفار .

مماثل، وكذلك الخط الحبشي المأخوذ من خط المسند بأشكال سريعة التشكل والتطور بسهولة ويسر مكنه من البقاء قيد الاستعمال حتى اليوم، وهذه سمات تشير إلى التطور السريع لخط المُسْنَد.

علاقة خط المسند بالخطوط الأخرى

دلت الدراسات التاريخية والآثارية على أن هناك جماعات كثيرة من سكان جنوب الجزيرة العربية، بدأت بالهجرة إلى الحبشة، منذ أوائل الألف الأول قبل الميلاد، والاستقرار بالتدريج هناك والاختلاط بالسكان المحليين. وكانت تلك الجماعات، قد حملت معها لغتها، ودياناتها، وثقافتها ومعاشها إلى مستقراتها الجديدة في الحبشة؛ فتأثر بها السكان المحليون، وغلبت على حياتهم وطبائعهم.[٢٢] ونتيجة لذلك نشأت بينهم لغة مشتركة، تميزت في بداية أمرها بغلبة خصائص لغة القادمين من جنوب الجزيرة العربية، على خصائص لغة السكان المحليين. كما لاحظ علماء النقوش القديمة أن سكان الحبشة دونوا نقوشهم باللغة المشتركة وبخط المسند.[٢٣] ثم اتخذوا بعد ذلك من خط المسند خطًا خاصًا بهم، تميز بأشكال كتابية مدورة تناسب تدوينها حفرًا في مواد صلبة باستعمال أزميل ومطرقة، وتناسب حركة اليد عند الكتابة على مواد لينة بجرة قلم (شكل ١٤). كما أن الأحباش ميزوا خطهم بإضافة رموز تعبر عن صوائت سبعة هي 'o, e, a, i, u'، وبتغيير اتجاه الكتابة من اليسار إلى اليمين، تأثرًا باليونان إلا أنهم لم يحذوا حذو اليونان في وضع رموز للصوائت ضمن الحروف، بل اكتفوا بإلصاق هذه الرموز بالحروف الحبشية نفسها. كما أنهم استحدثوا رمزين للتعبير عن صوتين، لم تعرفهما لغة جنوب الجزيرة العربية وهما () و(T). وفي الوقت نفسه، خلت الكتابة الحبشية من رموز تعبر عن حروف أربعة 'ث ذ س غ' موجودة في لغة جنوب الجزيرة. ومن خلال ما سبق عرضه، نستطيع القول بأن هناك صلة وثيقة بين لغة الحبشة وخطها وبين

الحبشي	المُسْنَد	الصوت
አ	𐩱	أ
በ	𐩨	ب
ገ	𐩴	ج
ደ	𐩵	د
ሀ	𐩠	هـ
ወ	𐩥	و
ዘ	𐩹	ز
ሐ	𐩢	ح
ኀ	𐩭	خ
ጠ	𐩷	ط
	𐩼	ظ
የ	𐩺	ي
ከ	𐩫	ك
ለ	𐩡	ل
መ	𐩣	م
ነ	𐩬	ن
ሰ	𐩪	س
ዐ	𐩲	ع
	𐩶	غ
ፈ	𐩰	ف
ጸ	𐩮	ص
ፀ	𐩳	ض
ቀ	𐩤	ق
ረ	𐩧	ر
ሠ	𐩦	ش
ተ	𐩩	ت

(شكل ١٤) مقارنة كتابة المسند بالكتابة الحبشية.

لغة جنوب الجزيرة العربية وخطها المسند، وهي صلة الفرع بالأصل.

وبالنسبة للعلاقة بين كتابات المسند والكتابات العربية الشمالية القديمة (الثمودية، واللحيانية، والصفوية)، فإن الناظر في جدول حروفها ورموزها، يدرك أن هناك تشابهًا كبيرًا بينها (شكل ١٥). والثابت لدى علماء النقوش القديمة أن حروف لغة النقوش العربية الشمالية، ولغة النقوش العربية الجنوبية متطابقة لكونهما تنتميان إلى أصل عربي واحد، عُرِفَ اصطلاحًا بالفرع السامي الجنوبي، وأن الخطوط التي استعملها الثموديون، واللحيانيون، والصفويون في تدوين نقوشهم هي خطوط مشتقة من خط المسند. ويعزى هذا إلى أن النقوش العربية الجنوبية أقدم المجموعتين لأن كتابة المسند ترقى إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد، أو قبل ذلك بكثير، في حين أن كتابة النقوش العربية الشمالية القديمة ترقى إلى منتصف الألف الأول قبل الميلاد تقريبًا. بالإضافة إلى تواجد جماعات كثيرة من سكان جنوب الجزيرة العربية بشكل متواصل في مناطق التجارة وغيرها في نجد والحجاز وشرق شبه الجزيرة العربية وشمالها، منذ الألف الثاني قبل الميلاد، والتعامل مع السكان المحليين واختلاطهم بهم.

يبقى -بعد التسليم بأن خط المسند هو أصل الخطوط السامية الجنوبية (الثمودي، واللحياني، والصفوي، والحبشي)- أن نبحث في مسألة العلاقة بين خط المسند والخطين الفينيقي والسينائي، من خلال:

١- عدد حروفها،

٢- مقارنة أشكال حروفها لمعرفة مدى الشبه والاختلاف بينها،

٣- تاريخ هذه الخطوط، لمعرفة أي الخطوط أقدم من الخطوط الأخرى،

٤- أي خط مأخوذ من الآخر.

بالنسبة لخط المسند والخط الفينيقي، فإن الناظر في جدول الخطين، يلاحظ أن عدد الحروف الفينيقية ٢٢ حرفًا في حين أن عدد حروف المسند ٢٩ حرفًا، أي بزيادة سبعة أحرف، ويُلاحظ أن هناك تشابهاً في أشكال الحروف 'ج ل ن ع ش ت' فقط، واختلافًا في

الصوت	لحياني	صفوي	ثمودي	المسند
أ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
د	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
هـ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
و	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ز	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ح	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
خ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ظ		[illegible]		[illegible]
ي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ك	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
م	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
س	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ع	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
غ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ف	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ص	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ض		[illegible]	[illegible]	[illegible]
ق	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ش	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ث	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

(شكل ١٥) مقارنة كتابة المسند بالكتابة الثمودية والصفوية واللحيانية.

الحروف الأخرى (شكل رقم ١٦). ولما كان عدد الأشكال المختلفة في الفرعين، أكبر بكثير من عدد الأشكال المتشابهة أو المشتركة، ضعف احتمال كون أشكال خط المسند مأخوذة من أشكال الخط الفينيقي. ويزيد هذا الاستنتاج قوة، أن أقدم الشواهد الكتابية بخط المسند، ترقى إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وهو

المُسْند	السينائيّة	الفينيقيّة	الصوت
			أ
			ب
			ج
			د
			هـ
			و
			ز
			ح
			ط
			ي
			ك
			ل
			م
			ن
			س
			ع
			ف
			ص
			ق
			ر
			ش
			ت

(شكل ١٦) مقارنة كتابة المسند بالكتابة الفنيقية والكتابة السينائية.

تاريخ أقدم كتابة فينيقية معروفة. وأنها تشير إلى أن خط المسند قد مرَّ بمرحلة تكوين قبل هذا التاريخ، لا نعرف مداها، وقد تصل إلى أوائل الألف الثاني قبل الميلاد. لكنَّ الأشكال المشتركة 'ج ل ن ع ش ت'، بين خط المسند والخط الفينيقي، قد تدُل على أن هناك أصلاً أوليًا -كما يقول رمزي بعلبكي وجاردنر[٢٤]- يتصل به الفرعان، سواء أكان هذا الاتصال مباشرًا، أم غير مباشر، وعند البحث عن الأصل المشترك الذي أُخذَ عنه الفرعان لابد من أن نلحظ النقوش السينائية، التي قد تكون هي نفسها الأصل المشترك المباشر لكلا الفرعين، أو أنها قريبة من هذا الأصل أو متفرعة عنه بطريقة ما.[٢٥]

والنقوش السينائية عثر عليها في موقع سرابيط الخادم جنوب شبه جزيرة سيناء بين عامي ١٩٠٤ و١٩٠٥، وعددها أحد عشر نقشًا، وهي المجموعة التي اشتملت على الأبجدية، واختلف العلماء في تحديد فترة كتابة هذه النقوش، إذ إن جاردنر يرجعها إلى القرن الثامن عشر، أو القرن السابع عشر قبل الميلاد،[٢٦] ويرجعها درايفر إلى ما بين القرنين السابع عشر والخامس عشر قبل الميلاد.[٢٧] ويرجعها جلب إلى الفترة ما بين القرنين السادس عشر والخامس عشر قبل الميلاد.[٢٨] أما ألبرايت، فيرجع كتابتها إلى الفترة ١٥٥٠ و١٤٥٠ ق.م.[٢٩] ومهما يكن من اختلاف آراء العلماء في تحديد فترة كتابة هذه النقوش أو في القوم الذين كتبوها، فإن الرأي الشائع أنها كتبت في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وأنها انطوت على أبجدية من ٢٢ حرفًا، وأغلب حروفها مدونة بأشكال تصويرية.

والناظر في جدول الخط السينائي والخط الفينيقي، يلاحظ أن هناك تشابهًا بين الخطين في أشكال الحروف 'أ ل م ن ع ق ر ش ت'، واختلافًا في أشكال الحروف الباقية (شكل ١٦). وبالمثل فإن خط المسند يشترك مع الخط السينائي في أشكال الحروف 'ب ر ح ل م ن ع ش ت'، ويختلفان في أشكال الحروف الأخرى. والسبب يرجع إلى أن أغلب أشكال الحروف السينائية، هي أشكال تصويرية، في حين أن أشكال حروف الخطين الفينيقي والمسند أشكال بعيدة عن التصوير إلى حد كبير، ومع أن أشكال حروف الخط السينائي تصويرية، إلا أنها رموز أبجدية مثل الأبجدية الفينيقية وألفبائية المسند مع احتواء هذه الأخيرة على رموز لا توجد في الخطين الفينيقي والسينائي، لكنَّ الاختلاف بين الخطين المسند والفينيقي وبين الخط السينائي في عدد من أشكال الحروف يدل بوضوح على أن هذا الأخير ليس هو الأصل المشترك الذي أخذ عنه الفرعان الشمالي والجنوبي. كما أن الشبه الكبير في بعض أشكال الحروف بين الخطين المسند

والفينيقي وبين الخط السينائي، لا يمكن رده إلى التوارد والمصادفة بل إنه شبه يشير إلى وحدة الأصل الذي أخذت عنه هذه الخطوط الثلاثة، ولعلَّ الأيام تكشف لنا عن نقوش سينائية أخرى، أو نقوش غيرها من الموقع نفسه، أو من موقع قريب تقدم لنا معلومات تقوي هذا الاستنتاج، أو تكشف لنا عن النموذج المشترك الذي يعد صلة الوصل بين الكتابة التصويرية والكتابة الأبجدية السَّامية، ونعني بها 'أ ب ج د هـ و ز.....'. أما بالنسبة للحروف السبعة وأشكالها التي احتوت عليها كتابة المسند دون الفينيقية والسينائية، وهي حروف من اللغة السامية الأم، فبحاجة إلى دراسة خاصة بها.

ونستكمل مَسألة علاقة خط المسند بالخطوط الأخرى، بالبحث في علاقة ألفبائية المسند ولغته بالألفبائية الأوجاريتية ولغتها. لأنه لا مجال للبحث في علاقة خط المسند بالخط الأوجاريتي لكون الثاني استخدم الرموز المسمارية، التي لا تمت إلى رموز خط المسند بصلة (شكل ١٧). وتجدر الإشارة إلى أن أعمال الحفر والتنقيب في منطقة رأس شمرة (أوجاريت قديمًا)

الصوت	الألفبائية الأوجاريتية	الفبائية المسند	الألفبائية الأوجاريتية	الفبائية المسند	الصوت
أ	𐎀	𐩱	𐎏	𐩹	ذ
ب	𐎁	𐩨	𐎐	𐩬	ن
ج	𐎂	𐩴	𐎑	𐩼	ظ
خ	𐎃	𐩭	𐎒	𐩪	س
د	𐎄	𐩵	𐎓	𐩲	ع
هـ	𐎅	𐩠	𐎔	𐩰	ف
و	𐎆	𐩥	𐎕	𐩮	ص
ز	𐎇	𐩸	𐎖	𐩤	ق
ح	𐎈	𐩢	𐎗	𐩧	ر
ط	𐎉	𐩷	𐎘	𐩻	ث
ي	𐎊	𐩺	𐎙	𐩶	غ
ك	𐎋	𐩫	𐎚	𐩩	ت
ش	𐎌	𐩦	𐎛		إ
ل	𐎍	𐩡	𐎜		أُ
م	𐎎	𐩣	𐎝	𐩯	(س)

(شكل ١٧) مقارنة الفبائية المسند بالألفبائية الأوجاريتية.

الواقعة شمال اللاذقية في سوريا عام ١٩٢٩ كشفت لنا عن مجموعة كبيرة من ألواح طينية، انطوت على كتابات أوجارتية تميزت بعَدد من السّمات، أهمها:[٣٠]

١- أن لغتها سامية غربية،

٢- أنها كتابة ألفبائية دُوّنتْ برموز مسمارية،

٣- أنها تحتوي على ثلاثين رمزًا،

٤- أنها كتابة استمرت من القرن الرابع عشر حتى القرن الثاني عشر قبل الميلاد،

٥- أن كتابتها تقرأ من اليسار إلى اليمين،

٦- يفصل بين الكلمة والأخرى بمسمار صغير أو خط بسيط.

كما أن أعمال الحفر والتنقيب في رأس شمره كشفت لنا عن نقش كامل عام ١٩٤٩ يحتوي على الترتيب الألفبائي للحروف الأوجاريتية كاملة.[٣١] ويتألف النقش من ثلاثة أسطر، وترتيبها كالآتي:

١- أ ب ج خ د هـ و ز ح ط ي ك ش ل

٢- م ذ ن ظ س ع ف ص ق ر ث

٣- غ ت إ أُ س

وقد ظهرت نظريات ثلاث حول الأصل الذي جاءت منه الكتابة الأوجاريتية، انقسم العلماء حولها بين مؤيد ومعارض. فأرجعت النظرية الأولى الكتابة الأوجاريتية إلى الأصل الأكادي، وأرجعتها النظرية الثانية إلى الأصل السينائي. أما النظرية الثالثة، فقد أرجعتها إلى الأصل السامي الجنوبي. ولكل واحدة من هذه النظريات حججها وبراهينها التي استندت إليها. ولا يهمنا هنا مناقشة هذه النظريات، بقدر ما يهمنا البحث في علاقة كتابة المسند بالكتابة الأوجاريتية من خلال سمات مشتركة بينهما، ننفذ منها إلى هذه العلاقة:

١- الكتابة الأوجاريتية ألفبائية عددها (٣٠) حَرفًا، وليست أبجدية عددها (٢٢) حرفًا. وكتابة المسند ألفبائية وعددها (٢٩) حرفًا. وليست أبجدية. تنفرد الأوجاريتية دون الأخرى بالحركات الثلاث (الفتح، والكسر، والضم) على حرف الألف 'إ'، 'أ'، 'أُ'. وتنفرد كتابة المسند دون الأخرى بحرف واحد فقط هو (س). أي أن الكتابتين تشتركان في النسق الألفبائي.

٢- تشترك الكتابة الأوجاريتية مع كتابة المسند في حروف خمسة، هي: 'ث خ ذ ض ظ غ'، وهي من حروف اللغة السامية الأم، التي احتفظت بها الأوجاريتية، وكتابة المسند، والنقوش العربية الشمالية القديمة والعربية الفصحى، دون غيرها من اللغات السامية الأخرى.

٣- تشترك كتابات المسند مع الكتابات الأوجاريتية في وفرة الأصوات، وأنَّ كلاً منهما تفرق في النطق والرمز بين صوتي (الثاء)، و(التاء)، وبين صوتي (الثاء)، و(الشين)، وبين صوتي (الذال)، و(الدال)، وبين (الذال)، و(الزين)، وتفرق بين صوتي (العين)، و(الغين) وهكذا.

٤- يلحق حرف الميم الزائد نهاية أسْماء الأعلام في كتابات المسند والكتابات الأوجاريتية، ويفصل بين الكلمة والأخرى بخط مستقيم في كتابة المسند، ويفصل بمسْمار صغير، أو بخط بسيط في الكتابة الأوجاريتية.

٥- دلت القرائن على أن الكتابة في القرن الخامس عشر قبل الميلاد كانت منتشرة في جنوب الجزيرة العربية، وهي الفترة التي كتبت بها النقوش الأوجاريتية.

٦- هناك خصائص لغوية نحوية، وصرفية، ومعجمية مشتركة بين لغة نقوش المسند ولغة النقوش الأوجاريتية يمكن التعرف عليها من خلال الدراسات والبحوث التي أُجريت على هذه اللغة.

هذه السمات المشتركة بين نقوش المسند ولغة النقوش الأوجاريتية، لا يمكن ردها إلى التوارد والمصادفة، بل إنها تشير إلى صلة قوية بين اللغتين، وبالتالي بين الأوجاريتيين والعرب الجنوبيين، ولعلَّ اكتشافات جديدة في المستقبل قد توفر لنا معلومات توضح طبيعة هذه الصلة ان شاء الله.

الخاتمة

يستخلص من البحث النتائج الآتية:

١- خلف اليمنيون القدماء نوعين من الكتابات هما: كتابات المسند وكتابات الزبور.

٢-دونت كتابات المسند حفرًا على الحجارة، والصخر، والمعادن، والفخار. وهذا النوع من الكتابات كان مخصصًا للأغراض التوثيقية التذكارية.

٣- تدوين كتابات المسند على حجارة وتثبيتها في أسوار المدن، والمعابد، ومنشآت الري وتدوينها على الصخر في الجبال بعيدًا عن أيدي العابثين بها غايته الإشهار والتخليد.

٤- أن الاسم 'مسند' لا يعني مجرد 'نقش' أو 'نص' عادي، بل يعني 'نقش توثيقي'، أو 'وثيقة'، والجذر 'س ن د'، يعني 'وثَّق، عَضَدَ، دعَمَ'، ولا يعني 'دوَّنَ، كتبَ'.

٥-دونت كتابات الزبور حفرًا بالكتابة اليدوية على جريد النخل وأعواد من خشب آخر مناسب. وهذا النوع من الكتابات كان مخصصًا لأغراض المعاملات اليومية بين الناس والمراسلات بينهم؛ وغيرها.

٦- خط الزبور نفسه هو خط المسند ولكن بأشكال لينة وسريعة تناسب حركة يد الكاتب وقدرته في تشكيله على مواد لينة.

٧- شهد خط المسند تطورًا محسوسًا خلال الفترة التاريخية، التي ترجع إليها النقوش المنشورة. وهذا ينفي الوهم لدى بعض الباحثين بأن خط المسند يُدَوَّن بأشكال هندسية متناسقة غير قابلة للتطور.

٨- أن خط المسند هو الأصل الذي أخذت منه خطوط النقوش العربية الشمالية القديمة 'الثمودية، واللحيانية، والصفوية'، والخط الحبشي.

٩- دلت الشواهد الكتابية على أنَّ خط المسند كان منتشرًا في جنوب الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر قبل الميلاد وقبل ذلك، وهو تاريخ أقدم كتابة فينيقية.

١٠- خط المسند ليس مأخوذًا من الخط الفينيقي أو الخط السينائي، بل إنَّ الخطوط الثلاثة ترجع إلى أصل كتابي مشترك، قد يكون هو صلة الوصل بين الكتابة التصويرية والكتابة المتطورة عنها.

١١- هناك سمات مشتركة بين لغة كتابات المسند ولغة الكتابات الأوجاريتية، في النسق الألفبائي، ووفرة الأصوات، وأسلوب الفصل بين الكلمة والأخرى، وفي زيادة حرف الميم في آخر أسماء الأعلام، وفي عدد من الخصائص اللغوية، والنحوية، والصرفية، والمعجمية.

هذه السمات والخصائص المشتركة تدل على صلة وثيقة بين لغة المسند واللغة الأوجاريتية، وبين الأوجاريتيين والعرب الجنوبيين. والمزيد من الاكتشافات النقشية وغيرها في المستقبل، يمكن أن توضح طبيعة هذه الصلة إن شاء الله.

الهوامش

١ ديوان امرئ القيس (ب.ت).

٢ ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، ج١، (القاهرة، ١٩٧٠)، ٢٥٤.

٣ الحسن بن أحمد الهمداني، كتاب الإكليل، ج١، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، (القاهرة، ١٩٦٣)، ٩، ١٣؛ ج٨، (القاهرة، ١٩٧٩)، ١٣. انظر كذلك:

Ibrahim al-Selwi, *Jemenitische Worter in den Werken Von al-Hamdani und Naswan und ihre parallelen in den semitischen sprachen*, (Berlin,1987), 113-114.

٤ الهمداني، كتاب الإكليل، ج ٢٤٠،٨.

٥ الهمداني، كتاب الإكليل، ج ٢، ٣، ٣٠٤.

٦ الهمداني، كتاب الإكليل، ج ١٠، ٣٠.

٧ الهمداني، كتاب الإكليل، ج ١٠، ١١١.

٨ الهمداني، كتاب الإكليل، ج ١٠، ١٥.

٩ الهمداني، كتاب الإكليل، ج ١٠، ١٢٨.

١٠ ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، ج ١٢، ٩١؛ ابن منظور، لسان العرب، (بيروت، ١٩٩٦)، مادة (س ن د)؛ انظر كذلك:

al-Selwi, *Jemenitische Worter in den Werken*, 114.

١١ نشوان بن سعيد الحميري، منتخبات من كتاب شمس العلوم، تحقيق عظيم الدين أحمد، (ليدن، ١٩٦١)، ٥٤؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمد الطناحي، (القاهرة، ١٩٧٩)، ج٢، ٤٠٨.

١٢ ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (القاهرة، ١٢٨٤هـ)، ج١، ٣٤٩.

١٣ ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، ج ١، ٢٥٤؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج٢، ٢٩٣؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة (ز ب ر)؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (الكويت، ١٩٦٩)، مادة (زب ر)؛ انظر كذلك:

al-Selwi, *Jemenitische Worter in den Werken*, 113.

١٤ ابن منظور، لسان العرب، مادة (ذ ب ر)؛ الزبيدي، تاج العروس؛ مادة (ذ ب ر)؛ انظر كذلك:

al-Selwi, *Jemenitische Worter in den Werken*, 91.

١٥ Yousef Abdallah, 'ein altsudarabischer vertragstext von neuentdeckten Inschriften auf Holz' in *ARABIA FELIX, Beitrage zur Sprache und Kultur des vorislamischen Arabien, Festschrift Walter W. Mijller zum 60 Geburtstag*, (Wiesbaden, 1994), 2.

١٦ ريكمنز وآخرون، نقوش خشبية قديمة من اليمن، (لوفان، ١٩٩٤)، ٧، ١٠-١١.

١٧ خليل الزبيري، الإله عثتر في ديانة سبأ، دراسة من خلال النقوش والآثار، (رسالة ماجستير، جامعة عدن، ٢٠٠٠)، ١٠٩-١١١.

١٨ al-Selwi, *Jemenitische Worter in den Werken*, 103.

١٩ S. Frankel, *Die aramaischen Fremdworter im Arabischen*, (Leiden, 1886), 248; Horovitz. K.U., s.69; Ahmad Hebbo, *Die Fremd worter in der arabischen prophetenbiographie des ibn Hischam*, (Heidelberg, 1970), 146.

٢٠ Beek, van *Hajar bin Humeid*, 250, 266, 354.

٢١ A.F.L. Beeston, *Sabaic Grammar*, (Manchester, 1984), 6.

٢٢ رمزي بعلبكي، الكتابة العربية والسامية، (بيروت، ١٩٨١)، ١١١.

٢٣ Hermann Von Wissmann, *zur Geschichte und landeskunde von Alt-sudarabien*, (wien 1964), 33-35;

عبدالله الشيبه، المقابلات الصوتية بين الجعزية والعربية، مجلة الإكليل، العددان ٢٩، ٣٠ يناير-مارس، (صنعاء، ٢٠٠٦)، ٦٣.

٢٤ Wissmann, *zur Geschichte und landeskunde von Alt-sudarabien*, 35; Beeston, *Sabaic Grammar*, 5.

٢٥ رمزي بعلبكي، الكتابة العربية والسامية، ١١٧.

٢٦ رمزي بعلبكي، الكتابة العربية والسامية، ١١٨.

٢٧ A.H. Gardiner, 'The Egyptian origin of the Semitic Alphabet', *JEA* 3, 12-14.

٢٨ G.R. Driver, *Semitic Writing: from pictograph to Alphabet*, (London, 1976), 98.

٢٩ I.J. Gelb, *Study of writing*, (Chicago, 1965), 122-125.

٣٠ W.F. Albright, *The protosinaitic Inscriptions and their Decipherment*, (Harvard, 1969), 6-9;

رمزي بعلبكي، الكتابة العربية والسامية، ١٨-١٩.

٣١ رمزي بعلبكي، الكتابة العربية والسامية، ٢٨٧؛ سليمان الذييب، الكتابة في الشرق الأدنى القديم من الرمز إلى الأبجدية، (بيروت، ٢٠٠٧)، ١١٨-١١٩.

الأخطاء الكتابية في الكتابات الشاهدية في اليمن (شواهد مدينة صعدة نموذجًا) دراسة تحليلية

Language Errors in Tombstone Inscriptions (Taking the Tombstones at Sadah as a Semple) A Critical Study

عبد الله عبد السلام الحداد

Abstract

Sadah is located in the western north of San'a, the capital of Yemen, and is considered to be the country's first city as regards number of tombstones scattered in the northern Cemetery known as El 'Arar and in its Southern Cemetery known as El Qaredeen. These 2 Cemeteries contain thousands of tombstones. In addition, there are some 60 tombstones inside Al-Emam Al-Hady Mosque.

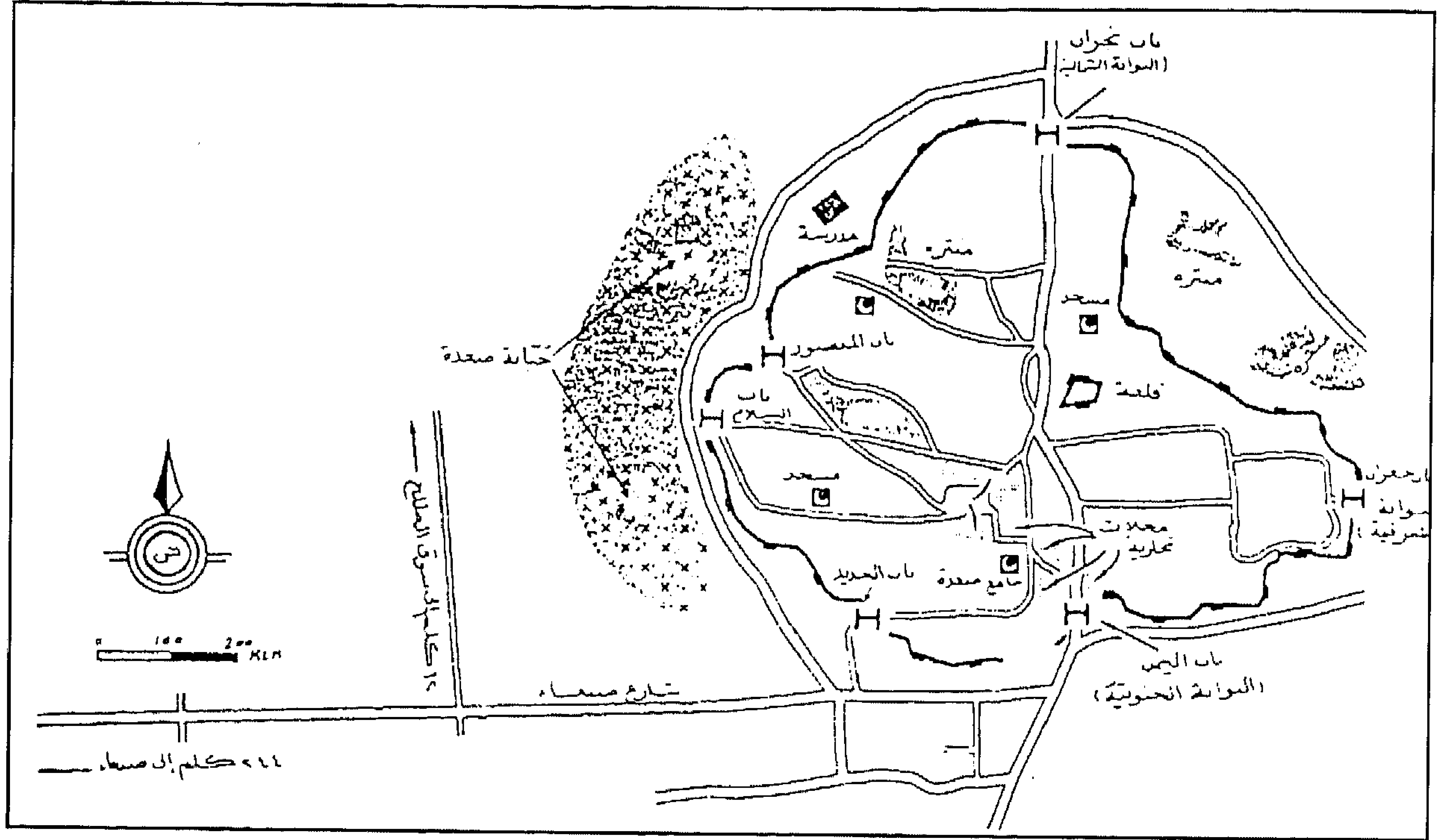
This research studies 85 tombstones of Sadah Cemetery and Al Emam Al Hady Mosque. Many previous studies have been concerned more about the context, type of calligraphies and its decorative styles, names and titles of the deceased, its Quranic verses and religious sentences. However, none of those studies were concerned with the grammatical mistakes in the inscription of these tombstones.

مقدمة

تعد مدينة صعدة الواقعة إلى الشمال الغربي من العاصمة صنعاء بمسافة ٢٤٥كم،[١] المدينة الأولى في اليمن من حيث عدد الشواهد المنتشرة في كل من: جبانتها الشمالية المعروفة بمقبرة العرار، وجبانتها الغربية المعروفة بمقبرة القريضين (شكل١)، واللتين تحويان ما بين أربعة آلاف وستة آلاف شاهد حسب تقديرات كل من الدكتور محمد سيف النصر (رحمه الله)، والدكتور إبراهيم المطاع،[٢] وكذلك الشواهد الموجودة داخل جامع الإمام الهادي وعددها ستون شاهدًا،[٣] فضلاً عن شواهد حائط الشهداء الموجود إلى الجنوب من الجامع، وشواهد القباب الضريحية، والأضرحة الموجودة في المساجد الأخرى في المدينة.

ورغم أهمية المدينة بوصفها واحدة من أهم المدن الإسلامية في اليمن، ورغم هذا العدد الكبير من النقوش الشاهدية الموجودة فيها، إلا أنه لم يُدرس منها سوى مئة وأربعة وثلاثين نقشًا شاهديًا فقط، موزعة على النحو الآتي:

- تسعون شاهدًا درست من قبل مصطفى عبد الله شيحة (رحمه الله)، في الجزء الأول من كتابه 'شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن'، وكان ينوي نشر شواهد أخرى في الجزء الثاني من كتابه المذكور لولا أن وافته المنية قبل إصداره.
- خمسة عشر شاهدًا درست من قبل محمد سيف النصر أبو الفتوح (رحمه الله) في كتابه 'دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبانة صعدة في اليمن، سلسلة دراسات في الآثار الإسلامية اليمنية (١)'.



(شكل ١) خريطة مدينة صعدة القديمة مُبينًا عليها موقع الجبانتين (عن محمد الشنيان، نقوش إسلامية).

- ستة عشر شاهدًا درست من قبل إبراهيم أحمد المطاع: ثلاثة عشر شاهدًا منها في رسالته التي نال بها درجة الدكتوراة من جامعة جنوب الوادي
- مصر سنة ٢٠٠٠م، والموسومة بـ 'جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة به في مدينة صعدة باليمن'، وشاهد واحد في كل من: مجلة الإكليل، العدد ٢٧، خريف (٢٠٠٢)؛ ومجلة المسند، العدد ٢، (٢٠٠٤)، ومجلة أبجديات، العدد ١، (أكتوبر) ٢٠٠٦.
- ثلاثة شواهد درست من قبل علي سعيد سيف في رسالته التي نال بها درجة الدكتوراة من جامعة صنعاء سنة ١٩٩٨م، والموسومة بـ 'الأضرحة في اليمن من القرن الرابع الهجري وحتى القرن العاشر الهجري'.
- عشرة شواهد درست من قبل محمد عبد الرحمن الثنيان، ومشلح بن كميخ المريخي في كتابهما 'نقوش إسلامية شاهدية مؤرخة من جبانة صعدة في اليمن'، (٢٠٠٦).

وقد تناولت الدراسات السابقة شواهد مدينة صعدة من حيث: المضمون، وأنواع الخطوط، وأساليبها، وسماتها، وزخارفها، وترجمة الأعلام، ونسبهم، ووظائفهم، وألقابهم، وأنواع النصوص الدينية كالآيات القرآنية، والعبارات الدينية، وأساليب التأريخ المتبعة على الشواهد.[٤]

ولم تتناول تلك الدراسات بشكل مفصل الأخطاء اللغوية التي اشتملت عليها كتابات الشواهد، وإن أشارت إليها إشارات عامة وموجزة، ومنها:

إضافة كلمة 'هكذا' بعد الكلمة الخطأ للدلالة على خطئها، وعدم الإشارة في التعليق والشرح إلى نوع الخطأ وتصويبه، الإشارة إلى وجود أخطاء لغوية بشكل عام دون توضيح القواعد الصحيحة لكتابة الكلمات الخطأ، ومن

ذلك ما ذكره مصطفى شيحة بقوله[٥] 'وقد خلت الشواهد من الهمزات في الكلمات المصاحبة لها، وإهمال الخطاط لحرفي الألف والياء الوسطى، وكتابة حرف 'إلى' دائمًا 'إلا'، ووضوح بعض الأخطاء اللغوية العديدة، وسهو الخطاط وإسقاطه لبعض الكلمات'، وكذلك ما ذكره محمد سيف النصر بقوله[٦] 'وقد وردت بعض الأخطاء الإملائية والنحوية في نصوص هذه الشواهد كعدم كتابة الهمزات في الكلمات... وعدم إثبات الألفات الوسطى، وإثبات ألف 'ابن'، والخلط بين الألفات الممدودة والمقصورة، وكتابة أسماء الأيام باللهجة المحلية'، وما ذكره إبراهيم المطاع عن بعض الأخطاء ومنها: كتابة المقصور ممدودًا، ووصل كلمة 'تعالى'، وخلو الكلمات من الهمزات،[٧] فيما لم يبين كل من: محمد الثنيان، وعلي سعيد أنواع الأخطاء الموجودة في الشواهد التي قاموا بدراستها.

والحقيقة أنه من خلال قراءة الدراسات السابقة تبين أن دراسة كل من: 'أبو الفتوح'، و'المطاع'، من أكثر الدراسات إشارة إلى الأخطاء اللغوية في تعاليقهما على الشواهد التي قاما بدراستها، لكنهما لم يبينا نوعية تلك الأخطاء وقواعدها النحوية والإملائية الصحيحة.

ومن هنا جاءت الحاجة إلى دراسة 'الأخطاء الكتابية على الكتابات الشاهدية بمدينة صعدة' وبيان قواعد كتابتها النحوية والإملائية الصحيحة، وهو ما سوف نتناوله في هذه الدراسة.

التمهيد

تتناول هذه الدراسة خمسة وثمانين شاهدًا من شواهد جبانة صعدة وجامع الهادي، وترجع جميعها إلى الفترة الممتدة من القرن الرابع وحتى القرن الثالث عشر الهجريين، موزعة على النحو الآتي:

- شاهد واحد من القرن الرابع الهجري.[٨]
- أربعة شواهد من القرن الثامن الهجري.[٩]
- تسعة وعشرون شاهدًا من القرن التاسع الهجري.[١٠]
- ثلاثة وثلاثون شاهدًا من القرن العاشر الهجري.[١١]
- ستة عشر شاهدًا من القرن الحادي عشر الهجري.[١٢]
- شاهد واحد من كل من القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين.[١٣]

ومن خلال قراءة الشواهد السابقة والدراسات التي تمت عليها يمكن ملاحظة الآتي:

١- إن معظم الشواهد المدروسة ترجع إلى القرون الهجرية الثلاثة: من التاسع وحتى الحادي عشر، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يعد شاهد قبر عبد الله بن الحسين (الشاهد ٧٥) المؤرخ بسنة ٣٤٤هـ أقدم الشواهد المدروسة من مدينة صعدة، وأحدثها شاهد قبر إسحاق بن عباس بن إسماعيل بن علي بن القاسم (الشاهد ٨٠) المؤرخ بسنة ١٢٨٢هـ.

٢- إن الشواهد المدروسة في هذا البحث موزعة على تسعة وأربعين شاهدًا لمتوفين من الذكور منهم: ثلاثة من الأئمة،[١٤] وشريف واحد،[١٥] وستة من الأمراء،[١٦] واثنان من القضاة،[١٧] وأحد عشر فقيهًا،[١٨] وأربعة من الشيوخ،[١٩] وثلاثة من الشباب،[٢٠] وثمانية من الأطفال،[٢١] وأحد عشر فرداً غير محدد الصفة،[٢٢] بالإضافة إلى ست وثلاثين امرأة منهن: خمس وثلاثون من الحرائر،[٢٣] وأَمَة واحدة.[٢٤]

٣- إن معظم الشواهد المدروسة كتبت بالخط الثلث المركب تركيبًا خفيفًا، وإن وجدت بعض الكلمات أو العبارات التي نفذت بالخط الكوفي في بداية الشاهد كنوع من الزخرفة والتبجيل والإجلال لبعض العبارات.[٢٥]

٤- إن الشواهد المدروسة من جبانة صعدة وعددها مئة وثمانية عشر شاهدًا لا تشكل سوى ما نسبته

'١,٩٦٪ – ٢,٩٥٪'من مجموع شواهد الجبانة البالغ عددها ما بين أربعة آلاف إلى ستة آلاف شاهد، كما أن الشواهد المدروسة من جامع الإمام الهادي وعددها ستة عشر شاهدًا لا تشكل سوى نسبة ٢٦,١٦٪ من مجموع شواهد الجامع البالغ عددها ستين شاهدًا، ولا تشكل نسبة ما درس من شواهد الجبانة والجامع سوى '٢,٢١٪ – ٣,٣٪'، ويمكن أن تقل هذه النسبة كثيرًا إذا ما أضيفت الشواهد الموجودة في كل من: حائط الشهداء، والقباب الضريحية والأضرحة الموجودة في مساجد صعدة الأخرى.

٥– احتواء معظم الشواهد المدروسة على أخطاء لغوية: نحوية وإملائية، وبعض هذه الأخطاء كانت موجودة على الكتابات الأولى للمصاحف والنصوص والشواهد التي ترجع إلى القرون الأولى من العصر الإسلامي، وكانت حينذاك لا تعد أخطاءً، لأنه لم يكن قد تم بعد تقعيد اللغة العربية تقعيدًا كاملاً، وبما أن شواهد صعدة المدروسة ترجع – أربعة وثمانون شاهدًا من مجموع خمسة وثمانين شاهدًا – إلى القرون من الثامن وحتى الثالث عشر للهجرة/ الرابع عشر وحتى التاسع عشر للميلاد؛ أي إلى ما بعد نضوج اللغة العربية واكتمال قواعدها، فإننا نعدها من الأخطاء.

وبما أن تلك الأخطاء لم تنل حظها من الدراسة التشخيصية والتحليلية، فقد دفعت الباحث إلى محاولة – محاولة أولية[٢٦]– لدراستها بأسلوب يعتمد على التحليل اللغوي لا على الأسلوب المتبع في دراسة الشواهد، ويقصد به دراسة الشواهد من حيث الشكل والمضمون فقط.

وبناءً على ذلك يمكن تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسة: يتناول المبحث الأول منها: أخطاء في الممدود، والمقصور، والفعل المعتل، والحروف، ويتناول المبحث الثاني: أخطاء في المذكر والمؤنث، وحروف الجر، والضمائر، فيما يتناول المبحث الثالث: الأخطاء الإملائية.

أولاً: أخطاء في الممدود، والمقصور، والفعل المعتل، والحروف

اشتملت الشواهد المدروسة في هذا البحث من مدينة صعدة على ثلاثة أنواع من الأخطاء في كتابة الممدود والمقصور، والفعل المعتل، والحروف، وهو ما سوف نتناوله في المطلبين الآتيين:

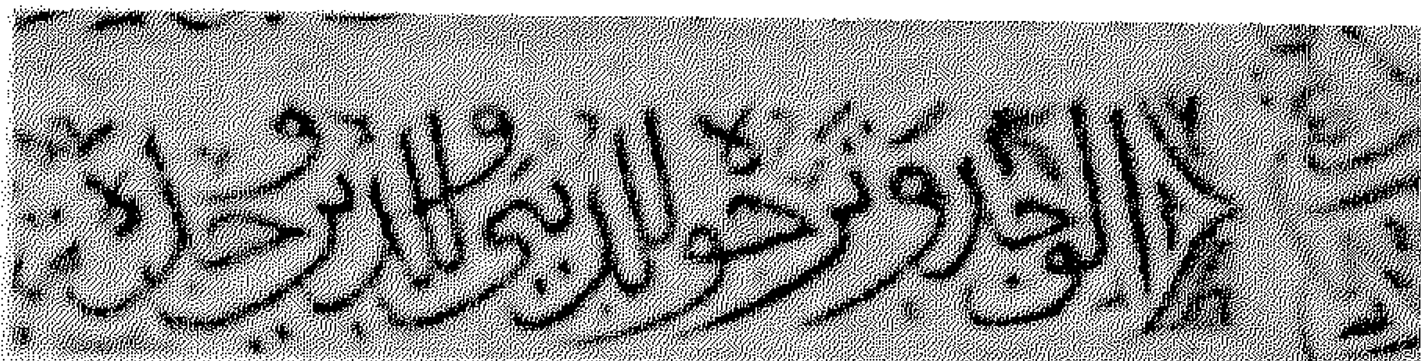
١– أخطاء المد والقصر

يقصد بالممدود: 'كل اسم مُعرب آخره همزة قبلها ألف زائدة، سواء أكانت همزة المد أصلية أو منقلبة عن أصل أو زائدة للتأنيث'،[٢٧] ويقصد بالمقصور:'كل اسم معرب آخره ألف لازمة'.[٢٨] وقد اشتملت شواهد صعدة على أربعة أنواع من أخطاء المد والقصر:

النوع الأول: كتابة الممدود مقصورًا

ويقصد به: أن الكلمة في الأصل منتهية بألف ممدودة، بينما كتبت على الشواهد بألف مقصورة، ومن ذلك:

١–كتابة كلمة 'الدنيا' بألف مقصورة 'الدنيى' على الشواهد (٣٣، ٣٩، ٦٨) التي تعود إلى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، والشاهدين (٤٦، ٨١) اللذين يعودان إلى القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي. (شكل٢)



(شكل ٢) كلمة الدنيا مكتوبة (الدنيى) (عن إبراهيم المطاع، شاهد قبر أحمد بن القاسم).

يرى إبراهيم المطاع أن السبب في كتابة كلمة 'الدنيا' بألف مقصورة 'ربما تصغيرًا لها وتحقيرًا لشأنها'،[٢٩] ويمكن قبول هذا الرأي عند كتابة هذه الكلمة في نصوص لا علاقة لها بالقرآن الكريم كما في الشاهد الذي تناوله حيث وردت الكلمة في الشطر الأول من البيت السادس من القصيدة المرثية، لكن أن تكتب هكذا في الآيات القرآنية كما في قوله تعالى 'وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إلا مَتَاعُ الْغُرُورِ'،[٣٠] على الشاهدين: (٣٩، ٦٨) وفي قوله تعالى 'لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ'،[٣١] على الشاهدين (٣٣، ٤٦) فهو أمر لا يمكن قبوله، لأن ذلك يعد تحريفًا لكلمة من كلمات القرآن الكريم، والأصل فيها أن تكتب كما كتبت في المصحف الشريف.

٢- اسم الإشارة 'هذا' كتب 'هذى' في عبارة 'هذا ضريح' فأصبحت تقرأ 'هذى ضريح' على الشاهد (٨٠) المؤرخ بسنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م. (شكل٣)

ومما سبق يمكن القول إن كتابة كلمتا 'دنيا، وهذا' بألف مقصورة 'دنيى، هذى' ربما يرجع سببه إلى اللهجة المحلية لكاتب الشاهد أو ناقشه أو كليهما معًا.



(شكل ٣) كلمة 'هذا' مكتوبة 'هذى' (من عمل الباحث).



(شكل ٤) كلمة 'الهدى' مكتوبة 'الهدا' (عن محمد الشنيان، نقوش إسلامية)

النوع الثاني: كتابة المقصور ممدوداً

ويقصد به: أن أصل الكلمة تنتهي بألف مقصورة، بينما كتبت على الشواهد منتهية بألف ممدودة، أي عكس كلمات النوع الأول. وتعد أخطاء هذا النوع من أكثر الأخطاء شيوعاً على كتابات شواهد صعدة، حيث ورد هذا الخطأ في ثمانية وعشرين شاهدًا من مجموع الشواهد المدروسة في هذا البحث، ومن ذلك:

١- في كتابة الكلمات

- كلمة 'الهدى' المنتهية بألف مقصورة، كتبت بألف ممدودة 'الهدا'، في الشاهد (٧٣)، في قوله تعالى[٣٢] '...بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ'،[٣٣] (شكل٤)
- كلمة 'الأولى' المنتهية بألف مقصورة للتأنيث، كتبت بألف ممدودة 'الأولا'، على الشاهد (٦٤) في قوله تعالى 'لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ'،[٣٤] وعلى الشاهد (٣٩) في كتابة اسم الشهر 'جمادى الأولى'. (شكل٥)
- كلمة 'تعالى' المنتهية بألف مقصورة زائدة، كتبت بألف ممدودة 'تعالا، أو تعلا' على الشواهد: (٢، ١٥، ٣٤، ٤٤) في عبارة 'توفي إلى رحمة الله تعالى'، والشاهد (٨٥) في عبارة 'سبحانه وتعالى'، والشاهد (٣٦) في عبارة 'رحمها الله تعالى'. (شكل٦)
- كلمة 'الحسنى' كتبت بألف ممدودة 'الحسنا' على الشاهد (٧٨) في قوله تعالى 'إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ'.[٣٥]



(شكل ٥) كلمة 'الأولى' مكتوبة 'الاولا' (عن محمد الشنيان، نقوش إسلامية)

٢- في كتابة الأسماء العَلَمِيَّة

تكرر الخطأ نفسه في كتابة الأعلام، حيث كتبت بعض الأسماء المنتهية بألف مقصورة بألف ممدودة، ومن ذلك: الاسم العلم 'عيسى' كتب 'عيسا' على الشاهد (٦٤)، و'موسى' كتب 'موسا' على الشاهد (١١)، و'يحيى' كتب 'يحيا' على الشاهدين (٤١، ٧٠) (شكل٧)، والاسم العلم المؤنث 'سلمى' كتب 'سلما' على الشاهد (٣٥) رغم أن الألف المقصورة فيها من علامات التأنيث.[٣٦] (شكل٨)

النوع الثالث: عدم كتابة ألف المد

من الملاحظ على كتابات شواهد صعدة إهمال حرف الألف الوسطى،[٣٧] أي حرف المد، وهذا الأمر يحتمل الخطأ والصواب في الوقت ذاته، أي أنه يمكن اعتبار كتابتها صحيحة إذا ما كانت من كلمات القرآن الكريم وكتبت حسب رسم المصحف، وفي الوقت نفسه

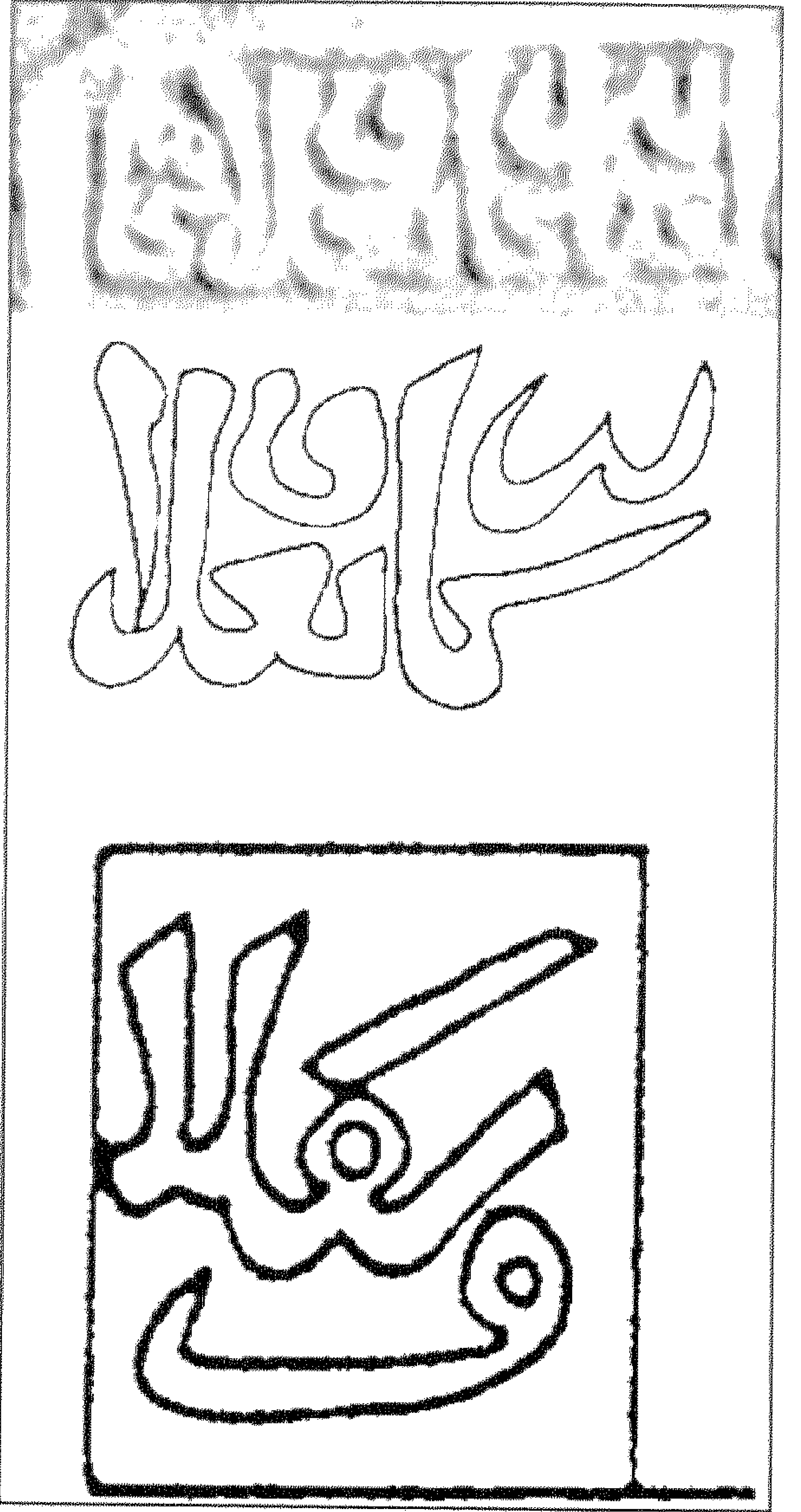


(شكل ٧) الاسم 'عيسى' مكتوبًا 'عيسا' (عن محمد الثنيان، نقوش إسلامية).





(شكل ٨) الاسم 'سلمى' مكتوبًا 'سلما' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث).



(شكل ٦) كلمة 'تعالى' مكتوبة 'تعلا' (عن: علي سعيد، الأضرحة؛ من عمل الباحث؛ محمد الثنيان، نقوش إسلامية).

- كلمة 'اليتامى' كتبت بألف ممدودة 'اليتاما' على الشاهد (٨٣) في عبارة 'كهف الضعفاء واليتامى والمساكين'.
- كلمة 'صلى' المقصورة كتبت بألف ممدودة 'صلا' على الشاهد (٥٣) في عبارة 'وصلى الله على خير خلقه'، وعلى الشاهد (٣٧) في عبارة 'وصلى الله على سيدنا محمد'.

تعتبر كتابتها خطأ إذا ما كانت كلماتها ليست من القرآن الكريم، وبناءً على ذلك يمكن تقسيمها إلى الآتي:

١- الكلمات

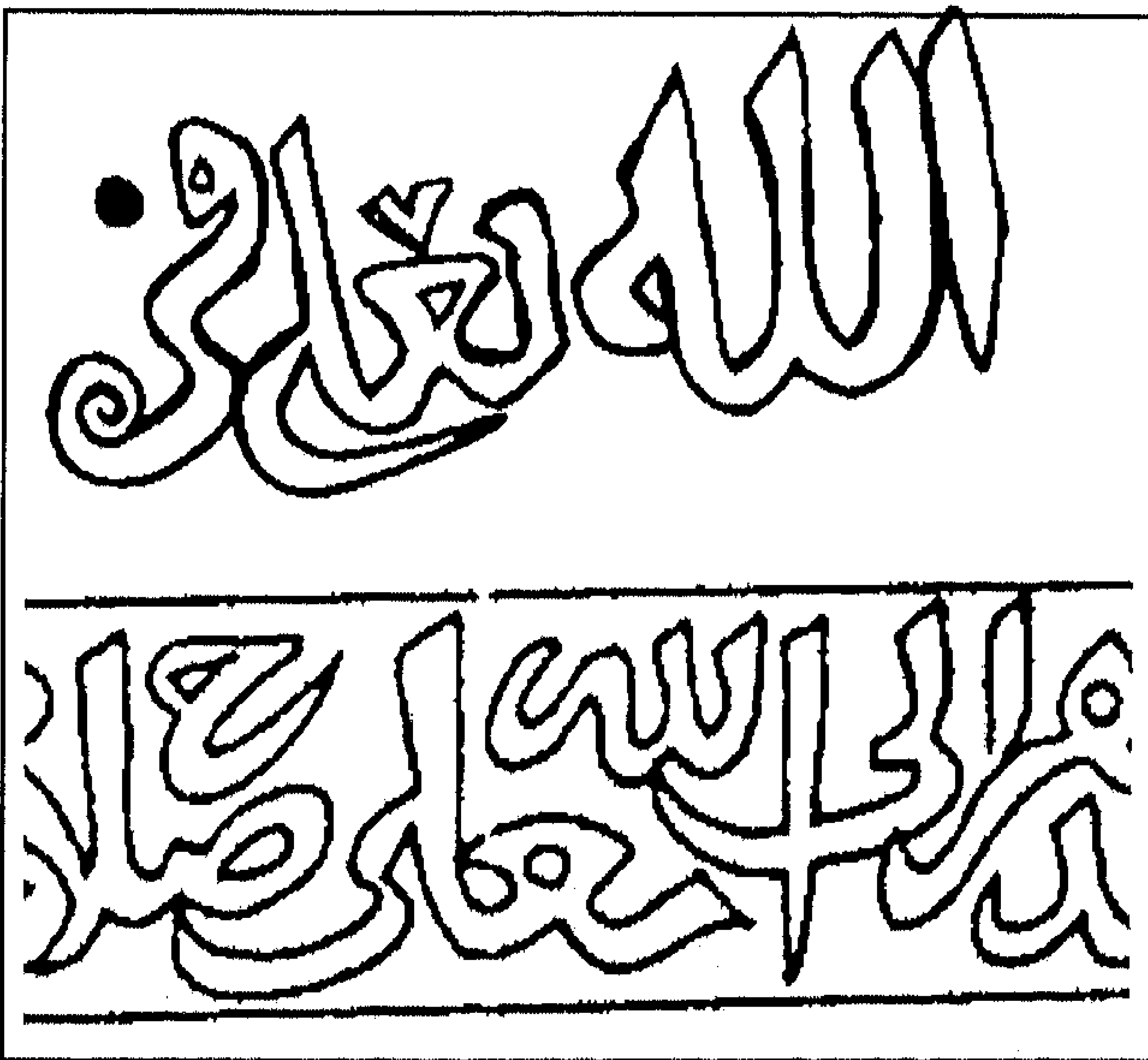
أ- كلمات صحيحة لأنها توافق الرسم العثماني للقرآن الكريم منها:

- كلمة 'الحياة' كتبت حسب رسم المصحف العثماني 'الحيوة' على الشاهدين (٤٦، ٤٨) في قوله تعالى 'لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ'،[٣٨] وعلى الشاهدين (١٠، ٢٨) في قوله تعالى 'وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إلا مَتَاعُ الْغُرُورِ'.[٣٩]
- كلمة 'الملائكة' كتبت 'الملئكة' على الشاهد (٦٥) في قوله تعالى 'إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَٰئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ'،[٤٠] وعلى الشاهد (٢٤) في قوله وتعالى 'لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَٰئِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ'.[٤١]
- كلمة 'القيامة' كتبت 'القيمة' على الشواهد (٨، ٩، ٢٨، ٣٢) في قوله تعالى 'كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ'.[٤٢]

ب- كلمات غير صحيحة وليست من القرآن، منها:

- كلمة 'تعالى' كتبت متصلة[٤٣] 'تعلى' بدون ألف المد الوسطى، وقد كتبت في القرآن الكريم بهذا الشكل، لكنها هنا ليست من كلمات آيات القرآن، وإنما جاءت ضمن عبارات دينية مختلفة، ومنها: عبارة 'توفي أو توفيت إلى رحمة الله تعالى' على الشواهد (٣، ٦، ١٦-١٧، ١٩، ٢٢-٢٣، ٣٨، ٤٠-٤٣، ٤٥، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٦٣-٦٤، ٧١)، وعبارة 'سبحانه وتعالى' على الشواهد (٢٩، ٤٣، ٦٤، ٨٣)، وعبارة 'الفقير إلى الله تعالى' على الشاهد (٦٩)، وعبارة 'المفتقر إلى كرم الله تعالى' على الشاهد (٤)، وعبارة 'إيماناً بالله تعالى' على الشاهد (٢٦)، وعبارة 'لا شريك له تعالى' على الشاهد (٣٩)، وعبارة 'لم يزل داعيًا إلى الله تعالى' على الشاهد (٧٦). (شكل٩)
- كلمة 'الخازنة' كتبت 'الخزنة' بدون ألف المد على الشاهد (٦٥) في اللقب المركب 'الخازنة لمحاسن الدنيا والآخرة'.
- كلمة 'صلواته' كتبت 'صلوته' على الشاهد (٨) في عبارة 'وصلواته على سيدنا محمد'.





(شكل ٩) كلمة 'تعالى' مكتوبة 'تعلى' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث؛ محمد الشنيان، نقوش إسلامية)

• كلمة 'سبحانه' كتبت 'سبحنه' على الشاهدين (٣٢، ٣٣) في عبارة 'سبحانه وتعالى'.

٢- الأسماء العَلَمِيَّة

يمكن تقسيم هذه الأسماء إلى أسماء كتبت بشكل صحيح وفقًا لرسم المصحف العثماني، وأسماء كتبت بشكل غير صحيح، وذلك على النحو الآتي:

أ- الأسماء المكتوبة بشكل صحيح

ويقصد بها الأسماء التي كتبت بشكل مماثل لكتابتها في المصحف الشريف، ومنها: الاسم العلم 'إسماعيل' كتب 'اسمعيل' بدون ألف المد على الشواهد (٦٤، ٧٧، ٨٠)، وكذلك الحال بالنسبة لـ 'سليمان' كتب 'سليمن' على الشاهد (٦٧)، وأيضًا 'إسحاق' كتب 'اسحق' على الشاهد (٨٠).

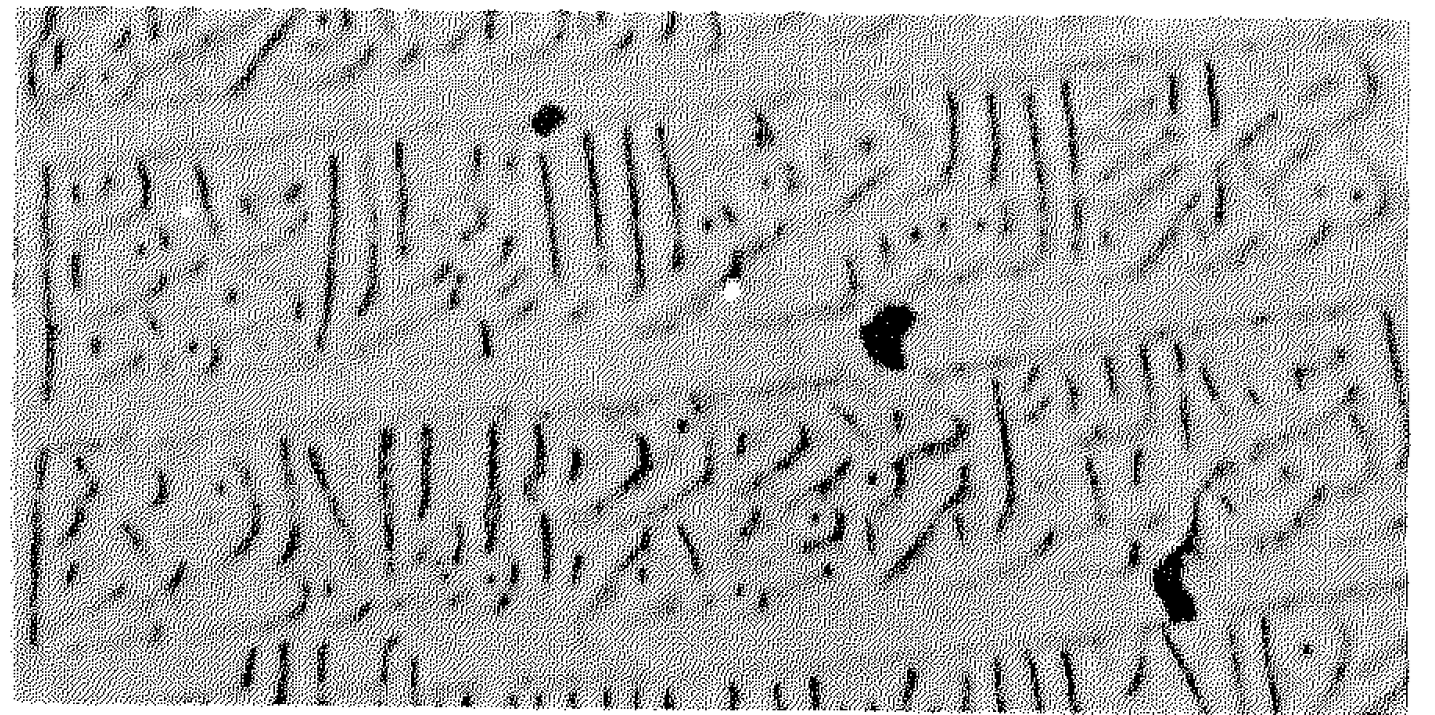
ب- الأسماء المكتوبة بشكل غير صحيح

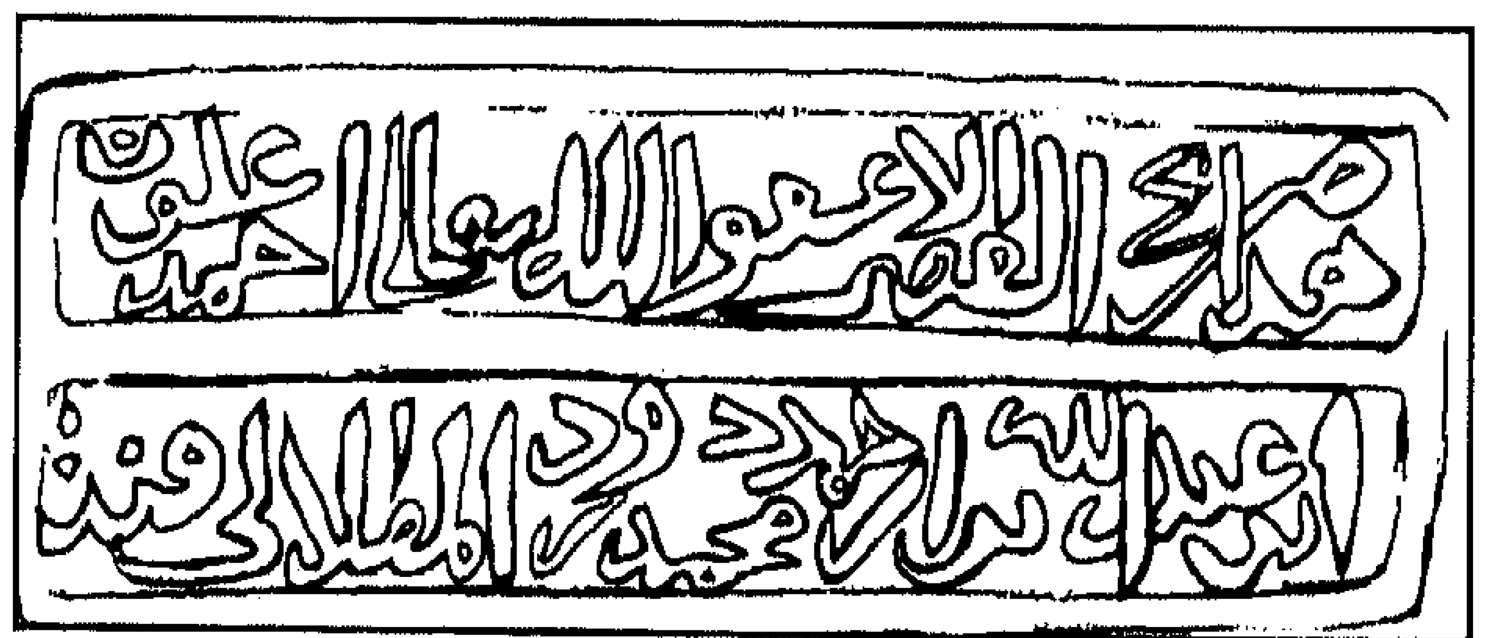
وهي الأسماء التي كتبت بشكل خطأ لا يوافق كتابتها لا في كتابات القرآن ولا في الكتابات الأخرى، ومنها: الأسماء 'داود، وعلوان' كتبت 'دود، علون' على الشاهد (٤٩)، والاسم 'القاسم' كتب 'القسم' على الشاهدين (٥٩، ٧٨). (شكل ١٠)

النوع الرابع: تخفيف المد[٤٤]

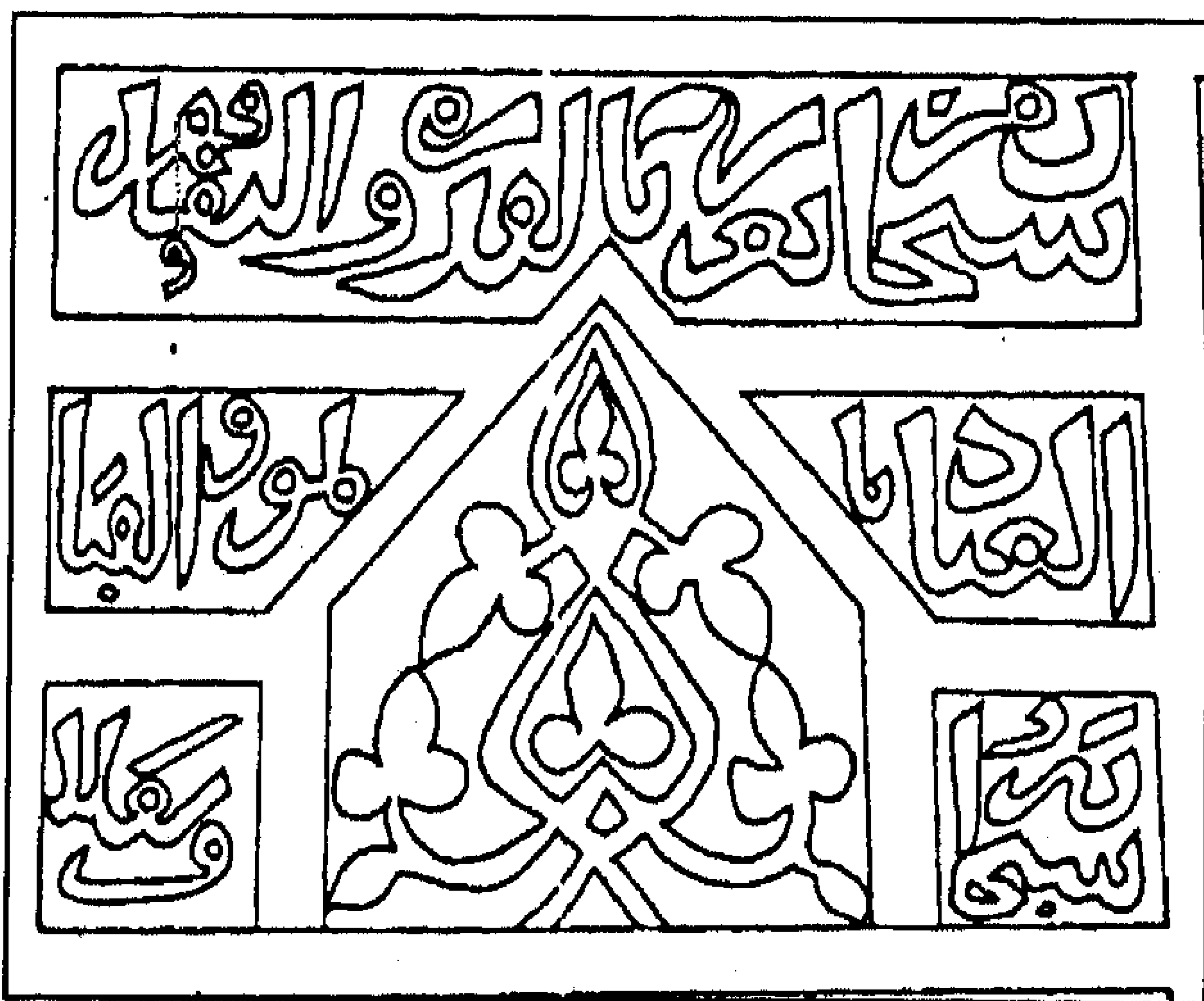
اشتملت الشواهد المدروسة على كلمات الأصل فيها أن تكتب ممدودة، أي منتهية بألف زائدة وهمزة، لكنها كتبت خالية من الهمزات؛[٤٥] أي مخففة، عن طريق حذف الهمزة من نهاية الكلمة، وهذا الخطأ من أكثر الأخطاء شيوعًا على كتابة الشواهد، حيث وجدت الأخطاء المذكورة آنفًا جميعها أو بعضها على واحد وخمسين شاهدًا[٤٦] من الشواهد المدروسة في هذا البحث، سواء في كلمات القرآن الكريم أو في العبارات الدينية الأخرى.

من أكثر الكلمات شيوعًا الكلمات: (للقا، البقا، شا، اوليا، الفنا، الاربعا، الضعفا، العلما، الحيا، النقا، ضيا)، والتي تكتب في الأصل منتهية بهمزة هكذا (للقاء، البقاء، شاء، أولياء، الفناء، الأربعاء، الضعفاء، العلماء، الحياء، النقاء، ضياء). (شكل ١١)





(شكل ١٠) الاسمان 'علوان ، داوود' مكتوبان 'علون، دود' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث)



(شكل ١١) كلمات 'البقاء، الفناء' مكتوبتين 'البقا، الفنا' (عن محمد الثنيان، نقوش إسلامية)

ومن أمثلة الآيات القرآنية والعبارات الدينية التي كتبت كلماتها مخففة:

كلمة 'شاء' في قوله تعالى 'وَلَا يحيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ'،[47] وكلمة 'أولياء' في قوله تعالى 'أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ'،[48] والعبارات الدينية المشهورة 'لا إله إلا الله عدة للقاء الله'، 'سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء'.

وهذا الخطأ لا يمكن أن نعده من أخطاء السهو، وإنما من الأخطاء المتعمدة التي قصد بها الكاتب تخفيف الكلمات.

٢- كتابة الأفعال المعتلة والحروف بألف ممدودة

اشتملت شواهد صعدة على أخطاء في كتابة الأفعال المعتلة والحروف، والتي كتبت بألف ممدودة.

أ- الأفعال المعتلة

يقصد بالفعل المعتل: 'ما كان في حروفه الأصلية حرف أو اثنان من حروف العلة'،[49] وينقسم إلى ثلاثة أقسام: المثال، والأجوف، والناقص، وتنتمي الأفعال التي كتبت بشكل خطأ على الشواهد إلى القسم الثالث الناقص، وهو 'ما كان آخر حروفه الأصلية حرف علة'.[50]

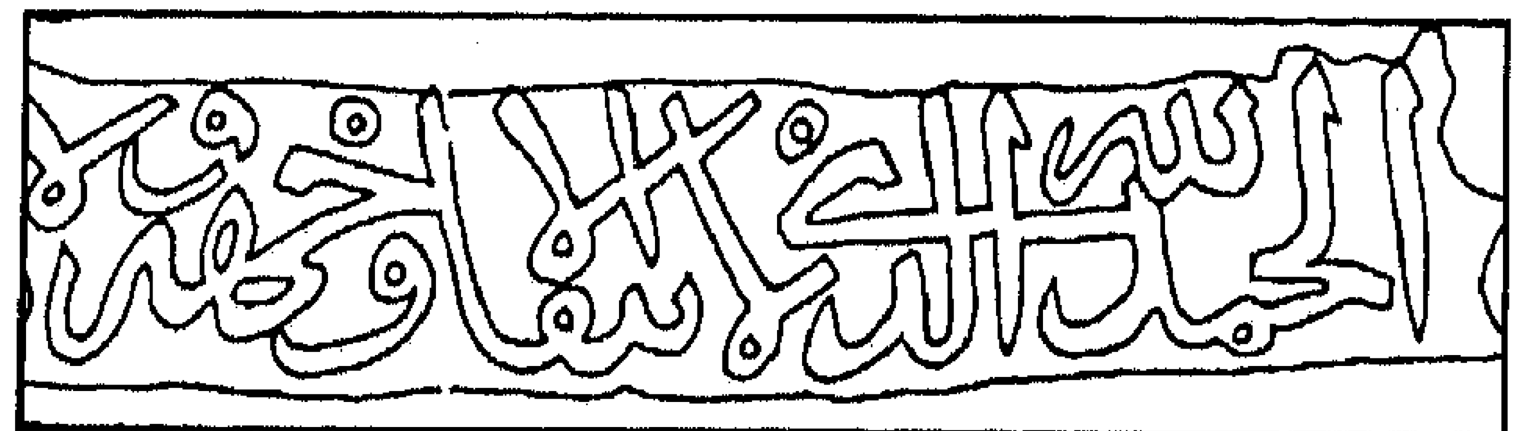
وقد كتبت بعض الأفعال المعتلة الناقصة بألف ممدودة بدلاً من حرف العلة 'ى'، ومن ذلك:

- كلمة 'يبقى' كتبت 'يبقا' على الشواهد (١٥، ١٨، ٢٠) في قوله تعالى 'وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ'،[51] وعلى الشواهد (٧٣، ٥٧، ٨٥) في عبارة 'الحمد لله الذي لا يبقى إلا وجهه'.(شكل١٢)
- كتابة مجموعة من الكلمات المنتهية بحرف العلة 'ى' بألف ممدودة[52] لجعل قافية القصيدة تنتهي بحرف الألف بدلاً من حرف العلة 'ى'، ومن ذلك: بعض كلمات القصيدة المرثية على الشاهد (٧٧) ومنها: ما جرا = ما جرى، قرا = قرى، الشرا = الشرى، الورا = الورى، الثرا = الثرى، اشترا = اشترى'، وأيضًا بعض كلمات الشاهد (٧٩) ومنها: وعا = وعى، ضحا = ضحى، الهدا = الهدى، غطا = غطى، هوا = هوى.

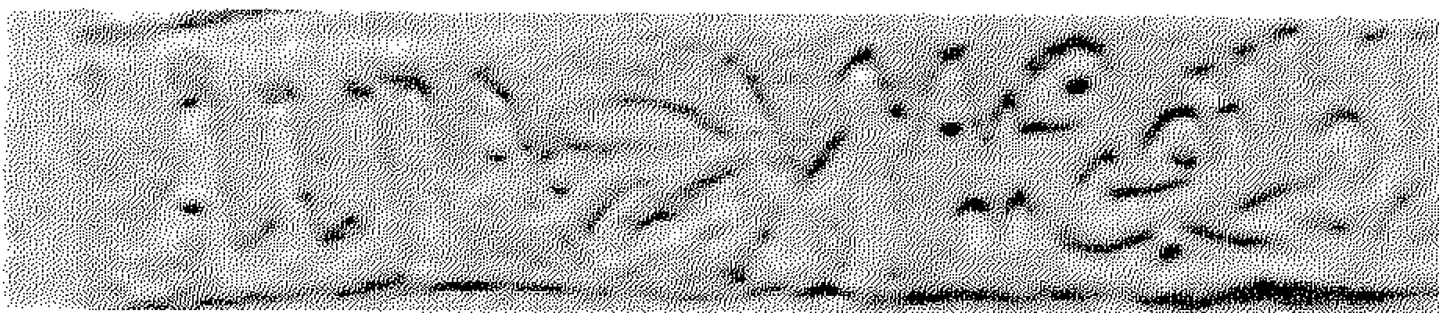
ب- الحروف

الحرف هو 'الذي يدل على معنى غير مستقل بالفهم بل يظهر من وضع الحرف مع غيره في الكلام، ولا يقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل'.[53]

وقد كتبت حروف الجر المنتهية بحرف العلة 'ى' بألف ممدودة، ومنها: حرف الجر 'إلى' كتب 'إلا'[54] على الشواهد (١١، ١٥، ٣٤، ٣٥، ٥٣، ٥٦، ٦٦) في عبارة 'توفي - توفيت - إلى رحمة الله تعالى'، وعلى الشاهدين (٤٦، ٤٧) في عبارة



(شكل ١٢) كلمة 'لا يبقى' مكتوبة 'لا يبقا' (عن محمد الشنيان، نقوش إسلامية)





(شكل ١٣) حرف الجر 'إلى' كتب 'الا' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث)

'الفقير إلى الله'، والشاهد (٣) في عبارة 'الفقيرة إلى ربها'، والشاهد (٤٩) في عبارة 'الفقير إلى عفو الله'. (شكل١٣)

كذلك الحال في حرف الجر 'على' كتب أربع مرات بألف ممدودة 'علا' على الشاهد (٣٧) في عبارات 'وعلى آله، يا متفضل على الخلائق، وعلى الأكرمين'، وعلى الشاهد (٨٥) في عبارة 'وعلى آله'.

ثانياً: أخطاء في المذكر والمؤنث وحروف الجر والضمائر

اشتملت شواهد صعدة على عدد من الأخطاء في كتابة المذكر والمؤنث، وحروف الجر، والضمائر، ومنها:

١- مخالفة قواعد المذكر والمؤنث

تشتمل على نوعين: مخالفة قواعد العدد، ومخالفة كتابة تاء التأنيث

النوع الأول: مخالفة قواعد العدد

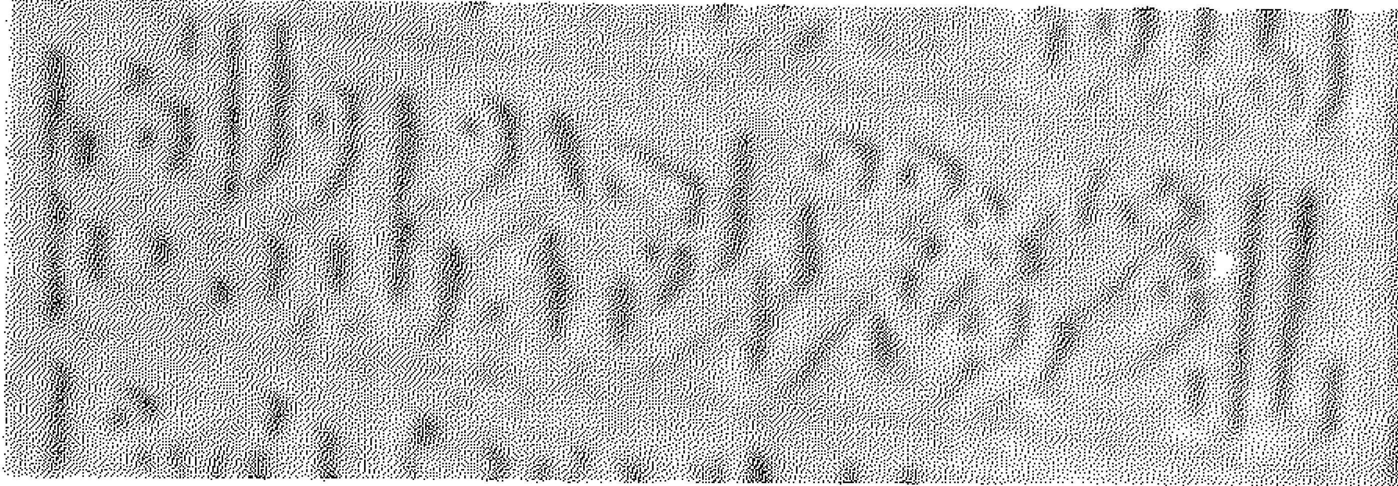
للعدد عدة صور، وعدة أحكام من حيث التذكير والتأنيث، والإعراب، والبناء، والتعريف والتنكير، وصياغته على وزن فاعل، وما يهمنا هنا هو ثلاثة أحكام من أحكام العدد وهي: تذكير العدد وتأنيثه، وتعريف العدد وتنكيره، وصياغة العدد على وزن فاعل، لأن الأخطاء التي وردت على الشواهد في هذا المطلب تندرج تحت هذه الأحكام الثلاثة.

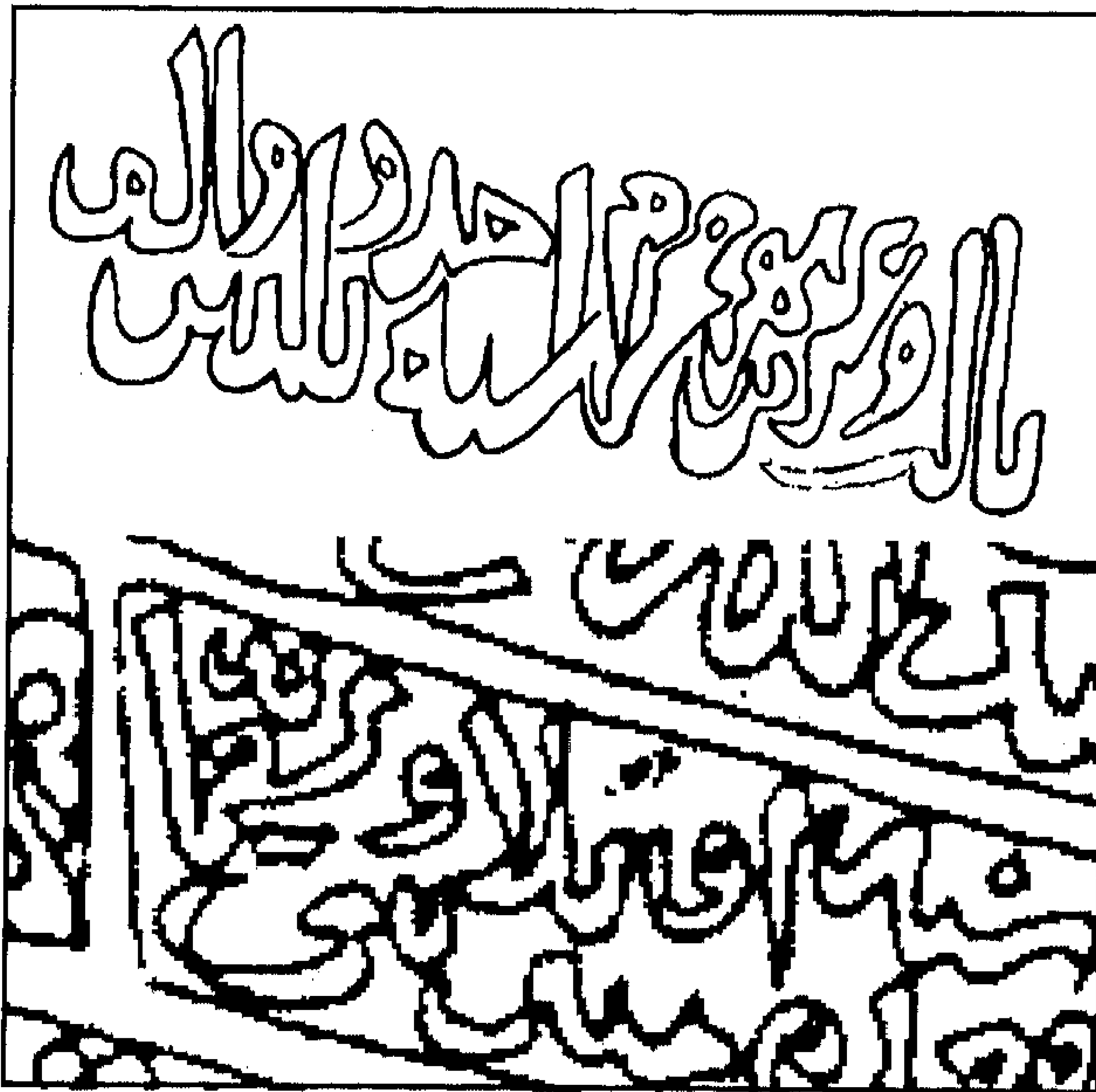
الحكم الأول: مخالفة تذكير العدد وتأنيثه

من المعروف أن للأعداد قواعد في كتابتها تبعًا للمعدود، ومن ذلك: 'العددان (١، ٢) يوافقان المعدود دائمًا، والأعداد من (٣-٩) تكون على عكس المعدود في التذكير والتأنيث، والعدد (١٠) يأتي على خلاف المعدود تذكيرًا وتأنيثًا، وألفاظ العقود (٢٠-٩٠)، ومئة، وألف ومضاعفاتهما لا يتغير لفظها مع المذكر والمؤنث'.٥٥

١- وقد احتوت شواهد صعدة على أخطاء خالفت أحكام العدد والمعدود في التذكير والتأنيث، ومنها:

- الأعداد التي تأتي بعد كلمة سنة: مثل: سنة احد وسبعمايه، سنة اثنين وعشرين، سنة اثنين وسبعين، سنة أحد وثلاثين، وسنة اثنين وثلاثين ...الخ، كتبت مخالفة للمعدود على الشواهد (٢، ٤١، ٤٦، ٦٥، ٦٦) رغم أن المعدود كلمة 'سنة' وهي مؤنثة، لذلك كان من اللازم كتابة العدد موافقًا لها أي مؤنثًا هكذا 'سنة إحدى وسبعمائة، سنة اثنتين وعشرين، سنة اثنتين وسبعين، سنة إحدى وثلاثين، سنة اثنتين وثلاثين'. (شكل١٤).





(شكل ١٤) العدد 'إحدى وثلاثين، واثنتين وثلاثين' مكتوبين 'أحد وثلاثين، واثنين وثلاثين' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث؛ محمد الثنيان، نقوش إسلامية)

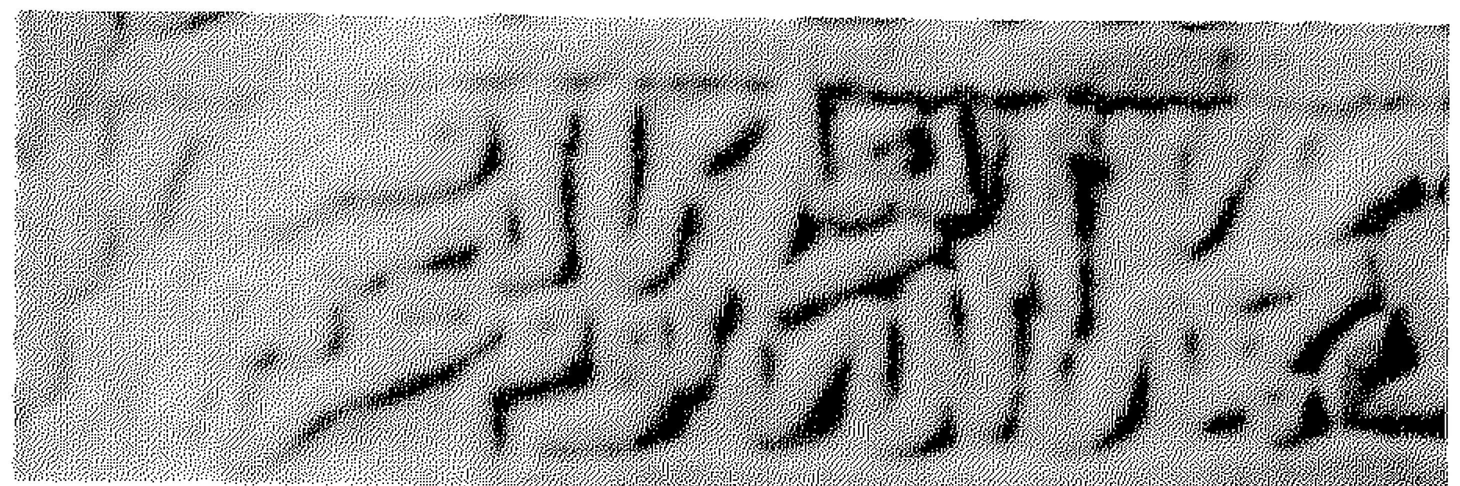
• كذلك الحال في كتابة الأعداد على الشواهد الأخرى، ومنها: سنة خمسة بعد الألف = سنة خمس بعد الألف، سنة عشرة بعد الألف = سنة عشر بعد الألف، سنة ثمانية عشر بعد الألف = سنة ثماني عشرة بعد الألف، سنة اثنين وعشرين وألف = سنة اثنتين وعشرين وألف، سنة اثنين وخمسين وألف = سنة اثنتين وخمسين وألف.

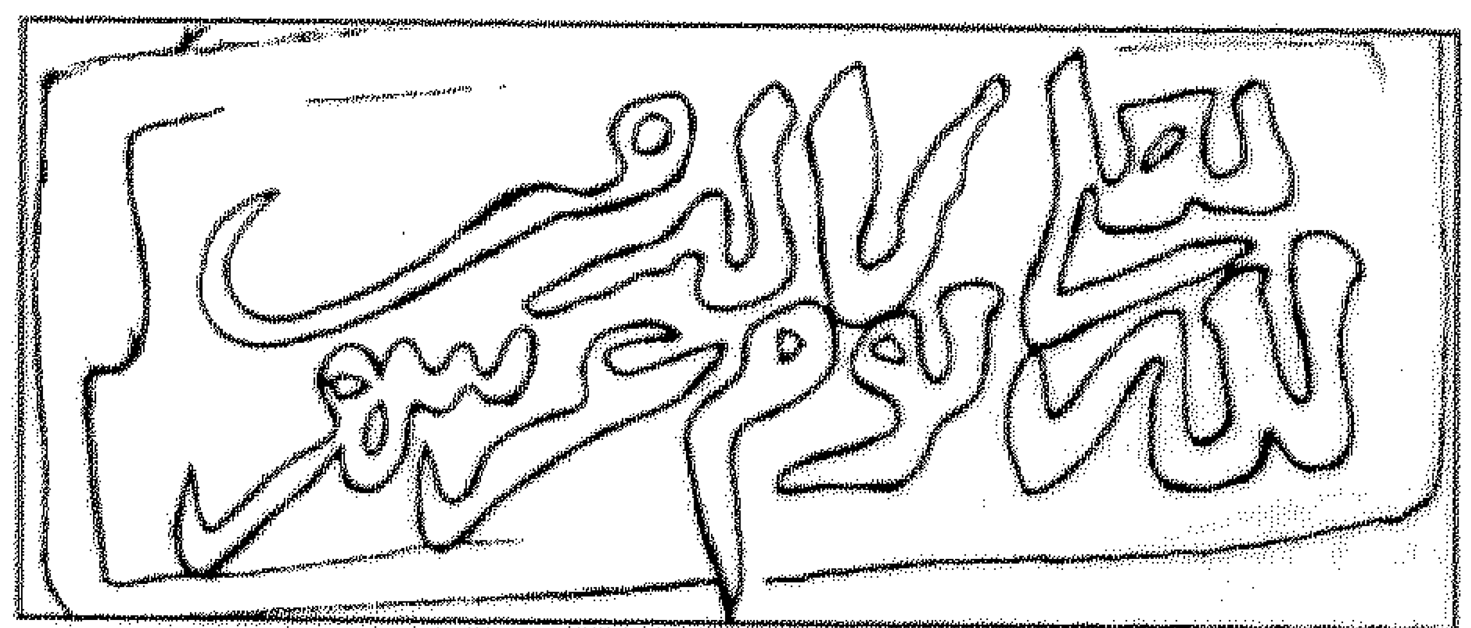
٢- العدد 'تسع عشرة' كتب 'سنة تسعة عشر' على الشاهد (٧٠)، والأصل أن يأتي العدد مخالفًا للمعدود في التذكير والتأنيث هكذا 'سنة تسع عشرة'.

الحكم الثاني: مخالفة تعريف العدد وتنكيره

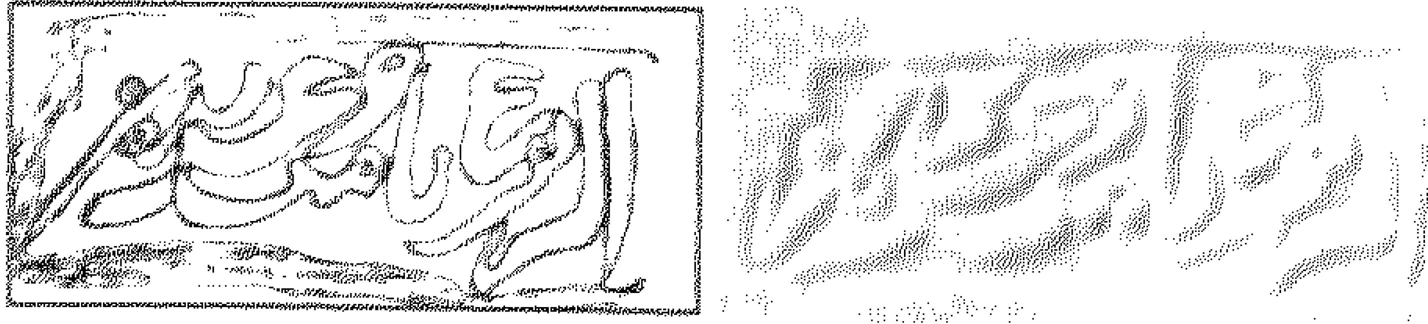
يقصد بتعريف العدد وتنكيره 'إذا كان العدد مركبًا دخلت 'أل' التعريف على الجزء الأول منه، وإذا كان مركبًا معطوفًا دخلت 'أل' التعريف على المعطوف والمعطوف عليه'.[٥٦]

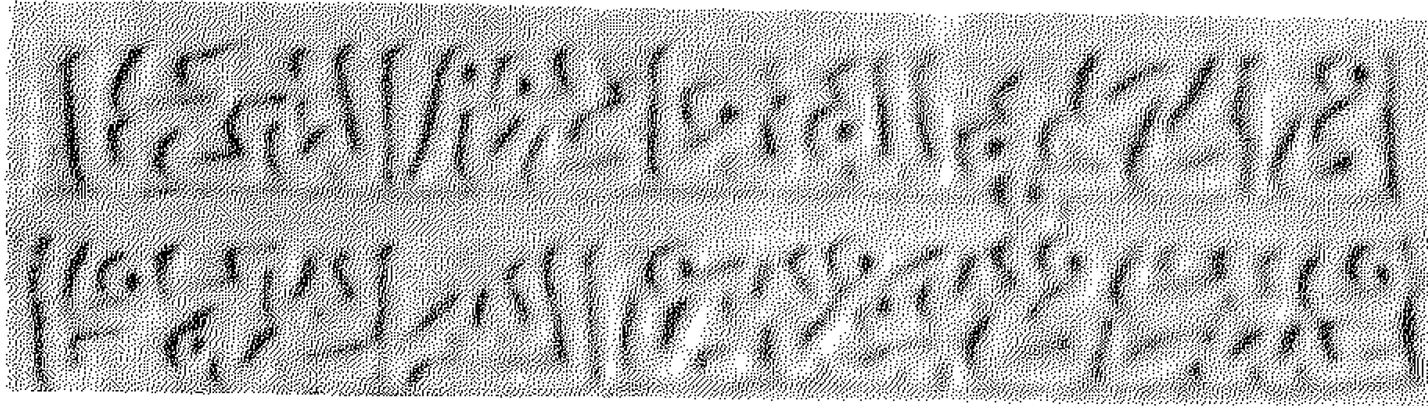
وقد احتوت شواهد صعدة على أخطاء تخالف أحكام تعريف العدد وتنكيره، منها:





(شكل ١٥) العدد 'الثالث عشر' مكتوبًا 'ثالث عشر' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث)







(شكل ١٦) العدد 'الثاني والعشرين، والثامن والعشرين' مكتوبين 'ثاني وعشرين، وثامن وعشرين' (عن: أ، ج- مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ ب، د من عمل الباحث)

• كتابة عبارة 'يوم الخميس ثاني عشر من شهر، يوم الاثنين ثالث عشر من شهر' على الشواهد (١، ٢٨، ٣٨)، وإن كان الأصل في كتابتها إضافة 'أل' التعريف على الجزء الأول من العدد هكذا 'يوم الخميس الثاني عشر من شهر، يوم الاثنين الثالث عشر من شهر' (شكل١٥). يقاس على ذلك كتابات العدد المركب على الشواهد الأخرى ومنها: يوم الخميس رابع عشر = يوم الخميس الرابع عشر (الشواهد ٢٢، ٢٥، ٢٩، ٣٩)، يوم خامس عشر= اليوم الخامس عشر (الشاهدان ٢٤، ٥٧)، يوم سادس عشر = اليوم السادس عشر(الشاهدان ٤، ٧)، يوم سابع عشر= اليوم السابع عشر (الشواهد ١٩، ٦٨، ٧٣)، يوم ثامن عشر = اليوم الثامن عشر (الشاهد ١٣)، يوم تاسع عشر = اليوم التاسع عشر (الشاهدان ٥، ٢٣).

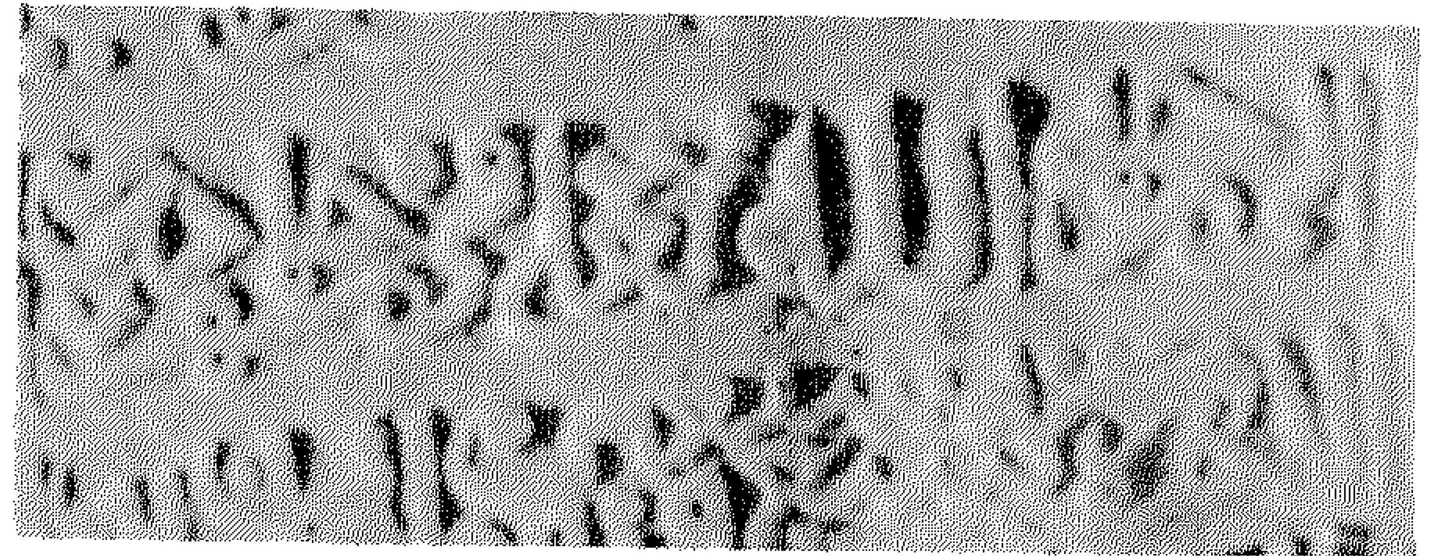
كتابة عبارة 'يوم ثاني وعشرين من شهر' على الشواهد (٢٠، ٣٦، ٥٠)، والأصل في كتابتها أن تدخل 'أل'

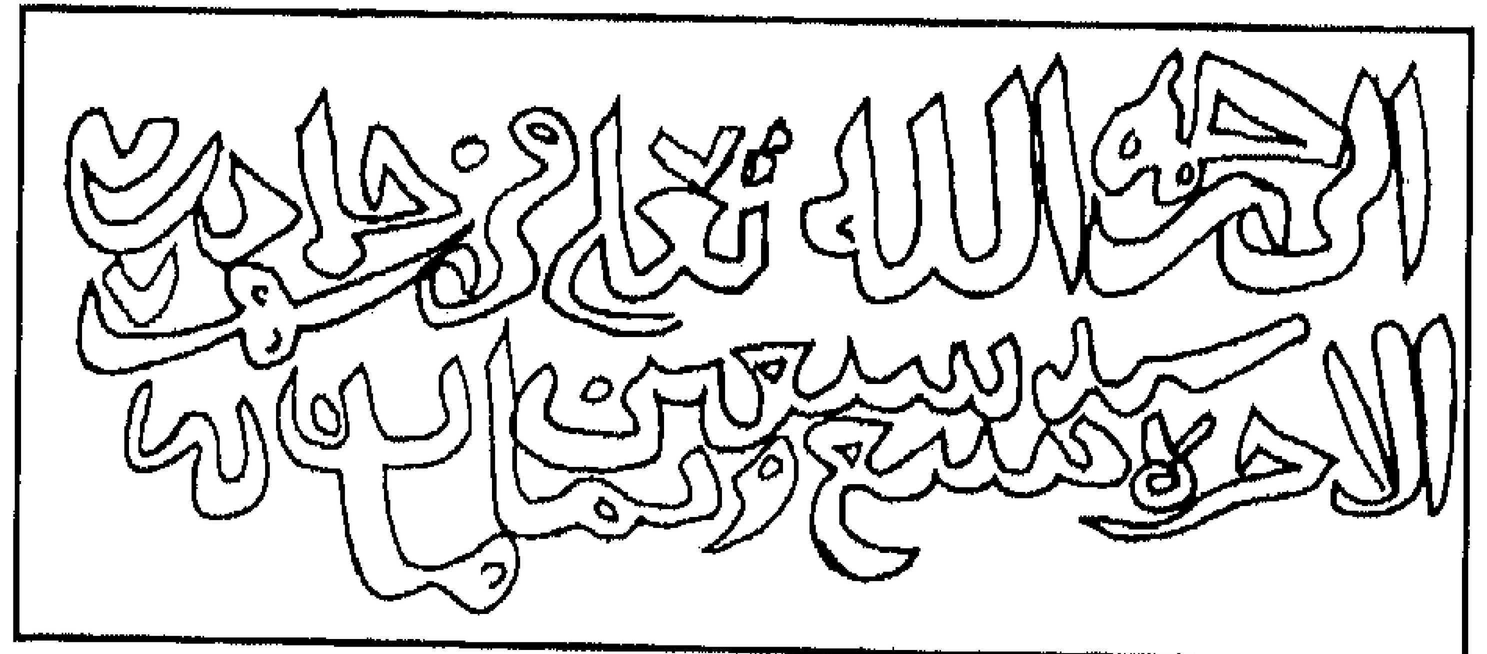
التعريف على العددين: المعطوف، والمعطوف عليه، هكذا 'اليوم الثاني والعشرين من شهر..'. (شكل ١٦) يقاس على ذلك كتابات العدد المركب المعطوف، على الشواهد الأخرى ومنها: يوم ثالث وعشرين = اليوم الثالث والعشرين (الشواهد ٤٦، ٦١، ٦٢)، يوم أربعه وعشرين = اليوم الرابع والعشرين (الشاهد ٤١)، يوم سادس وعشرين = اليوم السادس والعشرين (الشاهدان ٣٧، ٦٣)، يوم ثامن وعشرين = اليوم الثامن والعشرين (الشاهد ٦٥)، يوم تاسع وعشرين= اليوم التاسع والعشرين (الشاهدان ١٤، ٥٩).

الحكم الثالث: مخالفة صياغة العدد على وزن فاعل

يصاغ العدد على وزن فاعل 'للدلالة على الترتيب فتقول: الأول، والأولى، بدلاً من الواحد، والواحدة، وحكم العدد المصوغ على وزن فاعل أن يطابق المعدود من حيث التذكير والتأنيث في جميع حالاته'.[٥٧]

وقد احتوت شواهد صعدة على أخطاء تخالف صياغة العدد على وزن فاعل، في أسماء الشهور، منها: اسم الشهر: 'ربيع الآخر، ربيع الآخرة، جمادى الآخرة، جماد الآخرة، جمادى الأخرى' على الشواهد (٣، ١٧، ٢٣، ٢٥، ٤١، ٧٢)، والأصل أن يكتبا 'ربيع الثاني، جماد الثاني' لدلالة كلمة 'الثاني' على الترتيب. (شكل١٧)



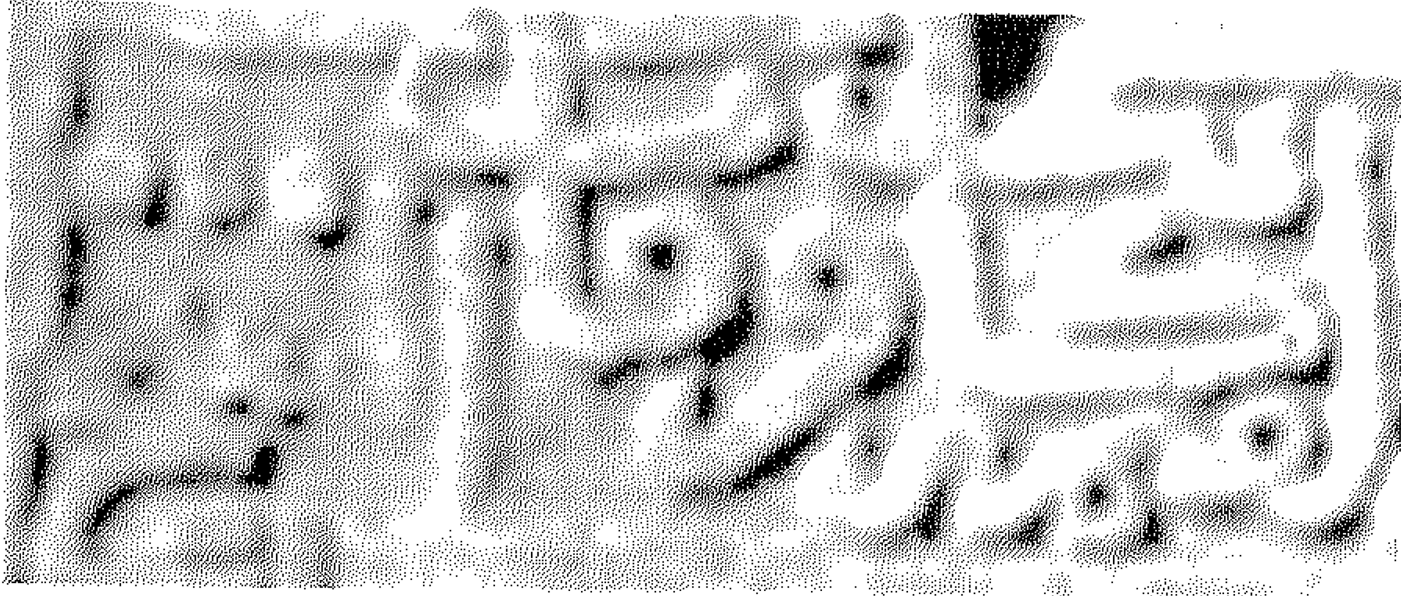


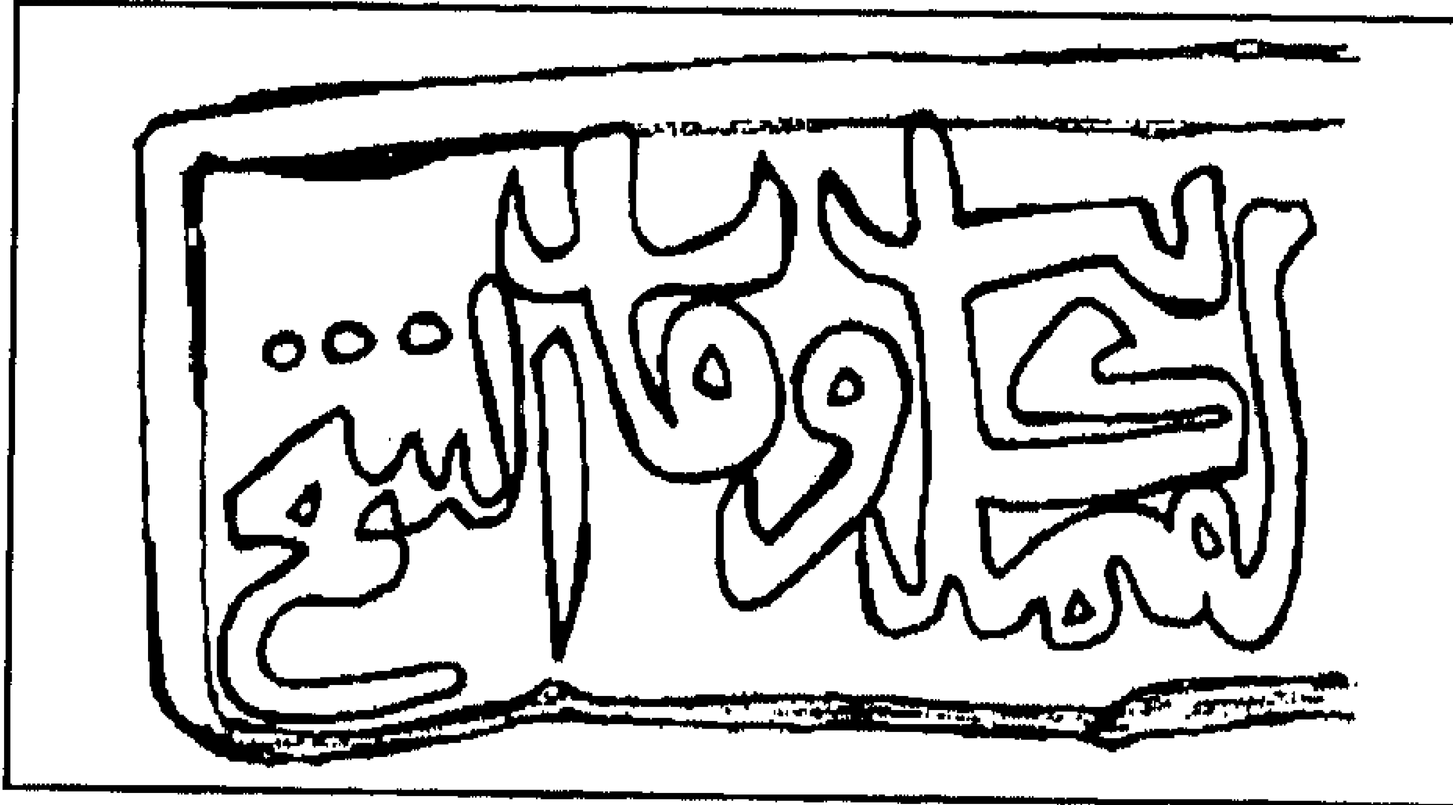
(شكل ١٧) اسم الشهر 'جماد الأول' مكتوبًا 'جمادى الآخرة' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث)

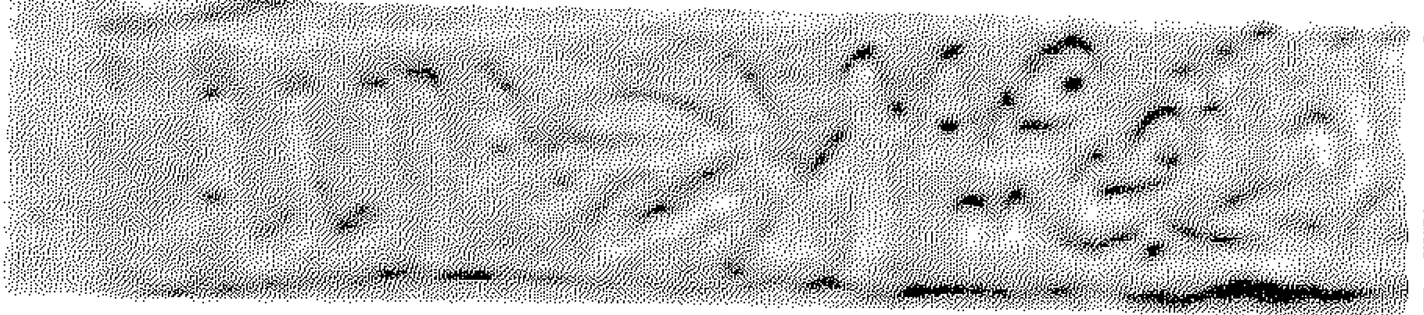
٢- مخالفة كتابة تاء التأنيث

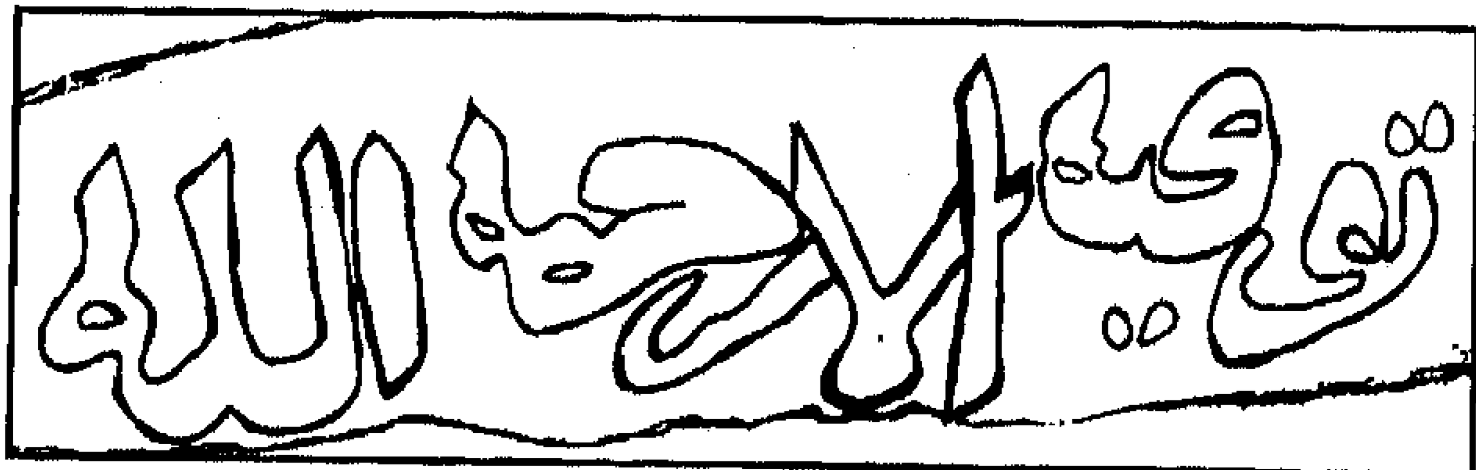
اشتملت كتابات شواهد صعدة على أخطاء في كتابة 'تاء التأنيث'،[٥٨] حيث كتبت التاء المفتوحة مربوطة، والمربوطة مفتوحة، ومن ذلك: (شكل١٨)

١- كلمة 'وفاة' كتبت 'وفات' في عبارة 'كانت وفاة ...' على الشواهد (٣٠-٣٢) المؤرخة









(شكل ١٨) كلمة 'وفاة، توفيت' مكتوبة 'وفات، توفية' (عن: أ، ج — مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ ب، د— من عمل الباحث)

بالسنوات (٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤هـ) على التوالي، مما نرجح معها أن كاتب الشواهد الثلاثة شخص واحد.

٢- كلمة 'توفيت' في عبارة 'توفيت إلى رحمة الله تعالى' كتبت بتاء مربوطة 'توفية' على الشاهد (٣٤) المؤرخ بسنة ٩٤٠هـ.

٣- كلمة 'ليلة' في عبارة 'توفي ليلة العيد' كتبت بتاء مفتوحة 'ليلت' على الشاهد (٤٩) المؤرخ بسنة ١٠٤٦هـ.

٢- أخطاء في حروف الجر

اشتملت شواهد صعدة على أخطاء في كتابة حروف الجر، تمثلت بكتابة حرف جر مكان آخر، أو حذف حرف الجر، أو تغيير علامة جر الأسماء الخمسة، ولذلك يمكن تقسيمها إلى نوعين:

النوع الأول: كتابة حرف الجر وحذفه

احتوت شواهد صعدة على خطأين من هذا النوع هما:

١- كتابة حرف جر مكان آخر

وتمثل ذلك في كتابة حرف الجر 'في' مكان حرف الجر 'من'، ومن ذلك:

'توفي سادس عشر في شهر الحجة، ... في شهر رجب، ... في شهر ربيع الأول، ... في شهر شوال، ... في شهر رمضان، ... في شهر شعبان، ... في القعدة، ... في شهر محرم، ... في الحجة، وذلك في الشواهد (٧، ١١، ١٣، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٣٦، ٤٤، ٥٩، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧١). مع أن حرف الجر الصحيح والمناسب هو حرف 'من' الدال على التبعيض، وبذلك كان يمكن أن تكون العبارات على النحو الآتي: 'توفي يوم السادس عشر من شهر ذي الحجة، السابع عشر من شهر رجب، من شهر ربيع الأول، من شهر شوال، من شهر المحرم، من شهر ذي الحجة'.

٢- حذف حرف الجر

وتمثل ذلك في كتابة العدد الدال على تاريخ الوفاة ثم اسم الشهر، وذلك على النحو الآتي:

'توفيت... سادس عشر شهر الحجة، توفيت يوم الربوع شهر رجب، توفيت... يوم الجمعة تاسع شهر ربيع الآخر، ... رابع عشرة شهر الحجة، ... خامس شهر الحجة، ... ثالث عشر شهر رجب، مصبح الربوع ثامن شهر رمضان، ... ثالث وعشرين شهر المحرم، ... ثامن وعشرين شهر ربيع الأول'.

وإن كان الصحيح في كتابتها إثبات حرف الجر 'من' قبل كلمة الشهر هكذا: 'توفيت ... السادس عشر من شهر ذي الحجة، توفيت يوم الربوع من شهر رجب، توفيت ... يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر، ... الرابع عشر من شهر ذي الحجة، ... الخامس من شهر ذي الحجة، ... الثالث عشر من شهر رجب، مصبح الربوع الثامن من شهر رمضان، ... الثالث والعشرين من شهر المحرم، ... الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول'.

وكذلك الحال في حذف حرف الجر 'في' قبل الكلمة الدالة على كناية العدد، حيث كتبت العبارة 'توفي الربع الأول' على الشاهد (٦٩)، وصحة كتابتها 'توفي في الربع الأول'. (شكل١٩)

النوع الثاني: تغيير علامة جر الأسماء الخمسة

الأسماء الخمسة هي: 'أب، أخ، حم، فو، ذو، وشروط إعرابها أن ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء'.[٥٩]

وقد اشتملت كتابات الشواهد المدروسة على عدة أخطاء في كتابة اسمين منها، وهما: 'أب'، و'ذو'،



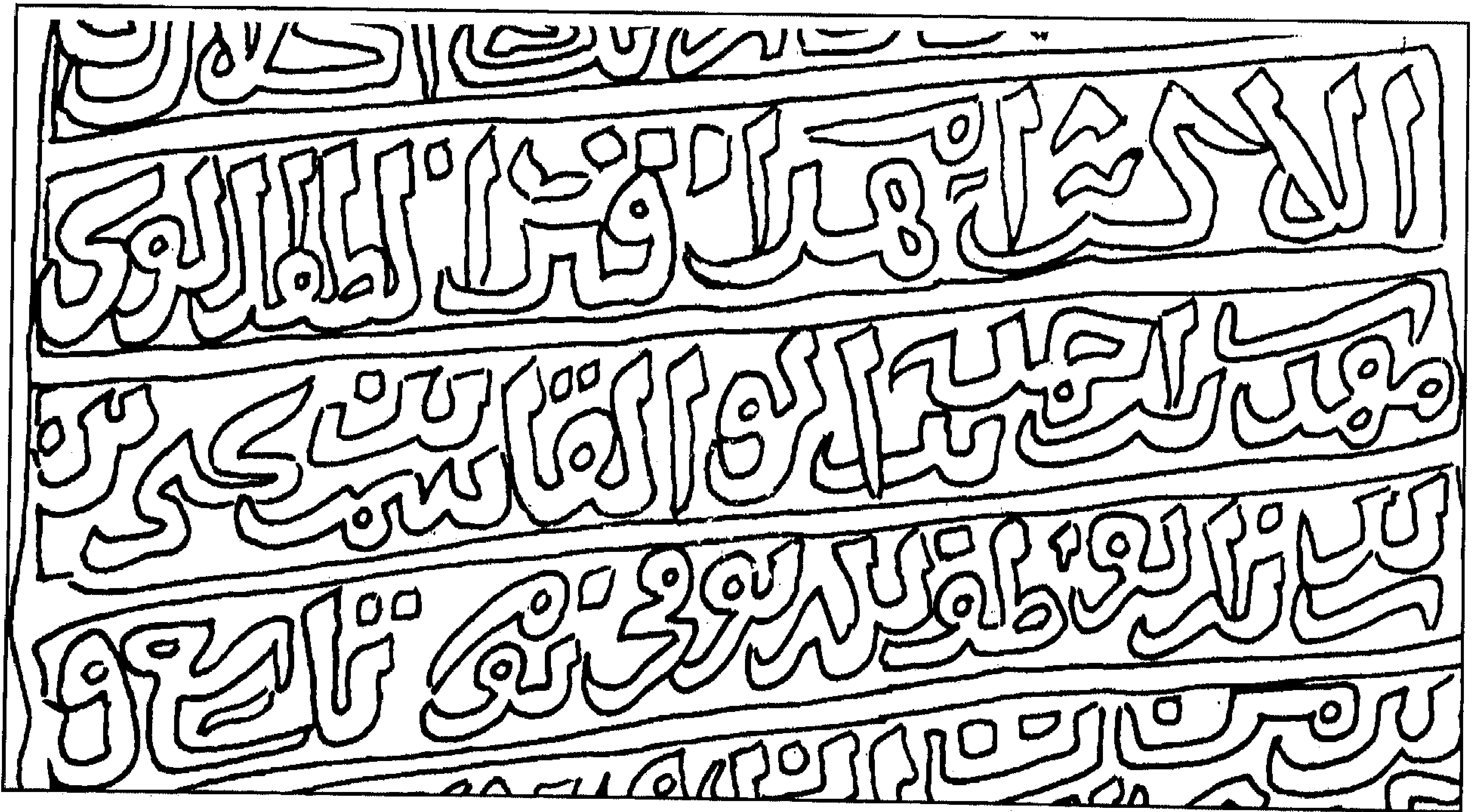
(شكل ١٩) حذف حرف الجر 'في' قبل كلمة الربع (عن محمد الشنيان، نقوش إسلامية)

وذلك على النحو الآتي:

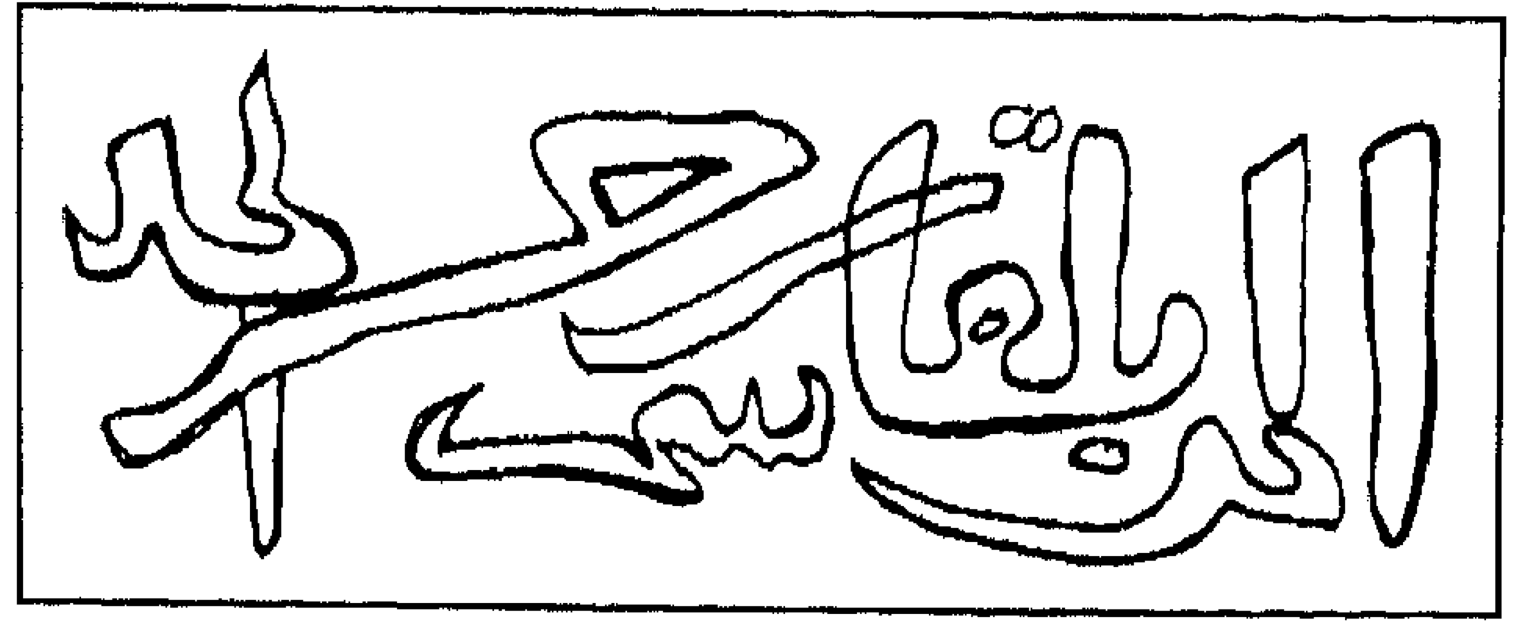
١- كتابة الاسم 'أب' في الكُنى[٦٠] مثل أبو القاسم، وأبو طويلة مرفوعًا بالواو مرتين في مسلسل الاسم 'أحمد بن أبو القاسم بن يحيى بن زيد بن أبو طويلة'، على الشاهد (١٤)، رغم أن صحة كتابته مجرورًا بالياء، على النحو الآتي 'أحمد بن أبي القاسم بن يحيىى بن زيد بن أبي طويلة'. (شكل ٢٠)

٢- كتابة الاسم 'أب' متصلاً بالمكنى به 'القاسم' هكذا 'محمد بن يحيى بن أبلقاسم بن حسن الحداد، جمال الدين علي بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله صلاح بن علي بن محمد بن أبلقاسم بن محمد... ' على الشاهدين (٦٠، ٧٨) على التوالي، وحذف علامة جر الاسم مما أخفى حقيقة جره، وصحة كتابة الكنية أن يفصل بين الاسم 'أب' المجرور بالياء وبين المكنى به 'بن أبي القاسم'. (شكل ٢١).

٣ كتابة الاسم 'ذا' في قوله تعالى 'مَنْ ذَا الَّذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِه'[٦١] مجرورًا بالياء 'ذى' مع أن صحة



(شكل ٢٠) الاسم 'أبي' الواقع بين علمين مكتوبًا 'أبو' (عن محمد الشنيان، نقوش إسلامية)



(شكل ٢١) الكنية 'أبي القاسم' مكتوبة 'ابلقاسم' (من عمل الباحث)

كتابته كما جاء في الآية القرآنية. ويبدو أن سبب كتابة الاسم 'ذا' مجرورًا بالياء، اعتقاد الكاتب أو النقاش أن حرف 'من' الذي يسبق الاسم حرف جر 'مِن' بكسر الميم، وليس اسم استفهام 'مَن' بفتح الميم.

٣- تغيير الضمير

الضمير: اسم وضع ليدل على المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب.[٦٢]

وقد اشتملت كتابات الشاهد (٤٦) المؤرخ بسنة ١٠٣١هـ على خطأ تمثل في تغيير حرف ضمير الجر المتصل 'كاف الخطاب' إلى حرف ضمير الجر المتصل 'هاء الغائب' حيث تم تغيير 'كاف الخطاب' في قوله تعالى 'نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ'[٦٣] إلى 'هاء الغائب'، فأصبحت الآية تقرأ 'ولهم فيها ما تشتهي أنفسهم ولهم فيها ما يدعون'. (شكل٢٢)

وهذا النوع من الأخطاء لا يمكن وصفه بأنه من أخطاء السهو، وإنما هو خطأ متعمد، ونستدل على ذلك بما يلي:

١- شمل التغيير الكلمات الثلاث الموجودة في الآية المذكورة 'لكم، أنفسكم، لكم'، ولو كان ذلك سهوًا من الكاتب لحدث السهو في كلمة واحدة مثلاً.

٢- اقتضى تغيير 'كاف الخطاب' إلى 'هاء الغائب' تغيير الفعل 'تدعون' إلى 'يدعون' ليتناسب مع صياغة الجملة للغائب وليس للمخاطب.

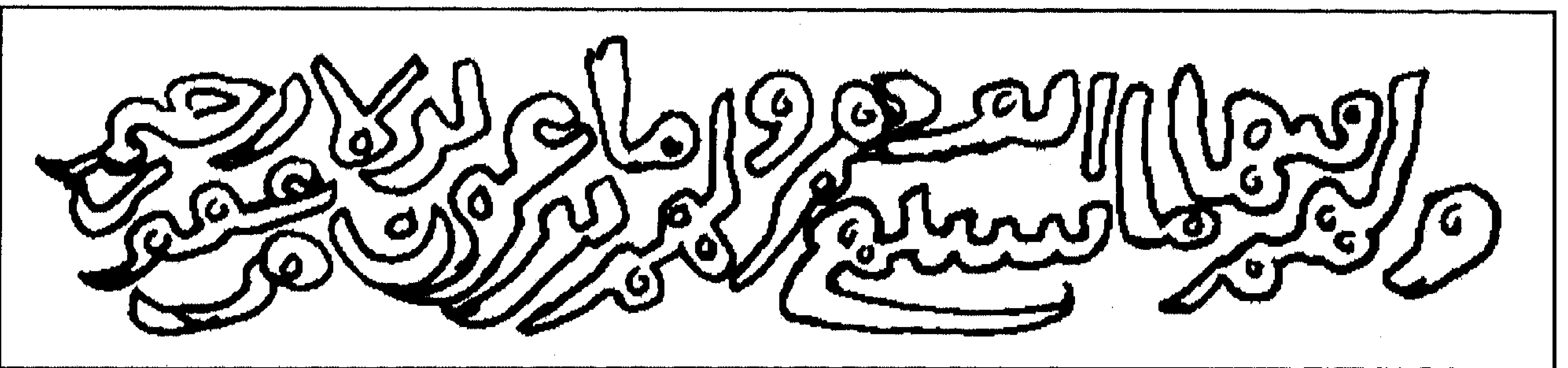
ثالثاً: الأخطاء الإملائية

تحتوي شواهد مدينة صعدة على أخطاء إملائية متنوعة منها: نقص بعض الحروف من بعض الكلمات، أو زيادة حروف، أو اختصار بعض الكلمات بشكل غير صحيح، وكتابة أسماء الأيام باللهجة المحلية، وبناءً على ذلك يمكن تقسيمها إلى الآتي:

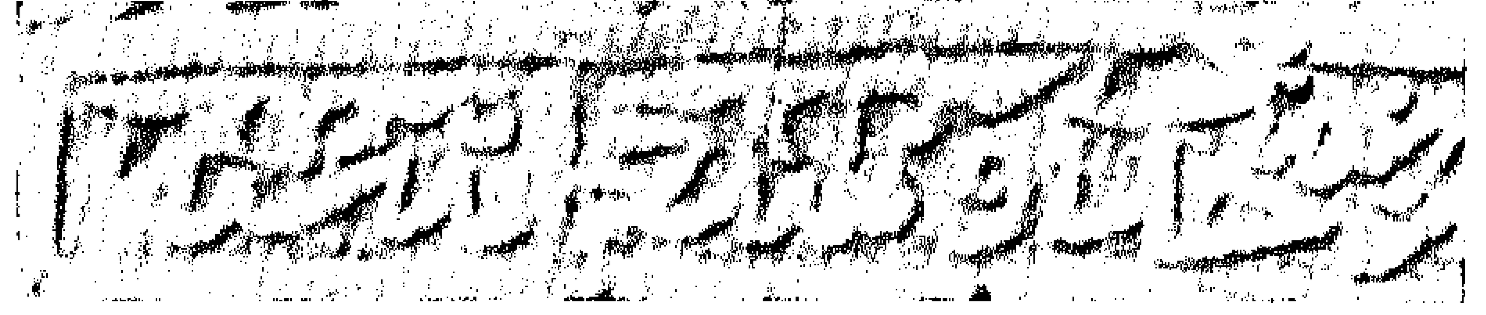
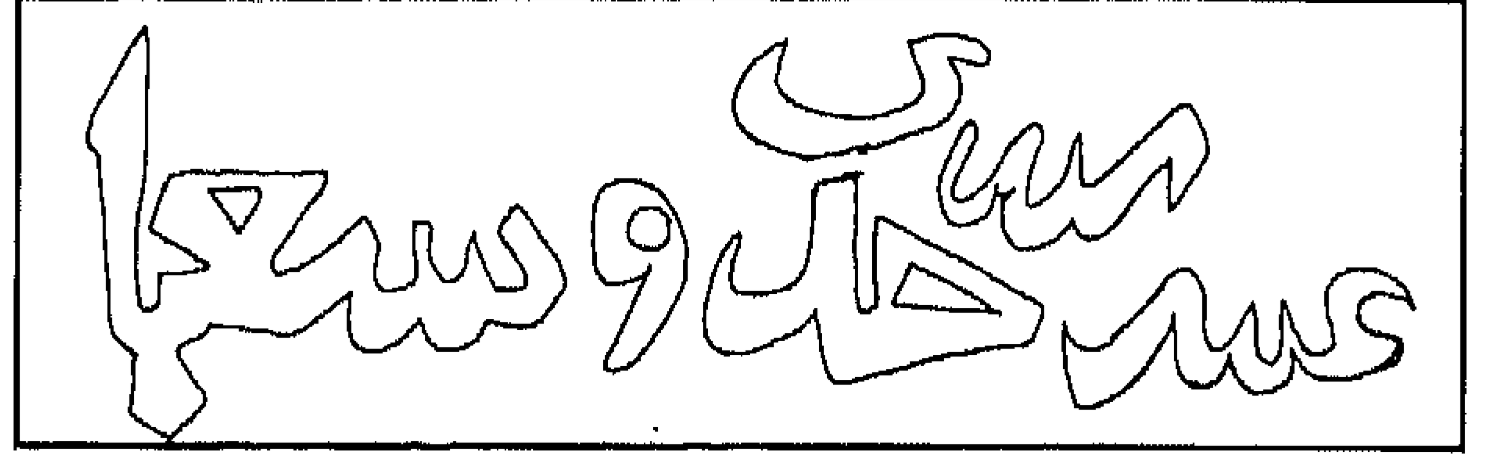
١- نقص بعض الحروف أو زيادتها

اشتملت كتابات الشواهد المدروسة على نقص بعض الحروف ومنها:

- نقص حرف 'الألف' في بعض الكلمات ومنها: كلمة 'إحدى' على الشاهد (١) (شكل٢٣)، ومن كلمة 'ذا' في قوله تعالى 'من ذا الذي يشفع عنده' على الشاهدين (٤٤، ٧٥)، ومن كلمة 'داود'



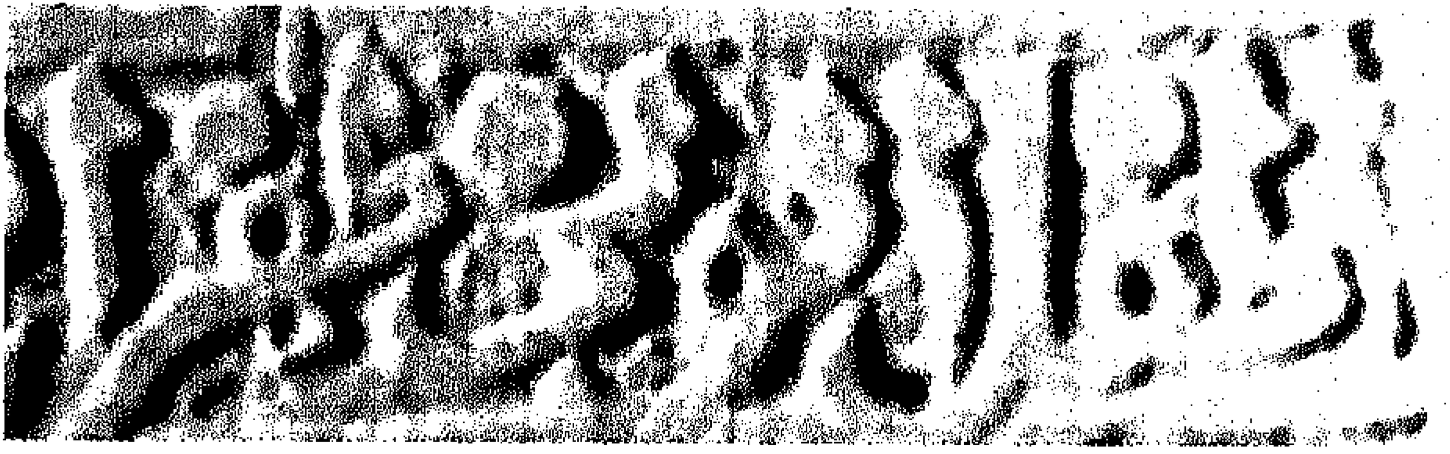
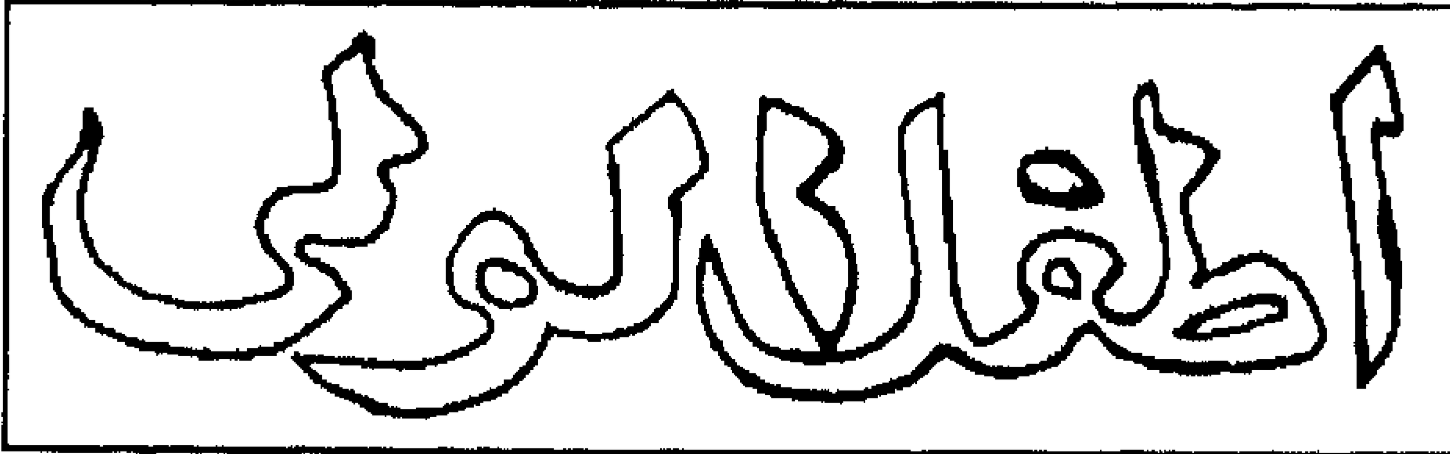
(شكل ٢٢) تغيير ضمير كاف الخطاب إلى هاء الغيبة (من عمل الباحث)

(شكل ٢٣) حذف حرف الألف من كلمة 'إحدى' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث)

على الشاهد (٤٩) ونقص حرفي الألف الأولى والثالثة من كلمة 'الإكرام' على الشاهدين (٢٠، ٥٤)، وحرف الألف الثانية من كلمة 'الحرام' على الشاهد (٤٩)، ومن كلمة 'أبدا' على الشاهد (٥٧)، وحرف الألف المقصورة من كلمة 'جزى' على الشاهد (٥٦).

- نقص حروف متنوعة من بعض الكلمات ومنها: حرف الباء من كلمة 'بمخرجين' في قوله تعالى 'لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ'[٦٤] على الشاهد (٥٨)، وحرف الراء في كلمة 'رحمة' في عبارة 'توفي إلى رحمة الله' على الشاهد (٥٥)، وحرفي 'الألف والطاء' من كلمة 'صراط' في قوله تعالى 'صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ'[٦٥] على الشاهد (٥٢)، وحرف 'الطاء' من كلمة 'المصطفين' في عبارة 'وعلى آله المصطفين الأخيار' على الشاهد (٨٥)، وحرف اللام الأولى من كلمة 'الطفل'، حيث كتبت 'اطفل' على الشاهد (١٥) (شكل٢٤)، وأحد لامي لفظ الجلالة 'الله' حيث كتبت 'جزا اله محمدا خيرًا بما هو أهله' على الشاهد (٥٥)، وحرف الميم من كلمة 'الإكرام' في قوله تعالى 'ذو الجلال والإكرام' على الشاهد (٥٤)، وحرف الواو

(شكل ٢٤) حذف حرف اللام الأولى من كلمة 'الطفل' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث)

من كلمة 'شهور' في عبارة 'من شهور سنة' على الشاهد (٤٩)، والواو الثاني من كلمة 'الرؤوف' حيث كتبت 'الروف' على الشاهد (٥٥).

٢- زيادة بعض الحروف

احتوت كلمات بعض الشواهد على زيادة بعض الحروف عليها ومنها:

- من أكثر الحروف زيادة على الشواهد هو حرف 'الألف' في أسماء الإشارة 'ذلك وهذه' حيث كتبت 'ذالك، هاذه' على الشاهدين (٢٢، ٢٩)، وقبل لفظ الجلالة 'الله' في عبارة 'العزة لله' على الشاهد (٤٦)، وألف ثانية بعد الألف الأولى من كلمة 'بالموت' حيث كتبت 'باالموت' في عبارة 'وقهر العباد بالموت والفناء' على الشاهد (٥٩)، وفي كلمتي 'بن'، و 'بنت' الواقعتين بين اسمين علمين يمثلان الابن والأب، حيث كتبتا 'ابن'، و'ابنت'[٦٦] على الشواهد (١، ٢، ١٥، ٢٠، ٣٥، ٥١-٥٣، ٥٧، ٦٥، ٧٠، ٧٩، ٨٠)، وأحيانًا كان يتكرر ذلك بتكرار الكلمة نفسها في الشاهد الواحد، حيث تكررت كتابة كلمة 'ابن' مرتين على الشاهد (٥٣) وثلاث مرات على الشاهد (٥١).

• زيادة حرف 'الواو' قبل اسم الإشارة 'ذلك'[67] في قوله تعالى 'لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ'[68] على الشاهد (٨٣).

زيادة حرف 'ي' في نهاية كلمة 'المضمار'[69] التي من المفترض نطقها مكسورة الحرف الآخر، حيث كتبت 'المضماري' ليتناسب نطقها مع القافية في البيت الواحد والعشرين من القصيدة المرثية الثانية – سطر٢٨ على الشاهد (٧٧).

٣- نقص بعض الكلمات

احتوت بعض الشواهد على نقص بعض الكلمات في الآيات القرآنية والعبارات والنصوص الدينية والتسجيلية بعضها سهوًا والبعض الآخر عمدًا، ومنها:

أ- النقص سهوًا

• نقص كلمة واحدة ومنها: نقص كلمة 'لا' في قوله تعالى 'اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ'[70] على الشاهد (٧٠) (شكل٢٥)، وكلمة 'فيها' في قوله تعالى 'وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ'[71] على الشاهد (٤٦)، وكلمة 'وجه' في قوله تعالى 'وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ'[72] على الشاهد (١٤)، وكلمة 'الحي' في قوله تعالى 'اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ'[73] على الشاهد (٢٣)، وكلمة 'لمن' في عبارة 'وغفر لكاتبه ولمن سعى' على الشاهد (٢) وكلمة 'ذي' من معظم الشواهد التي احتوت على اسم الشهر 'ذي الحجة، وذي القعدة' ومنها على سبيل المثال الشواهد (٢٩، ٣٧، ٤٩).



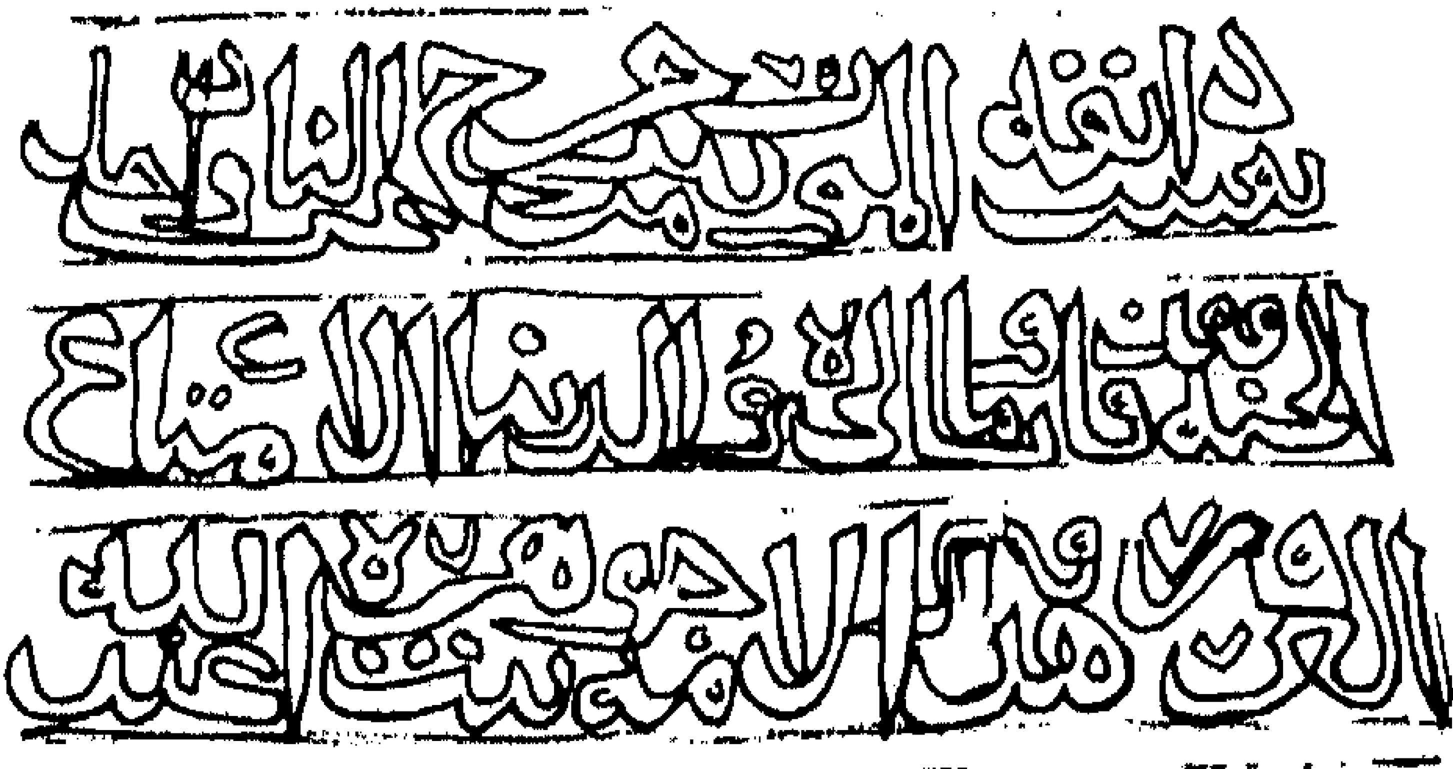
(شكل ٢٥) نقص حرف 'لا' من الآية (عن مصطفى شيحة، شواهد قبور)

• نقص كلمتين ومنها: كلمة 'إلا' في قوله تعالى 'اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ'[74] وكلمة 'فيها' في قوله تعالى 'يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ'[75] على الشاهد (١).

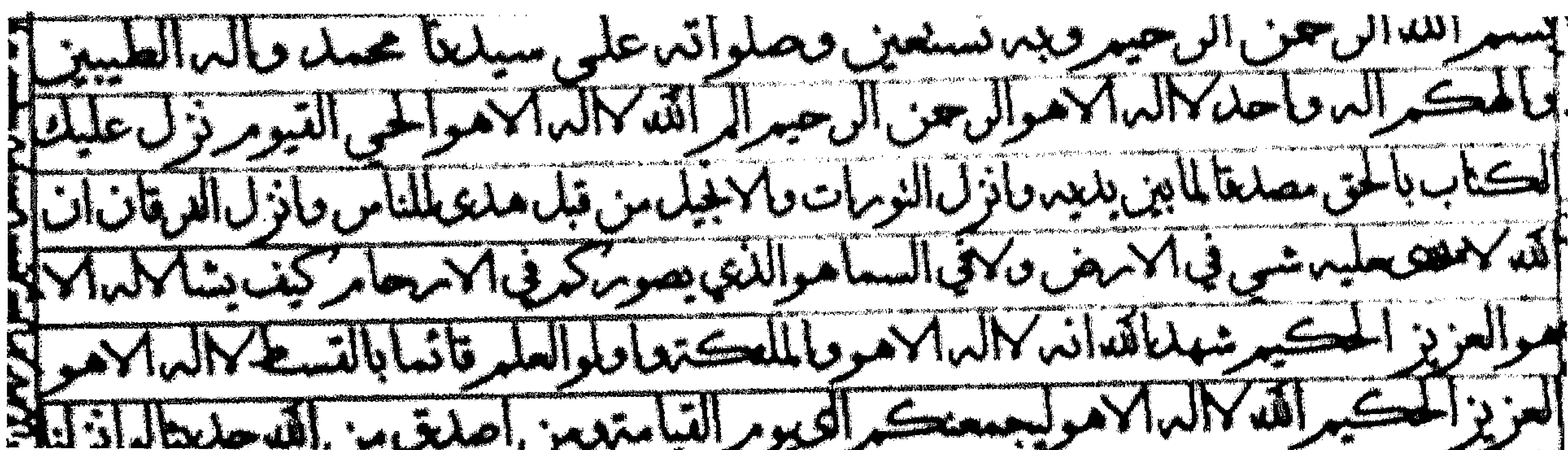
• نقص ثلاث كلمات متتالية وهي 'لا ريب فيه' في قوله تعالى 'اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا'[76] على الشاهد (٨٣).

• نقص خمس كلمات متتالية وهي 'وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ' في قوله تعالى 'كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ'[77] على الشاهد (١٩). (شكل٢٦).





(شكل ٢٦) نقص 'وإنما توفون أجوركم يوم القيامة' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث)

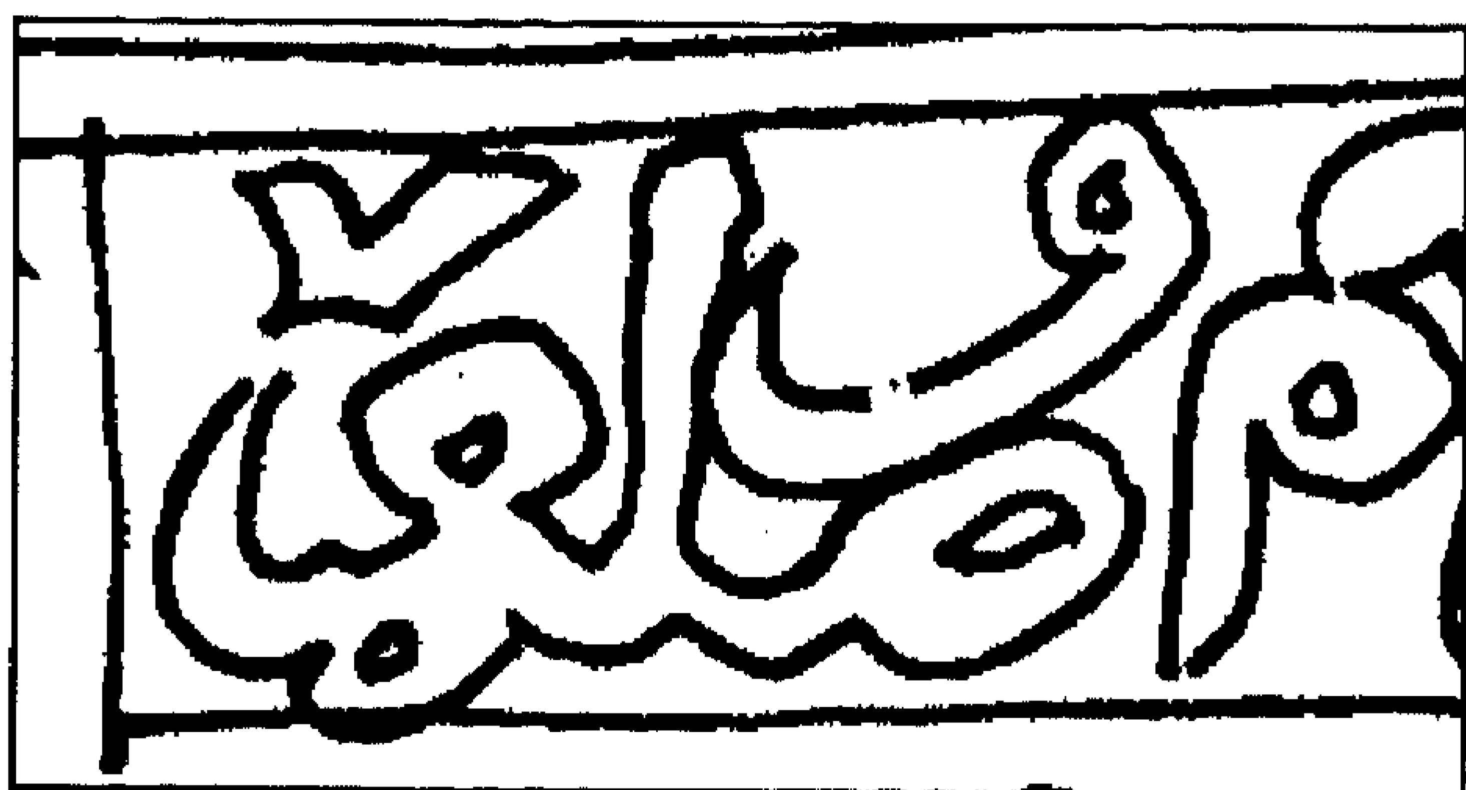


(شكل ٢٧) الحذف المتعمد لآيات العذاب (عن إبراهيم المطاع، شاهد قبر صلاح الدين صلاح)

ب- النقص المتعمد

لقد قام الكاتب أو النقاش في بعض الشواهد بحذف بعض الكلمات عمدًا على الأرجح، وتمثل ذلك كلمات العذاب من الآيات التي احتوت على ذكر الثواب والعقاب، ومن ذلك حذف النصف الثاني من الآية الرابعة من سورة آل عمران والمتمثل في قوله تعالى ‹إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ› على الشاهد (٨٣)، حيث كتبت الآيات الأولى والثانية والثالثة ثم الجزء الأول من الآية الرابعة ثم الآيتان الخامسة والسادسة من السورة، وذلك على النحو الآتي ‹الم*اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ*نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ* مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ*إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ*هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ›. (شكل٢٧)

وصحة كتابة الآيات هي ‹الم*اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ* نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ* مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ*إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ*هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ›.[٧٨]



(شكل ٢٨) اختصار عبارة ‹وصلى الله على محمد› إلى ‹وصلعم› (عن محمد الشنيان، نقوش إسلامية)

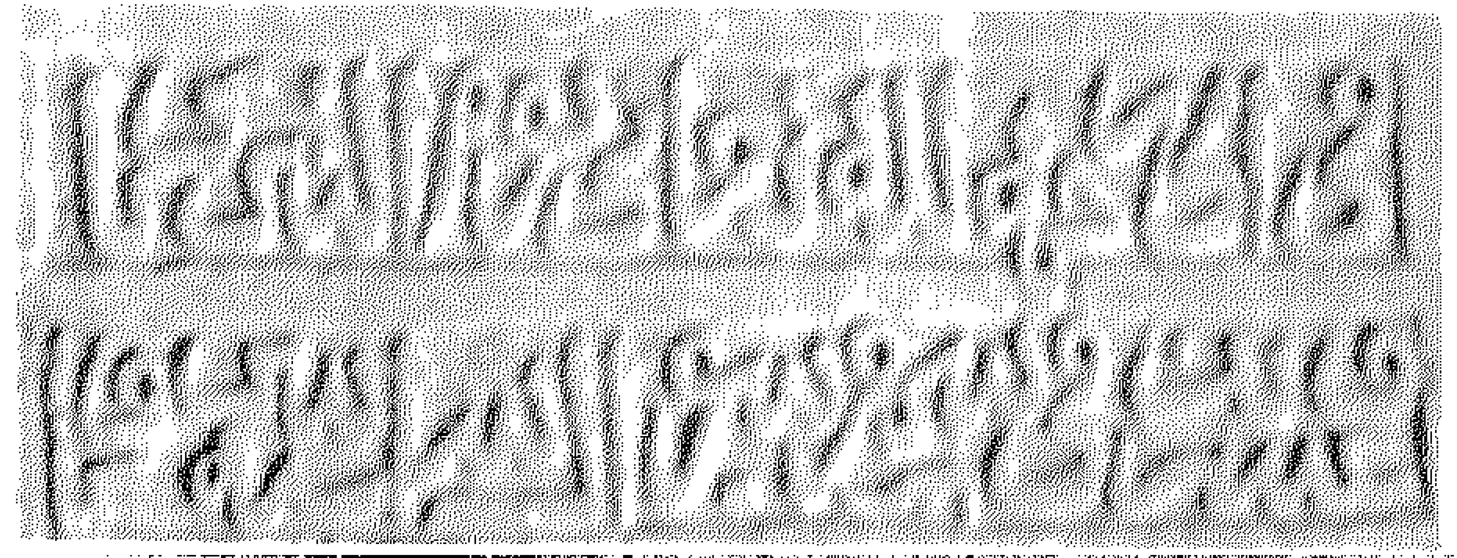
ويعتقد إبراهيم المطاع أن الحذف ربما كان مقصودًا من الكاتب لعدم رغبته في تسجيل آيات العذاب التي توعد الله بها الكفار على شاهد قبر رجل مسلم.[٧٩]

٤- اختصار الكلمات

احتوت بعض الشواهد المدروسة على اختصار للعبارة الدينية ‹وصلى الله على محمد› كما يلي ‹وصلعم› على الشاهدين (١٢، ٦٥) وهو اختصار غير صحيح لأن الاختصار الصحيح إن لزم الأمر كتابة حرف (ص) بين قوسين، أما الاختصار ‹صلعم› فقد جاوز الحد وغيّر المعنى، وهذا لا يليق بمقام الرسول*. (شكل٢٨)

٥- استخدام اللهجة المحلية

من الأخطاء الشائعة في اليمن وحتى يومنا هذا نطق أسماء بعض الأيام وكتابتها باللهجة المحلية على غير







(شكل ٢٩) كتابة أسماء الأيام باللهجة المحلية (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث؛ محمد الشنيان، نقوش إسلامية)

نطقها وكتابتها باللغة العربية، وخاصة أيام 'الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء'، حيث تنطق عند عامة الناس 'الثنين، أثنين، الثلوث، الربوع' وهذا ما وقع فيه كتاب بعض الشواهد، فقد كتب يوم الاثنين 'الثنين' على الشاهد (٢٠)، وكتب الثلاثاء 'الثلوث' على الشواهد (٤٦، ٥٩، ٦٨)، ويعد اسم يوم 'الأربعاء' من أكثر أسماء الأيام كتابة باللهجة المحلية 'الربوع' على الشواهد (٥، ٢١، ٢٥، ٤٥، ٥٠، ٦١، ٦٢، ٧١). (شكل٢٩).

الخاتمة

تعد الشواهد عامة وشواهد مدينة صعدة خاصة ذات أهمية كبيرة، نظرًا لما لها من دلائل تاريخية وأثرية قلما تكون خاطئة، فبواسطتها يمكن تأريخ الأحداث المختلفة، والتعرف على الشخصيات التي أدت دورًا ما في الحياة السياسية، والدينية، والثقافية، والاجتماعية، وبواسطتها يمكن دراسة تطور الكتابة العربية وأنواع الخطوط، والزخارف.

وفضلاً عن ذلك تمثل شواهد صعدة سجلاً أثريًا مهمًا لأسماء القبائل وأنسابها العلوية، والأموية، والعباسية، والقبلية... إلخ، وكذلك المرثيات الشعرية والنثرية والعبارات الدينية، كما تعد دليلاً على تطور اللغة وازدهار الثقافة، وتقدم التعليم، والعكس صحيح أيضًا.

وقد كشفت دراسة شواهد صعدة عددًا من الأخطاء، وأوجه القصور، والحاجة إلى إعادة دراسة الشواهد دراسة علمية شاملة، وقبل هذا وذاك الحاجة الملحة إلى سرعة توثيق الشواهد التي لم توثق ولم تدرس حتى الآن.

النتائج

من خلال دراسة الأخطاء الكتابية على شواهد مدينة صعدة المدروسة أمكن التوصل إلى عدد من النتائج، موجزها ما يلي:

١- إن دراسة الشواهد من حيث الشكل والمضمون لا تعطينا تصورًا شاملاً لما يمكن أن تمدنا به الشواهد من معلومات مهمة تاريخية، وثقافية، واجتماعية، لذلك تحتاج إلى دراستها دراسة علمية تشخيصية وتحليلية شاملة.

٢- إن نسبة الشواهد المدروسة من مدينة صعدة لا تمثل سوى ما نسبته ٢١, ٢٪- ٣, ٣٪، من مجموع شواهد مدينة صعدة الموجودة في الجبانتين، والجامع، وحائط الشهداء، والأضرحة، والمساجد الأخرى.

٣- احتواء الشواهد المدروسة على أخطاء متعمدة، وأخطاء ناتجة عن سهو الكاتب، أو الخطاط، أو النقاش، أو جميعهم.

٤- إن ثقافة كتاب بعض الشواهد كانت جيدة، ونستشف ذلك من خلال المرثيات الشعرية والنثرية المدونة على الشواهد، وإن احتوت على أخطاء فهي قليلة مقارنة بغيرها، ومعظمها أخطاء إملائية.

٥- احتواء بعض الشواهد على أخطاء لغوية كثيرة ومتكررة تدل على تدني ثقافة كتابها من حيث اللغة ومنها:

٦- كتابة الحروف الممدودة مقصورة، والعكس، وعدم كتابة ألف المد، وهمزة المد التي تأتي في نهاية الكلمة في كثير من الشواهد رغم أنها ترجع إلى القرون من الثامن إلى الثالث عشر للهجرة.

٧- كتابة التاء المفتوحة مربوطة، والعكس أيضًا.

٨- مخالفة قواعد العدد تذكيرًا وتأنيثًا وتعريفًا وتنكيرًا، فضلاً عن مخالفة صياغة العدد على وزن فاعل.

٩- كتابة حرف جر مكان آخر، أو حذفه، ومخالفة علامات جر الأسماء الخمسة.

١٠- نقص بعض الحروف والكلمات أو زيادتها.

١١- تغيير بعض الضمائر من كاف الخطاب إلى هاء الغائب.

١٢- اختصار عبارة 'وصلى الله على محمد' اختصارًا غير دقيق على النحو الآتي 'وصلعم'.

١٣- كتابة أسماء بعض الأيام حسب اللهجة المحلية 'الثنين، الثلوث، الربوع'.

١٤- كشفت قراءة الشواهد المدروسة في الدراسات السابقة المذكورة في مقدمة البحث؛ احتواء تلك الدراسات على أخطاء في قراءة بعض الكلمات، وخاصة دراسة كل من: مصطفى شيحة، ومحمد سيف النصر، والتي تحتاج إلى مراجعة وإعادة دراسة.

الشواهد المدروسة في هذا البحث، وأرقامها المقابلة في الكتب والأبحاث التي درستها من قبل

رقم الشاهد في الدراسة	اسم صاحب الشاهد	تاريخ الشاهد	مكان وجود الشاهد	مصدر الدراسة					
				اسم المؤلف	الكتاب/ البحث	رقم الشاهد	الصفحة		
							المتن	اللوحة	الشكل
١	جمال الدين محمد بن الهادي بن يحيى بن أحمد بن الهادي	١٣رمضان ٧٠١هـ	جبانة صعدة	مصطفى عبد الله شيحة	شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن	١	٧٣	١٠	-
٢	علي بن مهدي بن أحمد بن عبد الله النجاري	شوال ٧٠١هـ				٢	٧٥	١١	-
٣	شعفة بنت الشيخ جمال الدين بن علي النهمي	الخميس١٥ ربيع الآخر٧٧٣هـ				٤	٧٩	١٣	-
٤	صارم الدين داود بن عبد الله بن علي بن سعد القطاع	١٦ ذي الحجة ٨١٢هـ				٥	٨٤	١٤	٢
٥	فاطمة بنت محمد بن هبة القرشي	الأربعاء١٩ شوال ٨٥١هـ				٦	٨٦	١٥	١٠٢
٦	صفية بنت أحمد بن يحيى بن علي الوشلي	العشر الوسطى من رجب ٨٢٤هـ				٨	٨٨	١٧	-

رقم الشاهد في الدراسة	اسم صاحب الشاهد	تاريخ الشاهد	مكان وجود الشاهد	مصدر الدراسة: اسم المؤلف	الكتاب/ البحث	رقم الشاهد	الصفحة: المتن	اللوحة	الشكل
٧	مضية بنت موسى بن محمد بن أحمد الدواري	١٦ذي الحجة ٨٣١هـ				٩	٩٠	١٨	–
٨	شرف الدين أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد الظاهر	الاثنين ٣٠ ربيع الأول ٨٨٧هـ				١٠	٩١	١٩	–
٩	فاطمة بنت يحيى بن عبدالله بن شحرة الجحافي الدواري	آخر يوم من صفر ٨٤١هـ				١١	٩٣	٢٠	١٠١
١٠	أمينة بنت أحمد بن موسى بن أحمد الدواري	صفر ٨٤٧هـ				١٣	٩٧	٢٢	–
١١	صفية بنت موسى بن محمد بن غانم بن علي بن حسان الطحم	جمادى الأولى ٨٤٩هـ				١٥	١٠٠	٢٤	–
١٢	صلاح بن داود بن محمد بن جابر الحصيبي	ربيع الأول ٨٥١هـ				١٧	١٠٥	٢٦	١٠٣
١٣	جمال الدين محمد بن حاتم بن يحيى بن مهدي بن الطاهر	الجمعة ١٨ ربيع الأول ٨٥٤هـ				١٨	١٠٦	٢٧	–
١٤	مهدي بن أحمد بن أبي القاسم بن يحيى بن زيد بن أبي طويلة	٢٩ رمضان ٨٥٨هـ				١٩	١٠٨	٢٨	١٠٤
١٥	مطهر بن إبراهيم بن علي بن محمد الطاهر	محرم ٨٧١هـ				٢٠	١٠٩	٢٩	–
١٦	علي بن محمد بن علي بن أحمد النجاري	شوال ٨٧٦هـ				٢١	١١٠	٣٠	–
١٧	محمد بن إبراهيم بن علي بن حسين الغادر	جمادى الآخرة ٨٧٧هـ				٢٢	١١١	٣١	–
١٨	يحيى بن محمد بن يحيى بن عبدالله سجف الوادعي	ذو القعدة ٨٧٩هـ				٢٣	١١٢	٣٢	–
١٩	جوهرة بنت عبد الله	الجمعة ١٧ رجب ٨٨٢				٢٤	١١٣	٣٢	–
٢٠	أبي عيشان محمد بن حاتم بن يحيى بن مهدي الطاهر	شوال ٨٨٢هـ				٢٥	١١٤	٣٤	–
٢١	الفقيه جمال الدين محمد بن جابر بن علي بن حاتم الطحم	الأربعاء رجب ٨٨٤هـ				٢٦	١١٥	٣٥	–
٢٢	بدرة بنت أبي القاسم بن يحيى بن محمد بن يحيى الفهد الصايدي	الخميس ١٤ شوال ٨٩٤هـ				٣٠	١١٩	٣٩	–
٢٣	دنيا بنت محمد بن شابور العماري	الجمعة ١٩ ربيع الآخر ٨٩٧هـ	جبانة صعدة	مصطفى عبد الله شيحة	شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن	٣١	١٢٠	٤٠	–
٢٤	الفقيه محمد بن يوسف بن محمد بن حسن قدايد	الثلاثاء ١٥ ذي الحجة ٩٠٠هـ				٣٤	١٢٦	٤٣	–
٢٥	حورية بنت يحيى بن علي بن عبد الله الدواري	الأربعاء ١٤ جمادى الآخر ٩١٦هـ				٣٩	١٣٤	٤٨	–
٢٦	دنيا بنت محمد بن أحمد العلي	٢٩ شوال ٩١٧هـ				٤٠	١٣٥	٤٩	–
٢٧	أحمد بن محمد بن علي بن قاسم العلي	شعبان ٩١٨هـ				٤١	١٣٧	٥٠	١٠٥
٢٨	الفقيه شهاب الدين أحمد بن محمد بن جعمل المالكي	١٣ رجب ٩١٩هـ				٤٣	١٣٩	٥٢	–

رقم الشاهد في الدراسة	اسم صاحب الشاهد	تاريخ الشاهد	مكان وجود الشاهد	مصدر الدراسة					
				اسم المؤلف	الكتاب/ البحث	رقم الشاهد	الصفحة		
							المتن	اللوحة	الشكل
٢٩	فاطمة بنت يحيى بن حسن بن صلاح بن ثامر الفضيلي	الاثنين ١٤ ذي الحجة ٩٢٠هـ				٤٤	١٤٠	٥٣	–
٣٠	سليمان بن علي بن سهوان	ربيع الأول ٩٢٢هـ				٤٦	١٤٦	٥٥	–
٣١	علي بن حسن بن أحمد بن علي بن احمد بن علي المكين	القعدة ٩٢٣هـ				٤٧	١٤٧	٥٦	–
٣٢	مريم بنت علي بن إبراهيم قطين	رجب ٩٢٤هـ				٤٩	١٤٩	٥٨	–
٣٣	نجم الدين يوسف بن أحمد بن علي بن مرة	رمضان ٩٣١هـ				٥١	١٥١	٦٠	–
٣٤	بدرة بنت صلاح بن علي الطحم	ذو القعدة ٩٤٠هـ				٥٥	١٥٦	٦٤	–
٣٥	سلمى بنت أحمد بن محمد العباقي	الخميس ١٥ذي الحجة ٩٤٠هـ				٥٧	١٥٨	٦٦	–
٣٦	مضية بنت إسحاق بن أحمد بن محمد الطاهر	الجمعة ٢٨ ذي الحجة ٩٤٠هـ				٥٩	١٦٠	٦٨	–
٣٧	يحيى بن محمد بن يوسف النجيح	الأحد ٢٦ ذي الحجة ٩٤٩هـ				٦٣	١٦٦	٧٢	–
٣٨	محمد بن أحمد بن محمد النحوي	الأربعاء ١٣رجب ٩٥٦هـ				٦٥	١٦٩	٧٤	–
٣٩	فاطمة بنت سعيد بن محمد بن يونس بن محرم	الخميس ١٤ جمادى الأولى ٩٦٠هـ				٦٨	١٧٤	٧٧	–
٤٠	مؤيد بن صلاح بن حسن الدواري	شوال ٩٧١هـ				٦٩	١٧٥	٧٨	–
٤١	فاطمة بنت يحيى بن داود بن الأسود	٢٤ ربيع الآخر ٩٧٢هـ				٧٠	١٧٦	٧٩	–
٤٢	عبد الله بن سليمان بن محمد بن ماهان الطحمي	٩٧٣هـ				٧١	١٧٧	٨٠	–
٤٣	مؤمنة بنت حسن الوشلي	---٩هـ				٧٣	١٧٩	٨٢	–
٤٤	شرف بنت عبد الله بن أحمد العلفي	الخميس محرم ١٠٠٨هـ				٧٥	١٨٦	٨٤	–
٤٥	فخرية بنت زياد البكاري	الأربعاء ٨ رمضان ١٠٢٢هـ				٧٩	١٩٤	٨٨	–
٤٦	صلاح بن علي بن إبراهيم فيد	الثلاثاء ٢٣ محرم ١٠٣١هـ				٨٣	٢٠٢	٩٢	–
٤٧	وجيه الدين عبد الله بن يعقوب قطين	السبت شعبان ١٠٤٠هـ	—	—	—	٨٤	٢٠٤	٩٣	–
٤٨	فاطمة بنت صلاح المعيل	١٠ ذي الحجة ١٠٤٤هـ				٨٥	٢٠٥	٩٤	–
٤٩	أحمد بن علوان بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن داود المطلالي	١٠ ذي الحجة ١٠٤٦هـ				٨٦	٢٠٦	٩٥	–
٥٠	مريم بنت محمد بن محمد بن صالح بن شايع الرزامي	الأربعاء ٢٨ ربيع الأول ١٠٧٧هـ				٩٠	٢١٠	٩٩	–

رقم الشاهد في الدراسة	اسم صاحب الشاهد	تاريخ الشاهد	مكان وجود الشاهد	مصدر الدراسة: اسم المؤلف	الكتاب/ البحث	رقم الشاهد	الصفحة: المتن	اللوحة	الشكل
٥١	جمال الدين علي بن سلطان الكامل	صفر ٨٤٧هـ	جبانة صعدة	محمد سيف النصر	دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبانة مدينة صعدة في اليمن	١	١٣	٢	-
٥٢	الفقيه محمد بن يحيى بن إبراهيم الدوسي	ربيع الأول ٨٦٣هـ				٢	١٥	٣	-
٥٣	نفيسة بنت القاسم بن أحمد بن علي السياطي	٨٧٠هـ				٣	١٧	٤	-
٥٤	ثابت بن علي بن غانم بن علي بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مقبل	رمضان ٨٧٨هـ				٤	١٨	٥	-
٥٥	علم الدين أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن حسن المتميز	٨٨٨هـ				٥	٢٠	٦	
٥٦	صفية بنت محمد بن أحمد فيد	جمادى الأولى ٩٠١هـ				٦	٢٢	٧	١
٥٧	أحمد بن محمد بن يونس بن محمد	الخميس١٥ذي الحجة— —٩هـ				٧	٢٥	٨	٢
٥٨	يحيى بن محمد يونس بن مغيث الحداد	جمادى الأولى ٩١٧هـ				٩	٢٩	١٠	٣
٥٩	نفيسة بنت أبي القاسم بن أحمد المتميز	الثلاثاء ٢٩ رمضان ٩٢٩هـ				١٠	٣٢	١١	
٦٠	محمد بن يحيى بن أبي القاسم بن حسن الحداد	الجمعة ٩٤٠هـ				١١	٣٤	١٢	-
٦١	كله بنت يحيى بن علي الطحم	٢٣ ذي الحجة ٩٥٥هـ				١٣	٣٦	١٣	-
٦٢	جمال الدين محمد بن علي بن يحيى بن الهادي الحداد	الأربعاء ٢٣ ربيع الآخر ١٠٣٥هـ				١٤	٤٠	١٥	
٦٣	عماد الدين يحيى بن علي بن يحيى بن الهادي بن الحداد	الجمعة ٢٦ جمادى الآخرة ١٠٣٧هـ				١٥	٤٢	١٦	
٦٤	أحمد بن محمد بن عيسى بن إسماعيل الطاهر	الأربعاء ٤ شعبان ٨٧١هـ	جبانة صعدة	محمد الثنيان	نقوش إسلامية شاهدية مؤرخة من جبانة صعدة في اليمن	١	٣٣	٣	٣
٦٥	مضية بنت محمد بن علي بن محمود بن أحمد المطرفي	الخميس٢٨ صفر ٩١٣هـ				٢	٣٨	٤	٤
٦٦	بدرة بنت يحيى بن محمد بن يونس بن مغيث الحداد	الخميس١ ذي القعدة ٩٣٢هـ				٣	٤١	٥	٥
٦٧	بدرة بنت علي بن إبراهيم الطحمي	محرم ٩٣٥هـ				٤	٤٦	٦	٦
٦٨	فاطمة بنت سليمان بن محمد بن أبي القاسم قدايد الحكمي	الثلاثاء١٧ محرم ٩٨٤هـ				٥	٥٠	٧	٧
٦٩	صلاح بن مسعود الخطابي	الأربعاء٢١ ذي الحجة ١٠١٠هـ				٦	٥٥	٨	٨
٧٠	محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي النجم	٣٠ رمضان ١٠١٩هـ				٧	٥٨	٩	٩
٧١	تقية بنت يحيى بن محمد الحلم	الأربعاء رمضان ١٠٢٨هـ				٨	٦٢	١٠	١٠
٧٢	فاتن بنت أحمد بن محمد البهكلي	جمادى الآخرة ١٠٤٤هـ				٩	٦٦	١١	١١

رقم الشاهد في الدراسة	اسم صاحب الشاهد	تاريخ الشاهد	مكان وجود الشاهد	مصدر الدراسة					
				اسم المؤلف	الكتاب/ البحث	رقم الشاهد	الصفحة		
							المتن	اللوحة	الشكل
٧٣	سكينة بنت أحمد حولان	٧ رمضان ١١٨٠هـ				١٠	٦٨	١٢	١٢
٧٤	الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم	القرن ٨هـ	جامع الهادي بصعدة	إبراهيم أحمد المطاع	جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت الملحقة به في مدينة صعدة باليمن	١	٣٤٤	١٤٣	–
٧٥	عبد الله بن الحسين بن القاسم	٣٤٤هـ				٢	٣٣٧	١٤٤	–
٧٦	الإمام المختار لدين الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله	١٠٣٣هـ				٣	٣٤٠	١٤٥	–
٧٧	الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر بن الإمام المنصور بالله	رجب ١٠٥٣هـ				٤	٣٤٣	١٤٧	–
٧٨	الأمير جمال الدين علي بن الإمام المهدي لدين الله	ربيع الأول ٨٥٧هـ				٨	٣٥٧	١٥٠	–
٧٩	الأمير عبد الله بن الحسين بن علي بن القاسم	الخميس ١٧ ربيع الأول ٩٢٩هـ				٩	٣٥٩	١٥٢	–
٨٠	إسحاق بن عباس بن إسماعيل بن علي بن القاسم	الأربعاء ١٥ جمادى الأولى ١٢٨٢هـ				١٣	٣٧٤	١٥٦	–
٨١	أحمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد	١٠٦٦هـ	—	—	المسند	٢	٥٨	٢	–
٨٢	حسين بن عبد الله الدواري	٩٣٨هـ	—	—	الإكليل	١	١٠١	١	٢
٨٣	صلاح الدين صلاح بن الحسن	٩١١هـ	—	—	أبجديات	١	١٤٦	١	–
٨٤	بدرة بنت علي بن يحيى بن علي بن مداعس	٢٨ جمادى الآخرة ٨٤٩هـ	جبانة صعدة	علي سعيد سيف	الأضرحة في اليمن	٢٠٣	٢٣١	٢٠٣	–
٨٥	سليمان بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد	١٥ صفر ٩٦٦هـ				٢١٠	٣٠٧	٢١٠	

الهوامش

١ لمعرفة تاريخ مدينة صعدة، وموقعها، وتطورها، انظر: محمد سيف النصر أبو الفتوح، دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبانة صعدة في اليمن، سلسلة دراسات في الآثار الإسلامية اليمنية (١)، (صنعاء، ١٩٨٣م)، ٥-٦؛ مصطفى عبد الله شيحة، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة، ج١، (القاهرة، ١٩٨٨م)، ١٧-٣٢، إبراهيم أحمد المطاع، جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة به في مدينة صعدة باليمن، دراسة أثرية معمارية مقارنة، (رسالة دكتوراة، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٠)، ٢١-٢٥، محمد بن عبد الرحمن الثنيان، مشلح بن كميخ المريخي، نقوش إسلامية شاهدية مؤرخة من جبانة صعدة في اليمن، ٨٧١-١١٨٠هـ/١٤٦٦-١٧٦٦م، (الرياض، ٢٠٠٦م)، ١٩-٢٣.

٢ قدر محمد سيف النصر عدد الشواهد الموجودة في جبانة صعدة بحوالي ٤٠٠٠ شاهد، انظر: محمد سيف النصر، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ٦، فيما قدر إبراهيم المطاع عددها بحوالي ٦٠٠٠ شاهد، انظر: إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣١٩.

٣ إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣١٩.

٤ محمد سيف النصر، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ٨- ١٢، مصطفى شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٣٥- ٦٨، إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣٢٤- ٣٣٢، محمد الثنيان، نقوش إسلامية، ٢٦- ٢٩.

٥ مصطفى شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٦٠، ٦١.

٦ محمد سيف النصر، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ١١.

٧ إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٧.

٨ شاهد رقم ٧٥ في الجدول الملحق بهذه الدراسة.

٩ الشواهد: ١، ٢، ٣، ٧٤.

١٠ الشواهد: ٤-٢٤، ٥١-٥٥، ٦٤، ٧٨، ٨٤.

١١ الشواهد: ٢٥-٤٣، ٥٦-٦١، ٦٥-٦٨، ٧٩، ٨٢-٨٣، ٨٥.

١٢ الشواهد: ٤٤-٥٠، ٦٢-٦٣، ٦٩-٧٢، ٧٦-٧٧، ٨١.

١٣ الشاهدان: ٧٣، ٨٠.

١٤ الشواهد: ٧٤، ٧٦، ٧٧.

١٥ الشاهد: ١.

١٦- الشواهد: ٧٥، ٧٨-٨١، ٨٣.

١٧- الشاهدان: ٨٢، ٨٥.

١٨- الشواهد: ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٨، ٣٣، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٨، ٦٠، ٦٤.

١٩- الشواهد: ٣٠، ٣١، ٥٧، ٧٠.

٢٠- الشواهد: ٨، ١٧، ١٨.

٢١- الشواهد: ٢، ١٢، ١٤، ١٥، ٢٧، ٤٠، ٦٢، ٦٣.

٢٢- الشواهد: ٤، ١٣، ١٦، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٤، ٦٩.

٢٣- الشواهد: ٣، ٥-٧، ٩-١١، ٢٢-٢٣، ٢٥-٢٦، ٢٩، ٣٢، ٣٤-٣٦، ٣٩، ٤١، ٤٣-٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٥٦، ٥٩، ٦١-٦٨، ٧١-٧٣، ٨٤.

٢٤ الشاهد: ١٩.

٢٥ محمد سيف النصر، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ١٠، محمد الثنيان، نقوش إسلامية، ٢٩، ٧٢.

٢٦ تحتاج الشواهد عمومًا وشواهد صعدة خصوصًا إلى دراستها دراسة تحليلية مستفيضة تتناول ليس الشكل والمضمون والخصائص والسمات فحسب، وإنما أيضًا دراسة الأدوار الحضارية التي تمثلها، من حيث قواعد اللغة النحوية، والصرفية، والإملائية، ومن حيث الجوانب الاجتماعية والثقافية، بل وحتى النفسية والصحية، من خلال: دراسة الأسر والقبائل التي ينتمي إليها أصحاب الشواهد، ودراسة أعمار المتوفين، وأجناسهم، ووظائفهم، وحجم الوفيات في الشهر، أو العام، أو القرن، وأسباب الوفاة إن وجدت، فضلاً عن دراسة النصوص الأدبية النثرية منها والشعرية التي تضمنتها كتابات الشواهد، ودراسة مدلولات عبارات الرجاء، والدعاء، والتشفع، الإيمانية والنفسية، ومدلولاتها المذهبية والعقائدية، وهو ما سوف نقوم به إن شاء الله مستقبلاً.

٢٧ عبد الله بن عقيل الهمداني، شرح ابن عقيل، ج٢، (بيروت، ٢٠٠٣)، ٤٠٧.

٢٨ يخرج عن ذلك كل ما كان فعلاً كـ 'يسعى'، أو حرفاً كـ 'إلى، وعلى'، أو اسمًا مبنيًا كـ 'متى'، وما كان ألفًا غير لازمة كـ 'أبا، أبي'، انظر: محمد محيي الدين عبد الحميد، تنقيح الأزهرية، (القاهرة، ١٩٧٢)، ٢٩.

٢٩ إبراهيم المطاع، شاهد قبر أحمد بن القاسم، مجلة المسند، العدد الثاني، (٢٠٠٤)، ٥٨.

٣٠ سورة آل عمران، جزء من الآية ١٨٥.

٣١ سورة يونس، جزء من الآية ٦٤.

٣٢ لم يأخذ الكاتب الآية كلها وإنما كتب أولاً عبارة 'محمد رسول الله أرسله'، ثم أكملها بنصف الآية المذكورة بعد النقط الثلاث، وعبارة محمد رسول الله مكملة بالآية بهذه الصيغة 'محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون' وجدت مكتملة أو ناقصة الجزء الأخير من الآية (ولو كره المشركون) على المسكوكات الإسلامية منذ العصر الأموي.

٣٣ سورة التوبة، جزء من الآية ٣٣، أو الصف، جزء من الآية ٩.

٣٤ سورة الدخان، الآية ٥٦.

٣٥ سورة الأنبياء، الآية ١٠١.

٣٦ عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ٣٩٣.

٣٧ محمد سيف النصر، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ٦٠.

٣٨ سورة يونس، جزء من الآية ٦٤.

٣٩ سورة آل عمران، الآية ١٨٥.

٤٠ سورة فصلت، الآية ٣٠

٤١ سورة الأنبياء، الآية ١٠٣.

٤٢ سورة آل عمران، الآية ٨٥

٤٣ إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣٤١.

٤٤ يتم تخفيف المد بحذف الهمزة التي في آخر الكلمة.

٤٥ مصطفى شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٦٠، إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣٣٩.

٤٦ انظر الشواهد: ١- ٣، ٧-٨، ١٠-١٣، ١٦، ١٩، ٢١-٤٠، ٤٣، ٤٥، ٤٨، ٥٧، ٥٩، ٦٤-٦٧، ٦٩-٧٢، ٧٨-٨٢، ٨٤-٨٥.

٤٧ سورة البقرة ، جزء من الآية ٢٥٥.

٤٨ سورة يونس، الآية ٦٢.

٤٩ القواعد، ٢١.

٥٠ القواعد، ٢٢

٥١ سورة الرحمن، الآية ٢٧.

٥٢ إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣٤٧.

٥٣ عبد الله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج١، (بيروت، ١٩٨٥)، ٧٥.

٥٤ مصطفى شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٦٠

٥٥ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع، ج٢، (القاهرة، د.ت)، ٣٤٥.

٥٦ عمر بن إبراهيم الكوفي، كتاب البيان في شرح اللمع، (عمان، ٢٠٠٢)، ٥٠٤.

٥٧ عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع، ٣٤٥ وما بعدها.

٥٨ تاء التأنيث: إحدى علامات التأنيث التي تلحق بالاسم سواء أكان مؤنثًا حقيقيًا أم مجازيًا، انظر: أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، (جدة، ٢٠٠٢)، ١٠٤.

٥٩ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية، ج١، (بيروت، ١٩٩٠)،٧٧.

٦٠ الكُنى: جمع كنية: وهي كل مركب إضافي بُدئ بأب أو أم مثل: أبو الحسن، أم كلثوم، انظر: عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ١١٤.

٦١ سورة البقرة، جزء من الآية ٢٥٥.

٦٢ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المنقح على الموشح في قواعد اللغة العربية، (الإسكندرية، ٢٠٠٣)، ١٤١.

٦٣ سورة فصلت، الآية ٣١.

٦٤ سورة الحجر، الآية ٤٨.

٦٥ سورة الفاتحة، الآية ٧.

٦٦ إثبات ألف ابن وابنة من سمات الكتابات المبكرة في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة النبوية، ومن أقدم الشواهد التي أثبتت في كتاباتها ألف ابن وابنة: شاهد قبر العباسة بنت حديج المؤرخ بسنة ٧١هـ، انظر: مايسه محمود داود، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى القرن الثاني عشر للهجرة (القاهرة، ١٩٩١) ٩٥، ١٠٥.

٦٧ إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣٥٥.

٦٨ سورة الزمر، الآية ٣٤.

٦٩ إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣٤٧.

٧٠ سورة البقرة، جزء من الآية ٢٥٥.

٧١ سورة فصلت، جزء من الآية ٣١.

٧٢ سورة الرحمن، الآية ٢٧.

٧٣ سورة البقرة، جزء من الآية ٢٥٥.

٧٤ سورة البقرة، جزء من الآية ٢٥٥.

٧٥ سورة التوبة، الآية ٢١

٧٦ سورة النساء، الآية ٨٧.

٧٧ سورة آل عمران، الآية ١٨٥.

٧٨ سورة آل عمران، ١-٦.

٧٩ إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣٥٤.

نقش إسلامي شاهدي ومرثية للإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م بقبته الضريحية بمدينة صنعاء

Islamic Inscription and Elegy to Al-Emam Al-Mutawakel Ala Allah Al-Qasim Bin Al-Hussein 1139/1727 at his Grave Qubba at Sana'a City

علي سعيد سيف

Abstract

In the Western side of the wall at Al-Mutawakel's Qubba (Cupola), which is located at the Western side from Bab Al-Sabah at Sana'a City, there is an inscription and an elegy. They are dedicated to Al-Emam Al-Mutawakel Ala Allah Al-Qasim Bin Al-Hussein, who died at Ramadan 22, 1139 Hijri, corresponding May 24, 1727.

This study will include, in addition to the tomb-stone and the elegy reading, description, and analysis of their writings, including the nicknames of Al-Mutawakel and his father and grandfather as they came on the tomb-stone; one of them Mulana'a and Malek Amrana Ameer Al-Mumeenin and Sayad al-Muslimeen. One nickname is Al-Emam Al-Homam who is 'The Cave of Widows and Orphans'. In another side of this study, there is an artificial analysis of Calligraphy properties of the tomb-stone and the elegy as well as a re-decoration of them.

The tomb-stone and the elegy inscriptions carried information like the name of the owner of the tomb who is Al-Emam Al-Mutawakel Ala Allah Al-Qasim Bin Al-Hussein, and the date of his death recorded by month, day, year. It had the sentence 'he died Redwan Allah Aliah at Thursday Ramadan 24, 1139', whereas the elegy was wrote as poetry, and it was signed by the calligrapher Ahmed Bin Salah Al-Swady Al-Sa'ady.

يوجد هذا النقش والمرثية وهما في الجدار الشرقي لقبة المتوكل الواقعة إلى الغرب من باب السباح بمدينة صنعاء، وهما يخصان الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين المتوفى في ٢٢ من شهر رمضان من سنة ١١٣٩هـ الموافق ٢٤ مايو ١٧٢٧م.

تتناول هذه الدراسة هذا الشاهد والمرثية من حيث وصفهما وقراءتهما والتعليق عليهما، وتحليل مضامينهما لاسيما ألقاب الإمام المتوكل وألقاب أبيه وجده الواردة على الشاهد والتي منها: مولانا ومالك أمرنا أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وكذلك الألقاب الواردة على المرثية والتي منها الإمام الهمام كهف الأرامل والأيتام، وتتبُّعها على النقوش المماثلة والمنتشرة في مختلف أرجاء العالم الإسلامي، إلى جانب ذلك تتضمن هذه الدراسة تحليلاً فنيًّا للخصائص الفنية لكتابة هذا الشاهد والمرثية وزخرفتهما.

وقد توفرت في هذا الشاهد والمرثية العناصر الأساسية لكتابة الشواهد؛ منها اسم صاحب الشاهد الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين وتاريخ وفاته باليوم، والشهر، والسنة والذي نصه: 'توفي رحمة الله ورضوانه عليه يوم

الخميس رابع وعشرين رمضان من سنة تسع وثلثين ومائة وألف سنة إلى جانب توقيع الصانع أحمد بن صلاح السودي الصعدي'، أما المرثية فقد نظمت شعرًا.

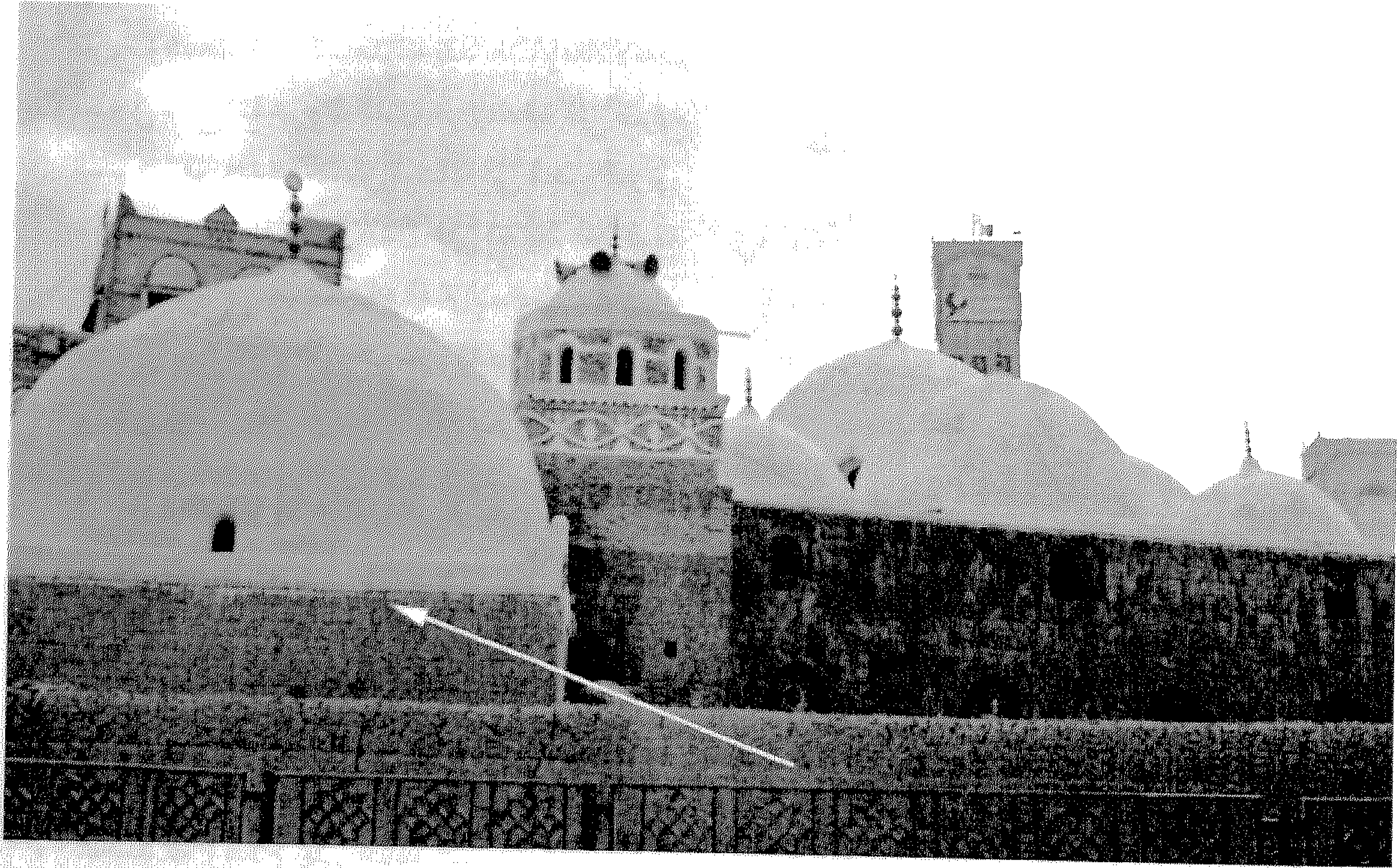
موقع الشاهد والمرثية

الشاهد والمرثية محشوران في الجدار الشرقي لقبة المتوكل على الله القاسم بن الحسين، (لوحة ١) التي تقع إلى الغرب من باب السباح –أحد أبوب مدينة صنعاء القديمة في موضع كان يسمى ببستان المسك[1] بميدان التحرير وسط مدينة صنعاء، وهذه القبة أمر ببنائها الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم على قبر والده، وهو ما أشار إليه النص التأسيسي الموضوع في الجدار الشرقي لقبة الأبهر والذي نصه: 'وأما الموضع الذي قد كان استثني لقبر ذاته من القبة التي عمرها على ضريح والده أعاده الله من بركاته وسبلها لعبادة الله وتلاوة آياته'،[2] إضافة إلى ما ورد ضمن الشريط الكتابي الذي يزين جدران قبة المتوكل والذي نصه: 'الحمد لله أمر بعمارة هذه القبة المباركة وما حولها من المطاهير والبركة والصرح ومخرج الماء إلى المطاهير وإلى الحوض والقبة الذي يلي الصرح من جهة عدن (الجنوب) من بين السبيل مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين المنصور بالله رب العالمين أبي القاسم الحسين بن أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين'.

أولاً: الشاهد

١– وصف الشاهد

شاهد قبر من حجر الرخام (المرمر) مستطيل الشكل ينتهي من الأعلى بشكل عقد نصف دائري طوله ٦٢سم وعرضه ٤٠سم، ربما تم تنفيذه بأمر من الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن صاحب الشاهد في مدينة صنعاء لأنه هو الذي أمر ببناء القبة على ضريح والده إضافة إلى أن كاتبه هو نفسه كاتب شاهد قبر المنصور بالله،[3] ومن المرجح أن الحجر قد جلب



(لوحة ١) توضح موقع القبة الضريحية للإمام المتوكل بصنعاء

من منطقة المهاذر بمحافظة صعده وذلك لما تتميز به أحجار هذه المنطقة من جودة في الصقل، وحالته سليمة وجيدة ونصوصه واضحة ومقروءة ويتكون من اثني عشر سطرًا، نفذت بخط الثلث البارز يفصل بينها خطوط بارزة بروز الأحرف نفسها، ويؤطرها هامش من الجانبين، والهامش الأعلى الذي اتخذ شكل عقد نصف دائري ارتكزت رجلاه على زخرفة كتابية قوامها (بالله) إذ تقرأ من الجهات الأربع.

بينما يقوم الهامش في الجانبين على زخرفة هندسية قوامها نجمة سداسية الشكل (غطيت في فترة متأخرة بالقار)، إلى جانب ذلك نجد أن السطر الأعلى من المتن قد اتخذ الشكل المثلث بضلعين ذَوَيْ زخرفة مجدولة، ويتخلل المتن زخرفة لوريدات نباتية، وهناك إهمال واضح في عدم إعجام بعض الحروف المعجمة كما في الباء، والتاء، والنون، والياء.

أما عن تاريخ تنفيذ كتابة الشاهد فيستشف من تاريخ وفاة صاحب الشاهد أنه نفذ بعد الوفاة، لأنه لم يسجل تاريخ النقش وأن الذي أمر ببناء قبة على ضريح المتوكل هو ولده الحسين استنادًا إلى النص المزبور على جدران القبة والذي يدل على أنه نفذ بعد الوفاة إذ نص على 'أمر بعمارة هذه القبة الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم على ضريح والده'.

٢- القراءة: (شكل رقم ١)

توزعت نصوص الشاهد في قسمين رئيسين؛ متن وهامش:

أ - المتن

لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله عليهم سلام الله

الحمد لله وسلام على عباده الذين* اصطفى اللهم صلي على

محمد وعلى آل محمد *وارحم صاحب هذا الضريح وهو مولانا

ومالك أمرنا* أمير المؤمنين وسيد المسلمين المتوكل على الله رب العالمين

القسم بن الحسين بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن الحسين بن أمير المؤمنين المنصور

بالله لقسم بن محمد*بن علي بن محمد *بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين

الأملحي بن علي بن يحيى بن محمد* بن يوسف الأصغر الملقب بالأشل بن القسم بن الإمام الداعي

إلى الله يوسف الأكبر بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن

الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين

وسيد الوصيين علي بن أبي طالب* صلوات الله عليهم أجمعين توفي رحمه الله ورضوانه عليه

يوم الخميس رابع وعشرون من شهر رمضان الكريم من سنة تسع وثلاثين ومائة والف سنة*

قدس الله روحه ونور ضريحه وغفر الله لكاتبه محب آل محمد أحمد بن صلاح السودي الصعدي

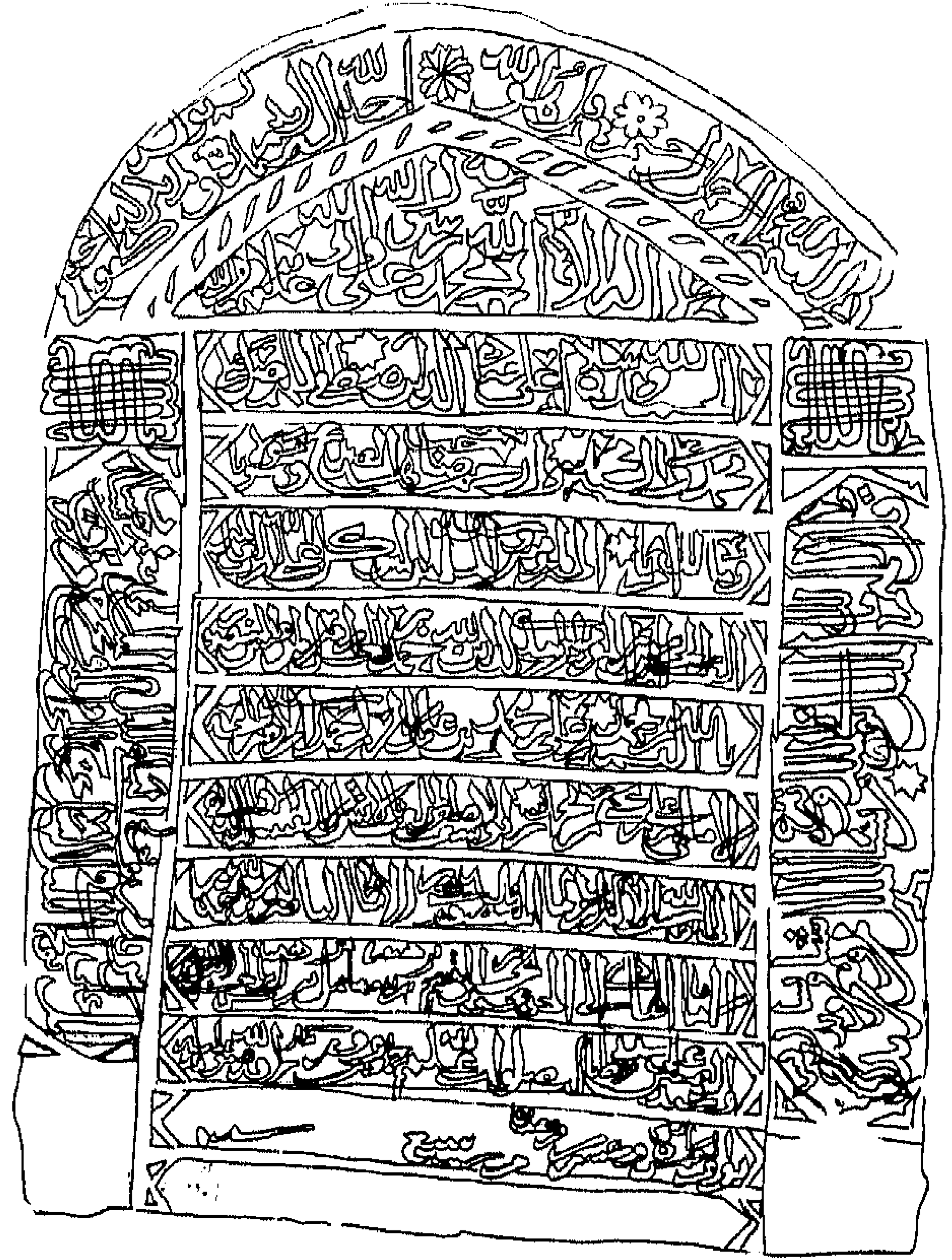
ب - الهامش

الهامش يتكون من ثلاثة أجزاء أيمن وأيسر وأعلى:

- الأيمن:

جاءت نصوصه من قوله تعالى:

'قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ'



(شكل ١) يوضح شاهد القبر (عمل الباحث).

- الأيسر:

جاءت نصوصه تكملة للآيات التي ورد بعضها في الجانب الأيمن ونصت على قوله تعالى:

'إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ'.٤

- العلوي:

وفي هذا الجانب جاءت عباراته من قول الحق سبحانه وتعالى:

'بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ'.٥

ت - التعليق

يعد هذا الشاهد على جانب كبير من الأهمية التاريخية بسبب أنه موضوع في الجدار الشرقي للقبة الضريحية التي دفن بها الإمام القاسم بن الحسين، وهذا يعني أن موضعه لم يتغير ويؤكد أن هذه البقعة من القبة المدفون بها صاحب الشاهد تخصه، وأنها برسم دفنه كما أيد ذلك النص التأسيسي الموضوع في الجدار الشرقي للقبة الضريحية بمسجد الأبهر، وأنه بالقرب من مكان الدفن الذي احتل الركن الجنوبي الشرقي من ساحة قبة المتوكل والتي حددها النص بالجهة العدنية (الجنوبية) من القبة، إضافة إلى أنه نقش عليه اسم الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن وصولاً بنسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وتاريخ وفاته باليوم والشهر والسنة فقد نص على أن وفاته كانت في يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان من سنة تسع وثلاثين ومائة وألف، إضافة إلى أن كاتبه قد سجل اسمه في نهاية النص بقوله 'وغفر الله لكاتبه محب آل محمد أحمد بن صلاح السودي الصعدي'.

والقاسم لا يعرف تاريخ مولده، وإنما يشير المؤرخون إلى أنه نشأ نشأة آبائه، وأنه اشترك في الكثير من معارك القتال، حتى صار لدى عمه الإمام المهدي محمد 'صاحب المواهب' من أعظم القادة والمقربين وكان يعينه في المهمات فيدفعها ويقوم بحلها وتارة كان يعتقله لما يرى من ميل الناس إليه، وعلو همته وترشيحه للخلافة، واتفق أنه في أيام اعتقاله عرض للمهدي مهمة عظيمة، لا يقوم بها إلا هو فأخرجه من السجن، فرغب الناس بمبايعته فاعتذر لهم بأنه لم يكن في العلم مستوفيًا للاجتهاد ومحيطًا بما يحتاج إليه في الإصدار والإيراد، بل

أوهمهم أن يبايعوا الحسين بن القاسم بن المؤيد صاحب شهارة،[6] الذي كان يعد من مشاهير العلماء.

وبايعه المتوكل على الله القاسم بن الحسين وتلقب بالمنصور وليس له إلا الاسم ثم شرع في مناظرة المهدي فقاد إليه الجيوش وحاصره في مدينة المواهب وبدأ الصراع بينهما سنة ١١٢٦هـ، ثم إن المهدي خلع نفسه وبايع للحسين بن القاسم خلفًا للقاسم بن الحسين (صاحب الشاهد) ومال إليه الناس فبايعوه في سنة ١١٢٨هـ، فامتنع المهدي عن ذلك متعللاً بأنه إنما خلع نفسه بشرط أن يكون الخليفة الحسين وليس القاسم، وعندئذ حاصره المتوكل حتى أذعن له في سنة ١١٣٩هـ وصفت له اليمن، وكان يستقر غالب الأيام في صنعاء، ويخرج أحيانا إلى حدة فيستقر فيها.[7]

وفي هذا أورد السيد عبد الله بن علي الوزير في ذيل البسامة الشهيرة لجده السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد أبيات يؤيد ذلك منها:

وأقعدت 'صاحب الوقت' المنور في

تخت الخلافة عن فحص وعن نظر

أبا الحسين كريم الطبع قسورة

الحرب الزبون عفيف الثوب والأزر

أرخت لها جناحيها فمذ لمحت

إليه وافاه وشك اللمح بالبصر

سرى صداه بلا حل ومرتحل

في كل قلب مسير الشمس والقمر

وطيرت صيته في الخافقين على

قوادم السعد والإسعاد والظفر

....

ومن غرائب صنع الله كنيته

تاريخ دعوته فاعدده واختبر

واحصر ودادك فيه واتخذه يدًا

واحذر تعض بنان النادم الحصر[8]

وأما عن أعماله المعمـــارية فيذكر ابن القاسم أنه في سنة ١١٣١هـ مد الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين يد العمران إلى حدة وأمر بتأسيس دار فيها فوق ماجل حميس كما قام بشراء بستان باب السبحة –أحد أبواب مدينة صنعاء الواقع في الجهة الغربية منها واتخذه لنفسه، إذ عوض القبائل عنه بسمسرة فروة ونوب الدائر(جعل للسور أبراجًا) كما أدار على البستان الدائر (جعل له سورًا)،[9] وقام بتوسعة مسجد صلاح الدين وأسند الإشراف على التوسعة إلى الشيخ أحمد بن حسن الشاطبي، كما كمل (أتم) بروضة حاتم مسجد الذيباني، وأمر في سنة ١١٣٣هـ بعمارة دائر(سور) المشهد بجبانة (مصلى العيدين) صنعاء وذلك لضعف بنائها الأول والذي لم يبق من عمارته الأولى إلا القبلة والمنبر أي أنه أعاد تجديد الجبانة كاملة عدا جدار القبلة وقد تولى الإشراف على عمارتها الحاج سعد المجزبي،[10] وفي سنة ١١٣٤هـ أكمل البناء عمارة دار العين بحدة مع جامعها[11] والتي بدأ في بنائها سنة ١١٣٣هـ، كما تم بها دار الماجل[12] كما اكتمل في هذه السنة ١١٣٤هـ السور على بستان باب السباح الذي بدأ في بنائه سنة ١١٣١هـ،[13] وفي هذا الصدد يشير العلامة محمد بن إسماعيل الأمير يصف فيها مباني المتوكل في حدة من دار العين وجامعها بقوله خرجت إلى حدة في سنة ١١٦٥هـ فدخلت الدور المتوكلية التي بناها المتوكل على الله القاسم

بن الحسين رحمه الله فوجدت الخراب قد استولى على مبانيها وأذهب مرور الزمان غوانيها ومغانيها وصارت للمعتبرين عبرة،[١٤] وكانت للناظرين قرة، فجاش الخاطر بهذه الأبيات لتكون موعظة من العظات:

طال الوقوف على الأطلال والدمن
فاسْتَرْوِها خبرًا عن ذلك الزمن
ونادها عن بنيها والبناة لهـــا
والنازلين بها في أقرب الزمن
تخبرك ناطقة بالحال صادقـــة
بكل ما كان من قبح ومن حسن

....

وتم للقاسم المسعود ما سمحـت
به المقادير من نجد إلى عــدن
وشاد في حدة دورا مزخرفـة
تروي بما شاده الأملاك في المدن
مرت له سنوات في تنعمه
كأنها خفقات العين بالوسـن
ثم انثنت هذه الدنيا لعادتـها
وبادرته بما يخشى من المحـن[١٥]

هذا ولما كانت سنة ١١٣٩هـ أقبل على تلاوة القرآن وفعل المحسنات وكأنه قد أحس بدنو أجله، ولما لم يبق من شعبان إلا القليل أمر الإمام بالتمشية ورجع إلى الميدان وكان قاعدته في البغشيش (الحلاوة) للأجناد يتولاها بنفسه ثم دخل إلى داره فأدرك بجوفه التهابًا فدخل من ساعته الحمام، ولما خرج زاد به الالتهاب واستدعى الماء ودعي بالفاصد عن أمر الطبيب فما زاد الفصد إلا زيادة في العلة فلزم الفراش وضعفت قواه عن الانتعاش وازداد به الألم، فدعا بابنه الحسين ليصل إليه فتثاقل عن الوصول وظن أنها حيلة عليه (للخلاف الذي بينهما) فلما تحقق من صدق المقال صعد من عمران يوم الثلاثاء لعشرين خلت من رمضان واستصحب جيشًا جرارًا وبرز بهم يوم الأربعاء في بئر العزب، ودخل إلى زيارة أبيه في الخواص من أصحابه، فمكث عند أبيه ساعة وخرج إلى أصحابه، ولما كان يوم الخميس لاثنين وعشرين خلت من رمضان توفي الإمام المتوكل على الله ودفن بموضعه الذي عليه قبته الآن في باب السباح والتي تسمى باسمه،[١٦] بينما يذكر الشاهد أن الوفاة كانت في يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان، وهذه القبة كما يشير النص التأسيسي الموجود في قبة الأبهر إلى أن بانيها هو ولده الإمام المنصور بالله الحسين بن الإمام المتوكل على الله سنة ١١٣٩هـ وسبلها لتكون برسم دفن والده؛ بعد وفاته إذ إن هذه القبة قد تم بناؤها قبل وفاة المتوكل على الله القاسم بن الحسين.[١٧]

ومهما يكن من صاحب الشاهد وسيرته فإن للشاهد أهمية أخرى بما تتضمنه نصوصه من ألقاب لها دلالتها الدينية والتاريخية وهي ألقاب تخصه وأخرى تخص آباءه وأجداده، وهذه الألقاب هي:

أولاً: الألقاب التي تخص صاحب الشاهد

- **مولانا: المولى**

يطلق في اللغة على السيد، وعلى المملوك، والعتيق، وعلى المنتسب إلى قبيلة، وقد استعمل كلقب بمعنى السيادة أحيانًا، وبمعنى الانتماء أحيانًا أخرى، وقد ورد لفظ المولى في بعض النقوش مشيرًا إلى الصلة الحقيقية، ومن ذلك ما ورد في نص جنائزي بتاريخ شهر المحرم سنة ١٨٦هـ بالفسطاط، وكذلك في نص في بعض عيون مكة باسم أم جعفر بنت الفضل سنة ١٩٤هـ وغيره وأصبح كلقب يعبر عن التواضع، ثم أصبح يطلق على السلطان ومن ذلك أن صلاح الدين

أطلق اللقب على مولاه نور الدين في بعض مكاتباته وأطلق على الأمراء وكبار رجال الدولة،[18] وورد هنا لقبًا للإمام شرف الدين على توسعته في مسجد الفليحي كما ورد لقبًا للإمام المهدي محمد علي في نص توسعته بالمسجد نفسه؛ وهنا يرد لقبًا للإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين على شاهده.[19]

- **مالك أمرنا**

المالك خلاف المملوك وهو من الألقاب الملكية في العصر الإسلامي وربما كان أقدم استعماله في النقوش هو إطلاقه على ظهير الدين طغتكين في نص إنشاء بتاريخ ٥٠٦ هـ في مسجد عمر في بصرى، ثم شاع استعماله في العصر المملوكي ضمن ألقاب الملك الأشرف شعبان في نقشين بتاريخ ٧٧٠هـ في مدرسته، وقد أضيف إلى اللقب بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل مالك البحرين، ومالك بلاد الله، ومالك الحرمين الشريفين، ومالك رقاب الأمم ... الخ[20] بينما ورد هنا مضافًا إليه أمرنا تأكيدًا على أحقية الإمام المتوكل على الله القاسم في الحكم وذلك لما حدث من صراع بينه وبين عمه على اعتبار أنه من نسل الإمام علي ابن أبي طالب.

- **أمير المؤمنين**

من الألقاب المركبة على لقب أمير وهو ثاني لقب ظهر في الإسلام بعد الخليفة، وأول من تلقب به هو الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ويعطي هذا اللقب الصفة الدينية والسياسية ومنذ عهد عمر أصبح هذا اللقب من ألقاب الخلفاء فصار يطلق على الخلفاء ومدعي الخلافة في جميع أنحاء العالم الإسلامي،[21] وفي اليمن كان أول من تلقب به هو الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ثم سار من بعده أئمة الزيدية إلى آخر حاكم منهم، وهو الإمام أحمد بن حميد الدين المتوفى ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م والإمام القاسم صاحب النقش.

- **سيد المسلمين**

السيد في اللغة المالك والزعيم وقد أطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال واصطلح على إطلاقه على أبناء الإمام علي بن أبي طالب وكان اللقب يضاف إلى ضمير المتكلم فيقال سيدنا، وقد أطلق على رجال السياسة والعلم والدين والصالحين[22] كما ورد لقبًا للإمام المتوكل على الله شرف الدين يحيى في النصوص التسجيلية التي تزين مسجد الفليحي بصنعاء، وجاء هنا لقبًا للإمام المتوكل على الله القاسم صاحب الشاهد.

- **المتوكل على الله رب العالمين**

المتوكل من الفعل (وكل) وهو الذي يعلم أن الله كافل رزقه وأمره فيركن إليه وحده ولا يتوكل على غيره،[23] وكان أول من تلقب به هو المتوكل على الله العباسي ٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م، وقد أضيف إليه على الله رب العالمين أما في اليمن فقد عرف به الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين وأصبح نعتًا خاصًا به، وقد ورد هنا لقبًا للإمام المتوكل على الله القاسم صاحب الشاهد.

ثانيًا: الألقاب التي تخص آباءه وأجداده

- **أمير المؤمنين المهدي لدين الله**

أمير المؤمنين من الألقاب المركبة والمضافة إلى المهدي لدين الله، والمهدي وتعني الموجه من الله إلى طريق الحق والصواب، وقد كان هذا اللقب ذا شأن خطير في الإسلام لاسيما عند الشيعة، فقد كان من أبرز مميزات العقيدة الشيعية إذ أطلق على المهدي كقائد سياسي للشيعة، ثم أطلق على المهدي

المنتظر،[24] وورد مضافًا إليه لدين الله، وقد ورد هذا اللقب للإمام المهدي أحمد بن الحسين ت ٦٥٦ هـ على شاهد قبره في قبته الضريحية بمدينة ذيبين.[25] وقد عرف بهذا اللقب أيضًا الإمام المهدي لدين الله محمد صاحب المواهب على النص التسجيلي في زيادته في مسجد الفليحيى بصنعاء،[26] وورد هنا على الشاهد كلقب للإمام المهدي صاحب المواهب جد الإمام المتوكل صاحب الشاهد.

- **أمير المؤمنين المنصور بالله**

أمير المؤمنين من الألقاب المركبة والمضافة إلى المنصور بالله والمنصور من الألقاب المركبة والمنصور نعت خاص بالخليفة أبي جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس، فورد ضمن ألقابه في نص تشييد بأذربيجان، ثم لُقب به كثيرون ولقب المنصور يشير إلى أن صاحبه مؤيد من الله بالنصر،[27] ويؤيد ذلك إضافة لفظ الجلالة إلى لقب المنصور بحيث أصبح من الألقاب الملكية وهو المنصور بالله، وهنا ورد هذا اللقب للمنصور بالله الحسين بن القاسم، وكان أول من تلقب به في اليمن هو الإمام المنصور بالله عبد الله حمزة حيث ورد على تابوته وشاهد قبره.[28]

- **الأمير**

الأمير في اللغة ذو الأمر والتسليط، وهو لقب من ألقاب الوظائف التي استعملت كذلك كألقاب فخرية، ويرجع استعماله إلى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، حين كان يقصد به الولاية على الحكم، أو رئاسة الجيش، أو الولاية العامة وقد ورد بهذه المعاني في أحاديث نبوية وقد استعمل (الأمير) كلقب دال على الوظيفة لولاة الأمصار التابعة للخلافة الإسلامية العامة، كما تشير أقدم النقوش المعروفة، فأُطلق على عبد العزيز بن مروان في نقش سنة (٦٩هـ) على إحدى قناطر الفسطاط 'عبد العزيز بن مروان الأمير'، وأطلق على قرة بن شريك وعلى خزيمة بن حازم في عصر الهادي ١٧٠هـ وأحمد بن طولون ٢٦٥هـ في جامعه.

واستعمل (الأمير) بمعنى الوالي على الدولة الفاطمية فأُطلق على أنوشتكين الدزبري حين كان واليًا على الشام وعلى بدر الجمالي وأطلق على بني بويه لما استبدوا بأمر الدولة العباسية، وأطلق أيضًا منذ العصر الأموي على الوليد بن عبد الملك وغيره، وأطلق على أمراء المماليك وأكثر شيوعًا في عصر السلاجقة[29] واستمر هذا اللقب يطلق على الأمراء حتى العصر الحاضر في الدول الملكية.

- **الأملحي**

هذا اللقب كثيرًا ما يتردد في تسلسل ألقاب الأئمة الزيدية ويعني الحسن والجمال، وهو لقب يطلق على الحسين بن علي بن يحيى ابن محمد.

- **الأشل**

لقب يتردد على شواهد القبور الإسلامية في اليمن ويخص محمد بن يوسف الأصغر الملقب بالأشل.

- **الإمام**

وتعني القدوة ويقال أَمَّ القوم في الصلاة فهو إمام وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى 'قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا'[30] وقد استعمل كلقب لمن يتولى أمور المسلمين منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم وكان أول من تلقب به إبراهيم بن محمد (أول خليفة بني عباسي)،[31] كما أن أول نقش وردت فيه كلمة إمام هو نص إنشاء قبة الصخرة سنة ٧٢هـ من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان، ولكن اللقب فيه أطلق على المأمون،[32] وفي اليمن أطلق هذا اللقب على الأئمة الزيديين، وأول من تلقب به هو الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (توفي ٢٩٨هـ) وقد ورد على

تابوت الهادي وابنه الناصر بصعدة وظل مستخدمًا حتى سنة (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) وكان آخر من تلقب به هو الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين.

- **الداعي إلى الله**

كان من ألقاب القائمين بالدعوة الشيعية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وكان رئيس الدعاة يسمى (داعي) وقد نقش هذا اللقب على نقود كبراء العلوية في طبرستان وغيرها، كما دخل هذا في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل (الداعي إلى الحق)، وقد أطلق على يوسف بن يحيى بن الناصر في كتابة على قطعة من النسيج مؤرخة بسنة ٣٥٠هـ ومما جاء فيها 'الداعي إلى الحق أمير المؤمنين يوسف بن يحيى بن الناصر ... أحمد بن رسول الله صلى الله عليهم أجمعين'،[٣٣] والداعي إلى الله وهو لقب تلقب به أيضًا يوسف الأكبر بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الناصر كما ورد على الشاهد موضوع الدراسة.

- **الناصر لدين الله**

استعمل كلقب يقصد به (الناصر لدين الله) وقد اتخذ بعض الولاة لقب (الناصر) نعتًا خاصًا فقد تلقب به الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأطروش الذي استولى على طبرستان سنة (٣٠١هـ)، كما نعت به عبد الرحمن الأموي لما تلقب بالخلافة فقد ورد ضمن ألقاب سنة (٣٥٠هـ) وعلى تاج عمود من الرخام من قرطبة، وفي أواخر العصر الفاطمي أضافه العاضد إلى صلاح الدين حين عهد إليه بالوزارة بعد وفاة عمه شيركوه فصار ينعت (بالملك الناصر) وقد تلقب به من الأيوبيين الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن يوسف بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب، كما أطلق على بعض المماليك ومن أشهرهم الناصر محمد بن قلاوون، ودخل لفظ (ناصر) في تكوين كثير من الألقاب المركبة مثل (ناصر الإسلام)، و(ناصر الإمام)، و(ناصر أمير المؤمنين)[٣٤] وقد ورد هنا لقبًا للإمام الناصر لدين الله أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ت ٣٢٥هـ/ولذا يعد أقدم من تلقب بهذ اللقب.

- **الهادي إلى الحق**

الهادي: اسم فاعل من الهدى أي أنه يهدي إلى طريق الحق، وكان نعتًا لأحد الخلفاء العباسيين 'موسى الهادي'، وكان اللقب يأتي على صيغة الجمع 'الهداة' لوصف الأئمة الفاطميين، ومن أمثلة ذلك وروده في نقش بتاريخ (٥١٩هـ) على لوح من الخشب من محراب خاص بالآمر عثر عليه في الجامع الأزهر ومحفوظ الآن في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة،[٣٥] وأول من تلقب به في اليمن هو الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين.

- **سيد الوصيين**

لقب تردد كثيرًا على شواهد القبور الإسلامية في اليمن، ويطلق عادة على الإمام علي بن أبي طالب.

هـ - الخصائص الفنية

أما من حيث الخصائص الفنية بشقيها الخطي والزخرفي، فيلاحظ فيه الجهد الكبير الذي بذله النقاش ليجعل من شاهده تحفة فنية، نفذت كتاباته بخط الثلث على درجة كبيرة من الدقة والإتقان المستوفي في معظم الأحيان لحركات الشكل والإعجام، وفيه نجد أن الخطاط قد التزم بمقادير ونسب خط الثلث بدقة ووضوح كامل بالرغم من عدم وجود مسافات بين الكلمات مما اضطر الكاتب إلى إركاب بعض الحروف والكلمات بسبب كبر حجم النص وهي خاصية من خواص خط الثلث، كما التزم برسم الحرف

الواحد في جميع كلمات الشاهد تقريبًا، إضافة إلى عناصر زخرفية عبارة عن وريدات تخللت النص.

وهذا النوع من الخط قد بدأ ظهوره منذ منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي على شواهد القبور بمصر، إذ يعتقد أن أقدم الأمثلة على تلك البداية شاهد قبر مؤرخ في سنة ٥٦٧هـ/١١٧٢م محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة،[٣٦] ثم كثر بعد ذلك استخدامه للأغراض التذكارية والجنائزية حتى أصبح في عصر هذا الشاهد وقبله وبعده من أكثر الخطوط شهرة وانتشارًا على الآثار سواء في الحجاز[٣٧] أو في اليمن،[٣٨] وذلك لليونة الحروف ومرونتها.

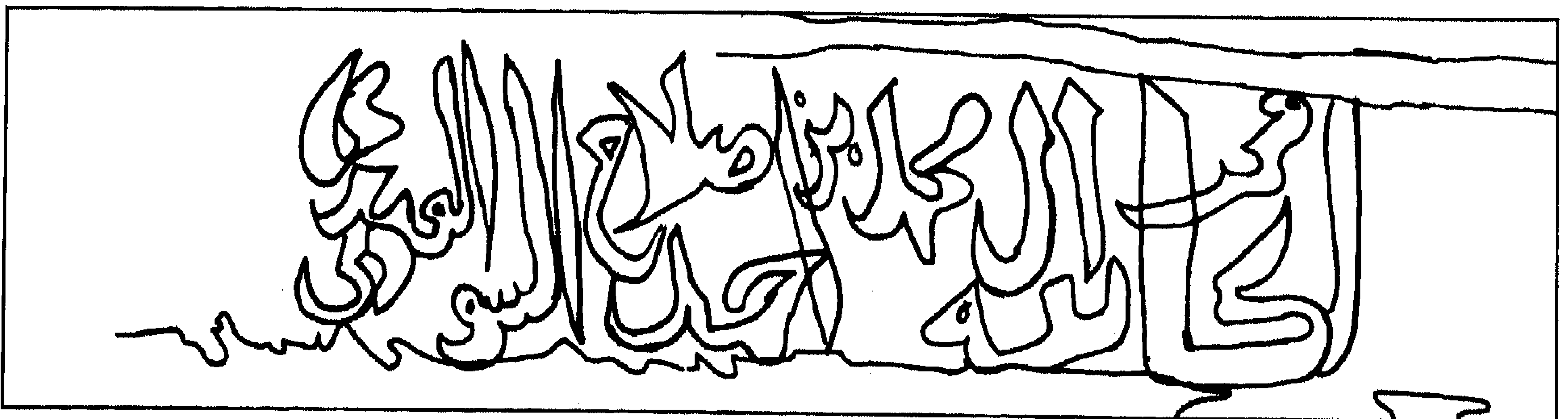
أما من حيث توزيع كتابة النص، فنجد أنها نفذت في قسمين: متن وهو القسم الرئيسي ثم قسم ثان وهو الهامش الذي يحييط بالمتن من جوانبه الثلاثة عدا الجانب السفلي، يتضمن المتن اثني عشر سطرًا نقشت بين خطوط متوازية وبارزة بروز الأحرف نفسها وقد استهل المتن بسطر اتخذ الشكل المثلث الذي جاء نتيجة إركاب بعض الكلمات فوق بعض، واحتوى السطر عبارة التوحيد مضافًا إليها علي ولي الله عليهم سلام الله، وهذه العبارة نجدها دائمًا تتردد عند الشيعة، ثم الصلاة على النبي يليها اسم المتوفى وألقابه ونسبه الذي استحوذ على معظم نصوص الشاهد وتاريخ الوفاة المحددة بيوم الخميس ٢٤ رمضان سنة ١١٣٩هـ، ثم في السطر الأخير نجد توقيع الكاتب بنص وغفر الله لكاتبه محب آل محمد أحمد بن صلاح السودي الصعدي، (شكل رقم ٢).

أما كاتب النقش فهو أحمد بن صلاح السودي الصعدي، لم نعرف له ترجمة ولكنه تخصص في كتابة النقوش الشاهدية فقد قام بنقش شاهد قبر الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم بقبته بجوار مسجد الأبهر بصنعاء[٣٩] والنقش والمرثية موضوع الدراسة، وفي هذا يمكن القول إن الصانع قد أظهر براعة في تجويد الخط والنحت والزخرفة.[٤٠]

أما الهامش فيتكون من شريط يحف بالمتن من الجانبين الأيمن والأيسر ومن الأعلى جاءت نصوصه عبارة عن آيات قرآنية قوامها في الجانب الأيمن والأيسر من قوله تعالى من سورة آل عمران آية ٢٦، ٢٧ أما الجانب الأعلى فقد جاءت نصوصه من سورة الإخلاص.

الزخارف

اشتمل الشاهد على زخارف نباتية وكتابية وهندسية، جاءت بسيطة في تكوينها الزخرفي، فالزخارف النباتية جاءت عبارة عن وريدات ثمانية البتلات لم تنفذ بدقة إذ إن بعضها يميل إلى الاستطالة، وقد نفذت وردة بكل سطر ولم يلتزم الكاتب في مكان بعينه من السطر عدا السطر السادس فقد



(شكل ٢) يوضح توقيع الصانع على النقش الشاهدي، (عمل الباحث)

وجد به وردتان، بينما نجد أن الوردة التي تنصف الجانب الأعلى من الهامش قد جاءت متقنة وواضحة بتلاتها.

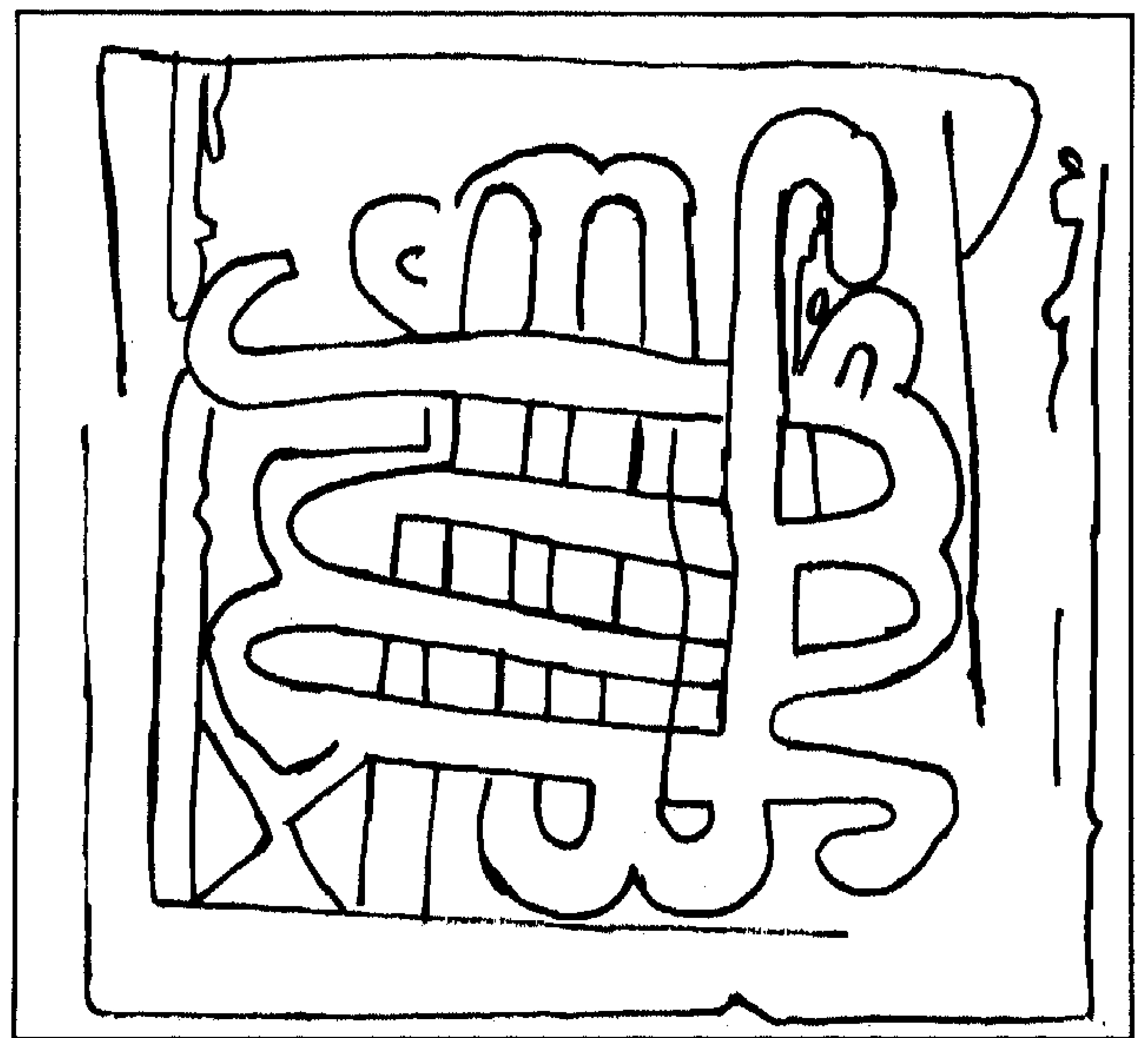
كما أن هناك أسطر خلت من هذه الزخرفة هي الأول، والخامس، والثامن، والتاسع، والثاني عشر، أما الزخرفة الكتابية فقد عمد الكاتب إلى تشكيل كلمة بالله (شكل رقم ٣) بحيث يستطيع المشاهد لها أن يقرأها من كل جانب، وقد وجد منها اثنتان تقعان عند التقاء الهامش على جانبي الشاهد مع الجانب الأعلى.

أما الزخرفة الهندسية فقد اشتمل الشاهد على النجمة السداسية (شكل رقم ٤) والتي وجدت منها اثنتان يرتكز عليهما الهامش في الجانب الأيمن والأيسر، كما وجدت أشكال سداسية ذات الشكل المستطيل والتي تشكلت منها سطور المتن وهوامشه إضافة إلى الزخرفة الزجزاجية التي تعلو السطر الأول.

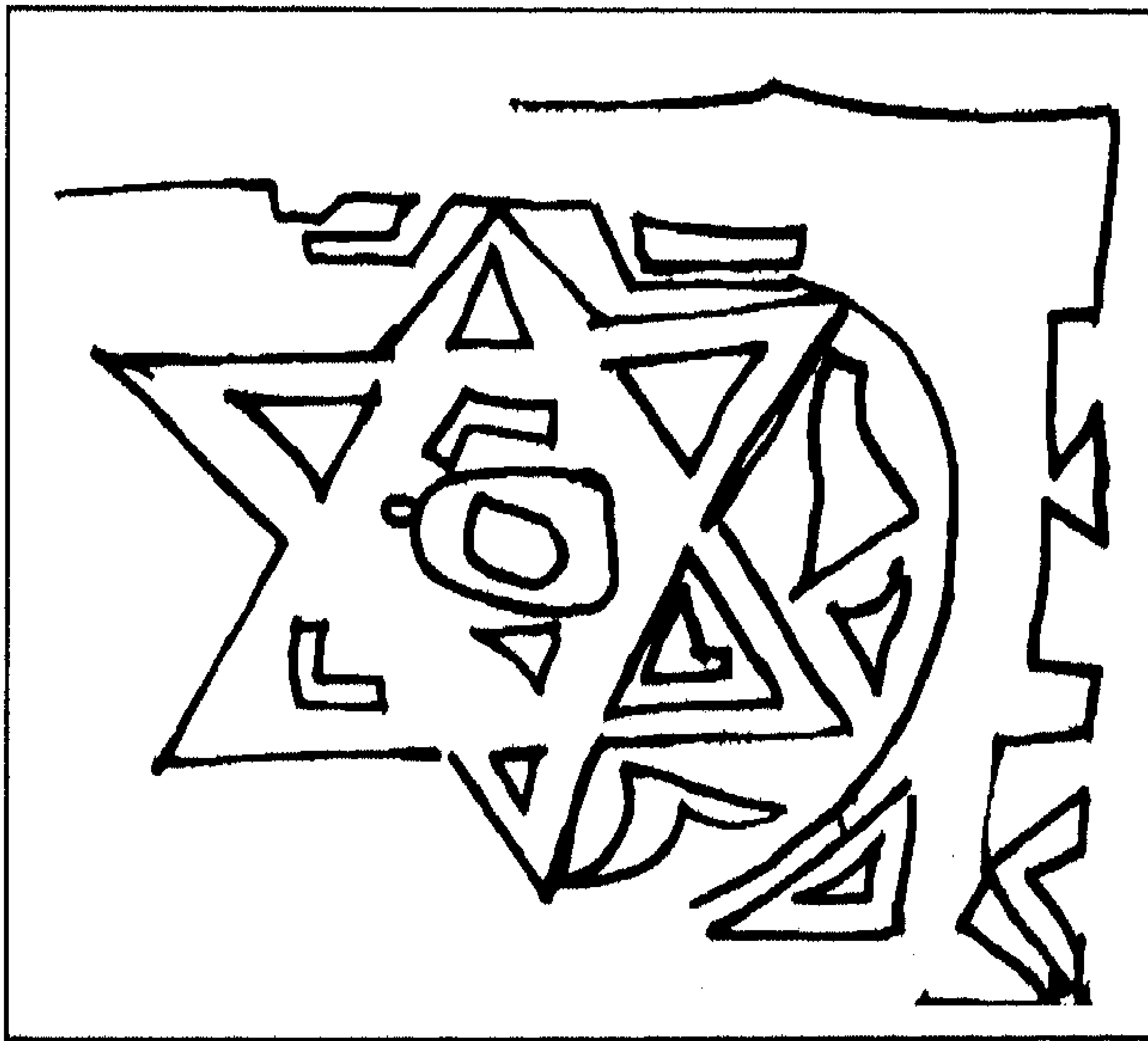
حركات الشكل والإعجام

لقد تم نقش هذا الشاهد بخط الثلث المجود والمستوفي في معظم الأحيان لعلامات الإعجام (التنقيط) والإعراب (التشكيل)، إلا من بعض الكلمات التي أهمل الكاتب فيها علامات الإعجام والتي جاءت أغلبها في الأسماء وربما قصد بذلك أنه بسبب سياق الكلام ومعرفة القارئ بالأسماء ليست هناك حاجة إلى إعجام تلك الكلمات، والتي ربما كانت لو وضعت لأخلّت بنسق كتابة النقش ولشوهت جمال الكتابة.

إلا أننا نجده قد أعجم الحروف في الكلمات التي يمكن أن تلتبس على القارئ، ومن تلك الكلمات التي أهمل إعجامها الياء في كلمة 'علي' في السطر الأول وكلمة 'الذي اصطفى' في السطر الثاني، وكلمة 'مولانا' في السطر الثالث وكلمات 'أمرنا والمؤمنين وسيد المسلمين والمتوكل والعالمين القسم وبن والحسين والأمير' في النقش و'يوسف' في السطر السادس والثامن، و'الأكبر والناصر لدين الله'، وكلمة 'يحيىى'



(شكل ٣) يوضح كلمة بالله على النقش الشاهدي، (عمل الباحث).



(شكل ٤) يوضح النجمة السداسية على النقش الشاهدي، (عمل الباحث).

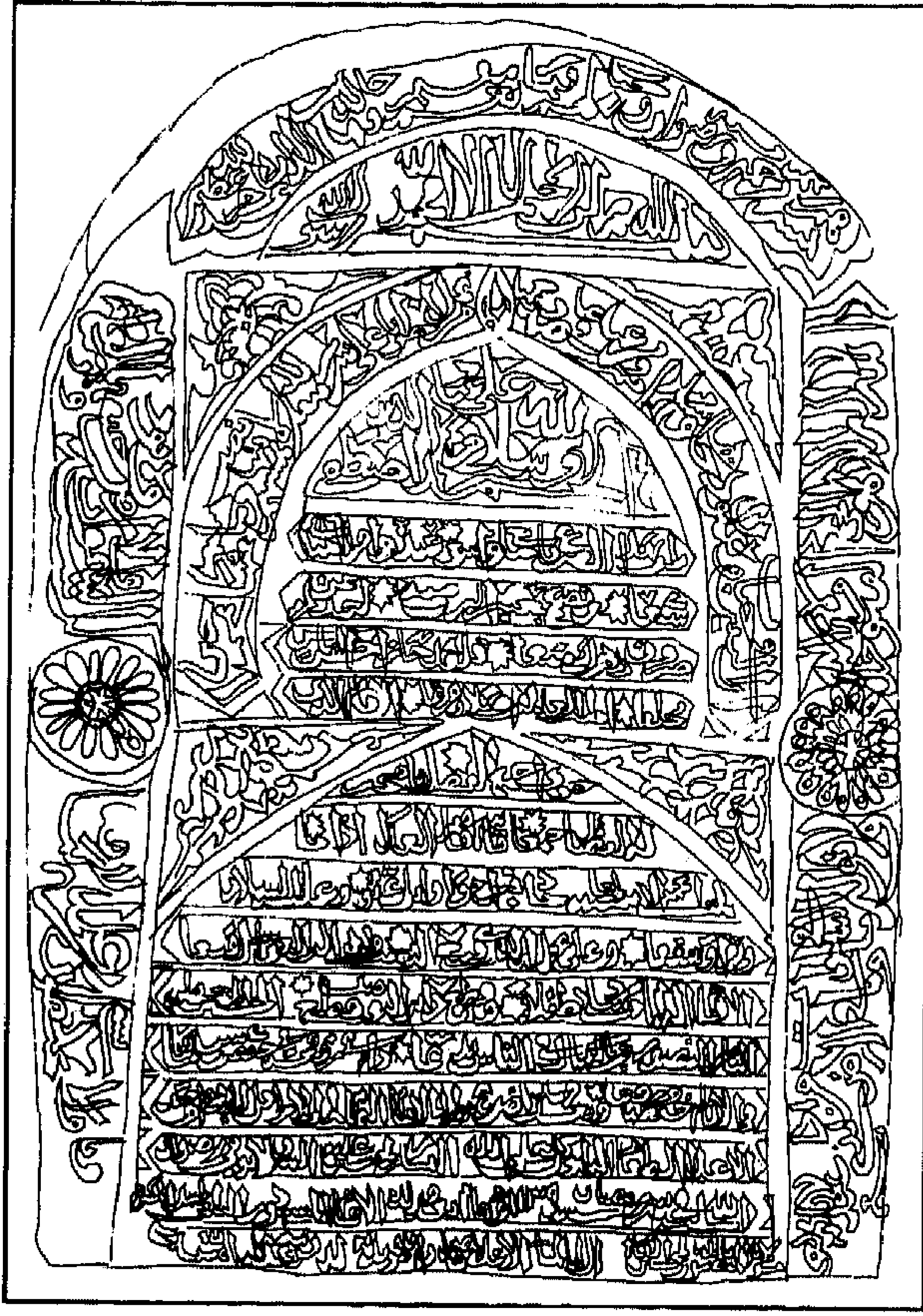
في السطر التاسع وكلمة 'الوصيين وطالب وصلوات' في السطر العاشر. وفي الهامش في جزئه العلوي أهمل الإعجام في البسملة وسورة الإخلاص، أما جانبا الهامش فنجد في الجانب الأيمن منهما أنه قد أهمل الإعجام في كلمة 'من وممن وبيدك'، وفي الجانب الأيسر أهملها في جميع الكلمات عدا الكلمات التي جاءت في نهاية هذا الجانب مما استدعى الكاتب أن يصغر الحرف ويركب بعض الكلمات فوق بعض، إضافة إلى أنه استخدم عناصر أخرى صغيرة مع علامات الإعراب لسد الفراغات لأغراض زخرفية.

ثانيًا: المرثية

١- وصف المرثية: (شكل رقم ٥)

المرثية عبارة عن قصيدة رثاء قيلت في الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين كُتبت على حجر من الرخام اتخذ الشكل المستطيل طوله ٧٤ سم وعرضه ٤٧ سم ينتهي من الأعلى بشكل عقد مدبب وبحالة سليمة وجيدة وكتاباتها واضحة ومقروءة، ويفصل بين سطورها خطوط بارزة بروز الأحرف نفسها وتتكون من قسمين رئيسين: المتن وهامش، المتن قسم إلى قسمين: علوي وسفلي؛ العلوي اتخذ الشكل المستطيل توزعت نصوصه في جزأين، متن ويتكون من خمسة أسطر، وهامش يحيط به اتخذ شكل عقد نصف دائري، أما القسم السفلي فقد اتخذ الشكل المستطيل، وتوزعت نصوصه في عشرة أسطر يعقد عليها عقد مدبب، وقد تخلل المتن في القسمين زخرفة نباتية قوامها وريدة ثمانية البتلات جاءت عند وزن وقافية كل بيت، فضلاً عن ذلك فقد زينت توشيحتي العقدين بزخرفة عربية مورقة.

أما الهامش فقد اكتنف المتن من جهات ثلاث: الأيمن، والأيسر، والأعلى، الأيمن والأيسر



(شكل ٥) يوضح المرثية (عمل الباحث).

فصل بين كتاباتهما بزخرفة هندسية عبارة عن طبق نجمي، أما الأعلى فقد اتخذ شكل عقد نصف دائري شغل بحره شريط كتابي نص على البسملة وعبارة التوحيد.

٢ – القراءة

توزعت نصوص هذه المرثية بين متن وهامش

أ- المتن

بسم الله الرحمن الرحيم لإله إلا الله محمد رسول الله

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

طف بهذا الضريح ياصاح* واسعي عنده واقراء المثاني

سبعا وتضمخ بعنبر الترب منه* لتحذر

عن صروف دهرك منعا* فلقد حاز أحسن الناس

خلقا* أطيب العالمين أصلا وفرعا* الإمام الذي

حوى أجمع الفضل* فأضحت

له الفضائل جمعا* قاسم قاصم العدا* إذا ما

لمعت أنجم الأسنة لمعا* جاد قبرا حواه وابل عفو وعليه السلام

وترا وشفعا* وعلى نجله الذي قمع النواصب وآله العواسل قمعا*

الإمام الهمام من ساد طفلا* وقطع دابر النواصب قطعا* الحسين المعظم

الناصر المنصور من بالكمال في الناس يدعا* دام في رفعة وفي حفض عيش مالكا

في الأنام حفضا ورفعا* وبعد فهذا ضريح مولانا الإمام الهمام كهف الأرامل والأيتام وحتف

الأعداء الطغام المتوكل على الله القاسم بن الحسين عليه السلام توفي رضوان

الله عليه في شهر رمضان سنة ١١٣٩ وقام بعده ولده الإمام المشهور ذوا لسعي الحميد المهدي

مولانا المنصور بالله الحسين بن القاسم لازال لهامات الأعداء قاصم والله يؤيد به الدين وينصره على أعداء الله المعتدين

ب– الهامش

يكتنف هذه المرثية كما سلف هامشان الأول يحيط بالجزء العلوي من متن المرثية وقد اتخذ شكلاً نصف دائري، ونص على قوله تعالى 'إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ لاَ يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ'[41] أما الثاني فيحيط بالمرثية من جوانبها الثلاثة الأيمن، والأيسر، والأعلى:

- **الأيمن:** نص على قوله تعالى 'اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا'.
- **الأيسر:** جاء تكملة لآية الكرسي ونص على قوله تعالى 'بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ'.[42]
- **الأعلى:** فقد نص على قوله تعالى 'يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ'.[43]

ج – التعليق

جاء موضع المرثية بين تابوت المتوكل وشاهد قبره ليؤكد أن هذا الموضع مخصص لقبر ذاته وأنه مستثنى من أرضية القبة لدفن جثمانه وحددها بالتابوت على قبره والشاهد، وهذه المرثية التي جاء في نصوصها أن هذا الضريح يخص الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين وتاريخ وفاته شهر رمضان سنة ١١٣٩هـ دون ذكر لليوم الذي توفي فيه وسلسلة النسب وذلك لكي يبتعد الكاتب عن التكرار لأن ذلك قد نقش على الشاهد، إضافة إلى ذلك أشارت المرثية إلى أن الذي قام بالأمر بعده هو ولده الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم، ومن نافلة القول إن الكاتب لم يوقع في هذه المرثية، واكتفى بتوقيعه على الشاهد على اعتبار أنهما سيوضعان جنبا إلى

جنب، ومما يؤيد ذلك أن أسلوب الخط على المرثية والشاهد واحد.

وقد تضمنت القصيدة عبارات المديح، والإطراء، وأخذ العظة، والعبرة من الوفاة، ومن هذا الضريح، وأن الإمام المتوكل كان على خلق ومن أعلى نسب في العرب وهو بيت النبوة، إذ يرجع نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب والسيدة فاطمة البتول رضوان الله عليها بنت النبي صلى الله عليه وسلم، وإلى جانب جمعه للفضائل قاصم لأعدائه، فضلاً عن ذلك فقد ذكرت القصيدة ولده المنصور بالله الحسين وأنه قمع النواصب وقطع دابرهم وحاز الكمال في الناس.

ولهذه المرثية دلالة تاريخية هي أن القاسم كان قائدًا حربيًّا بما نصت عليه من أنه قاصم لأعدائه أثناء احتدام المعارك ولمعان السيوف، وهو ما أيدته سيرة القاسم من أنه شارك في الكثير من المواقع مع عمه صاحب المواهب الإمام المهدي محمد، وكان يعينه في المهمات فيدفعها عن عمه،[٤٤] إلى جانب ذلك شملت المرثية عددًا من الألقاب التي تخصه وتخص ابنه المنصور بالله الحسين، وهذه الألقاب بحسب ترتيبها في النص هي:

أولاً: الألقاب التي تخص صاحب المرثية

- **الإمام**

سبق الحديث عنه عند دراسة الشاهد.

- **قاصم الأعداء**

ورد في كتاب الألقاب للأستاذ الدكتور حسن الباشا: قامع وتعني قهره وأذله وأضيف إليه بعض الكلمات لتكوّن ألقابًا مركبة مثل قامع الإلحاد والمتمردين وهو لقب أطلق على أبي المظفر شاهنشاه بن سليمان بن الأمير منكوجك في نص إنشاء بتاريخ ٥٩٣هـ في ضريح ست الملك في درويجي وقامع البدعة[٤٥] وقد جاء هنا بصيغة قاصم الأعداء وتعني أنه ظاهر على أعدائه، منتصر عليهم في المعارك التي يخوضها ضدهم؛ وهذا ما أشارت إليه سيرة حياته.

- **الهمام**

الهمام الشجاع، وقد أطلق هذا اللقب على أبي الغضنفر أسد الغازي الصالحي في نص تشييد بتاريخ ٥٥٢هـ بالقاهرة وكان لقبًا من ألقاب الرجال العسكريين في عصر المماليك،[٤٦] وقد ورد هنا ضمن ألقاب الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين على مرثيته التي أشادت بمناقبه الحربية.

- **المعظم**

من ألقاب الملوك والسلاطين، وقد أطلق على السلطان ألب أرسلان في نقش بتاريخ سنة ٤٥٩هـ على صينية من الفضة من إيران وكان أيضًا من ألقاب ملوك المغرب، كما كان يستعمله ديوان الإنشاء المملوكي في بعض مكاتباته إلى الملوك غير المسلمين،[٤٧] وقد ورد هنا لقبًا للإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين على مرثيته وهو لقب للتعظيم.

- **الناصر والمنصور**

ألقاب سبق الحديث عنها عند دراسة ألقاب النقش فيما سبق.

- **المتوكل على الله**

سبق الحديث عنه ضمن الألقاب التي وردت على الشاهد.

الألقاب التي تخص ابنه المنصور بالله الحسين

- **الإمام**

سبق الحديث عنه ضمن الألقاب التي وردت على الشاهد.

• **الهمام**

انظر فيما سبق عن الهمام.

• **كهف الأرامل والأيتام**

الكهف لغة الملجأ، والأصل فيه البيت المنقور في الصخر وقد أضيف إلى كلمات ليكون مركبًا ويعني أنه المكان الذي يلجأ إليه الفقراء، والمساكين، والأرامل، والأيتام ليحتموا به ولما يجدون عنده من الخير والعطف والإحسان.

• **حتف الأعداء الطغام**

لقب يدل على أن صاحبه حاتف لأعدائه الطغام الذين قاوموه ولم يبق على أحد منهم وذلك لما عرف عن القاسم من أنه قاهر لأعدائه.

• **المشهور**

لقب يرد على المرثية ويصف المنصور بالله الحسين بأنه مشهور في الناس وأن الجميع يعرفه.

• **ذو السعي الحميد**

لقب يرد ضمن ألقاب المنصور بالله وأنه صاحب السعي الحميد ذو الخصال الحميدة.

• **المهدي**

سبق الحديث عنه ضمن الألقاب التي وردت على الشاهد وجاء هنا لقبًا للإمام المنصور بالله الحسين.

• **مولانا**

سبق الحديث عنه ضمن الألقاب التي وردت على الشاهد وجاء هنا لقبًا للإمام المنصور بالله الحسين.

• **المنصور**

سبق الحديث عنه ضمن الألقاب التي وردت على الشاهد وجاء هنا لقبًا للإمام المنصور بالله الحسين.

الخصائص الفنية

يلاحظ على هذه المرثية الجهد الكبير الذي بذله النقاش ليجعل من مرثيته تحفة فنية بما تضمنته من عناصر زخرفية كتابية جاءت على درجة كبيرة من الدقة والإتقان نفذت بخط الثلث[٤٨]، وزخارف نباتية وهندسية إلى جانب العناصر المعمارية تمثلت بالعقد نصف الدائري والمدبب إضافة إلى القيمة الفنية للقصيدة.

وقد توزعت نصوصها في المتن والهامش: المتن قُسِم إلى قسمين؛ القسم العلوي واقع داخل عقد نصف دائري أحيط بهامش والقسم السفلي داخل عقد مدبب ويشمل معظم القصيدة والتي بدأت بالبسملة وعبارة التوحيد في سطر منفصل أسفل الهامش العلوي للمرثية، ثم الحمد والسلام على عباده الذين اصطفى، وأربعة عشر سطرًا نقشت بين خطوط متوازية بارزة ببروز الحرف نفسه تضمنت قصيدة مكونة من عشرة أبيات من قافية الألف وهذه القصيدة من البحر الخفيف، ومن الملاحظ عليها أن الشاعر لم يلتزم في بعض مفرداتها بقواعد النحو إذ نجد في السطر الثاني من المتن كلمة واسعى والأصح واسع، وفي السطر السابع كلمة العدا والصحيح الأعادي وفي السطر الحادي عشر كلمة يُدعا والصحيح يدعى[٤٩] إلى جانب ذلك يوجد بيتان من النثر المسجوع بدأت كتابتهما من عند: وبعد فهذا ضريح في السطر الثالث عشر إلى قرب نهاية السطر الرابع عشر عند كلمة عليه السلام.

وتخللت القصيدة عند كل وزن وقافية زخرفة صغيرة قوامها وريدة نباتية ثمانية البتلات، وانتهى بالحديث عن أن هذا الضريح يخص الإمام المتوكل وتاريخ وفاته ١١٣٩ هـ كتب بالأرقام وجاء في سطرين، وأن الذي قام بعده في الحكم هو ولده الحسين.

أما الهامش فقد أحاط المتن من الجهات الثلاث اليمنى واليسرى، وتوسطهما زخرفة هندسية قوامها طبق نجمي، وجاءت نصوصه عبارة عن آيات قرآنية تضمنت في الجانب الأيمن والأيسر آية الكرسي، أما الجانب العلوي فجاءت نصوصه من سورة التوبة آية ٢١،٢٢ إضافة إلى الهامش الذي يحيط بالقسم العلوي من المتن الذي جاءت نصوصه من سورة الحجر، الآيات ٤٥ – ٤٨.

الزخارف

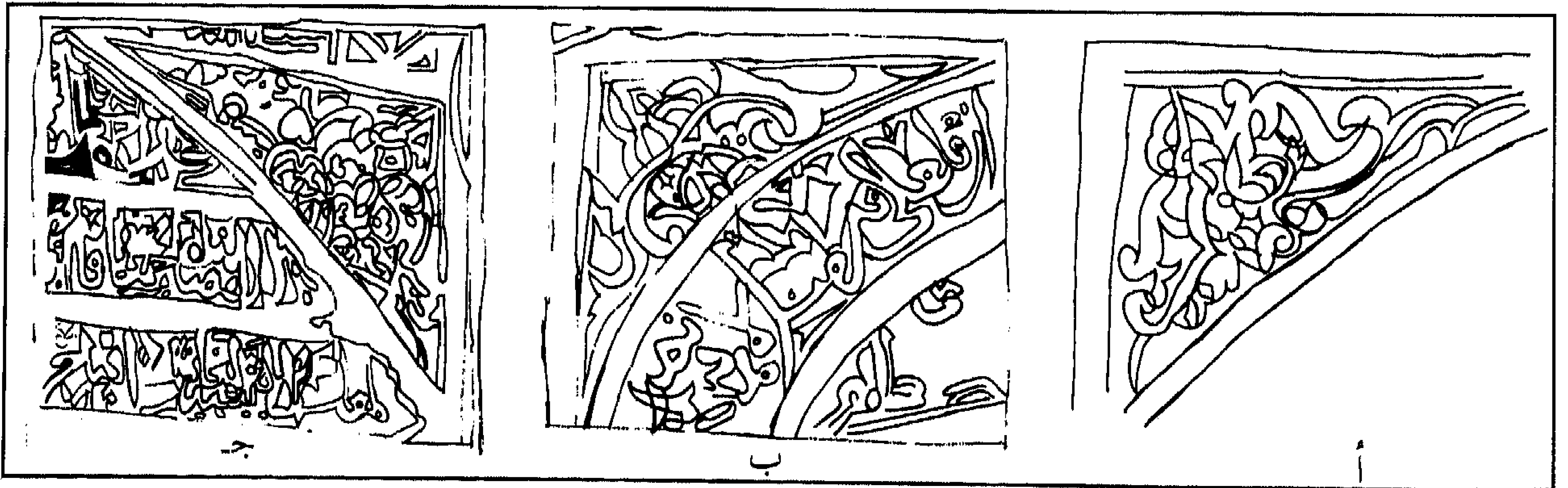
بالإضافة إلى الكتابات التي تشغل المرثية والمنفذة بخط الثلث، اشتملت على زخارف نباتية، وهندسية، وعناصر معمارية؛ فالزخارف النباتية توزعت على هذه المرثية في كوشتي العقدين المدبب، ونصف الدائري وقوامها عبارة عن فروع نباتية، وأوراق ثلاثية، وثنائية البتلات (شكل رقم ٦ أ ،ب ،ج)، وفي سمت العقد النصف دائري جاءت الزخرفة عبارة عن برعم نباتي، إضافة إلى وريدة نباتية تخللت سطور المرثية عند كل وزن وقافية، وهي ثمانية البتلات عدا واحدة فهي سداسية جاءت في السطر الحادي عشر بعد كلمات في الناس يدعا. أما الزخارف الهندسية فقد تمثلت في الطبق النجمي (شكل رقم ٧أ، ب) الذي يتوسط الهامش في الجانبين الأيمن والأيسر والذي يتكون من ترس ثماني الرءوس وكندات ولوزات إضافة إلى المستطيل الذي يشغل قسمي المرثية، أما العناصر المعمارية فقد مثلها العقد نصف الدائري والعقد المدبب، العقد نصف الدائري الذي يحيط بالقسم العلوي من المتن، والعقد المدبب الذي وجد في القسم السفلي من متن المرثية، هذا وقد اتخذ هامش المرثية العلوي شكل العقد نصف الدائري.

الخاتمة

١- وبعد دراسة هذا النقش الشاهدي والمرثية يمكن القول بأن موقعهما في الجدار الشرقي للقبة الضريحية قد حدد موضع دفن الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين والذي يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من القبة.

٢- نفذت كتابات الشاهد والمرثية بخط الثلث.

٣- رجحت الدراسات أن الذي أمر بعمل هذا الشاهد والمرثية هو الإمام المنصور بالله الحسين بن الإمام المتوكل على الله القاسم صاحب الشاهد والمرثية، وذلك لأن المنصور بالله الحسين هو الذي أمر ببناء القبة على ضريح والده.



(شكل ٦ أ) يوضح الزخرفة التي على المرثية في الجزء الأيسر العلوي (عمل الباحث)، شكل (٦ ب) يوضح الزخرفة على يسار النص في الجزء السفلي (عمل الباحث)، شكل (٦ج) يوضح الزخرفة على يمين النص في الجزء السفلي (عمل الباحث)

٤- سجلت كتابات الشاهد اسم الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين ونسبه وصولاً إلى الإمام علي بن أبي طالب.

٥- أشارت كتابات النقش إلى أن وفاة المتوكل كانت يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان في سنة تسع وثلاثين ومائة وألف، وليس كما جاء عند المؤرخين بأن وفاته كانت في يوم الخميس الثاني والعشرين من رمضان.

٦- وقع كاتب النص في نهاية النقش باسم أحمد بن صلاح السودي مسبوقًا بعبارة غفر الله لكاتبه محب آل محمد.

٧- جاء موضع المرثية بين النقشين الشاهدي وتابوت المتوكل لتؤكد أن هذا القبر خاص بالإمام المتوكل، وقد أيدت ذلك نصوص المرثية التي نصت على 'وبعد فهذا ضريح مولانا ....'.

٨- أشارت كتابات المرثية إلى أن الذي قام بالأمر بعد المتوكل هو ابنه المنصور بالله الحسين، وقام بعده ولده المنصور بالله الحسين.

٩- أشارت نصوص المرثية إلى أن المتوكل كان على خلق وأنه من أعرق النسب أصلاً وفرعًا.

١٠- أكدت المرثية أن المتوكل كان قائدًا حربيًّا، شارك في العديد من المعارك انتصر فيها على أعدائه وأنه حتف الأعداء الطغام، وهو ما أشار إليه المؤرخون عند كتابة سيرته.

١١- جاءت الألقاب الواردة على المرثية سواء للمتوكل أو لابنه المنصور بألفاظ تدل على أنهما قتلا أعداءهما وانتصرا عليهم.

١٢- تجنب الكاتب تكرار نسب المتوكل وتاريخ وفاته وتوقيعه على المرثية واكتفى باسمه واسم أبيه، والشهر، والسنة التي توفي فيها وذلك لتوقعه بأنهما سيوضعان جنبًا إلى جنب.

١٣- أشارت الدراسة إلى أن كاتب المرثية هو أحمد صلاح السودي الصعدي، وهو نفسه كاتب النقش لما في ذلك من تشابه كبير في الخط.

الهوامش

١ محمد بن أحمد الحجري، مساجد صنعاء عامرها وموفيها، (القاهرة ١٣٩٨هـ)، ٩١.

٢ علي سعيد سيف، 'دراسة لشاهد قبر ونص تأسيسي للإمام المنصور بالله الحسين في القبة الضريحية بمسجد الأبهر بمدينة صنعاء'، حولية أبجديات، العدد الأول، (الإسكندرية، ٢٠٠٥)، ١٢٥.

٣ علي سعيد، أبجديات، العدد الأول، ١٢٥.

٤ سورة آل عمران، آية ٢٦، ٢٧.

٥ سورة الإخلاص.

٦ محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع، الجزء الثاني، ٤٢.

٧ الشوكاني البدر الطالع، جزء ٢، ٤٣؛ محمد بن محمد زبارة، نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، (تعز، ١٣٧٦هـ)، ٣٥٥؛ حسام الدين محسن بن الحسن بن القاسم، تاريخ اليمن في عصر الاستقلال، (صنعاء، ١٩٩٠)، ٣٨٣-٤٣٥.

٨ محمد زبارة، نشر العرف لنبلاء اليمن، ١٢٦-١٢٧.

٩ حسام الدين بن القاسم، تاريخ اليمن، ٤٠.

١٠ حسام الدين بن القاسم، تاريخ اليمن، ٤٠.

١١ حسام الدين بن القاسم، تاريخ اليمن، ٤٠٦.

١٢ حسام الدين بن القاسم، تاريخ اليمن، ٤٠٧.

١٣ حسام الدين بن القاسم، تاريخ اليمن، ٤٠٩.

١٤ محمد زبارة، نشر العرف لنبلاء اليمن، ٥٩٨.

١٥ محمد زبارة نشر العرف لنبلاء اليمن، ٥٩٩.

١٦ حسام الدين بن القاسم، تاريخ اليمن، ٤٣٥.

١٧ علي سعيد سيف، أبجديات، العدد الأول، ١٦.

١٨ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، (القاهرة، ١٩٨٩)، الجزء الخامس، ٥١٦.

١٩ علي سعيد سيف، 'مسجد الفليحي بصنعاء ٦٦٥ هـ/١٢٦٦م دراسة أثرية معمارية'، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، العدد ١٥، السنة الثامنة، (٢٠٠٧)، ١٩٦.

٢٠ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٤٤-٤٤٦.

٢١ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ١٩٤-١٩٧.

٢٢ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٣٤٤-٣٤٧

٢٣ محمد بن منظور، لسان العرب، (بيروت، ١٩٥٦)، جـ٩، ٤٠٩.

٢٤ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥١٤.

٢٥ علي سعيد سيف، الأضرحة في اليمن، (صنعاء، ١٩٩٠)، ١٢٠.

٢٦ علي سعيد سيف، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، العدد ١٥، ١٩٨.

٢٧ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥١٢-٥١٣

٢٨ علي سعيد سيف ، الأضرحة في اليمن، ٨٢-٨٧

٢٩ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ١٧٩-١٨١.

٣٠ سورة البقرة، آية ١٢.

٣١ القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٦، ١٠، نقلا عن حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ١٦٧.

٣٢ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٦٦-١٦٨.

٣٣ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٢٨٥-٢٨٦

٣٤ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥٢٥

٣٥ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥٣٦.

٣٦ حسن الباشا، أهمية شواهد القبور بوصفها مصدر لتاريخ الجزيرة العربية في العصر الإسلامي: دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، (الرياض، ١٩٧٩)، ١٢٢-١٢٦.

٣٧ أحمد بن عمر الزيلعي، نقوش إسلامية من حمدانة بوادي عليب، (الرياض، ١٩٩٥)، ٨٩.

٣٨ عن هذه النقوش انظر: مصطفى شيحة، شواهد قبور من جبانة صعدة باليمن، (القاهرة، ١٩٨٨).

٣٩ علي سعيد سيف، أبجديات، العدد الأول، ١٤٩.

٤٠ ربيع حامد خليفة، 'توقيعات الصناع والفنانين على الآثار والفنون اليمنية'، مجلة الإكليل، العدد ٣، ٤ (١٩٨٨)، ٩٤، ٩٥.

٤١ سورة الحجر الآيات، ٤٥، ٤٨.

٤٢ سورة البقرة، آية ٢٥٥.

٤٣ سورة التوبة، آية ٢١،٢٢.

٤٤ عن سيرة المتوكل انظر فيما سبق من هذا البحث.

٤٥ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٢٤، ٤٢٥.

٤٦ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥٣٧

٤٧ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٧٧

٤٨ سبق الحديث عن خط الثلث عند الحديث عن الشاهد من موضوع هذه الدراسة.

٤٩ راجع هذه القصيدة الأستاذ الدكتور عبد الله البار أستاذ النقد بقسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

عــرض كتــاب

روائع الخط العربي بجامع البوصيري

شيرين رمضان

اسم الكتاب	روائع الخط العربي بجامع البوصيري
إعداد	خالد عزب، محمد الجمل
الناشر	مكتبة الإسكندرية
سنة النشر	2005
رقم التصنيف الدولي	ISBN 977-6163-15-7
عدد الصفحات	117
مقاس الكتاب	22.5 X 22 cm



يأتي هذا الكتاب ضمن إصدارات مكتبة الإسكندرية لسلسلة روائع الخط العربي، حيث يستعرض الكتاب اللوحات الخطية النادرة بجامع الإمام البوصيري بالإسكندرية، كما يقدم الكتاب صورًا فوتوغرافية وهندسية لمسجد البوصيري من كافة الزوايا، ولوحات الخطوط التي تضمنها مسجد البوصيري من قصيدة البردة.

يقع جامع البوصيري في منطقة الأنفوشي، في مواجهة جامع أبي العباس وسيدي ياقوت العرش، وهي منطقة تزخر بالكثير من المساجد الأثرية. إن تاريخ إنشاء جامع البوصيري يرجع إلى محمد سعيد باشا ابن محمد علي ١٨٥٤- ١٨٦٣م. فحين تولى محمد سعيد حكم مصر أبدى من نشاطه وحبه للعمل إخلاصًا في الاهتمام بتحسين حالة البلاد، وقد كانت الإسكندرية من أكثر أجزاء القطر المصري التي حظيت بالاهتمام والتطوير من قبل محمد سعيد حتى أصبحت من أهم مدن وموانئ البحر المتوسط.

كما يتناول الكتاب مجدد المسجد توفيق باشا الذي تولى حكم مصر في الفترة من ١٨٧٩-١٨٨١م، وحين تولى الحكم كانت البلاد تحيطها المصاعب من كل جانب، إذ كانت الخزانة خالية والجيش معتل النظام إلا أن توفيق باشا لم يدخر جهدًا في العمل على إنقاذها مما حل بها من العناء بالكثير من الإصلاحات.

وقد قدم الكتاب ترجمة للإمام البوصيري، فهو محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله بن صنهاج. وُلد في مدينة دلاص عام ٦٠٨ هـ، وتوفي بالإسكندرية عام ٦٩٧ هـ. لذلك يعرف بالدلاصي، والدلاصيري وقد اشتهر بالبوصيري نسبة إلى 'أبوصير'. اشتغل البوصيري

بصناعة الكتابة، والتأليف، واشتهر بين شعراء القرن السابع بشعره الذي يصف الحالة الاجتماعية في عصره وما ساد من رشوة وآفات اجتماعية نقدها في شعره.

وينفرد جامع البوصيري بمكانة خاصة بين مساجد الإسكندرية، وذلك لثرائه بكم هائل من العناصر الزخرفية والنقوش والكتابات الأثرية الموجودة على الجدران، تتضمن ٩٤ بيتًا من قصيدة البردة –في مدح النبي – منهم ٦٤ بيتًا (بالخط النستعليق) منقوشة على جدران بيت الصلاة، بالإضافة إلى ٣٠ بيتًا على جدران حجرة الضريح. احتلت قصيدة البردة مكانة هامة من الناحية الأدبية والفنية، حيث إنها أفضل قصيدة في المديح النبوي. وتتضمن الأبيات أيضًا مناجاة الشاعر لربه لتفريج الشدائد وتيسير كل أمر عسير.

وجدير بالذكر أن عبد الغفار بيضا خاوري هو الخطاط الذي كتب البردة على حوائط المسجد، وينتمي إلى بلدة البيضاء (إحدى بلاد فارس)، وقد جاء هذا الخطاط إلى مصر قبل عام ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م. وكان خطاطًا رسميًّا في الحكومة. وقد كانت الحكومة تعهد إليه بكتابة نصوص النياشين وتذهيبها، كما أنه كان قد زاول مهنة التذهيب إلى جانب الخط في مصر لمدة تزيد على ثلاثة وأربعين عامًا.

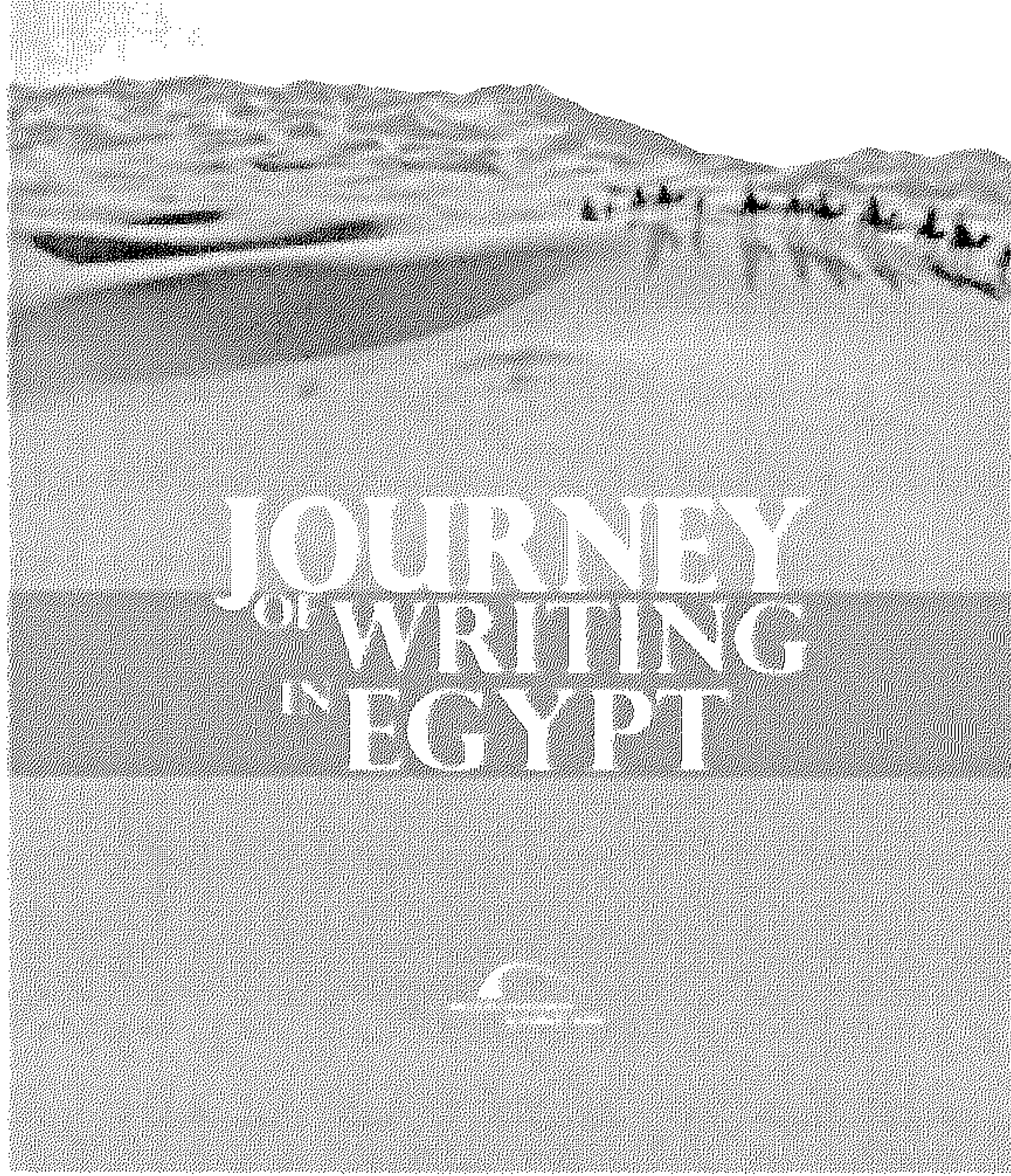
أما عن باقي النقوش والكتابات على جدران جامع البوصيري، فتتضمن نصوصًا تأسيسية وتجديدية بالإضافة إلى أبيات شعرية باللغة العربية والتركية. وقد تم إجراء العديد من التجديدات والترميمات لجامع البوصيري في عهد الخديوي توفيق عام ١٣٠٧ هـ/ ١٨٨٩ م، فضلاً عن الترميم الأخير له.

كما يقدم الكتاب وصفًا معماريًّا لمسجد البوصيري حيث يتكون من بيت للصلاة وحجرة الضريح وحرم يتكون من صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة، وللجامع أربع واجهات وواجهته الجنوبية الغربية، تصل على الشارع المسمى بنفس الاسم والواجهة الجنوبية الشرقية يتوسطها حنية المحراب. أما الواجهة فتطل على شارع محمد كريم، وتضم مدخلين تتقدمهما درجات تفضي إحداها إلى الرحبة التي تتقدم بيت الصلاة من الجانب الشمالي الشرقي. أما المدخل الثاني فيؤدي إلى الرواق الجنوبي الشرقي للحرم. أما مدخل المسجد فهو موجود بالواجهة الجنوبية الغربية، ويؤدي إلى صحن مستطيل تتوسطه قبة الوضوء ذات الثمانية أعمدة، ويحيط بهذا الصحن أربعة أروقة، ويضم الجانب الشمالي الغربي للرواق الشمالي الغربي فتحة مستطيلة تؤدي إلى الميضأة كما يضم طرفه الغربي فتحة تؤدي إلى حجرة خاصة بمتعلقات الجامع.

كذلك يضم المسجد حجرة الضريح وهي مربعة بها مدخل مستطيل بجدارها الجنوبي الشرقي، ويطل هذا المدخل على داخل بيت الصلاة، وتتوسط هذه الحجرة تركيبة خشبية مستطيلة أسفلها قبر الإمام البوصيري، وتغطي هذه الحجرة قبة من الصاج.

رحلة الكتابة على أرض مصر

أحمد منصور



اسم الكتاب	رحلة الكتابة على أرض مصر
تحرير	خالد عزب، احمد منصور
الناشر	مكتبة الإسكندرية
سنة النشر	2008
رقم التصنيف الدولي	978- 977- 452- 135-5
عدد الصفحات	189
مقاس الكتاب	29 x 25 cm

يأتي هذا الكتاب مُعبرًا عن الأهداف الأساسية لمركز الخطوط ألا وهي دراسة نشأة الخطوط في جميع الحضارات وخاصًا مصر. لذلك نجد أن الكتاب يبحث عن جذور نشأة فكرة الكتابة لدى الإنسان المصري في عصور ما قبل التاريخ، وتطور الكتابات المختلفة في العصور المتعاقبة. وعلى الجانب الآخر، دراسة الكتابات الأخرى التي ظهرت على أرض مصر العديد في إطار متواز، وهو ما نطلق عليه -إن صح التعبير-كتابات الجاليات الأجنبية التي عاشت على أرض مصر في فترة زمنية محددة. والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا هاجرت تلك الجاليات إلى مصر؟ كيف كان الحراك الثقافي والتفاعلي تجاه تلك الكتابات الأجنبية؟ الحقيقة أن تسامح المصريين تجاه الجاليات الأجنبية كان واضحًا وجليًّا في ضمان حرية العبادة لهم، وحرية استخدام لغاتهم الخاصة بهم في معاملتهم، بل استطاع الكثير من المصريين تعلم تلك اللغات ونطقوا بها، وهذا يدل على فهم عميق، ويقين أكيد بأن التعددية الثقافية هي مصدر إثراء حضاري للمجتمع وليس الانغلاق، أي أن مصر آمنت منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام بما يُسمى الآن «التعددية».

تعتبر الكتابة إحدى أهم وأبرز مراحل التحول الحضاري للإنسان، وأولى النقلات النوعية التي منحته صفة الإنسانية عبر التواصل الذي حققه هذا الكائن مع سائر الموجودات من جهة ومع البعد الزمني والتاريخي لأسلافه وأحفاده من جهة أخرى حيث إن هذا الربط هو من عوامل التوسع المعرفي للإنسان وتراكم خبراته، ومما يؤكد أهمية الكتابة، التصنيف التاريخي الذي أعطاه

علماء التاريخ والجيولوجيا للمراحل التي قطعها الإنسان في حياته عبر العصور، حيث يطلق على بعضها عصور ما بعد التدوين أو ما قبله، ولم تسجّل لنا حضارات الأمم السابقة إلا من خلال لغة التدوين والكتابة سواء كانت رمزية، كالرسومات والمنحوتات الأثرية التي أشرفت على جانب هام من تاريخ هذه الحضارات المندثرة أو عن اللغة الكتابية بوسائلها الأخرى، ومنها الكتابة الألفبائية والتي استقرت لاحقًا بعدة أنماط من الحروف قسمت على إثرها هذه الكتابات.

كما أن اللغة نظام متغير دائم التطور؛ حيث تظهر ألفاظ جديدة، وتندثر الألفاظ ذات الدلالات القديمة، وتتغير دلالات الألفاظ وطريقة نطقها، كما تتبدل تركيباتها، بل ويتغير الإطار النحوي للغة. وينطبق ذلك على مصر، حيث شهدت اللغة المصرية القديمة ونظام الكتابة الذي استخدم في تدوينها في العصور الأولى لحكم الأسرات، تطورًا امتد لأكثر من ثلاثة آلاف عام.

وقد كان للُغة دورٌ غاية في الأهمية في كثير من المجتمعات القديمة. فالكتابة هي وسيلة لزيادة قدرة الذاكرة البشرية وذلك عن طريق حفظ المعلومات على وسيط أكثر ثباتًا من العقل البشري. وكان اختراع الكتابة مفيدًا جدًّا بالنسبة للثقافات المُركّبة والحضارات ذات الكثافة السكانية العالية؛ حيث استُخدمت الكتابة لحفظ البيانات الدقيقة المتعلقة بالمنتجات الزراعية، وتم وضع تقويم يوضح مواسم زراعة المحاصيل الزراعية. كما استُخدمت الكتابة في الأغراض الدينية (العرافة والاتصال بالعالم الآخر) واستخدمت أيضًا في الشئون السياسية والاجتماعية (تقوية مركز الملك).

ومن المرجح أن يكون ظهور دولة موحدة في مصر قد أدى إلى إنشاء نظام للكتابة يستخدم في إعداد سجلات دقيقة لخدمة مصالح الملك وبلاطه. وتقول الأسطورة إن الملك مينا «المؤسس»، وهو أول ملوك مصر، قد أنشأ العاصمة ممفيس على رأس الدلتا لتكون مركزًا لإدارة شئون المملكة. وإنه ليس من قبيل المصادفة أن يكون المعبود الرئيسي في ممفيس هو بتاح (سيد الصُنَّاع)، حيث اعتقد المصريون القدماء أنه خلق الكون عن طريق التفكير في أسماء الأشياء، وأنه بمجرد نطقه لتلك الأسماء، يعطي للفكرة شكلاً، باعثًا فيها الحياة.

ثم قام الكَتَبة والموظفون العاملون في ممفيس بنقل علمهم ومعرفتهم إلى أبنائهم، فأسسوا جيلاً من الصفوة يضم الموظفين المتعلمين. فقد أعطت الكتابة لمصر هويتها ومكّنتها من الاتصال بما حولها. ولذلك كانت الكتابة هي النقطة الفاصلة بين فترتين أساسيتين في التاريخ؛ فترة ما قبل الكتابة وفترة ما بعد الكتابة. فقد اعتُبِرت الكتابة الأداة الذهبية التي قامت بنقل البشرية لمرحلة جديدة وجب فيها توثيق وتسجيل الفكر والعقيدة وأحداث الحياة اليومية.

اخترعت الكتابة في مصر في بداية تاريخها (حوالي ٣٤٠٠ ق.م)، وقد احتضنت أرض مصر الكثير من الكتابات والخطوط المختلفة، مما يعكس الطبيعة الكوزموبوليتانية التي تميز بها المجتمع المصري. كما ظهرت الكتابات الهيروغليفية، والهيراطيقية، والديموطيقية، والقبطية وغيرها على أرض مصر.

وكانت من أهم الكتابات وأعمقها أثرًا في تاريخ مصر ومجتمعها الكتابات: الأمهرية، والآرامية، والعربية، والأرمينية، والكارية، والقبطية، والمسمارية، والمخربشات، والنقوش اليونانية، والعبرية، إلى جانب الكتابات المروية، والسينائية المبكرة، والسريانية، والأمازيغية (التيفيناغ).

وقد أُشيع عن المسلمين أنهم كانوا يميلون إلى تدمير الآثار الوثنية الخاصة بحضارات ما قبل الإسلام، إلا أن ذلك أبعد ما يكون عن الصحة؛ حيث إن ذلك حدث

بصفة استثنائية. وقد كان البغدادي في القرن الثاني عشر الميلادي على دراية كاملة بأهمية هذه الآثار في دراسة الماضي، وقد أبدى إعجابه بملوك المسلمين لاهتمامهم بهذه الآثار ورعايتهم لها مما كان له أعظم الفائدة في عملية التأريخ. فقد أثبتت الآثار الباقية من الأمم السابقة ما جاءت به الكتب المقدسة، حيث تم ذكرها في القرآن. وتشير هذه الآثار - إلى حدٍّ ما - إلى تاريخ الأجداد وسياستهم، وثرائهم العلمي، وعبقريتهم الفكرية. وقد انتبه العلماء الأوروبيون منذ زمن طويل إلى ما قدمه العرب من إسهامات في فترة العصور الوسطى.

واهتم المصريون بدراسة الكتابات، فنجد مخربشات مصرية قديمة بالهيروغليفية والهيراطيقية وكل ما بينهما من نقوش، بالإضافة إلى الديموطيقية من الفترة المتأخرة والكتابة القبطية. وقد أولى المصريون اهتمامًا بالغًا بالكتابة على مقابر الأسر الفرعونية الأولى في جبانة أبيدوس. ومع ذلك تبدو المقابر كأنها نسخ مصغرة لبيوت الملوك؛ فقد احتفظ فيها المصريون بكل احتياجات المتوفى في الحياة الآخرة سواء كان ذلك طعامًا أو ملبسًا، أو زيتًا أو حتى القطع المستوردة التي تليق بالملك في الحياة الأخرى ليُظهر للآلهة مكانته الرفيعة. وكان من الضروري أيضًا تدوين كميات ومصادر كل البضائع حتى يتسنى للأحياء معرفة كمية ما تم وضعه في المقبرة، ومن ثَّم تم نقله من مخازن القصر.

ومنذ البداية، كان هناك فرق بين الكتابة الهيروغليفية والخط الهيراطيقي المستقيم والمائل المستخدم في الحياة اليومية، والذي كان استخدامه أكثر شيوعًا. وقد استخدم المصريون لفظ «medu netjer» أو «كلمات الإله» لوصف الكتابة المصرية التي اعتمدت على التصوير، ويبدو أن ذلك كان الوظيفة الأساسية للكتابة الهيروغليفية، ألا وهو تواصل المصريين مع آلهتهم. بالإضافة إلى ذلك كانت الكتابة القبطية هي آخر مراحل تطور الكتابة المصرية القديمة، وقد استخدمت الأبجدية اليونانية إلى جانب بعض العلامات المشتقة من الكتابة الديموطيقية. ويختلف عدد حروف هذه الأبجدية من لهجة إلى أخرى.

مصر كانت ولا تزال مجتمعًا مفتوحًا لكل شعوب المجتمعات القديمة والحديثة. وتعود العلاقات المصرية اليونانية إلى الأسرة السادسة والعشرين، حين أقام الإغريق مدينتهم الخاصة على ضفاف الدلتا. ويعود أقدم النقوش اليونانية الموجود في اليونان، حسب تأريخ علماء الآثار المتخصصين، إلى النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد. وقد ظهرت في مصر نقوش مشابهة في النصف الثاني من القرن السابع قبل الميلاد (أي بعد حوالي قرن من ظهورها في موطنها الأصلي) وذلك في منطقة أبو سمبل بصعيد مصر على أحد ساقيْ تمثال رمسيس الثاني. ومن المعروف والثابت أثريًّا ولغويًّا أن الأبجدية اليونانية تدين بوجودها للكتابة الفينيقية.

وقد ساعد كرم الضيافة الذي يميز أهل مصر على إثراء أرضهم بمختلف الكتابات، (كالنقوش الآرامية مثلاً) التي تم العثور عليها في مصر والتي تغطي أنماطًا متعددة. وكانت الخطابات، والوثائق القانونية من أكثر أنواع الكتابة شيوعًا وقد كُتبت أكثرها في فيلة.

وظهرت الكتابات العبرية أيضًا في مصر، وتتميز بندرة النصوص العبرية ذات الأصول المصرية، وهذا يرجع إلى أنه على الرغم من تاريخ اليهود الطويل في مصر، إلا أن العبرية لم تكن أبدًا لغة أساسية في المعاملات المكتوبة. فقد احتلت اللغات الآرامية واليونانية والعربية هذه المكانة في مراحل متعددة من تاريخ مصر. ولولا العصور الوسطى واكتشاف تلك الوثائق الثرية في جنيزة القاهرة، لكان من غير الممكن أن نحصل على هذا الكم من النصوص العبرية المصرية. وإلى جانب الكتابات العبرية، يتسنى لنا الاعتماد في الأساس على مجموعة من النقوش والبرديات العبرية لسرد تاريخ الكتابة العبرية في مصر.

بالإضافة إلى ذلك، فقد اعتمد وجود الكتابة السريانية في مصر على عاملين غاية في الأهمية، أحدهما المناخ الجاف وطبيعة التربة المصرية الخاصة، والتي وفرت البيئة المناسبة لحفظ النصوص، أما العامل الآخر فهو ترحيب مصر بالمسيحيين السوريين واستضافتهم على أرضها خلال الفترة البيزنطية والفترة الإسلامية كذلك.

أما في الجنوب، فقد أثرت مصر على المملكة المروية، حيث استخدم المرويون الكتابة الهيروغليفية منذ القرن الأول الميلادي ولكن ما لبثت الكتابة الهيروغليفية أن ظهرت جنبًا إلى جنب مع الكتابة المروية، أو استبدلت بها كليةً.

وإلى أقصى الغرب، ترك قدماء المصريين أهم دليل تاريخي على وجود شعوب غربي ليبيا، فلم يكتفوا فقط بوصف تلك الشعوب، ولكنهم تركوا أيضًا سجلات مصورة عنهم. ويُعتقد أن الأبجدية الأمازيغية (التيفيناغ) هي في الأصل مشتقة من الكتابة الليبية القديمة، وأن الطوارق الذين عاشوا في دول الصحراء الغربية قاموا بحفظها.

وأخيرًا، ومع دخول الإسلام إلى مصر، ظهرت أهمية فن الخطوط نظرًا لأنه الفن الذي احتفظ عبر العصور وإلى الآن بأعلى درجات الرقيّ والحِرَفيَّة. ففن الخط العربي يعود بجذوره إلى الكتابة النبَطية. ومنذ بداية التاريخ الإسلامي استخدم المسلمون نوعين من الخطوط هما الأساسيان في فن الخط العربي: الكتابة الجافة أو ما عرف بالخط «الكوفي»، بخطوطه المستقيمة وزواياه الحادة والمستقيمة، وخط الرقعة ذو الخطوط المائلة والحروف المستديرة. وقد شهد كلٌّ من الأسلوبين مراحل عديدة من التطور والإبداع.

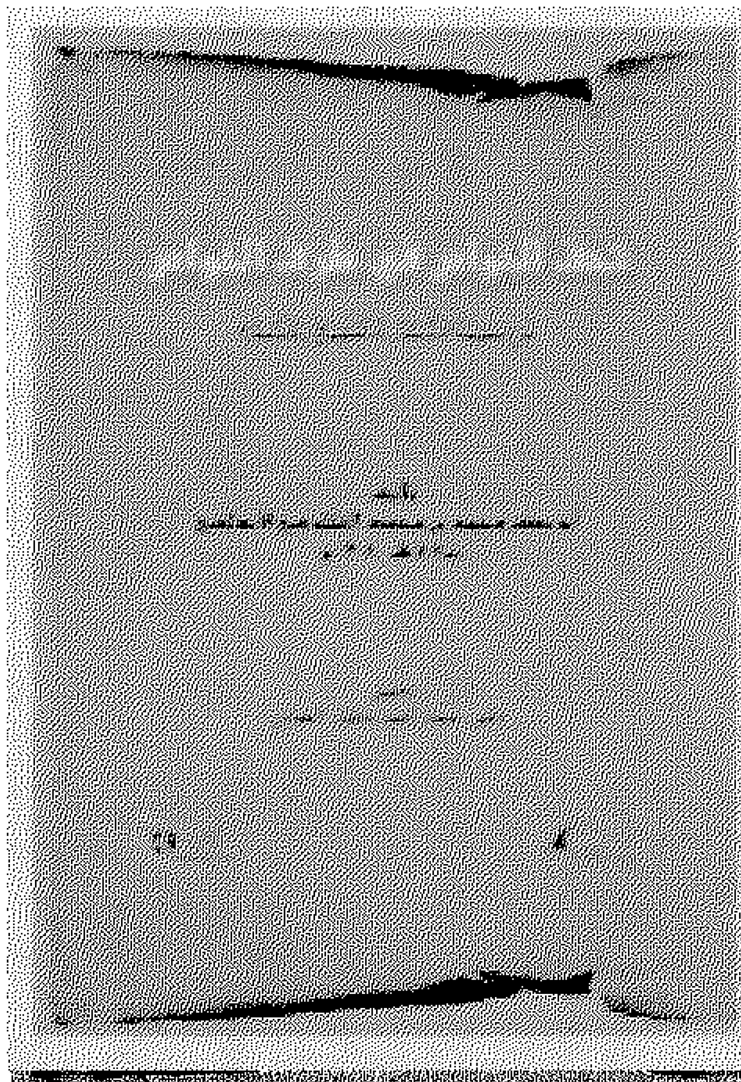
ومن ثم، يعد الكتاب الذي بين يدينا محاولة لاستكشاف تطور الكتابات المختلفة في مصر، واستعراض المراحل التي مرت بها.

مطبوعات مركز الخطوط

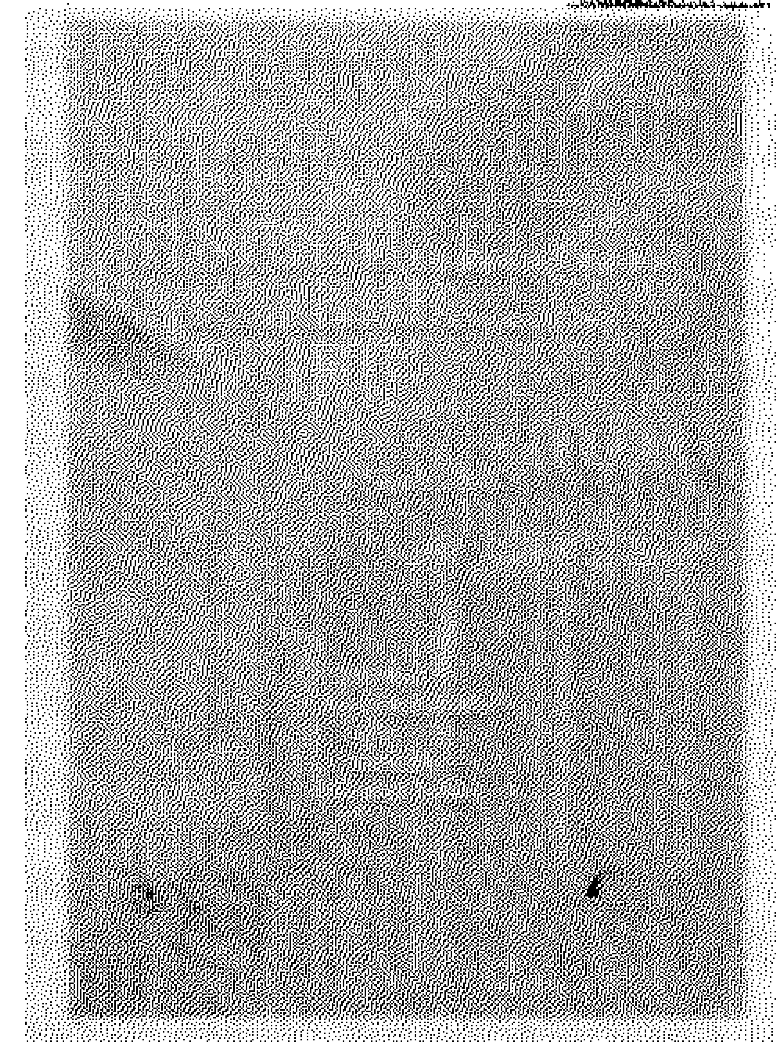


أبحاث المنتدى الدولي الأول للنقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر العصور، ٢٤-٢٧ إبريل ٢٠٠٣.

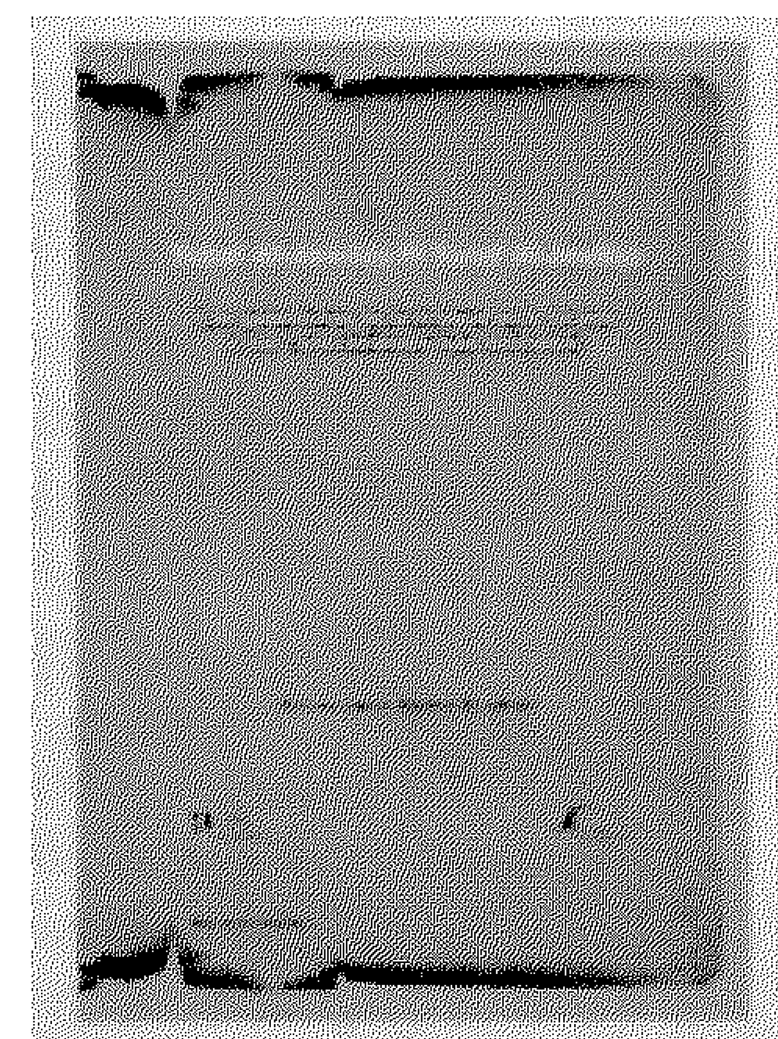
يضم هذا الكتاب أبحاث المنتدى الدولي الأول للنقوش والخطوط والكتابات الذي أقيم في الفترة ٢٤-٢٧ إبريل ٢٠٠٣. ويضم الكتاب أربعة عشر بحثًا باللغة الفرنسية، وسبعة أبحاث باللغة العربية، تغطي التخصصات المختلفة في مجال النقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر العصور.



'تحف الخواص في طُرف الخواص، في صبغة الأمدة والأصباغ والأدهان'. الكتاب هو تحقيق للمخطوطة الأصلية التي قام بتأليفها أبو بكر محمد بن محمد القللوسي الأندلسي (ت ٧٠٧ هـ/ ١٣٠٨ م)، حققها الدكتور حسام أحمد مختار العبادي. يتناول الكتاب كيفية صناعة وتكوين الأمِدَّة والأحبار، والأصباغ، والأدهان، والعمل بها ثم كيفية محوها من مختلف أنواع الرَّق والبردي والدفاتر والورق فضلاً عن الثياب والخشب.



Proceeding of the First International Forum on Calligraphy, Writings and Inscriptions, held from 24 to 27 April 2003. This book includes researches of the First International Forum on Calligraphy, Writings and Inscriptions, held during the period 24- 27 April 2003. It includes fourteen research papers written in French, and seven in Arabic; covering different fields of writings, calligraphies, and inscriptions throughout different times and places.



Tuhaf El-Khawass Fi Taraf El-Khawass. This book is an interpretation and commentary by Dr. Hossam Ahmed El-Abbady, regarding the original manuscript "The Masterpieces of Art of People of Distinction, Newly Acquired by Leading Personalities" by Abu Baker Mohamed ben Mohamed El- Kalalousy El Andalsy (707 Hijra/ 1308 CE). It is about how to manufacture inks, colors, paints and erase them from parchment, papyrus, notebooks, paper, clothes and wood.

59 G. Daressy, 'Les noms de l'Égypte', *BIE* 10 (1916) 359-368.

60 H. Hickmann, 'Les Harpes de l'Égypt pharaonique, essai d'une nouvelle classification', *BIE* 35 (1952-1953), 309-368, pls. 1-7; 'Terminologie musicale de l'Égypte ancienne', *BIE* 36 (1953-1954) 583-618;

61 G. Maspero, 'Chansons populaires recueillies dans la Haute-Égypte de 1900 à 1914 pendant les inspections du service des Antiquités', *ASAE* 14 (1914) 97-290.

62 T.W Thaker, *The Relationship of the Semitic and Egyptian Verbal Systems*, (Oxford, 1954).

63 E. Zyhlarz, 'Konkordanz ägyptischer und libyscher Verbalstammtypen', *ZÄS* 70 (1934) 107-122.

64 Fritz Hommel, 'Über den Grad der Verwandschaft des Altägyptischen mit dem Semitischen', *Beiträge zur Assyrologie* 2, 1894, 342-358.

65 Enno Littmann, 'Bemerkungen zur ägyptisch-semitischen Sprachverwandschaft', *Zeitschrift für Assyriologie* 67 (1931) 63-68.

66 M. El-Amir, 'Varia Demotica', *Akten des XIII. Internationalen Papyrologenkongresses, Marburg/* Lahn, 2.-6. (August, 1971), *Münchener Beiträge zur Papyrusforschung und antiken Rechtsgeschichte* 66, (München, 1974), 111-116.

67 Muhammed Abdul-Kader Muhammed, 'Egypto-Arabian relations in the Ancient World, Sources and Studies', *ASAE* 64 (1981) 95-136, pls. I-XXV.

68 H.S Smith, 'Varia Ptolemaica', *Glimpses of Ancient Egypt, Studies in Honour of H. W Fairman*, (Warminister 1979), 161-166.

69 A. Kamal, 'Procédé graphique chez les anciens égyptiens, l'origine du mot Égypte, les noms géographiques désignant cette contrée et ses habitants primitives', *Bulletin de l'Institut Égyptien*, 5ème série, tome X, (1916), 132-176; A. Kamal, 'les noms des vêtements, coiffures et chaussures chez les anciens égyptiens comparés aux noms arabes', *BIE*, 5ème série, tome XI, (1917- 1918) 93-126; A. Kamal, 'Résponse à la critique de M. Daressy publiée dans le Bulletin de l'Institut Égyptien (Mars 1917)', *BIE* XI (1917) 325-338.

70 G.P Sobhy, 'Remains of Ancient Egyptian Medicine in Modern Domestic Treatment',*BIE* XX, 1937-1938, 9-18; G. Sobhy, 'Miscellania', *JEA* 16 (1930) 3-5, pls. III-VIII, especially 4-5, No. 3. The persistence of Ancient Egyptian Words in Modern Arabic; Georgy Sobhy Bey, *Common Words in the spoken Arabic of Egypt of Greek or Coptic Origin, Publications de la Société d'Archéologie Copte,* (Le Caire, 1950), 1-23; Sobhy, 'Survivals of Ancient Egyptian in Modern Dialect', *Ancient Egypt* 1921, part III, 70-75; Sobhy, 'Egyptian words remaining in modern use', *Ancient Egypt* 1922, part II, 47-49; Sobhy, 'Customs and Superstitions of the Egyptians connected with pregnancy and childbirth', *Ancient Egypt* 1923, part I, 9-16; Sobhy, 'Studies in the Coptic Proper Names', *Ancient Egypt*, 1925, part II, 41-44.

71 W. Schenkel, 'Glottalisierte Verschlußlaute, glottaler Verschlußlaut und ein pharyngaler Reiblaut im Koptischen, Rückschlüsse aus den ägyptisch-koptischen Lehnwörtern und Ortsnamen im Ägyptisch-Arabischen', *LingAeg* 10 (2002), 1-57.

72 O. Rössler, 'Das Ägyptische als semitische Sprache', in F. Altheim / R. Stiehl (Hg.), *Christentum am Roten Meer* I. (Berlin-New York, 1971), 263-326.

73 Edward Lipiński, *Semitic Languages, Outline of a Comparative Grammar*, (Leuven, 1997), *OLA* 80.

74 Emile Maher Ishaq, *The phonetics and phonology of the Bohairic dialect of Coptic, and the survival of Coptic Words in the colloquial and classical Arabic of Egypt*, (PhD. Diss., Oxford University, 1975).

75 M. Chaîne, 'La langue nationale populaire de l'Égypte ancienne', *BSAC* 13 (1948-1949), (Le Caire, 1951), 179-190.

76 Fritz Hintze, 'Zur Hamito-Semitischen Wortvergleichung, Rezension von Cohen's Essai Comparatif', *Zeitschrift für Phonetik und Allgemeine Sprachwissenschaft* 5, (Berlin, 1951), 68.

77 H. Holma, 'Zur Semitisch-hamitischen Sprachverwandschaft', *Zeitschrift für Assyriologie 32, Berlin,* (1918-1919), 34-37.

78 L. Brunner, 'Die gemeinsamen Wurzeln des semitischen und indogermanischen Wortschatzes. Versuch einer Etymologie', (Berne, 1969).

79 Spiegelberg, *Die demotischen Denkmäler*, I. *Die demotischen Inschriften*; *Catalogue Général des Antiquités Égyptiennes du Musée du Caire*, (Leipzig, 1904), 30601-31166.

26 Sayce, 'The origin of the Phoenician Alphabet', *PSBA* 32 (1910) 215-22.

27 J. Kahl, Von h bis k. Indizien für eine 'alphabetische' Reihenfolge einkonsonantiger Lautwerte *Spätzeitlichen Papyri*, *GM* 122 (1991), 33-47, Taf. 1-2.

28 J. F. Quack, 'Ägyptisches und Südarabisches Alphabet', *RdE* 35 (1984) 3-21, pl. 1-3.

29 A. Loprieno, *Ancient Egyptian, A Linguistic Introduction*, (Cambridge, 2000); Loprieno, *Das Verbalsystem im Ägyptischen und im Semitischen, Zur Grundlegung einer Aspekttheorie, Göttinger Orientforschungen IV/17*, (Wiesbaden, 1986). [A Comparative reconstruction of the Egyptian and Semitic verbal system]

30 Erman, Grapow, *Wörterbuch der Ägyptischen Sprache*, 5 Bände + 5 Bände Belegstellen + Bände 6 und 7, (Leipzig, 1926-1931).

31 Andreu Guillemette, and Sylvie Cauville, Vocabulaire Absent du Wörterbuch I, *RdE* 29 (1977) 5-13; II *RdE* 30 (1978) 10-21

32 D. Meeks, *Année Lexicographique, Égypte ancienne*, Tome 1 (1977) Paris 1980; Tome 2 (1978) Paris 1981; Tome 3 (1979) Paris 1982; 'Année Lexicographique, Égypte ancienne, Bilan et perspectives', *GM* 62 (1983) 49-54; 'Année Lexicographique, Égypte ancienne, Bilan et perspectives', *JSSEA* 14 (1984) 13-17.

33 L.H Lesko, *A Dictionary of Late Egyptian*, 5 vols, (Berkeley, 1982-1990).

34 A. Volten, 'An Alphabetical Dictionary and Grammar in Demotic', *Archiv Orientalni* 20 (1952) 496-508.

35 W.J Tait, 'A Demotic Word List from Tebtunis: P. Carlsberg 4/A', *JEA* 68 (1982) 210-227.

36 H.W Fairman, 'Notes on the Alphabetic Signs employed in the Hieroglyphic Inscriptions of the Temple of Edfu, with an Appendix by Bernhard Grdseloff', *ASAE* 43 (1943) 191-318; Fairman, 'An Introduction to the Study of Ptolemaic Signs and their values', *BIFAO* 43 (1945) 51-138.

37 Crum, *Coptic Dictionary*, (Oxford 1939).

38 Spiegelberg, *Koptisches Handwörterbuch*, (Heidelberg 1921).

39 Westendorf, Koptisches Handwörterbuch, (Heidelberg, 1965/1977).

40 Černý, *Coptic Etymological Dictionary*, (Cambridge 1976).

41 Vycichl, *Dictionnaire étymologique de la Langue Copte*, (Leuven, 1983).

42 Th. Benfey, *Über das Verhältnis des Ägyptischen zum Semitischen Sprachstamm*, (Leipzig, 1844).

43 A. Erman, 'das Verhältnis des Ägyptischen zu den Semitischen Sprachen', *ZDMG* 46 (1892), 93-129.

44 K. Brugsch, *Hieroglyphisch-Demotisches Wörterbuch enthaltend in Wissenschaftlichen Anordnung und Folgenden Wortschatz der heiligen und Volkssprache und Schrift der alten Ägypter*, 7 Bände, (Leipzig 1867-1882).

45 Burchardt, *Die altkanaanäischen Fremdworte und Eigennamen im Aegyptischen*, 2 vols. (Leipzig, 1909-1910).

46 A. Ember, 'Semito-Egyptian sound changes', *ZÄS* 49 (1911), 87-92; 'Kindred Semito-Egyptian Words', *ZÄS* 49 (1911), 93-94; 'Notes on the Relation of Egyptian and Semitic', *ZÄS* 50 (1912), 86-90; 'Kindred Semito-Egyptian Words', *ZÄS* 51 (1913), 110-121; 'Kindred Semito-Egyptian Words', *ZÄS* 53 (1915) 83-90.

47 F. Behnk, 'Lexikalische Beiträge zur Ägyptisch-Semitischen Sprachvergleichung', *ZÄS* 62 (1927) 80-83; F. Behnk, 'Über die Beziehungen des Ägyptischen zu den hamitischen Sprachen', *ZDMG* 82 (1928), 136-141.

48 W. Vycichl, 'Grundlagen der ägyptisch-semitischen Wortvergleichung', *MDAIK* 16 (1958) 367-405.

49 J. Hoch, *Semitic Words in Egyptian Texts of the New Kingdom and Third Intermediate Period*, (Princeton 1994).

50 R. Voigt, 'Ägyptosemitischer Sprachvergleich', *Textcorpus und Wörterbuch*, (Brill, 1999).

51 A.M. Blackman, 'Philological Notes', *JEA* 11 (1925) 210-215; Blackman, 'Some Philological and Other Notes', *JEA* 13 (1927) 187-192.

52 W. F Albright, 'Notes on Egypto-Semitic Etymology', *AJSL* 34 (1918) 81-98, 215-255; Albright, 'The Principles of Egyptian Phonological Development', *RecTrav* 40 (1923) 64-70; Albright, 'Notes on Egypto-Semitic Etymology', *JAOS* 47 (1927) 198-237.

53 Carl Brockelmann, 'Ägyptisch-semitisch Etymologien', *Zeitschrift für Semitistik und verwandte Gebiete* 8 (1932) 97-117; Brockelmann, 'Zur Semito-ägyptischen Etymologie', *MIFAO* 66 (1935-1938) 'L'Orient Ancien', *Mélanges Maspero*, 379-383.

54 W.B. Bishai, 'Coptic Lexical Influence on Egyptian Arabic', *JNES* 23 (1964) 39-47.

55 G. Vittmann, 'Zum koptischen Sprachgut im Ägyptisch-Arabischen', *WZKM* 81 (1991) 197-227.

56 Vittmann, *WZKM* 86 (1996) 435-447.

57 V. Loret, 'Une hypothèse au sujet de la vocalization égyptienne', *PSBA* 26 (1904) 227-234, 269-275.

58 B.H. Stricker, 'Trois etudes de phonétique et de morphologie copte's, *Acta Orientalia* 15 (1937) 1-20.

km3	Schilf, Binse, / reed, / قلم the letter L is added in the middle of the Egyptian Arabic word. *EDG* 537; Wb. V, 37, 14-16; Crum, *CD* 108a. ⲕⲁⲙ .
gn.w.t	die Annalen des Königs oder eines als König gedachten Gottes, die Annalen der früheren Könige, Halle der Annalen, die Annalen des Königs aufschreiben, festsetzen, (mit smn, *spẖr*, auch *nẖb*), Tagebuch, Notiz-buch, Kalender, Tagesordnung, / agenda noun pl.; sing. agendum, / أجندا أو أجندة (برنامج، جدول عمل) The Egyptian word *gn.w.t* is the origin of the Latin, the English, the French, word 'agenda' and the Arabic word أجندا أو أجندة not in Erichsen, *Demotisches Glossar;* Wb. V, 173, 6-15.
glm	Stengel, / stalk, stem, / قلم (النبات أو الشجرة (بمعنى قطع الأعصان وجعلها قصيرة) To cut the stalks to shorten it to appear beautiful *EDG* 589; Crum, *CD* 811a (ϭⲁⲙ); καλαμη.
drp	Determinatives Pyr. *d3p*; M.R. *drp* beschenken, anscheinend nur mit Bezug auf Speisen, / present, gift, /الضريبة ضريبة. not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. V, 476, 1-25.

Conclusion

The word *ḥḏ* Wb. III, 208, 10; the determinative is certainley an indication of movement 'to go on a piligrimage'.

Notes

1 A. Erman und H. Grapow, *Wörterbuch der ägyptischen Sprache* = Wb. III, 206-212.

2 W. Erichsen, *Demotisches Glossar*, (Copenhagen, 1954), 335-336, 344.

3 W.E. Crum, *A Coptic Dictionary*, (Oxford, 1929-1939), 713b.

4 W. Spiegelberg, *Koptisches Handwörterbuch*, (Heidelberg. 1921), 248.

5 W. Westendorf, *Koptisches Handwörterbuch*, (Heidelberg 1965/1977), 393.

6 J. Černý, *Coptic Etymological Dictionary*, (Cambridge, 1976), 298.

7 W. Vycichl, *Dictionnaire étymologique de la Langue Copte*, (Leuven, 1983), 314, 317.

8 Webster, *New Universal unabridged Dictionary*, (1979), 816.

9 Webster, *New Universal unabridged Dictionary*, 817.

10 Wb. III, 206-212.

11 Erichsen, *Demotisches Glossar*, 335-336.

12 Spiegelberg, *Der ägyptische Mythus vom Sonnenauge, nach dem Leidener demotischen Papyrus I 384 bearbeitet*, (Strassburg, 1917), Neudruck 1994, 22, 24; F. De Cenival, *Le mythe de l'oeil du soleil. Demotische Studien* 9; Erichsen, *Demotisches Glossar*, 336.

13 Crum, *A Coptic Dictionary*, (Oxford, 1929-1939), 713b.

14 Spiegelberg, *Koptisches Handwörterbuch*, (Heidelberg. 1921), 248.

15 Westendorf, *Koptisches Handwörterbuch*, (Heidelberg, 1965/1977), 393 ϩⲁⲧ.

16 Černý, *Coptic Etymological Dictionary*, 298 ϩⲁⲧ.

17 Vycichl, *Dictionnaire étymologique de la Langue Copte*, 314, 317.

18 Erichsen, *Demotisches Glossar*.

19 E. Lüddeckens, 'Demotisch', in *LÄ* I, col. 1052-1056.

20 K. Sethe, '*Der Ursprung des Alphabets', in Nachrichten von der Königlichen Geselschaft der Wissen-schaften zu Göttingen Geschäftliche Mitteilungen aus dem Jahre* 1916, Heft 2, (Berlin, 1916), 88-161.

21 F. Griffith, and W.M.F. Petrie, *The sign papyrus in two hieroglyphic papyri from Tanis*, (London, 1889), 1-19, pl. 1-8.

22 A.H. Gardiner, 'The Egyptian Origin of the Semitic Alphabet, *JEA* 3 (1916), 1-16.

23 A. E. Cowley, The Origin of the Semitic Alphabet', *JEA* 3 (1916), 17-21.

24 A. Mallon, 'L'origine égyptienne de l'alphabet phénicien', *BIFAO* 30 (1931) 131-151.

25 E. De Rougé, *Mémoire sur l'origine égyptienne de l'alphabet phénicien*, (Paris, 1874).

sš	verachten, spotten, cf. *sḫ* spotten, verleumden, Arglist, Schlag, / despise, contempt, mock, jeer, slander, defame, cunning, craft, / ساخر، سخرية، يسخر، ساخر In the word (*sḫ*) EDG 450 the Arabic word is the same as the Egyptian word; in the other word *sš* the letter *š* ش is changed into *ḫ* خ; *EDG* 450 (*sḫ*); *EDG* 462-463; Crum, *CD* 375a, ⲥⲱϣ; Černý, *CED*, 170; Westendorf, KHW, 206 ⲥⲱϣ, ϣⲱⲥ, ϣⲱϣ, ⲥⲉϣ, ϣⲉⲥ, ⲥⲁϣ, ϣⲉϣ, ϣⲁϣ, ⲥⲟϣ, ϣⲟⲥ, ϣⲁⲥ, ϣⲟϣ, ⲥⲏϣ, ϣⲏⲥ, ϣⲏϣ.
sšp	(Möbel) glätten, polieren, / polish, (Metathesis), / يشذب، شذب not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. III, 485, 8.
sšp	Polierer (von Möbeln)/polish, (Metathesis) / يشذب شذب, not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. III, 485, 10.
sšf	verachten, spotten / despise, contempt, mock, jeer, / سخف، أستخف، يستخف the letter *š* ش is changed into *ḫ* خ; *EDG* 463; cf. hsf *EDG* 369 sich widersetzen.
k3	sagen, / say, / قال the Egyptian letter *ḳ* ق is changed into *k* ك, and the letter *L* is added at the end of the Arabic word. not in Erichsen *Demotisches Glossar*; Wb. V, 85-86.
k3j n	Gestalt, Wesen, Art, / form, figure, shape, stature / كيان، قوام، قامة Wb. V, 6; cf. *EDG kj* Gestalt, 560, *gj* Gestalt 571-572; Coptic ϭⲓⲛ, ϫⲓⲛ.
kj n	Gestalt, Wesen, Art, Zustand, Ebenbild, / form, figure, shape, stature, / كيان، قوام، قامة Wb. V, 15, 5-12, 16, 1-17; Wb. V, 6, *ḳ3j* ; Coptic ϭⲓⲛ, ϫⲓⲛ.

ḳ3ʿ	brechen, erbrechen, ausbrechen, ausspeien / vomit, spew out / قيء (تقيأ) not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. V, 7; Coptic ⲕⲁ ⲃⲟⲗ.
k3r.t	der Riegel der Tür, auch vom Riegel der Unterwelt, des Horizontes, der Erde, / bolt, / كالون (الباب) The letter *r* is changed into *l* The letter *n* is added at the end of the Egyptian Arabic word. Wb. V, 12, 2-7; Crum, *CD*, 103b, Coptic ⲕⲗⲗⲉ, ⲕⲉⲗⲓ. cf. *k3lj.t* Riegel, / bolt, / كالون (الباب) *EDG* 557; cf. also *krr* *EDG* 566, *kl3.t* *EDG* 545, *klj.t* *EDG* 567. Riegel, / bolt.
ḳjm	bewegen, / move, stir (stand), أقام، قام *EDG* 532; Wb. V, 33, 14-15; Crum, *CD* 108a. ⲕⲙⲧⲟ.
ḳʿḥt	Bezirk, Distrikt, / district, / جهة The letter *ḳ* ق is changed into *g* ج. EDG 547-548 *kḥ, kḥj*; Wb. V, 20; Crum, *CD*, 131b. ⲕⲁϩ.
ḳbw	Beliebtheit, / popularity, / قبول، قبل، يقبل the letter *l* is added at the end of the Arabic word, not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. V, 24, 15.
ḳm3	vvollkommen, vollenden/complete/يكمل، كمال أكمل، كمل the letter l is added at the end of the Arabic word. *EDG* 563; Wb. V, 37, 9.
ḳm	Schilf, Binse, / reed, / القلم، قلم (من أدوات الكتابة) the letter L is added in the middle of the Egyptian Arabic word. *EDG* 537; Wb. V, 37, 14-16; Crum, *CD* 108a. ⲕⲁⲙ.

sẖd	mit dem Kopf nach unten sein, hinabsinken, A. Eigentlich, von Personen, I. Verschiedenes, a) im Gegensatz zu stehen, zu aufrecht sein, b) vom Gehen auf dem Kopf (in der Unterwelt), II. auf dem Kopf fallen, (als Ursache von Krankheit oder Tod), III. aufgehängt sein mit dem Kopf nach unten (von toten einden), B. Kopf, Gesicht senken; I. vom Kopf, der gesenkt ist (neben : das Gesicht ist nicht erhoben); II. im Namen eines Torwächters im Jenseits; C. von der unordentlichen Kleidung eines Bekümmerten; D. herabsinken, I. untersinken, von der Sonne, Gegensatz aufgehen; II. vom Toten, der in die Unterwelt hinabsinkt; III. vom Nil, der steigt und fällt; IV. vom herabströmen des Überschwemmungswassers; E. herabströmen lassen; das Wasser zu den Nilmündungen strömen lassen, fallen, / sink, / سقط The letter *ẖ* خ is changed into *ḳ* ق, and the letter *d* د into *t* ط There is another interpretation of this word to consider it with Metathesis, and the letter *ẖ* خ is changed into *ẖ* غ the letter *d* د into *t* ط (فى الماء) غطس، يغطس cf. the feast of the Baptism of Jesus Christ عيد الغطاس not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. IV, 265-266.
sẖ	schreiben, / write, / صاغ، يصوغ، صياغة في الكتابة *EDG* 458-459; Wb. III, 475, 6-21, 476, 1-15; Crum, *CD* 381 b **cϩαι**.
sẖ	Schrift, Schriftart, Schriftstück, Zeichnung, Bild, Malerei, / writing, / صاغ، يصوغ، صياغة في الكتابة *EDG* 459-460; Wb. III, 476-479; Crum, *CD* 381 b.
sẖ	Schreiber, / scribe, / صاغ، يصوغ، صياغة، صائغ في الكتابة *EDG* 460; Wb. III, 479-481; Crum, *CD* 381 b **cαϩ**.

sẖm	vergessen, / forget, (Metathesis), / مسح، يمسح (الذاكرة)، أتمسح the Egyptian letter *ẖ* خ is changed into *ḥ* ح in the Arabic word *EDG* 461; Wb. IV, 140-141 (*smẖ*, Kausativ zu *ẖm* nicht wissen, belegt seit Pyr.).
sẖkr	schmücken/adorn, decorate, (Metathesis)/ زخرف، يزخرف، زخرفة، مزخرف *EDG* 461; Wb. IV, 271-272.
sẖrj-ᶜ	I. von Personen: jemanden gering schätzen. II. von Sachen : unterschätzen. III. von einem Brief: geringwertig sein, / disdain, contempt, slight, / صغير، الصغير، أصغر not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. IV, 271, 1-3.
sẖd	jem. zurückweisen / decline, reject, repel/ زغد (يزغده في قلبه) يزغد. not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. IV, 272.
ss3	I. kleider ablegen, II. Zank oder Aufruhr beenden, III. das Unrecht beseitigen (neben : die Wahrheit, das Recht schaffen), IV. Schmerzen beseitigen; / to take off clothes, to end quarrel or uproar, tumult, riot, rebellion, to remove the wrong (besides create the truth, justice), remove pains, ache, grief, sorrow, figurative meaning (policy, politican)/ سياسة، سياسي، ساس، يسوس، يسايس أموره not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. IV, 273, 1-4.
ssn	Lotus, / lotus flower, Suzan, / سوزان، سوسن not in Erichsen, *Demotisches Glossar*, and not in the Wb. The word occurred in a reused block in a column in the hypostyle hall from the Temple of King Amasis, 26th Dynasty in Philae Island. Samy Farag, Gamal Wahba, Adel Farid, 'Notizie da File I. Reused Blocks from a Temple of Amasis at Philae, A Preliminary Report,' *Oriens Antiques* 16 (1977) 315-324, Tavola XIII-XXX.

ỉwtn	Erdboden, Erde (Gegensatz Himmel), Boden (auf den etwas fällt), auch vom Fußboden eines Gebäudes, Grund und Boden, Grundstück, Schmutz, Staub, / earth, ground, floor, soil, dust, / وطن، الوطن, *EDG* 47; Wb. I, 58, 5-10 *ỉwtn*, *ỉwdn*, *ỉtn*; Wb. I, 145 *ỉtn*; Crum, *CD*, 87b; Černý, *CED*, 49; Westendorf, *KHW*, 53. Koptisch ⲉⲓⲧⲛ, ⲓⲧⲉⲛ, ⲉⲓⲧⲉⲛ.
ỉjwn	Bad, / bath, *EDG* 18.
st-ỉjwn	Bad, / sauna bath, / ساونا *EDG* 401.
ỉwnn	Wohnung eines Gottes, auch von den einzelnen Tempelräumen / temple, room in a temple / إيوان، الإيوان not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. I, 55, 12-13.
ỉfd	vierseitiges (rechteckiges) Ackerstück, / four-sided, quadrilateral, rectangular, field, / فدان، أفدنة، فدادين (من الأرض الزراعية) the letter *n* is added at the end of the Egyptian Arabic word not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. II, 71, 12.
ỉfd	davonrennen, einen Ort durcheilen, / run away, / وفد، يفد، وافد, cf. *ỉfd.t* die vier Füße الوافدين بأربعة ارجل, cf. also *mfd* يفد، وافد not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. II, 72, 1-3.
ỉm3	verschönern mit Gold, mit Gold verschönt von Götterbildern, / embellish, beautify, / أويما (لتزيين وتجميل الموبيليا) not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. I, 80, 15.
ỉmsk	Art Süßwasserfisch, / fish, (Metathesis), /(سمك (السمك، الأسماك not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. I, 88, 10.

ḫrd, ḫrt.t	Das (göttliche) Kind; / the divine child, / (خلد، يخلد، خلود) خالد the Arabic personal name خالد is derived from the Egyptian word; The letter *ẖ* is changed into *ḫ* and the letter r is altered into *l* Wb. III, 396-398; *EDG* 392-393; Crum, *CD* 631a ⲭⲣⲱⲧ.
snʿʿ	glätten, fein zerreiben, polieren als handwerkliche Tätigkeit (A.R., M.R.) mit direktem Objekt: Holz, Steine polieren, an einem Holzgerät polieren, fein zerreiben bei der Bereitung von Heilmitteln, von der ärztlichen Behandlung eines Knochens / smooth, rub to powder, grind down, pulverize, تصنيع صنع، يصنع، صانع، صناعة, the Ancient Egyptian word is the origin of the classical Arabic word; its meaning is equivalent to the German word 'Industrie' and the English word 'industry, industrialize, etc.' not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. IV, 156, 10-15.
sḫn	prozessieren mit jemand vor Gericht, / file a law suit, have the law of someone, (Metathesis)/خصومة، خاصم، يخاصم، تخاصم خصام not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. IV, 254, 10.
sḫr	Gedanke, Plan, Rat, Absicht, Art und Weise, Angelegenheit, / thought, idea, plan, design, intention, purpose, scheme, advice, counsel, suggestion, kind, sort, manner, way, nature, business, concern, affair, matter, / ذكرى يتذكر، يذكر، ذكر the letter *ḫ* خ is changed into *k* ك not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. IV, 258-260.
sḫt	(den Gegner) vernichten, / annihilate, destroy, dash, / سخط، يسخط (يسخطه بمعنى يجعله يأخذ شكل حيوان، يسخطه يخليه كلب، يسخطه قطة، يسخطه حمار) *EDG* 457; Wb. IV, 265, 4.

This topic was studied by Fritz Hintze,[76] Cohen, and H. Holma.[77] Relationship between the Ancient Egyptian Language and the Indo-Germanic (Indo-European) languages.

Linus Brunner[78] studied the mutual roots of the Semitic and Indo-Germanic (Indo-European) vocabulary.

List of some words:

3mm.t	der Griff, die Faust, etwas *ist m 3mm.t=f* in seiner Faust, in seiner Hand, / grip, grasp, hold, hilt, fist, / إمام ، الإمام *EDG* 4 (3mj.t die Faust); Wb. I, 11, 1. *3mm.t.*
3mm	mit der Faust ergreifen, / with the fist seize, grasp, take, / إمام ، الإمام figurative meaning I would suggest the meaning: German 'Führer', / English 'leader', / إمام ، الإمام *EDG* 4 (*3mj.t* die Faust); Wb. I, 10, 17-21.
3mm	ein Substantiv, the Wörterbuch gave no meaning of this word; I would suggest the meaning : German 'Führer', / English 'leader', / إمام ، الإمام Cf. also the Arabic personal names masculine إمام, feminine أميمة not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. I, 10, 22.
3mst	einer der vier Horussöhne (menschenköpfig), besonders als Schutzgott des Toten und der Eingeweide, / one of the four sons of Horus, presented as a man with a head of a god who protects the dead and the viscera (intestines)/إنسان ، الإنسان the word إنسان، الإنسان means man, human being the letter n is added at the end of the Egyptian Arabic word; not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; but mentioned in the Demotic Stela Cairo CG 31095b ; cf. *lms.tj* Wb. I, 88, 11-13.

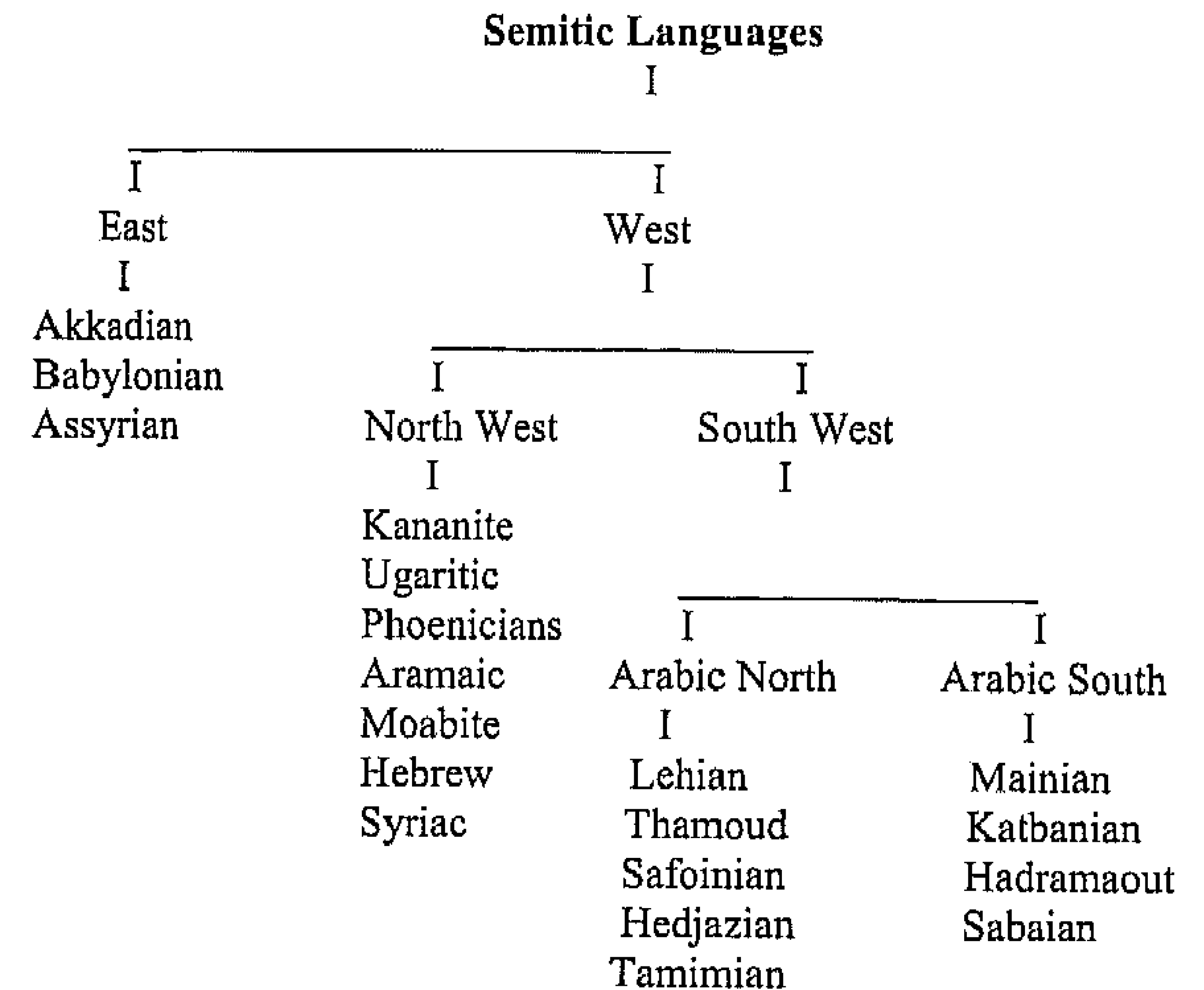
3šr	I. Verbum : braten, Fleisch braten, Feigen rösten, Brot backen, II. Substantiv : der Braten, / roast, grill, fry, bake, / شوي ، يشوي ، شواء The letter r is simplified into *w* not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. I, 21, 4-9.
3km	traurig, / sad, / غم The letter *k* ق is changed into *ḫ* خ *EDG* 12; Wb. I, 34 (i3kb); Crum, *CD* 519b Coptic ⲱⲕⲙ.
3gb	überschwemmen, / inundate, flood, /(الله أكبر، أكبر) The letter g is changed into k, and the letter r is added to the Egyptian Arabic and the classical Arabic words; not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. I, 22, 15.
3gbj	I. Wasserfülle, Flut, Überschwemmung, (auch als Gottheit) II. Überfülle (an Speisen), / inundation, flood, / (الله أكبر، أكبر) The letter g is changed into k, and the letter r is instead of the letter j in the Egyptian Arabic and the classical Arabic words; not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. I, 22, 10-14
3tp	beladen, laden (in ein Schiff), jemanden beladen, Tiere beladen, beladen sein mit einer Last, oft bildlich mit Elend beladen sein, tragen, Traglast, / load, burden, freight, carry, bear, / (بمعنى يرص الحاجة ويضعها بنظام)، وضب، يوضب، توضيب The letter *3* ꜣ is altered into *w*, in the Egyptian Arabic word. *EDG* 13; Wb. I, 23-24; Crum, *CD* 532 a ⲱⲧⲡ.
3tḥ	ziehen, / draw, / (يشد) يتح، تح The letter 3 ꜣ is altered into y ى in the Egyptian Arabic word. EDG 14; Wb. I, 148 (*itḥ*); Crum, *CD* 632 b. ⲱⲧϩ.

Relationship between the Ancient Egyptian Language and the Semitic languages

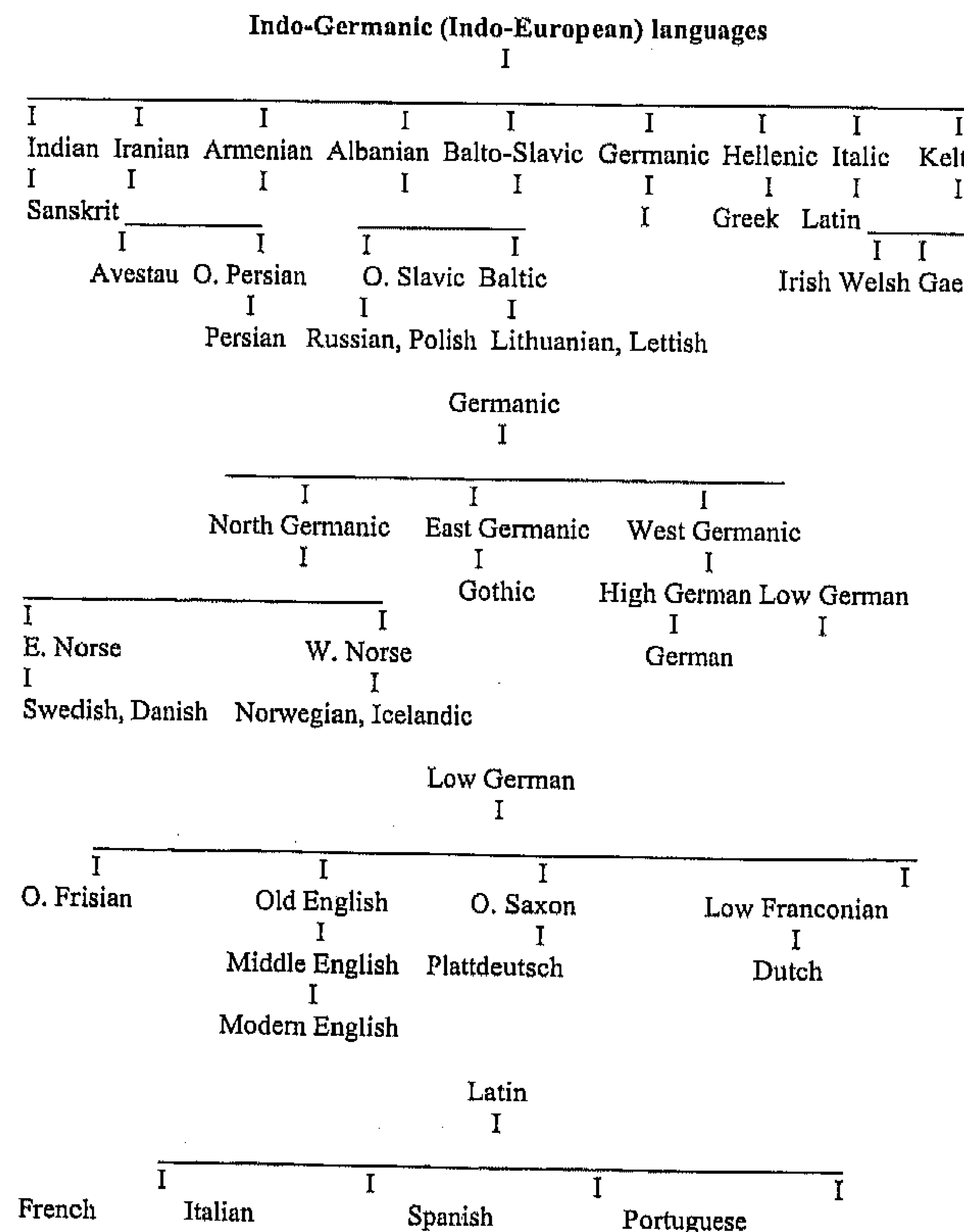
The Ancient Egyptian Language has affinities with the Semitic languages, such as Arabic, Hebrew, Aramaic, Babylonian, Assyrian, Akkadian, Keldanian, etc. Important studies in this field were published by Th. Benfey,[42] Adolf Erman,[43] Karl-Heinrich Brugsch,[44] Burchardt[45], Aaron Ember[46], Frida Behnk,[47] Werner Vycichl,[48] James Hoch,[49] and Rainer Voigt.[50] This topic was studied also by several scholars: Blackman,[51] Albright,[52] Carl Brockelmann,[53] William B. Bishai,[54] Günther Vittmann published two articles, the first on Coptic words in Egyptian Arabic[55] and the second[56] is a list of 78 Semitic words in Demotic, it is written with the Demotic Alphabet, but when it is written in the Hieroglyphic script it is written syllabic. Victor Loret[57] edited several articles about Egyptian plants. Stricker[58] published an important article on this topic. George Daressy[59] edited a study about the ancient Egyptian words survived in Arabic. Hickmann[60] studied the ancient Egyptian names of the musical instruments. Gaston Maspero[61] has compiled and published the popular songs from Upper Egypt. Other scholars have contributed to this field of study such as Thaker,[62] Zyhlarz,[63] Fritz Hommel,[64] Enno Littmann,[65] Mustafa El-Amir,[66] Muhammed Abdul-Kader Muhammed,[67] Harry Smith,[68] Ahmed Kamal,[69] Georgy Sobhy,[70] Wolfgang Schenkel,[71] Otto Rössler;[72] Edward Lipiński.[73] We should refer to the thesis of Ishaq[74] although we could not make use of it because it is not available and unpublished yet.

The opinion of Chaine[75] that the Coptic Language is the origin of the Ancient Egyptian Language is certainly for many reasons not correct. It should be noted that Erichsen *Demotisches Glossar* does not include all the Demotic words. The *Chicago Demotic Dictionary* will include the new words which are not listed in Erichsen, *Demotisches Glossar*. Moreover, much of the new published Demotic texts offer new words or known words, but with a new meaning.

I would like also to refer to Genesis, Chapter XVI, 1-16, the Egyptian Lady Hagar, wife of Abraham and mother of Ismael, had certainly taught her son Ismael and her grandsons the Egyptian language and that explains the relationship between the Ancient Egyptian Language and the Semitic languages.



Relationship between the Ancient Egyptian Language and the Hamitic languages



used in the modern spoken Egyptian Arabic in Egypt. When I verified the German meaning of the Demotic words in Erichsen, *Demotisches Glossar* I found out that the given meaning corresponds with the sense of the modern spoken Egyptian Arabic in Egypt which is a very striking and remarkable result. This result proves the excellent work and the supreme capability of the scholars who deciphered and compiled the Ancient Egyptian Language Dictionaries. Demotic[19] was used from 650 BCE - 450 CE. Demotic scholars have agreed to divide Demotic script into three major periods:

1- Early Demotic: 26th-31st Dynasty 650-332 BCE.

2- Middle Demotic: Macedonian and Ptolemaic Period 332-30 BCE.

3- Late Demotic: Roman Period 30 BCE – 450 CE.

The Egyptian Alphabet

From the beginning of the first century CE, the Ancient Egyptians started writing their language with a new script, which is known as the Coptic language and script. They used the 24 letters of the Greek alphabet and added to it seven Demotic letters. Scholars who studied the alphabet in the Ancient World have reached a conclusion that the origin of the Semitic, Phoenician and Greek Alphabet is the Egyptian Hieratic Alphabet. This opinion was proved by Kurt Sethe,[20] Francis Llewellyn Griffith,[21] Alan Gardiner,[22] Cowly,[23] Alexis Mallon,[24] De Rougé,[25] and Sayce[26]. Recently Karl-Theodor Zauzich presented his contribution 'Die Herkunft des Alphabets' to the 8th International Conference of Egyptology in Cairo and confirmed this point of view. The Egyptian Alphabet was studied also by Kahl[27] and Quack.[28] This fact means that the Ancient Egyptians retrieved with their left hand what they have previously given with their right hand to the civilizations of the Ancient World.

Antonio Loprieno[29] studied the Ancient Egyptian Language with an approach to the Semitic languages.

Peculiarity of the Coptic Language and Script

It is very peculiar also why the Ancient Egyptians did not take the letters ʿ ع 𓂝, *ḥ* ح 𓎛, *ḫ* غ 𓐍, and *ḳ* ق 𓈎 in the Coptic Alphabet although they existed in the Hieroglyphic, Hieratic and Demotic writings and why they took three letters from Demotic with sounds in the Greek Alphabet for example the Greek letter Φ is equivalent to the Demotic letter f *Fai*, the Greek letter χ = the Demotic letter *Khai* and the Greek letter τ equals the Demotic letter ϯ, unless they decided to make the letters and the pronunciation of the Coptic language compatible with the Greek Language, because the Greek alphabet does not contain the letters ʿ ع, *ḥ* ح, *ḫ* غ, and *ḳ* ق.

There is a list also of Egyptian words including the letter ʿ and changed in Coptic with the letter *ꜣ*, a. This phenomena occurs also in the Egyptian Arabic dialect, they change pronouncing the letter q ق into أ for example the words:

قهوة into أهوة and قسوة، قاسي into آسي، أسية ، يأسي because some of the survived Egyptian words which came to us and have these letters ʿ ع, *ḥ* ح, *ḫ* غ, and *ḳ* ق a fact that would suggest that these survived Egyptian words reached us with their original letters.

I checked, examined and included in a small scale words from the *Wörterbuch der Ägyptischen Sprache*,[30] and the additions to the *Wörterbuch* by Guillemette Andreu and Sylvie Cauville[31] and Dimitri Meeks.[32] I have checked also Lesko's[33] dictionary, In addition to the *Wörterbuch*, I have checked Erichsen, *Demotisches Glossar*, I checked also the publications of A. Volten[34] and W.J. Tait.[35] I should refer to the standard works of Fairman[36] in the Ptolemaic Hieroglyphs; I have examined Crum's[37] Coptic dictionary and the Coptic etymological dictionaries of Spiegelberg,[38] Westendorf,[39] Černý,[40] and Vycichl.[41]

II. als Pflanze von Bestimmtem Geruch (am Fest des Soker am Hals getragen); / as a plant with a certain smell will be around the neck in the feast of the god Sokar

III. offizinell verwendet; / used officially

IV. als Mittel gegen Schlange und böse Geister / as a safeguard against snakes and evil spirits.

ḥḏw

als Bezeichnung für die Milch, / as a name for milk, Wb. III, 212, 12.

ḥḏ-wr

als Name eines Gottes in Affengestalt / as a name of a god with the shape of an ape, Wb. III, 212, 13.

ḥḏ-ḥtp

der Gott der Webekunst / the god of weaving, Wb. III, 212, 14.

ḥḏ

Name eines Gewässers im Delta, / name of water in Delta, Wb. III, 212, 15.

ḥḏwj.t

Leuchter, Lampe,/ candlestick, lamp, Wb. III, 213, 23.

The meaning in English is white, (pilger), حاج (أبيض).

الحاج هو مرتدي الملابس البيضاء، ذو الملابس البيضاء، (ذو/ الرداء الابيض)

ḥḏ is the one who wears white clothes; that means he is clean, pure, holy, sacred, the Greek word αγιος meaning holy is derived from this word *ḥḏ* قديس، مقدس، هو من حج إلى الأراضي المقدسة

Wb. III, 206-208.

the hieroglyphic letter *ḏ* ج is rendered in Demotic with the letter *ḏ* ج *d* د and *t* ت

Demotic[11]

ḥt (*ḥd*) (*ḥḏ*)

weiß, / white

inb-ḥt

weiße Mauer, / white wall

ini-ḥt

Kalkstein, / limestone

t3-ḥt.t

die weiße Krone/white crown

ḥt-ḥt weiß, hell sein/white, to be clear and bright

ḥtḥt-n-im.t sei froh/be happy, glad, joyful, cheerful

ḥt (*ḥḏ*)

das Silber, der Silberling, das Geld, Steuer/silver, money, tax, duty

ḥt n ʿp.t

das Kopfsilber d.h. die Kopfsteuer/poll silver, poll tax

cf. also the Demotic writing of the goddess Hathor[12]

Erichsen, *Demotisches Glossar*, 335-336; Crum, *CD*, 713b.

Coptic[13]

The word *ḥḏ* is recorded also in the Coptic etymological dictionaries of Spiegelberg,[14] Westendorf,[15] Černý[16] and Vycichl[17]

ϩⲁⲧ white

ϩⲁⲧ silver

Importance of the Ancient Egyptian Language

The Ancient Egyptian Language was written in four scripts, the Hieroglyphic, Hieratic, Demotic and Coptic. When I started learning the Demotic language and Script for the first time in October 1980, I checked and examined each single word in Erichsen, *Demotisches Glossar*[18] and I arrived at a good conclusion that a great part of this dictionary is still

ḥd.tj

I. weiße Sandalen, white sandals, Wb. III, 210, 14; II.

weißes Leder als Material für Sandalen / white leather as a material for sandals, Wb. III, 210, 15.

ḥd.t

weißer Zeugstoff zur Kleidung / white material for clothes, Wb. III, 210, 16;

für die Fahne am Flaggenmast / for the flag in the flag mast, Wb. III, 210, 17;

gern neben den andersfarbigen Stoffen (grün, blau, rot) / beside the other colorful materials (green, blue, red) wb. III, 210, 18.

ḥd.t

die Weiße als Name der Göttin Nechbet und der Hathor / the white as a name of the goddess Nekhbet and Hathor, Wb. III, 210, 19-20.

ḥd.t

die weiße Krone von Oberägypten, / the white crown of Upper Egypt, Wb. III, 211, 3-7.

ḥdj

als Bezeichnung des Osiris, / as a name of Osiris, Wb. III, 211, 8.

ḥd.t

das Weiße im Auge (im Gegensatz zum Schwarzen d. h. der Pupille); / the white of the eyes (in contrast to the black, *i.e.* the pupil of the eye), Wb. III, 211, 9.

ḥd.t

I. A. R. in einer besonderen Fassung der Opferliste: ein Getränk, / in a special version of an offering list, a drink, Wb. III, 211, 10;

II. in dem Ausdruck (M.R.) als Bezeichnung der Milch; / in the expression as a name of milk, wb. III, 211, 11;

III. Gr. allein als Bezeichnung der Milch, / as a name of milk, Wb. III, 211, 12;

IV. Gr. als Bezeichnung für Honig/ as a name of honey, Wb. III, 211, 13;

V. D. 22, bildlich von gutter Rede/ figurative meaning of a good speech, Wb. III, 211, 14.

ḥd.t

Art Krug für Wasser und für eine Reliquie des Osiris / kind of a vessel (jug, jar) for water, and for a relic of Osiris, Wb. III, 211, 15-16.

ḥd.t

eine Pflanze / a plant, Wb. III, 211, 17.

ḥd.t

Knoblauch, / garlic, Wb. III, 211, 18.

ḥd.t

als Bezeichnung für das Nilpferd; auch als Göttin im Fayum, / as a name (indication, mark, sign, symbol, designation, denomination) of the hippopotamus, also as a goddess in Fayoum, Wb. III, 212, 2-3.

ḥd.t

Gr. als Name eines heiligen Rindes / as a name of a sacred bull, Wb. III, 212, 4.

ḥdw

Knoblauch, Zwiebeln/garlic, onion, Wb. III, 212, 5-9.

I. als angebaute Pflanze; als Zukost zu Brot und Fleisch, / as a cultivated plant; as an addition to bread and meat

the frequent connection: the Earth became bright, often also daybreak, dawn, the new day, cf. Koptisch ϩⲧⲟⲟⲩⲉ; besonders in den Ausdrücken:

a) mit folgendem *r* und Infinitiv oder Verbum finitum, im Sinne von morgens wirst du geboren/in the morning you will be born.

ḥḏ -tꜣ r ms-tw=k

b) ganz früh am Morgen, / very early in the morning

ḥḏ ꞽf tꜣ dwꜣ sp-2

ḥḏ n ꞽf tꜣ dwꜣ sp-2

c) nach Tagesanbruch, / following daybreak, *m-ḫt tꜣ- ḥḏ*

d) bis zum Morgen, / until morning, *r ḥḏ -tꜣ*

Cf. also the following words:

ḥḏ -tꜣ

der Morgen, / the morning, Wb. III, 208, 7-9

ḥḏ

beim Hell werden aufbrechen, / in brightness it breaks open, Wb. III, 208, 10. Because the determinative of the two legs walking are used in this word, the meaning could be 'to go on piligrimage'.

ḥḏ

das Licht, auch vom Augenlicht d. h. der Sehkraft/ the light, also light of the eye, *i.e.* vision, or eyesight, Wb. III, 208, 11-12.

ḥḏ

das Tageslicht/light of the day, Wb. III, 208, 13.

ḥḏ w.t

das Licht des Tages, auch vom Mondlicht/the light of the day, also the moonlight, Wb. III, 208, 14-15.

ḥḏ w.tj

als einer der Namen des Sonnengottes/as one of the names of the sun god, Wb. III, 208, 16.

ḥḏ j.t

als Name einer Göttin / as a name of a goddess, Wb. III, 208, 17.

ḥḏ

Wohnung eines Gottes, Kapelle / dwelling of a god, chapel, Wb. III, 209, 1-8.

ḥḏ

Silber / silver, Wb. III, 209-210; Coptic ϩⲁ̄ⲧ̄

ḥḏ

für das gewöhnliche Weißbrot (in Rechnungen),/ for the ordinary white bread (in accounts), Wb. III, 210, 8.

ḥḏ

Art Gans, / type of goose, Wb. III, 210, 9.

ḥḏ

belegt A. R. als Abkürzung für *mꜣ-ḥḏ* die weiße Säbelantilope / as an abbreviation of *mꜣ- ḥḏ* the white saber antelope, Wb. III, 210, 10.

ḥḏ

die Kinnbacken / *ꞽꜥw* (-bone), Wb. III, 210, 11.

ḥḏ

die Knochen / the bones, Wb. III, 210, 12.

ḥḏ

weißes Leder (Gegensatz km) als Material für Sandalen, / white leather (contrary to 'km' black) as a material for sandals, Wb. III, 210, 13.

The original stem of the Greek word αγιος is αγι which is corresponding to the Egyptian word *ḥḏ* 𓌉 and the end ος is the end of the declination of masculine words in the Greek language. The Coptic language adopted the Greek word αγιος = ⲁⲅⲓⲟⲥ because the Coptic Language dropped the letter *ḥ* 𓎛 and they replaced it with the letter *3* 𓄿 and the Copts felt that the word αγιος = agios is originally their own word

We note also the expression *ḥwt-k3-Ptḥ* which had been rendered in Greek with Αιγυπτος , English *Egypt*, French *Egypte*, German *Ägypten* the letter *ḥ* 𓎛 had been replaced with the letter *3* 𓄿

Hieroglyphic[10]

The following explanation of the word *ḥḏ* 𓌉 is what is recorded in the *Wörterbuch der ägyptischen Sprache* = Wb. III, 206-212.

ḥḏ 𓌉

Eigenschaftswort (Adjektiv und Verbum) / adjective and verb, Wb. III, 206-208.

A. als attributives Adjektiv, weiß, hell, heiter/as an attributive adjective, white, clear, bright, cheerful, serene

I. von Stoffen aller Art/all kinds of materials, substances, matters

a) von Milch, Sahne, Fett, Honig/milk, cream, fat, honey

b) von Steinen, besonders in der Verbindung: Kalkstein, Sandstein/stones especially limestone, sandstone

c) von Holz, von Früchten/wood, fruits 𓋞𓌉𓇳

d) weißes Gold/white gold 𓋞𓌉

II. von den Zähnen, vom Horusauge, / teeth, eye of Horus

III. von weißen Tieren, besonders in der Verbindung die weisse Säbelantilope *m3- ḥḏ*, / white animals, especially in the connection of the white saber antelope *m3- ḥḏ*

IV. von Hergestellten:

a) von Leinen, Kleidern, Sandalen, / linen, clothes, sandals

b) vom Brot, das häufige Weißbrot *t3- ḥḏ*, / bread, the frequent white bread *t3- ḥḏ*

c) von Gebäuden/buildings,

V. Verschiedenes a) vom Licht, vom Mond/different, light, moon

B. mit bestimmendem Substantiv / as a noun

I. mit weißen Kleidern, mit weißen Zähnen, mit hellem Licht, / white clothes, white teeth, bright light

II. bildlich, besonders in der Verbindung: mit hellem Gesicht, im Sinne von: freundlich, freigebig/figurative meaning, especially in the connection of bright face, in the sense of friendly, generous, liberal

C. als Verbum finitum / as a verb

I. weiß werden, weiß sein: von Kleidern; vom Schlachtfeld (durch die weiß gekleideten Feinde);/ to become white, to be white, clothes, battlefield, (through the enemies, who wear white uniform)

II. leuchten, vom Licht, von der Sonne; / light, shine, beam, gleam, light, brightness, of the Sun.

III. hell werden: / to become clear and bright,

a) vom Himmel, von einem Ort, von der Dunkelheit; /of sky, of a place, of darkness

b) vom Gesicht, auch bildlich für heiter werden, auch vom Herzen: froh; / face, also in the figurative meaning to become clear and bright, also of the heart: happy, glad, joyful, cheerful.

IV. in der häufigen Verbindung: die Erde wird hell, es tagt; oft auch vom Anbruch des neuen Tages/in

ḥḏ = αγιος = ⲁⲅⲓⲟⲥ = حاج and other Egyptian Words Hieroglyphic, Demotic and Coptic survived in Modern Spoken Egyptian and Classical Arabic

كلمة حاج وكلمات مصرية أخرى من الهيروغليفية، والديموطيقية، والقبطية، مازالت مستخدمة في اللغة العربية العامية والفصحى

Adel Farid Tobia

ملخص

يعالج هذا البحث الكلمة المصرية القديمة حج ḥḏ، والتي تعني أبيض، واللون الأبيض يعني الطهارة والنقاء. وقد استخدمت هذه الكلمة كفعل، واسم، وصفة، وكانت تصف كل أنواع المواد البيضاء مثل اللبن، والكريمة، والدهن، والعسل، والأحجار مثل الحجر الجيري، والحجر الرملي، والأخشاب والفاكهة، والمعادن مثل الذهب الأبيض، والفضة، والأسنان، وبياض العين، ونور العين، وقوة الإبصار، والحيوانات البيضاء مثل الظبي الأبيض، والإوز، والنباتات مثل الثوم، والبصل، (كمقوية للقلب وقاتلة الميكروبات، والجراثيم، ودواء، وترياق ضد الثعبان، والأرواح الشريرة)، والكتان، والملابس، والصنادل، والخبز الأبيض، والمباني البيضاء، وضوء ونور الشمس، والقمر والسماء، والنهار، والوجه البشوش، والقلب الأبيض بمعنى القلب الفرحان والسعيد، والصباح، والفجر. والبيضاء كاسم للمعبودة نخبيت وحتحور، والأبيض كاسم للمعبود أوزير والتاج الأبيض الذي يضيء وينير ويشع، وقد بقيت هذه الكلمة في اللغة القبطية ⲁⲅⲓⲟⲥ وفي اللغة اليونانية αγιος واللغة العربية العامية والفصحى حج، ومعنى كلمة الحاج هو مرتدي الملابس البيضاء، ذو الملابس البيضاء (ذو الرداء الأبيض) بمعنى الطاهر والنقي أي المقدس، القديس، وهو من حج إلى الأراضي المقدسة، وهذا يثبت أن هذه الكلمة كانت موجودة أساسًا في كل لغات العالم في مجموعة اللغات السامية ومجموعة اللغات الحامية ومجموعة اللغات الهندوأوروبية.

The purpose of this paper is to verify and trace back the Egyptian Etymology and Origin of the word ḥḏ حاج which existed in Hieroglyphic, Demotic and Coptic, in the Greek language and in colloquial and classical Arabic. The word ḥḏ is attested in the *Wörterbuch der ägyptischen Sprache*[1] = wb. III, 206-212, in Erichsen,[2] *Demotisches Glossar*, in Crum,[3] *A Coptic Dictionary*, and in the *Coptic Etymological Dictionaries* of Spiegelberg,[4] Westendorf,[5] Černý[6] and Vycichl.[7] In addition to this word, we will try to present an account on the survival of Egyptian words in Modern Spoken Egyptian and Classical Arabic, ca 2000 words.

The *Webster's*[8] *New Universal Unabridged Dictionary* 1979, 816 states that the words Haji, Hajji, same as Hadji; Hadj [Arabic Hajj meaning pilgrimage, from Hajja to set out, go on a pilgrimage] (1) the pilgrimage to Mecca that every Muslim is expected to perform at least once; (2) any pilgrimage; Hadji, Hajji, n. [Arabic Hajji, a form of Hajj, a pilgrim, from Hajja, to go on a pilgrimage]; (1) a Muslim who has performed his pilgrimage to Mecca: used as a title of honor; (2) a Christian of the Near East who has visited the Shrine of the Holy Sepulcher in Jerusalem.

The *Webster's*,[9] p. 817 states that the word Hagio (or haji-) from Greek hagios/ holy a prefix meaning saintly, sacred, holy; and from this word derived the following words: Hagi, Hagio-, Hagiographa, Hagiographer, Hagiography, Hagiolatry, Hagiology; the origin of this word is typical Egyptian.

après avoir analysé la phrase d'un point de vue grammatical l'a traduite 'Revenir d'aller cherhcher le collyre, en ramenant 37 Asiatiques'. Je pense qu'il s'agit tout simplement d'une phrase introduite par l'infinitif *iyt*, suivi par un autre infinitif lui-même précédé par le simple preposition *ir*, *msdmt* est considéré comme l'objet du deuxième infinitif et qui est complétée par une forme relative explicative. L'absence du terminal *t* du feminin exprimant l'accord entre le substantif *msdmt* et la forme *ini.n n=f* a provqué le débat entre les spécialistes sur la stucture de la légende.

22 *Urk.* VII, 36, l. 20-37.

23 E. Meyer, *Geschichte des Alteriums* I, (Berrlin, 1921), § 289 et § 354.

24 L. Klebs, *Die Reliefs und Malereien des mittleren Reiches*, *AAW* abh. 6, (Heidelberg, 1922), 162, abb. 120-121.

25 W. Hayes, *The Middle Kingdom in Egypt*, dans: *CAH* I, 2, 504.

26 W. Helck, *Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien im 3. und 2.* Jahrtausend v. Chr., *Äg. Abh.* 5, 46.

27 H. Goedicke, 'Abi-Sha(i)'s Representation in Beni Hassan', *JARCE* 21, (1984), 203-210; Goedicke, 'Two Records from the Wadi Hammamat', *RdE* 41, (1990), 74, n. 43.

28 D. Kessler, 'Die Asiatenkarawane von Beni Hassan', *SAK* 14, (1987), 147-165.

29 *GDG*, I, 135.

30 G. Posener, *Princes et pays d'Asie et de Nubie, textes hiératiques d'envoûtement du Moyen Empire*, (Bruxelles, 1940), 89-90.

31 *Urk.* IV, 385, l. 13.

32 H. Goedicke, *JARCE* 21, 1984, 210.

33 D. Franke, 'The Career of Khnoumhotep III. of Beni Hasan and the so-called 'Decline of the nomarchs', dans S. Quirke, *Middle Kingdom Studies*, (London,1991), 51-67.

34 G. Castel et G. Soukiassian, *BSFE* 112, 1987, 37.

35 R. Redford, *JARCE* 23, (1987), 125f. cf. R. Gundlach, *SAK* 8, (1980), 111 ; J. Osing, dans : *LÄ* II, col. 815 ; A. Saleh, *BIFAO* 81, (1981), 107ff; P. Vernus, *BSEG* 13, 1989, 177.

36 S. Aufrère, 'The Deserts and the Fifteenth and Sixteenth Upper Egyptian Nomes during the Middle Kingdom', dans : R. Freidman (éd.), *Egypt and Nubia, Gifts of the Desert*, (London, 2002), 207-214.

datés de l'époque pharaonique dans cette zone étaient toujours contrôlés par des fonctionnaires venants de Coptos et sous la protection divine du du dieu coptite Min, même dans les mines de Gebel Zeit.

Notes

* Cet article est présenté à l'occasion du colloque « Les chemins d'Horus, porte orientale de l'Égypte » tenu à l'occasion de la célébration de la remise du Doctorat Honoris Causa au professeur Charles Bonnet. Il lui est dédié en reconnaissance du plaisir que j'ai éprouvé d'être formé sur le terrain sous ses conseils, en profitant toujours de sa haute compétence et ses avis précieux.

** Professeur adjoint au département d'archéologie Université d'Assiout.

1 Ce canal n'existait toutefois pas avant l'époque perse.

2 A.H. Gardiner, T.E. Peet, J. Černy, *The Inscriptions of Sinai*, II, (Oxford, 1955), p 11-13.

3 D. Valbelle et Ch. Bonnet, *Le sanctuaire de Hathor maîtresse de la turquoise, Sérabit el-Khadim au Moyen Empire*, (Paris, 1996), 37.

4 Qu'il me soit permis de remercier tous ceux qui ont effectué des recherches, parfois ardues, dans les régions désertiques, sur les sites miniers du sud Sinaï ainsi que sur les sites portuaires de la mer Rouge.

5 J.G. Wilkinson, *Journal and Proceedings of the Royal Geographic Society* 29 nov. 1830; J. Burton, dans *Sotheby Catalogue*, (juillet 1836), p 33-34.

6 S. Birch, *Catalogue of the Collection of Egyptian Antiquities at Alnwick Castle*, (London, 1880), 267, pl. 4.

7 A. Erman, *ZÄS* 20, (1882), 203-204.

8 A. Nibbi, *JEA* 62, (1976), 47, 50.

9 A.M. Sayed, *RdE* 29, 1977, 14; Sayed, *CdE* 58, (1983), 31-32. Abdel Monem Sayed propose que Khnoumhotep de Beni Hasan est le Khnoumhotep représenté sur la stèle Durham N 1935 où se trouve également la figure de Soped *nb tꜣ sšmt* « maître de la terre de khol » identifié comme ancien toponyme du Sinaï.

10 J.M.A.A. Janssen, *De traditioneele egyptische Autobiographie voor het Nieuwe Rijk*, (Leyde, 1946).

11 C. Obsomer, Sésostris I[er], *Étude chronologique et historique du règne*, (Bruxelles, 1995), 710, doc. 171.

12 R. Hannig le localise 'im Osten oder Ost-Wüste Östlich vom Delta' ce qui signifie 'A l'est ou désert oriental à l'est du delta' see: (Hannig, *Lexica* 5, 2979).

13 Sur Soped au Sinaï et l'absence de vestiges cultuels appartent à son culte, voir Gardiner, Peet, Cerny, *The Inscriptions of Sinai*, 42; D. Valbelle, et Ch. Bonnet, *Le sanctuaire de Hathor maîtresse de la turquoise*, 38-39, fig. 50 -51. D'autre part, J.R. Harris pense que le Sinaï était la ressource principale de *sšmt* 'le malachite' qui représente le produit principal de ses mines avec la turquoise (*Lexicographical Studies in Ancient Agyptian Minerals*, (Berlin, 1961), 132).

14 Voir K.-J. Seyfried, *Bieträge zu den Expeditionen des Mittleren Reiches in die Ostwüste, HÄB* 15, (Heidelberg,1981).

15 Gardiner, Peet and Černy, *The Inscriptions of Sinai*, I-II, (Oxford, 1952-1955), n° 225, 160, pl. 55. Les auteurs ont daté l'inscription de la XVIII[e] dynastie alors qu'il s'agit sans doute de la XII[e] dynastie et plus précisment du règne de Sésostris II.

16 D. Franke, *Personendaten aus dem Mitteren Reich* (20.-16. Jahrundert v. Chr.), *Äg.Abh* 41, (Wiesbaden 1984), dossier n° 307, attribue trois documents à ce personnage : la stèle étudiée dans cet article ; l'inscription de Sérabit el-khadim malgré la datation du Nouvel Empire donnée par les éditeurs et une inscription rupestre à Kumma où notre personnage a porté le titre complet *jry-ꜥt n Pr-ꜥꜣ* 'le responsable du cellier du Grand Domaine' et qui mentionne également sa mère *Nl-wꜣt* (*RIK* 106: D. Dunham et M. A. Janssen, *Second Cataract Forts*, VOL. I, *Semna- Kumma*, (Boston, 1960), 160, pl. 101 F.

17 Sur ce titre, voir W. Helck, *Zur Verwaltung des Mittleren und Neuen Reiches*, (Leyde, 1958), 277; W. Ward, *Index of Egyptian Administrative and Religious Titles of Middle Egyptian*, (Bierut, 1982), 158.

18 L. Bradbury, *JARCE* 25, (1988), 144, note 86, s'est trompée dans l'identification de ce personnage avec l'ouhémou du Portail Khenty [Khetyouer] attesté dans les ostracas du Ouadi Gaouasis, voir E. Mahfouz, *RdE* 59, 2008, à paraitre.

19 PM IV, 145; P. Newberry, *Beni Hassan*, I, (London, 1893), 30-31; E. Freier und S. Grunert, *Eine Reise durch Ägypten*, (Leyde, 1984), 90, fig. 70; A. Gardiner, *Ancient Egyptian Paintings*, I, (London, 1936), pl. 10-11; K. Michalowski, *L'art de l'ancienne Égypte*, (Paris, 1968), pl. 87; Cl. Vandersleyen, *Das Alte Ägypten*, (Berlin, 1975), pl. 29.

20 *Urk.* VII, p. 36, l. 17.

21 H. Goedicke, *JARCE* 21, (1884), 206-208 a avancé un long argumentaire pour expliquer la stucture grammaticale de cette phrase, en particulier la relation entre ses parties. De même, P. Vernus, *BSEG* 13, (1989), 176,

le considère comme un des noms du Sinaï et en particulier celui désignant la partie nord du Sinaï. Le terme géographique peut se rapprocher du *šwtw* mentionné sur les figurines d'envoûtements, où il est question de *šwtw ḥrt* « Choutou supérieur » et *šwtw ḫryt* « Choutou inférieur »[30] et *R3-šwt* « l'entrée de Chout ». Ce dernier est mentionné dans les textes de la reine Hatshepsout au Spéos Artemidos.[31] Goedicke l'assimile avec la zone du Nord Sinaï en réfutant l'identification du terme avec Moab car, selon lui, les termes *ḥryt* « haute » et *ḫryt* « Basse » ne conviennent pas à la nature de Moab.[32] Ce groupe d'Âmou venait sans doute d'une région au-delà de la péninsule Sinaïtique.

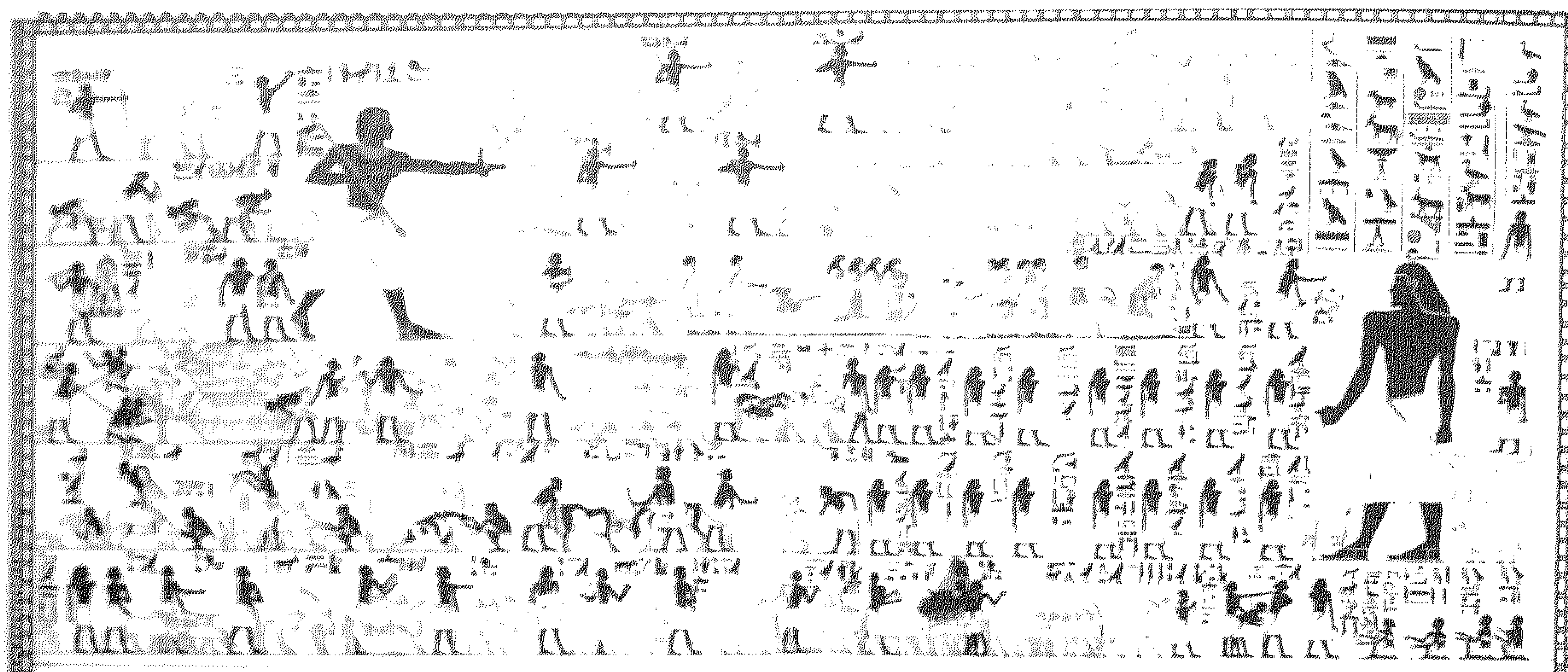
Un article de D. Franke sur la carrière de Khnoumhotep (III)[33] nous aide à expliquer la raison de leur présence à Beni Hassan. L'égyptologue allemand pense que l'une des méthodes employées par les souverains de la XII[e] dynastie pour contrôler le pouvoir des nomarques était d'éduquer leurs fils à la Résidence avec les enfants de la cour et probablement le futur roi, et ce afin de gagner leur loyauté. Ils grandissaient donc à la capitale et quelques-uns, parmi eux, se retrouvèrent au sein de l'administration centrale. Il s'appuye sur le cas de Khnoumhotep (III) de Beni Hassan pour soutenir son hypothèse, après l'avoir identifié avec le propriétaire de la stèle du Ouadi Gasous.

À partir de cette hypothèse et en se basant sur les liens entre ces deux sources, nous pouvons restituer l'histoire de la scène 37 Asiatiques. Sésostris II envoyait en l'an 1 une expédition aux mines de malachite du Sinaï sous la direction de l'un des hauts fonctionnaires de la Résidence, le camérier Khnoumhotep qui est accompagné du chef du domaine Néferhotep et du responsable de cellier Nebchabet. Au cours de cette expédition, le camérier rencontre une tribu d'Asiatiques, installée dans cette région. Il les invite à venir à la Résidence pour rencontrer le roi. Après avoir vu le roi, il les introduit en l'an 6 auprès de son père le nomarque du 16[e] nome de Haute Égypte. Cela justifie donc leur rencontre directe avec ce responsable sans passer par les autres nomes d'Égypte.

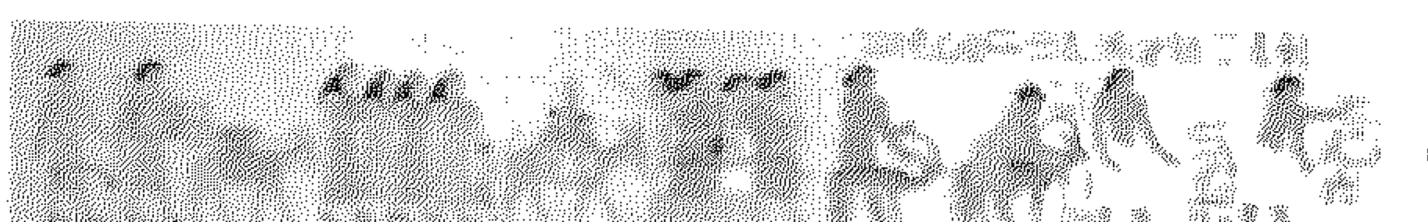
La présence du scribe de l'acte du roi Néferhotep confirme l'hypothèse d'une intervention de l'institution royale. Sur la scène, il introduit les Asiatiques, avec un document officiel dans sa main, auprès du nomarque de la 16[e] dynastie. Ce fonctionnaire, en outre, pourrait être le deuxième personnage cité derrière l'image de Khnoumhotep sur la stèle du Ouadi Gasous, malgré son titre *ḥry pr* « chef du domaine ».

À partir de cette hypothèse, on constatera qu'il n'y a aucun rapport entre l'arrivée de cette délégation étrangère à Beni Bassan et l'exploitation des mines de galène à Gebel Zeit.[34] Du reste, les travaux archéologiques menés sur le site n'ont jamais mis à jour des indices d'exploitation durant le règne de Sésostris II et n'ont jamais non plus attesté la présence d'étrangers. J'ajoute que le milieu naturel de la région de Gebel Zeit n'était pas favorable à une installation humaine permanente et par conséquent, cette présence était toujours temporaire et durait le temps de l'exloitation des ressources minières.

D'autre part, on peut suivre l'avis de D. Redford quand il dit « *there is no proof for the assumtion, that the people calls « asiatics » were living in the eastern desert* ».[35] Toutes les hypothèses sur le contrôle des nomarques du 16[e] nome sur le désert oriental, basées sur cette scène et sa relation avec le titre de *imy-r ḫ3swt i3btt* attesté plusieurs fois dans les tombeaux de nomarques à Beni Hassan et la stèle du Ouadi Gasous[36] sont à revoir pour plusieurs raisons. Tout d'abord, les Asiatiques sont apparus une seule fois, alors que ce titre et ses variantes sont répétés plusieurs fois, ce qui nie totalement tout rapport entre le deux. Puis, le fait que c'était l'administration centrale qui était responsable de l'arrivée du groupe d' étrangers à Beni Hassan et non pas les dirigeants du nome. Enfin, les sites archéologiques



Le scribe de l'acte du roi, Néferhotep tient un papyrus qui porte un décret officiel sur lequel est inscrit :



rnpt-sp 6 ḫr ḥm n Ḥr Sšm-t3wy nsw-bity Ḫ῾-ḫpr-R῾

rḫt n ῾3mw jnw n s3 ḥ3ty-῾

Ḫnmw-ḥtp ḥr msdmt ῾3mw n šwt

rḫt ir(y) 37[22]

L'an 6 sous la majesté d'Horus, Sechemtaouy, le roi de Haute et Basse Égypte Khakheperrê,

une liste des Asiatiques amenés par le fils du gouverneur

Khnoumhotep chargés de collyre. Les Asiatiques de Chout.

Leur liste est 37 hommes.

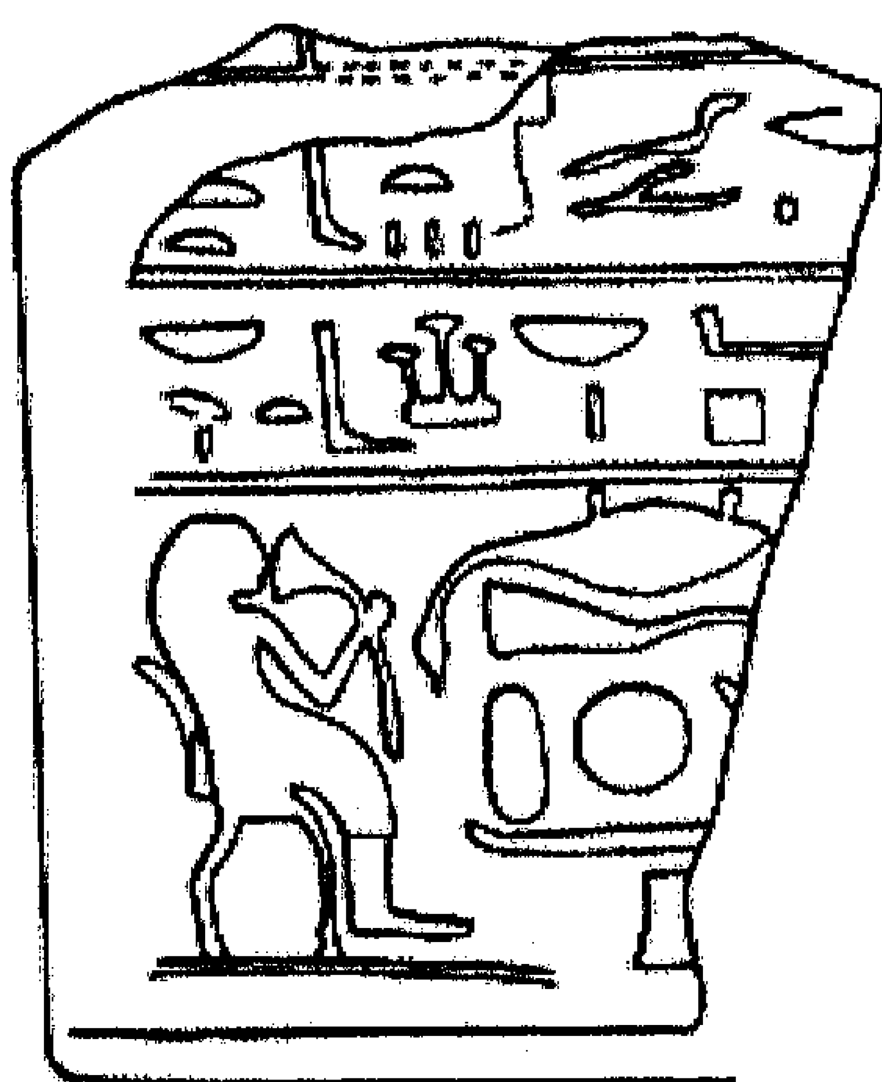
Cette scène a fait couler beaucoup d'encre quant à l'origine de ce groupe ethnique. D'où venaient ces étrangers ? Pourquoi sont-ils arrivés directement à Beni Hassan pour prendre contact avec le nomarque du 16e nome de Haute Égypte nome qui n'est pas sur une zone frontalière ? E. Meyer identifie la tribu avec les Canaanites et traite le texte comme « *mit Geschenken erkaufte Einwanderung eines semitischen Nomadenstamms* ».[23] L. Klebs considère qu'il s'agit de commerçants[24] alors que W. Hayes les considère comme étant les invités du nomarque.[25] W. Helck propose même que cette scène entre les commerçants nomades venus du Moab et les Égyptiens placés sous la direction de l'un des commandants de la région Khnoumhotep, se soit passée à Beni Hassan qui était selon lui, le quartier général de la ligne défensive septentrionale de l'Égypte à cette époque.[26] H. Goedicke y perçoit un groupe d'ouvriers asiatiques venant du Nord Sinaï pour travailler dans les mines du désert Oriental en tant que spécialistes des travaux miniers. Le groupe des étrangers est conduit par un personnage important (*ḥq3*) appelé Abi-Sha(i) qui porte le même nom que le fils aîné de Zeruiah et le frère de Joab et Asahbel mentionné dans (1 Chr. 2 :16)[27]. Enfin, D. Kessler ne voit pas dans la scène une vérité historique mais « die Erüllung eines zur Verlärung notwendigen Vorganges, der durch die Asiattenszene "aktualisiert" » wird und den Grabhernn an den Verlärungsvorgang des Horus anschliesst.[28]

L'expression de *῾3m (w) šwt* « Asiatiques de *Chout* » est composée d'un nom ethnique, *῾3mw* qui se traduit habituellement par « les Asiatiques » et un toponyme « *šwt* » donnant plus de renseignements sur la région où habitait ce groupe de nomades. H. Gauthier,[29] dans son dictionnaire géographique,

pour ce qui concerne la divinité figurée comme le dieu figuré comme patrondu site et les toponymes mentionnés. Alors que les autres stèles représentent le dieu Min de Coptos, celle que nous étudions dans cet article figure Soped, seigneur de l'Est, maître de la terre de la malachite. Enfin cette dernière mentionne des toponymes différents de ceux des stèles du Ouadi Gaouasis, le premier apparu dans l'épithète de Soped « *nb i3btt nb t3-sšmt* » et le deuxième cité dans la phrase de l'érection de la stèle même, *T3-ntr « la Terre-du-Dieu »*. En outre, la stèle n'indique aucune activité précise comme la mention d'expéditions maritimes au pays de Pount, récurrente dans la documentation du Ouadi Gaouasis. La question qui s'impose alors est de savoir quel évènement cette stèle mentionne et quel est donc son rapport avec le site portuaire ? Plusieurs éléments nous permettent de répondre.

Tout d'abord, Le dieu Soped est mentionné comme maître de *t3-sšmt « la terre de la malachite »*.[12] Il s'agit d'un toponyme qualifiant les zones productrices de malachite, notamment les sites miniers du Sud Sinaï où les attestations de ce dieu sont multiples.[13] Notons qu'il n'y a aucun site de cette nature dans le désert Oriental.[14]

Ensuite, parmi les deux assistants du camérier Khnoumhotep, le responsable du cellier Nebchabet est attesté par une inscription de Sérabit el-Khadim.



Il s'agit d'une petite stèle (Hauteur 17 cm, longueur 14 cm) représentant un homme assis devant une table d'offrande sous un texte dont il reste une partie mentionnant son titre et son nom. C'est bien le [*iry*]-ʿ[*t*] *Nb-š3bt nb* [*im3h*] ? « *[responsable] du cellier Nebchabet*, possesseur [de la vénération] ?».[15] Ces deux informations nous paraissent bien suggérer un lien étroit entre notre stèle et les mines du Sud Sinaï.[16]

Ainsi cette stèle élevée sur le port du Ouadi Gaouasis où dans ses alentours mentionnerait une expédition commandée par le camérier Khnoumhotep avec la participation de deux assistants : le chef du domaine Néferhotep et le responsable de cellier Nebchet. Le but de cette expédition datée de l'an 1 de Sésostris II était sans doute l'obtention de collyre appelé *šsmt* sur la stèle.

La scène des 37 Asiatiques de Beni Hassan

A partir de notre proposition, une hypothèse sur la scène des 37 Asiatiques dans la tombe de Khnoumhotep (II) à Beni Hassan, peut être avancée.

La scène montre l'accueil de 37 Asiatiques par le nomarque du 16e nome de Haute-Egypte représenté à plus grande échelle. Ceux-ci sont figurés en dessous de scènes de chasse, habillés en tenue originale et traditionnelle de nomades. Cette tribu composée d'hommes, de femmes et d'enfants et accompagnée par ses bêtes est introduite par le *sš št nsw Nfr-ḥtp* « scribe de l'acte du roi[17] Néferhotep » et le *imi-r nww Ḫty* « directeur des chasseurs, Khety »[18] en l'an 6 de Sésostris II.[19]

La légende inscrite sur le registre est la suivante :
iyt ḥr int msdmt ini-n n=f ʿ3m(*w*) 37[20]



Le retour après avoir apporté le collyre que les Asiatiques lui ont rapporté.[21]

Par ailleurs, il est intéressant de remarquer que le seul étranger nommé dans la scène est le chef de cette tribu, le *ḥq3 ḫ3st Ib-š3 « le cheikh du désert Iebsha »*.

Le rite exercé

ḏd-mdw di.n=(i) n=k ꜣwt-jb nb	*Dire des paroles : « (Je) t'ai donné toute joie ».*
ḏd-mdw di.n=(i) n=k snb nb ḫr(=i) ꜥnḫ ḏd wꜣs nb r šrt=k nṯr nfr	*Dire des paroles : « (Je) t'ai donné toute santé auprès de moi, toute vie, (toute) durée et (tout) pouvoir étant dirigé vers ta narine, dieu parfait ».*

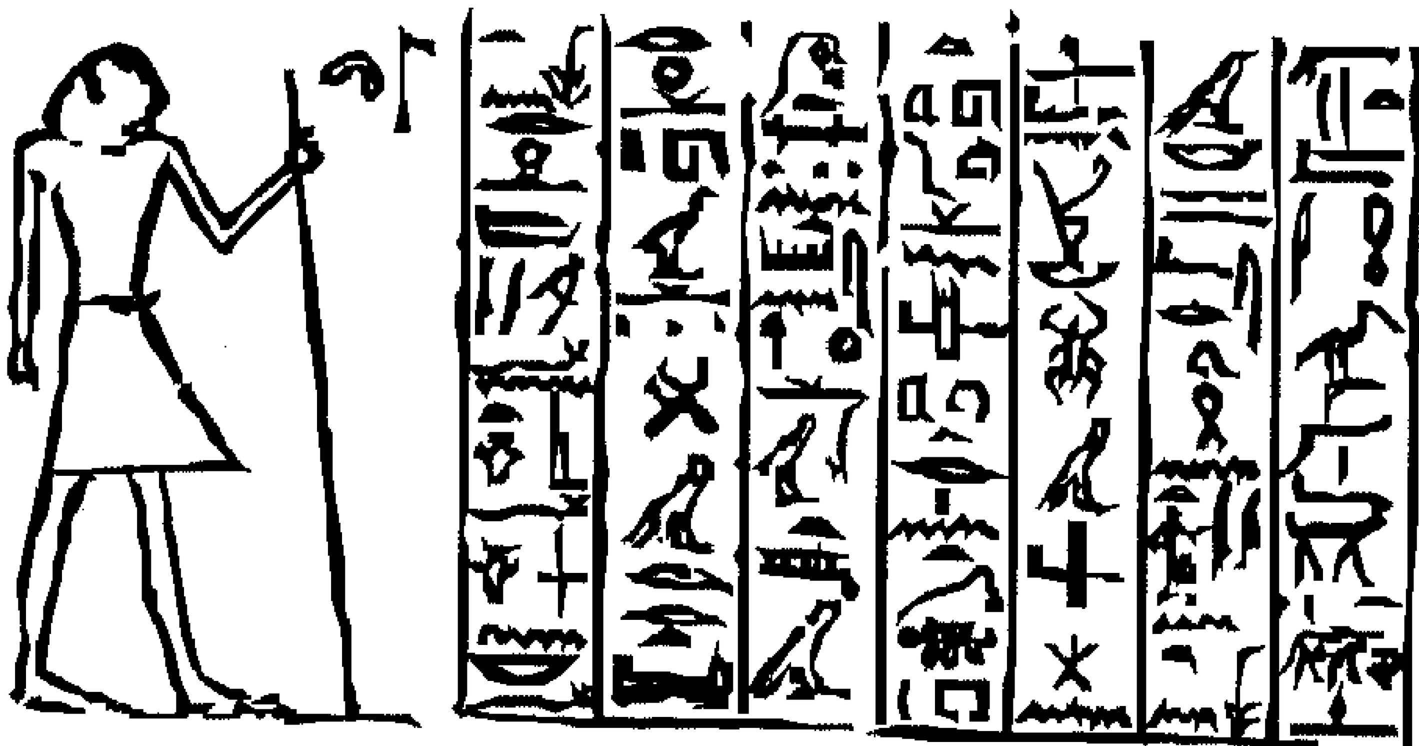
La ligne médiane est



rnpt-sp 1 smnḫ mnw=f m Tꜣ-nṯr

An 1, établir son monument dans la Terre-du-Dieu

Un personnage debout en pagne court, tenant une longue canne dans sa main gauche, devant un texte composée de huit colonnes rétrogrades, et une colonne derrière lui occupe, c'est le personnage qui occupe le registre inferieur.



La titulature

1) *ḫtmty-nṯr*	*Le chancelier du dieu,*
2) *rḫ-nsw mꜣꜥ mry=f n st-jb=f jmy-jb n nb=f*	*le loyal courtisan du roi, son aimé, le favori, celui qui a la confiance de son maître,*
3) *rḫ hpw šsꜣw m irt mḏd*	*qui connaît les lois, expérimenté dans l'action, qui suit*
4) *wꜣt nt smnḫ sw tm*	*la voie de celui quiqui le promeut, qui ne*
5) *thiw tp-rd n sḫ tpt-r nt stp-sꜣ*	*transgresse pas les instructions du palais,*
6) *wḏ n bity ḫpr m ꜥḥ sbꜣw n*	*quelqu'un d'unique pour le roi de Basse – Égypte, qui a grandi au palais, l'élève d'*
7) *ḥr nb-Tꜣwy sꜥr šnyt n nsw*	*Horus Maître du double pays qui présente les courtisans au roi*
8) *mty mi Ḏḥwty imy-rꜣ ꜥ-ḫnwty Ḫnmw-ḥtp*	*qui est précis comme Thot, le camérier Khnoumhotep.*

La ligne derrière le personnage		
	Ḥy-pr Nfr-ḥtp iry-ꜥt Nb-šꜣbt	*Le chef du domaine Néferhotep, le responsable du cellier Nebchabet.*

La provenance

La provenance de cette stèle demeure problématique car le site le plus proche de son lieu de découverte est le port du Ouadi Gaouasis. La logique suggère de lier la stèle à ce site tout comme pour l'autre œuvre découverte dans la station romaine, que l'on appelle couramment la stèle de Khantykhetyour. Néanmoins, la composition de notre stèle est totalement différente tant de celle de Khantykhetyour que de toutes celles découvertes récemment à Mersa Gaouasis par le professeur Abdel Monem Sayed ou bien par la mission de Kathryn Bard et Rodolfo Fattovich. Cela vaut notamment

Charles Bonnet et Dominique Valbelle font partie de ceux qui ont émis l'hypothèse selon laquelle le Ouadi Gaouasis a non seulement servi de base de départ vers le sud et le pays de Pount, mais également à destination du Sinaï.[3]

Aujourd'hui, à l'aide de la stèle Durham N 1935, il paraît possible de pousser davantage les investigations, en utilisant notamment les études et découvertes récentes effectuées dans les régions concernées.[4]

La Stèle Durham N 1935

La stèle Durham N 1935 a été découverte par Sir John G. Wilkinson dans le petit sanctuaire (qu'il appelle le temple) de la station romaine du Ouadi Gaouasis.[5] Il paraît clair qu'elle ne se trouve pas à son emplacement originel et que ce sont les Romains qui l'ont amenée. La provenance exacte de cette stèle constitue donc une première interrogation.

Cette œuvre a fait l'objet de plusieurs études depuis sa découverte. À la fin du XIX^{e} siècle, alors que S. Birch livre un fac-similé et une description de son contenu,[6] A. Erman présente pour la première fois une traduction de son texte.[7] A. Nibbi a repris par la suite l'étude de la stèle et l'a publiée avec un commentaire. Ses conclusions rejettent alors tout lien avec des activités maritimes.[8] En 1977, le Professeur Abdel Monem Sayed présente la stèle dans la publication de ses fouilles au Ouadi Gaouasis en 1977.[9] Notons que J. Janssen[10] et C. Obsomer[11] en ont donné une bonne traduction.

Il s'agit d'une stèle cintrée en basalte, conservée actuellement au musée d'Alnwick Castle, et mesurant 66 cm de haut par 35 cm de large. Elle est divisée en deux registres : registre supérieur représente la partie officielle de la stèle figurant le roi Sésostris II debout devant le dieu Soped sous le soleil ailé occupant le cintre de la stèle ; le registre inférieur concerne le dignitaire dédicataire de la stèle. Entre les (deux) parties se trouve une ligne horizontale en hiéroglyphes qui commémore la date et l'origine de cette stèle.





Au registre supérieur, la légende peut ainsi se lire :

Bḥdty	*Celui de Béhédet*

Celle du roi et dieu

nsw-bjty ḫʿ-ḫpr-Rʿ tm3-ʿ3 nb irt-ḫt ḥr sšmw-t3wy dj ʿnḫ mj Rʿ dt mry Spdw nb t3-šsmt nb i3btt	*Le roi de Haute et Basse-Egypte Khakhéperrê, au bras fort, Maître du rituel, l'Horus Séchémou-Taouy doué de vie comme Rê éternellement, aimé de Soped, maître de Ta-Chésémet et seigneur de l'Orient.*

A-t-il existé une voie de communication entre le Ouadi Gaouasis et les sites miniers du Sud Sinaï ?*

هل كان هناك اتصال بين ميناء وادي جواسيس ومناجم جنوب سيناء؟

El-Sayed Mahfouz**

ملخص

يتساءل المتخصصون عما إذا كان ميناء مرسى جواسيس الواقع على ساحل البحر الأحمر قد تم استخدامه كطريق للوصول إلى مناجم جنوب سيناء. وتقدم اللوحة المحفوظة بمتحف درهام تحت رقم N 1935 أهم القرائن التي تساعد على الإجابة على هذا التساؤل حيث تحمل نصوصها إشارات تصويرية ونصية للمعبود "سوبد" باعتباره سيداً لأرض "سشمت" وراعياً للشرق، كما تحمل إشارة نصية لأحد مساعدي صاحب اللوحة "خنوم-حوتب" وهو أحد موظفي الإدارة المركزية وهو المدعو "نب-شابت" والذي ثبت وجوده في نقوش مناجم سرابيط الخادم بسيناء.

ولعل الإجابة على هذا التساؤل، تدفعنا للتطرق لدراسة منظر السبعة وثلاثين آسيويًا المصورين على جدران مقبرة "خنوم-حوتب (الثاني)" حاكم إقليم بني حسن. وهذا المنظر هو موضع مناقشات طويلة ترتبط على وجه الخصوص بأصل هذه الجماعة وطريقة وصولها لوادي النيل؛ وأخيرًا علاقتها بإقليم بني حسن. والمكتشفات الحديثة في موقع مرسى جواسيس والدراسات الحديثة حول الشخصية المصورة في المنظر، هي التي أتاحت لنا فرصة إعطاء هذا التصور بأن الملك "سنوسرت الثاني" أرسل في العام الأول من حكمه أحد موظفي العاصمة "خنوم-حوتب (الثالث)" -وهو في الوقت ذاته ابن حاكم إقليم بني حسن "خنوم-حوتب (الثاني)"- على رأس بعثة لجلب مواد الكحل من مناجم جنوب سيناء، حيث تقابل هناك مع قبيلة المدعو "إبشا" المصور بعضهم على جدران مقبرة بني حسن ودعاهم لزيارة العاصمة والالتقاء بالملك، ثم دعاهم لرؤية أبيه وزيارة أهله في بني حسن. ولقد اغتنم حاكم الإقليم فرصة الزيارة النادرة وصورهم على جدران مقبرته إظهاراً لتفرد ولايته.

Le sujet que j'aborde entre dans le cadre de l'analyse de la documentation épigraphique du site portuaire du Ouadi Gaouasis, pour donner de nouvelles vues en se basant sur les découvertes et les études récentes.

Les auteurs de *The Inscriptions of Sinaï* se sont demandés quelle route les expéditions égyptiennes empruntèrent pour accéder aux mines du Sud Sinaï? ils ont proposé trois hypothèses : une route terrestre autour du golfe de Suez ; une deuxième par le canal reliant le Nil au golfe de Suez[1] et une troisième route constituée d'une partie terrestre pour traverser le désert oriental et atteindre la côte de la mer Rouge puis d'une partie maritime jusqu'aux sites miniers. De plus, en se basant sur la mention de titres nautiques dans la titulature des membres des expéditions à Sérebit el-Khadim, ils conclurent qu'un accès maritime partant d'un point inconnu sur le rivage Ouest de la Mer Rouge et le golfe de Suez existait sans doute jusqu'à la XII[e] dynastie.[2]

250 M. I. Aly, *Les Petits Souterrains du Sérapéum de Memphis*, Texte, 17-8; Planches, Pl. 23 A, B, C ; see also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 274; II: 940 (fig. 180).

251 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 39.

252 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 273-274; see also: PM III^2, 873 and 917; cf. 851 and 871.

253 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 61.

254 Alan R. Schulman, *Expedition*, vol. 2/4, *The Museum Journal (University of Pennsylvania)* (Philadelphia, Summer 1960), 32-33 (fig. on 32).

255 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 295; PM III2, 859 and 917.

256 See: A. Dodson, and D. Hilton, *The Complete Royal Families of Ancient Egypt*, 291; cf. Michael Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Ramesse IX: 168.

257 A. Weil, *Die Viziere des Pharaonenreiches* (Straßburg, 1908), 117; Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 141: footnote no. 4.

258 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 62; Johannes Lieblein, *Die ägyptischen Denkmäler in St. Petersburg* (Helsingfors, 1873), 12. Also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 295; II: 535 (Doc. 43) = 928 (fig. 173) and 983 (fig. 207); cf. PM III^2, 917: no. 33; Ranke, *PN* I, 140: 9.

259 H. Ranke, *PN* I, 140: 9.

260 *ÄIB* II, 519.

261 *Wb.* V, 105: 7 and 11.

262 *MIFAO* 5 (1894), 587, 589.

263 PM III^2, 917: no. 32.

221 C. Kern, *JEOL* 9 (1944), 60-61, Pl. 2.

222 H. Kees, *Priestertum*, 64.

223 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 57; Kees, *Priestertun*, 113f; see also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 292. We could identify him with *Ḫˁj-m-W3s.t* I. by Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 142.

224 Deveria, 'Catalogue des monuments égyptiens du Musée d'Aix', *Mémoires et Fragments* (1896), tome I, 237-238, no. 15; Arthur Weil, *Die Viziere des Pharaonenreiches* (Straßburg, 1908) [become obsolete], 117, f.

225 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 293; II: 554 (Doc. 85: Aix-en-Provence 15).

226 [Budge,] *A Guide to the Egyptian Galleries (Sculpture), [British Museum]*, ([London], 1909), 240, no. 878 (was identified as a monument from XXVI Dyn.); KRI IV, 293; M. L. Bierbrier (ed.), *The British Museum. Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae*, part 10 (London, 1982), 18, pls. 36-9; see also: B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 558 (Doc. 91) = 974-5 (fig. 202).

227 Ch. Maystre, 'Stele d'un grands prêtres Memphite', *ASAE* 48 (1948), 449-455, Pl. I; *KRI* IV, 292-293 (48); also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 555 (Doc. 87) = 969-970 (fig. 200).

228 J. E. Quibell, *Excavations at Saqqara* IV (1912), 144 and Pl. LXX; see also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 554 (Doc. 86).

229 Walter Wreszinski, *Ägyptische Inschriften aus dem Kgl. Hofmuseum in Wien* (Leipzig, 1906), 132 ff..

230 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 58; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 292-294. We could identify him with *Ḥrj* I. son of *Ḫˁj-m-W3s.t* I. by Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah*, 142.

231 Deveria, in: *Mémoires et Fragments*, I: 237-8, no. 15; A. Weil, *Die Viziere des Pharaonenreiches*, 117, f.

232 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 293; II: 554 (Doc. 85: Aix-en-Provence 15).

233 [Budge,] *A Guide to the Egyptian Galleries (Sculpture), [British Museum]*, ([London], 1909), 240, no. 878 (was identified as a monument from XXVI Dyn.); KRI IV (1982), 293; Bierbrier (ed.), *The British Museum. Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae* 10, 18, pls. 36-39; see also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 558 (Doc. 91) = 974-975 (fig. 202).

234 Ch. Maystre, *ASAE* 48, 449-455, Pl. I; *KRI* IV, 292-293 (48); also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 555 (Doc. 87) = 969-970 (fig. 200).

235 *ÄIB* II, 361-367; Basem El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 557-8 (Doc. 90) = 971-3 (fig. 201).

236 James, *BM Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae* 9 (1970), 29-30, Pl. XXV_A-XXV; see: B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 967-968 (fig. 199); I: 292-3.

237 Quibell, *Excavations at Saqqara* IV, 144, Pl. LXX; B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 554 (Doc. 86).

238 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 58.

239 *KRI* V (1983), 249: 12, 269: 8-12; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 678 ff.

240 Wildung, *LÄ* II, 1261: 59; Kees, *Priestertum*, 112; Rudolf Anthes, 'Memphis (Mit Rahineh) in 1956', *University (of Pennsylvania) Museum Bulletin*, Philadelphia 21, Nr. 2 (June 1957), 3, 27, 28-33, Figs. 3, 8-10; R. Anthes, *Mit Rahineh 1956* (Philadelphia: University Museum of Pennsylvania, 1965), 79-85, Figs. 7-8 and Pls. 27 (a.9), 28 (a.9, b.10, c.11), 29 (a.11). See also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 294; II: 604-606 (Doc. 156), 976-978 (fig. 203).

241 Paul Pierret, *Recuei d'Inscriptions Inedites du Musee Egyptien du Louvre* I (Paris, 1874), 10.

242 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 60; Kees, *Priestertum*, 113; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 294-295; II: 563-564 (Doc. 101) = 979 (fig. 204).

243 Charles Boreux, *Guide-catalogue de Louvre* I (Paris, 1932), 55, Pl. IV opposite 53.

244 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 47.

245 *KRI* V, 368: 11–369: 3, 388: 10; cf. pBM 9999 = pHarris I, 52a, 9. See also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 680.

246 See: A. Dodson, and D. Hilton, *The Complete Royal Families of Ancient Egypt* (Cairo, 2005), 291; cf. M. Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Ramesse III: 166.

247 See: Dodson and Hilton, *Complete Royal Families*, 291; cf. Rice, *Who's who*, Ramesse IV: 166-167.

248 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 39. He was *Ḥrj* II. by Ch. Maystre (*Les grands prêtres de Ptah*, 287).

249 George Daressy, 'Remarques et notes', *Rec. Trav.* 11 (1889), 81, No. XXIV (Text); J. Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch* (Leipzig, 1871), no. 2042 (Names and Titles); PM III^2, 873; Mohamed Ibrahim Aly, *Les Petits Souterrains du Sérapéum de Memphis, Étude d'Archéologie, Religion, et Histoire–Texts Inédits–*, Thèse de Doctorat présentée à L'Université Lumière – Lyon 2, sous la direction de Monsieur le Professeur Jean-Claude Goyon (Septembre 1991), Planches, Pl. 24A-B (Photos); also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 274; II: 556 (Doc. 88) = 941 (fig. 181).

'his wife', 'the lady of the house').

188 She had two sisters called and .

189 M. Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Dedia: 43.

190 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 40.

191 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 274-276 and 276-277; see: 945-946 (fig. 184) = 564-565 (Doc. 102); cf. II: 942 (fig. 182); K. A. Kitchen, *Pharaoh Triumphant*, Appendix (Table no. 2).

192 H. Kees, Das *Priestertum*, 103.

193 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 286.

194 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 50; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 281-286; II: 574-597 (Docs. 107-146) = 843 (fig. 98) and 955-960 (figs. 189-195). See: Farouk Gomaa', Chaemwese - Sohn Ramses' II und Hoherpriester von Memphis, ÄA 27 (1973); Ranke, *PN* I, 263: 19.

195 Kitchen, *Pharaoh Triumphant*, passim. Appendix (Table 2).

196 Kitchen, *Pharaoh Triumphant*, Appendix (Table no. 2).

197 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 51; Kees, *Priestertun*, 102f, 104; Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 145-147. See also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 287-288; II: 565-570 (Doc. 103) = 961-962 (fig. 196), 571-572 (Doc. 104) = 943-944 (fig. 183), and 572-573 (Doc. 105); see H. Ranke, *PN* I,219: 15, *Rꜥ-ḥtp(.w)*: 'Re ist gnädig'.

198 Johannes Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch* (Leipzig, 1871), no. 2562 (text); Le Page Renouf, 'An ambassador royal of Rameses the great', *PSBA* 14 (1892), 163-165 (description, text, and translation); Herman de Meulenaere, 'Deux vizirs de Ramsès', *CdÉ* 41 (1966), 225-232; James, *BM Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae*, part 9, 18-19, Pl. XIVA –XIV; M. Valloggia, *Recherche sur les "messagers"*, 131, Doc. no 78. See also: B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 571-572 (Doc. 104) = 943-944 (fig. 183).

199 J. Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch* (1871), 325 (no. 997); [Budge,] *A Guide to the Egyptian Galleries (Sculpture), [British Museum]*, ([London], 1909), 203, no. 738; James, *BM Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae* 9 (1970), 19-20, Pl. XVA-XV; KRI, III, 56-7; see also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 564-565 (Doc. 102) = 945-946 (fig. 184).

200 H. Brugsch, *Thesaurus* V, 950-951; K. Piehl, *Inscriptions hiéroglyphiques*, IIIème série, Planches (1895), Pls. LXXXI-LXXXII; Texte (1903), 52-53; Mohamed I. Moursi, 'Die Stele des Vezirs Re-hotep (Kairo JdE 48845)', *MDAIK* 37 (1981), 321-329, Pls. 52-53; *KRI*, III (1980), 53-54. See also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 565-570 (Doc. 103) = 961-962 (fig. 196).

201 A. Mariette, *Catalogue généranl des monuments d'Abydos* (1889), 424-425, no 1138. See also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 572-573 (Doc. 105).

202 Kitchen, *Pharaoh Triumphant*, passim, Appendix (Table 2).

203 Kitchen, *Pharaoh Triumphant*, passim, Appendix (Table 2).

204 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 48; L*D* *Text* IV, 85; A. M. Badawi, *Memphis als zweite Landeshauptstadt im Neuen Reich*, 121; Wolfgang Helck, *Materialien zur Wirtschaftsgeschichte des Neuen Reiches*, 5 Bde, AMAW (1961-1970), I: 131; see also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 280-281.

205 W. M. Fl. Petrie, *A History of Egypt* III (1927), 36-7.

206 L*D* *Text* IV, 85.

207 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 53; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 289-290.

208 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 54; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 290; cf. Ranke, *PN* **I**, 139: 15 (m, Spät, Serapeum 60).

209 كنت أ. كتشن، رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997)، 196.

210 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 55; Kees, *Priestertun*, 105f; Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 156-158. See also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 290-291; II: 597-603 (Docs. 147-154) = 963-966 (fig. 197-198).

211 Kitchen, *Pharaoh Triumphant*, passim, Appendix (Table 2).

212 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 234-5.

213 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 56; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 291-292.

214 K*RI*, III, 414-415; Kitchen, *Pharaoh Triumphant*, passim, Appendix (Table 2); Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 293-294.

215 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 294; II: 555 footnote no. 54.

216 PM III^2, 851.

217 L. Borchardt, *Statuen* IV, 90.

218 Černy, MSS. Photos 2.186; PM III2, 851; Herman de Meulenaere, 'Le Vizir Ramsside Hori', extract from *Annuaire de L'Institut de Philologie et d'histoire* 20, 1968-72 (Bruxelles, 1973), 191-6, pls. I-II.

219 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 41.

220 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 276-277; II: 553 (Doc. 82) = 942 (fig. 182).

151 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 277; II: 632-633 (Doc. 182/ 22) = 1003 (fig. 228).

152 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 43.

153 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 277; II: 632-633 (Doc. 182/ 21) = 1003 (fig. 228).

154 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 44.

155 E. Schiaparelli, *Museo archeologico di Firenze, Catalogo generale dei Musei di Antichità*, VIe série, vol. I (1887), 424-427: no. 1679; Alfred Hermann, 'Eine ungewöhnliche Gesichtsdarstellung des Neun Reiches', *ZÄS* 75 (1939), Pl. VIII, opp. 60; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 559-560 (Doc. 94) = 947 (fig. 185).

156 T. G. H. James, *BM Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae*, part 9 (1970), 19-20, Pl. XVA-XV; see also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 564-565 (Doc. 102) = 945-946 (fig. 184).

157 J. Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch* (Leipzig, 1871), 325 (no. 997).

158 T. G. H. James, *BM Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae*, part 9, 18-19, Pl. XIV_A –XIV; see also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 571-572 (Doc. 104) = 943-944 (fig. 183).

159 Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 143-141; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 277-278; II: 557 (Doc. 89, 8).

160 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 45; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 278.

161 P. A. A. Boeser, in: *Ägyptische Sammlung* XIII, 2 and no. 7; see also Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 553 (Doc. 83).

162 Louis Speelers, *Recueil des inscriptions égyptiennes* (Brüssel, 1923), 80, no. 297; Herman de Meulenaere, in: *Bull. Des Musées Royaux*, 4e Série, 37 (1965), 4; also: B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 553 (Doc. 84).

163 See: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 562 (Doc. 98, 6) = 948 (fig. 186).

164 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 46.

165 G. Daressy, 'Remarques et notes', *Rec. Trav.* 10 (1888), 150.

166 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 279; II: 561-562 (Doc. 98) = 948 (fig. 186).

167 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 49; B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 281; II: 574 (Doc. 106).

168 K. A. Kitchen, *Pharaoh Triumphant, The Life of and Times of Ramesses II* (Egypt, 1990), Appendix (Table no. 2).

169 Michael Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Pahemnetjer: 145; see: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 279-280; II: 560-561 and 563 (Docs. 95, 99-100), 949-954 (figs. 187-188).

170 Alfred Hermann, 'Eine ungewöhnliche Gesichtsdarstellung des Neun Reiches', *ZÄS* 75 (1939), 60-63, Pl. 8a.

171 L. Borchardt, *Statuen und Statuetten* IV (Berlin, 1934), 50.

172 *ÄIB* II, 374-381.

173 T. G. H. James, *BM Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae*, part 9, 21-22, Pls. $XVII_A$-XVII.

174 D. Wildung, in: *LÄ* II, 1260: 47.

175 Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 144.

176 K. A. Kitchen, *Pharaoh Triumphant, The Life of and Times of Ramesses II*, Appendix (Table no. 2).

177 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 52; B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 288-9; II: 603-4 (Doc. 155).

178 Paul Pierret, *Recuei d'Inscriptions Inédites du Musée égyptien du Louvre*, Etudes égyptologiques, II (Paris, 1874), 93-94 (text); H. Brugsch, *Thesaurus* V, 963 (text); cf. G. Maspero, "Un manuel de hiérarche égyptienne", in: *Etudes égyptiennes*, II, Ier fascicule (1888), 20 (some titles and its translation); Rudolf Anthes, 'Die hohen Beamten namens Ptahmose in der 18. Dynastie', *ZÄS* 72 (1936), 63 no IV, 8.

179 See: PM III^1 (1931), 192-193; W. M. Fl. Petrie, *A History of Egypt*, 3 vols. (London, 1927), III: 100; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 289, 421.

180 Ranke, *PN* I, 402: 10; Hermann Kees, *Das Priestertum im Ägyptischen Staat, vom neuen Reich bis zur Spätzeit* (Leiden-Köln, 1953), 103; Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Dedia: 43.

181 H. Ranke, *PN* I, 142 and 123: 8.

182 J. Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch* (Leipzig, 1892), 183 (nº 553); Ranke, *PN* I, 123: 8.

183 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, 945-946 (fig. 184) = 564-565 (Doc. 102).

184 H. Kees, *Priestertum*, 64: footnote no. 3.

185 G. Legrain, *Statues et Statuettes des Rois et des Particuliers* I (Cairo, 1906); *ASAE* 7, 122.

186 Cf. C. Kern, 'Een Lijkbeeldje van een Memphitischen Hoogepriester in Turijn', *JEOL* 9 (1944), 60-1, Pl. 2 = B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood* II, 553: 82 = 942: fig. 182.

187 He is the son of [hieroglyphs] (from 'his wife' [hieroglyphs] ?), son of [hieroglyphs] (from 'his wife' [hieroglyphs]), son of [hieroglyphs] (from 'his wife' [hieroglyphs], 'his sister' [hieroglyphs]), son of [hieroglyphs] (from 'his wife' [hieroglyphs]), son of [hieroglyphs] (from

115 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 260-262; II: 530 (Doc. 36), 917-920 (fig. 167).

116 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 262-264; II: 531 (Doc. 37) = 921-922 (fig. 168), 531-533 (Doc. 38) = 923-924 (fig. 169), 533 (Doc. 39) = 925 (fig. 170), 534 (Doc. 41) = 926-927 (fig. 171), 534-535 (Docs. 42, 43) = 928 (figs. 172, 173), 929 (fig. 174) = (Docs. 46, 49, 56-58).

117 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 264-267; II: 531-533 (Doc. 38) = 923-924 (fig. 169), 540-541 (Doc. 61) = 930 (fig. 175), 544-546 (Doc. 69) = 931 (fig. 176).

118 B. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 267-8; II: 541 (Doc.62)= 932-5 (fig.177), 542 -3 (Docs. 63-66).

119 Paul Pierret, *Recuei d'Inscriptions Inédites du Musée égyptien du Louvre*, Etudes égyptologiques I-II, 8ème livrasion, vol. I (Paris, 1874), 93.

120 D. Wildung, *LÄ* II, 1259: 32.

121 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 33.

122 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 269; cf. Rudolf Anthes, 'Die hohen Beamten namens Ptahmose in der 18. Dynastie', *ZÄS* 72 (1936), 60-68, pl. 3; Kate Bosse-Griffiths, 'The Memphite Stela of Merptaḥ and Ptaḥmosĕ', *JEA* 41 (1955) 56-63, Pls. XIV-XV; William J. Murnane, 'Chapter 13: Too Many High Priests? Once Again the Ptahmoses of Ancient Memphis', in David P. Silverman (ed.), *For His Ka: Essays Ofered in Memory of Klaus Baer*, The Oriental Institute of the University of Chicago (Chicago.Illinois, 1994), 187-196. Compare with the High priests of Ptah at Memphis whose carried the name *P3-ḥm-nṯr*: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 269-270 ff.

123 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 34.

124 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 270; II: 561 (Doc. 96), 544-6 (Doc. 69) = 931 (fig. 176).

125 L. Borchardt, 'Ahnenreihe von Priestern aus Memphis', in: *Die Mittel zur zeitlichen Festlegung*, 99, Blatt 2a (3, 2).

126 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 35.

127 Basem S. El-Sharkawy, The *Memphite Priesthood*, I: 270; II: 632-633 (Doc. 182/ 27)= 1003 (fig. 228).

128 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 36.

129 Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 461.

130 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, Part I: 270; II: 632-633 (Doc. 182/ 26) = 1003 (fig. 228).

131 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 37.

132 Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 138.

133 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 271; II: 551-552 (Docs. 79-81), 936 (fig. 178).

134 H. Ranke, *PN* I, 142: 1 'Ptah ist an der Spitze'.

135 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 38.

136 M. L. Bierbrier, *British Museum: Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae*, part 10 (1982), 10-11, Pl. 8.

137 Ch. Maystre, 'Un objet grand-prêtre memphite Ty (Louvre E 8420)', RdE 27 (1975), 175-179, pl. 17.

138 J. Málek, 'The Second Stela of the High Priest of Memphis Ptahemhēt Ty (Amherst 213)', *GM* 22 (1976), 43-6.

139 Adolf Erman, 'Aus dem Grabe eines Hohenpriesters von Memphis', *ZÄS* 33 (1895), 18-24, pls. 1-2; Ahmed M. Badawi, *Memphis als Zweite Landeshauptstadt im Neuen Reich* (Le Caire, 1948), pl. VI; Alan R. Schulman, 'The Berlin "Trauerrelief" (No. 12411) and Some Officials of Tut'ankhamūn and Ay', *JARCE* 4 (1965), 55-68, 1 pl; Ch. Maystre, 'Le grand prêtre de Ptah du bas-relief Berlin 12411', in E. Endesfelder et al. (ed.), *Ägypten und Kusch: Mélanges Hintze* (Berlin, 1977), 303-307; Alian-Pierre Zivie, 'La localisation de la tombe du grand-prêtre de Ptah Ptahemhat-Ty', *RdE* 35 (1984), 200-203.

140 Henry Madsen, 'Aus dem Hohenpriestergrabe zu Memphis', *ZÄS* 41, (1904), 110-113 and Pl. 1.

141 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 271-273; II: 546-549 (Docs. 70-75), 632-633 (Doc. 182/ 23) = 1003 (fig. 228), 865 (fig. 127), 872 (fig. 134), 937-939 (fig. 179), 980-982 (fig. 205), 982 (fig. 206); cf. H. Ranke, *PN* I, 139: 18, *Ptḥ-m-wi3*: 'Ptah ist in der Barke'; cf. Berlin 12410 (*ÄIB* II, 178); Leiden K 3; BM 167; Pap. Anastasi III, 5 vs.

142 Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 80, 138-141; Ch. Maystre, *RdE* 27 (1975), 175-179, pl. 17; J. Málek, *GM* 22 (1976), 43-46.

143 Alan R. Schulman, *JARCE* 4 (1965), 55-68, 1 pl.

144 Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Ptahemhat-Ty: 158.

145 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 38.

146 Cf. H. Ranke, *PN* I, 43: 20.

147 E. Schiaparelli, *Museo Archeologico di Firenze* (1887), 201f.

148 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 39, but he gave another reference-monument.

149 Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 228: Doc. 89, note (a); Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 556-7 (Doc. 89), especially lines 4-5 and 6-8; cf. II: 557-9 (Docs. 90 and 92).

150 Wildung, *LÄ* II, 1260: 42; Ranke, *PN* I, 298: 11 'der (Gott) *Skr* ist sein Schutz'; after: Berlin 23673, II, 7. 9.

82 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 247; II: 906 (fig. 160).

83 Wildung, *LÄ* II, 1259: 14; Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 118 footnote no. 4, 250; cf. PM III^{2}, 730, 916 footnote no. 2; see Ranke, *PN* I, 326: 19.

84 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 247-248; II: 525 (Doc. 29).

85 PM III^{2}, 730.

86 See: H. Ranke, *PN* I, 140: 2 'Ptah ist im Feste'.

87 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 251; II: 632-633 (Doc. 182/ 58) = 1003 (fig. 228); cf. Berlin 7287 B 17; Berlin 12411 B2 9; Turin 177; Louvre D 22; Pap. Anstasi VI, 1, 5 and 6, 3, 5; Pap. Bologna 1094, 1, 3.9, 2.

88 Alan R. Schulman, 'Memphis 1915-1923: the Trivia of an Excavation', in Alain-Pierre Zivie (editor), *Memphis et ses nécropoles au Nouvel Empire: Nouvelles données, nouvelles questions*, Éditions du CNRS (Paris, 1988), 86, pl. 11.

89 PM III^{2} (Oxford, 1981), 858, 917; cf. Schulman, in Zivie (ed.), Memphis et ses nécropoles, 83 (note 11).

90 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 256.

91 H. Ranke, *PN* I, 406: 16 'meine Nahrung ist der Nil'; Horst Beinlich, 'Djefaihapi', *LÄ* I (1975), 1105-1107; cf. Ranke, *PN* I, 406: 18, 15 (*Ḏf3*), 21 (*Ḏf3.t*); II (Glückstadt, 1952), 333b: 25-27: *Ḏf3(.j)-B3st.t* and *Ḏf3(.j)-nn.t* , 401a: 26, *Wb.* V, *ḏf3*: 569 ff. See: Michael Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Hepzefa (alt. Hapidjefa): 65; also: جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، ج2، مترجم (القاهرة، 1990)، 138-146.

92 *Urk.* VII, 53-66.

93 *Urk.* VII, 65: 3, 5.

94 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood* I: 255-6.

95 Ranke, *PN* I, 318: 7 'Amenemet I. lebt' (See Berlin 1189; Louvre A 47 ?; Leiden V 7); cf. I, 318: 6 and 8.

96 H. G. Fischer, '8. A Memphite High Priest and His Sister', in *Egyptian Studies* I: Varia, The Metropolitan Museum of Art (New York, 1976), 59-67, fig. 1 on 60.

97 Wilbour, Notebook 2-L, 18; T. G. H. James, *Corpus of Hieroglyphic Inscriptions in the Brooklyn Museum* I: *From Dynasty I to the End of Dynasty XVIII* (New York, 1974), 39, Pls. VI and XXXIV no. (90); Herman de Meulenaere, 'Le Grand-Prêtre Memphite Séhétepibrê-Ankh', in: *Festschrift zum 150jährigen Bestehen des Berliner Ägyptisches Museum*, Mitteilungen aus der ägyptische Sammlung VIII, Staatlische Museen zu Berlin (Berlin, 1974), 182, footnotes 8-9, Pl. 25 [a.].

98 T. G. H. James, *Corpus of Hieroglyphic Inscriptions in the Brooklyn Museum* I, 40, Pl. XXXIV no. (91); H. de Meulenaere, in *Fs zum 150jährigen Bestehen des Berliner Ägyptisches Museum*, 182, Pl. 25 [b.]; Wilkinson, MSS. IX, fol. 128 (lower), XVII, F d 7, 8; Bonomi, MSS. II, fol. 18 (bottom left).

99 H. de Meulenaere, in *Fs*, 181-182, Pl. 26 [a.]; L*D* II, 118 (i); *ÄIB* I (1913), 208; PM V (1937), 169.

100 Cf. Ranke, *PN* I, 318: 7 'es lebt *s-n-wśr.t*' (Sesostris, der Mann der (Göttin) *wśr.t*; I, 279: 1). See: BM 220; IV, 43.

101 See: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: inscr. nos. 33-5 on 528-9; A. Lansing, BMMA, Section II (Nov. 1933), 11-23, Figs. 14-16.

102 D. Wildung, *LÄ* II, 1259; Ludwig Borchardt, 'Ahnenreihe von Priestern aus Memphis', in: *Die Mittel zur zeitlichen Festlegung von Punkten der ägyptischen Geschichte und ihre Anwendung*, Quellen und Forschungen zur Zeitbestimmung der ägyptischen Geschichte II (Kairo, 1935), 100 and Blatt 2a (4, 4).

103 H. G. Fischer, in Egyptian Studies I: Varia (New York, 1976), 59-67.

104 *Urk.* VII, 9.

105 See H. Ranke, *PN* I, 184: 14 'mein Herr ist es'; cf. Louvre C 13; CG. 20235(k). 20356(a) 20429(p); Pap. Kahun 24, 22; BM 101 (II, pls. 1 and 2).

106 Cf. H. Ranke, *PN* I, 318: 8 '*ś.ḥtp-ib-rʿ-ʿnḫw*, der Tüngere'.

107 Janine Bourriau, 'Three Monuments from Memphis in the Fitzwilliam Museum', *JEA* 68 (1982), 51-55 and Pl. III (no. 1).

108 See: Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 123-124, footnote no. 2 on 124, and Pls. I-II, no. 5.

109 See H. Ranke, *PN* I, 101: 20, after Leiden V 49.

110 D. Wildung, *LÄ* II, 1259; see H. Ranke, *PN* I, 101: 5 and 20; cf. Leiden V 49.

111 Ludwig Borchardt, 'Ahnenreihe von Priestern aus Memphis', in: *Die Mittel zur zeitlichen Festlegung von Punkten der ägyptischen Geschichte und ihre Anwendung* (Kairo, 1935), 99 and Blatt 2a (3, 2).

112 Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 461.

113 See Ranke, *PN* I, 309: 5, *śn(.j ?)-nfr*: 'der (mein ?) Bruder ist gut'; cf. Urk. IV, 528 ff.; Berlin 2292. 10756. 20122.

114 See Ranke, *PN* I, 140: 9, *Ptḥ-mś(.j.w)*: 'Ptah ist geboren'.

46 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, Part I: 240; II: 511 (Doc. 8) = 886-889 (fig. 151).

47 Ranke, *PN* I, 299: 17 *ꜥS3b.w*, schönem Namen *ibb.j*'; A. Mariette, *Les Mastabas*, E1-E2: 373-388, 412-415; *Urk.* I, 81-85; PM III², 460 (No. 37: Position on map or equation).

48 D. Wildung, *LÄ* II, 1258: 7.

49 Basem El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 240-242; II: 514-519 (Docs. 16-20) = 890-895 (fig. 152), 896-898 (figs. 153-154), 1009 (fig. 232).

50 It was read before as *sš ḳd št3 n wḏ.t-mdw* and *sš sšt3 n mdw n wr ḫrp ḥmw.t* : M. A. Murray, *Index of Names and Titles of the Old Kingdom* (London, 1908), Pls. 38, 55; Dilwyn Jones, *An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets and Phrases of the Old Kingdom*, 2 vols., BAR International Series 866 (I and II) (Oxford-England, 2000), vol. 2, no. 3140 on 859-60 'scribe of the secret documents of the decrees of the Greatest of the directors of craftsmen'; cf. no. 3211 on 877.

51 He was *Ptḥ-špśś* IV. by Ch. Maystre (*Les grands prêtres de Ptah* de Memphis, 105 n. 2, 115-116, 244-247: Docs. nos. 21-25), *Ptḥ-špśś* II. by M.A. Murray (*Saqqara Mastabas* I, 26-28, pls. 28-31; II, 21-23 by K. Sethe), and no. 8 in PM III²'s High Priests of Memphis list (PM III², 460, 917).

52 Cf. A. Mariette, *Les Mastabas*, E1-E2: 373-388; Urk. I, 81-85; PM III2, 460 (No. 38: Position on map or equation).

53 D. Wildung, *LÄ* II, 1258: 8.

54 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, Part I: 242-243; II: 520-522 (Docs. 21-25).

55 He was PtH-Spcc II. by Maystre (*Les grands prêtres de Ptah* de Memphis, 105 n. 2, 109, 231-232: Docs. nos. 5-7), and no. 4 in PM III2 (464-465 no. 50, 917).

56 A. Mariette, *Les Mastabas*, C9: 130; PM III2, 464 (No. 50: Position on map or equation).

57 D. Wildung, *LÄ* II, 1258: 9; B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 243-4; II: 509-511 (Docs. 5, 7?).

58 He was *Ptḥ-špśś* I. by M.A. Murray (*Saqqara Mastabas* I, 24-26, pls. 25-27 with map-plan, 34 bottoms; II, 21 no. 23 by K. Sethe), *Ptḥ-špśś* III by Ch. Maystre (*Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 111-112, 234: Doc. no. 11), and no. 10 in PM III2 (499, 917). He did not mentioned by D. Wildung.

59 Basem S. El-Sharkawy, *The Memphite Priesthood*, Part I: 250-251.

60 H. Ranke, *PN* I, 299: 18 *ꜥS3b.w*, der Schwarze'.

61 A. Mariette, *Les Mastabas*, C23: 60 ff, 156-157; PM III2, 463 (No. 44: Position on map or equation).

62 D. Wildung, *LÄ* II, 1258: 10; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 244; II: 512-513 (Docs. 12-13) = 899-900 (fig. 156).

63 D. Wildung, *LÄ* II, 1258: 11; cf. *Sṯ.w* by H. Ranke, *PN* I, 298: 17.

64 PM III2, 449 (No. 3: Position on map or equation).

65 Jacques Vandier, *Manuel d'Archéologie Égyptienne*, Tome III: *Les grands Époques la statuaire*, album de 174 planches (Paris, 1958), 84, pl. XXXI (4).

66 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 245-246; Part II: 513-514 (Docs. 14-15) = 901-902 (figs. 157-158); cf. Berlin 1366; Brüssel Speleers 43; *ASAE* 13, 247.

67 Wildung, *LÄ* II, 1258: 12; cf. *Sṯ.jj*: Ranke, *PN* I, 298: 16.

68 A. Mariette, *Les Mastabas*, E3: 389-391; PM III², 463 and Addenda on 901 (No. 47: Position on map or equation).

69 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 246-247, 383-385; II: 522-524 (Docs. 26-28), 876-877 (fig. 145, 3), 903-905 (fig. 159).

70 Gustave Jéquier, *Le monument funéraire de Pepi II*, Tomes I-III (4°), Fouilles à Saqqarah, Impr. de l'IFAO (Le Caire, 1936-1940), Tome II: le Temple (1938), 60, Pl. LXXIV .

71 See A. Mariette, *Les Mastabas*, 221-224 with plan on 222 (D 17); PM III¹ (1931), 123; PM III², 480 (No. 65: Position on map or equation).

72 PM III², 480 (No. 65).

73 E. Schiaparelli, Museo Archeologico di Firenze, Catalogo generale dei Musei di Antichità, VIe série, vol. I (1887), 201 f (1887), 201.

74 Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 119 and the end of § 5.

75 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 249.

76 A. Mariette, Mastabas, (D 26); PM III², 465 (No. 52: Position on map or equation).

77 Margaret A. Murray, *Index of Names and Titles of the Old Kingdom* (London, 1908), pl. XXII.

78 See: Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 9-10 and footnote 2.

79 B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 201-2, 249.

80 D. Wildung, *LÄ* II, 1259: 13; cf. Ranke, *PN* I, 68: 6.

81 J. Vandier, *Manuel d'Archéologie Egyptienne* III (Paris, 1958), 230, 249, 264, 604 (b), Pl. 78, no. (2) [Fotographie du Musée].

I/II; ˁš3-jḫ.t I/ II ; *Pwpw* I/ II ; *Ḥr-s3-Jś.t* I./II.; *ˁnḫ.f-nj-Šḫmt* I/ II; *Ššnḳ* I/ II; and *Jˁḥ-mś-mn(w)* I/ II Numbering of those HPPM in the present article is according to the researcher's study not to the other studies and references. Cf. William J. Murnane, 'Chapter 13: Too Many High Priests? Once Again the Ptahmoses of Ancient Memphis', in David P. Silverman (ed.), *For His Ka: Essays Ofered in Memory of Klaus Baer* (The Oriental Institute of the University of Chicago, 1994), 187-196.

17 D. Wildung, 'Hoherpriester von Memphis', *LÄ* II (1977), 1258: 1; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 236; II: 881 (fig.147); cf. Ranke, *PN* I, 201: 9 'schön ist die Dauer der Ptah'.

18 Jean-Philippe Lauer and Pierre Lacau, *Le pyramide à Degrès* V (Le Caire, 1965), 56 (Nr. 157), fig. 108; Peter Kaplony, *Die Inschriften der ägyptischen Frühzeit* I (Wiesbaden, 1963), 550; Jochem Kahl, *Das System der ägyptischen Hieroglypheninschrift in der 0-3. Dynastie*, GOF 29 (1994), 680, 1009, Q.69 (cf. 752, Q.695).

19 Basem S. L. Y. El-Sharkawy, The *Memphite Priesthood* (M.A, 2003), Part I: 68 ff.; Basem Samir El-Sharkawy, *The Ancient Capital Memphis Series from the Flourish to the Decline (3100 BCE to 640 AD): A Historical, Cultural, and Archaeological Study*, First Part: Memphis: *The City of Gods and Goddesses in Ancient Egypt* [In Arabic with English Contents and Abstract], supervised and presented by Prof. Dr. Abd El-Halim Nur El-Din, Archaeological Sites in Egypt [№ 1], first edition (Cairo-Egypt, February 2007), 187; see: 186-192, fig. 154 on 417; also: Henri Gauthier, 'Nouveau monument du dieu Imhotep', *BIFAO* 14 (1918), 33-49; Dietrich Wildung, *Imhotep und Amenhotep – Gottwerdung im alten Ägypten*, MÄS 36 (München-Berlin, 1977), 47-87, 90f, 99, 106, 114, 126, 130, 136, 146, 156, 184, 188, 197; Dietrich Wildung, *Egyptian Saints: Deification in Pharaonic Egypt*, Hagop Kevorkian Series on Near Eastern Art and Civilization, New York University Press (New York, 1977), 31-81 and figs. 24-50; Dietrich Wildung, 'Imhotep', *LÄ* III (1980), 145-148.

20 H. Ranke, *PN* I, 263: 16 'es glänzen die *b3.w* des (Gottes) *Skr*'.

21 B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 218-221, 248-249; II: 872-3 (fig. 136), 876-7 (fig. 145, 1).

22 Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 27 (footnote n. 5), 119, pl. 1: fig. 1.

23 E. Staehelin, *Untersuchengen zur ägyptischen Tracht im Alten Reich*, MÄS 8 (Berlin, 1966), 135-139, pl. IX (Abb. 14). See: M. A. Murray, *Saqqarah Mastabas* (London, 1904): I, 3, pls. 1-2; II, 1-12, pl. 1; Michael Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Rouutledge, First published in paperback (London and New York, 2002), Khabausoker: 92a-93a (c. 2630 BCE).

24 Cf. H. Ranke, *PN* I, 187: 6.

25 LD II, 93b.

26 Wildung, *LÄ* II, 1258: 2.

27 Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 119.

28 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 237.

29 Cf. H. Ranke, *PN* I, 326: 19 'Ptah ist herrlich'.

30 A. Mariette, *Les Mastabas de l'Ancien Empire, fragemnt du dernier ouvrage*, The work was edited by Maspero, F. Vieweg, Libraire-Éditeur (Paris, 1889), C1: 110-114 ; PM III2, 464 and 465 note (No. 48: Position on map or equation).

31 D. Wildung, *LÄ* II, 1258: 3.

32 B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 237-238; II: 506-511 (Docs. 3-7) = 882-883 (figs. 148-149).

33 H. Ranke, *PN* I, 299: 17.

34 A. Mariette, *Les Mastabas*, C16: 60, 142, 147 ; PM III2, 461 (No. 39: Position on map or equation).

35 L. Borchardt, *Das Grabdenkmal des Königs Sˁ3ḥu-rea*, II. (Leipzig, 1913), II: 122 and Blatt 49, (3.4).

36 D. Wildung, *LÄ* II, 1258: 4. See: M. Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Sabu: 173 (c. 2375-2345 BCE); Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 238.

37 H. Ranke, *PN* I, 219: 10 'Re ist gut' or read *hrw-nfr* 'der Tag ist gut' ; also CG. 1566 and Leipzig 3140.

38 A. Mariette, *Les Mastabas*, C5: 59 ff; PM III2, 461 (No. 40: Position on map or equation).

39 Wildung, *LÄ* II, 1258: 5; cf. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis* (Göttingen, 1992), 109-111. See: Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Ranefer: 170.

40 B. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 239; II: 511 (Docs. 9-10)= 876-877 (fig. 145,2), 884-886 (fig. 150).

41 Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis* (Göttingen, 1992), 111 and 458.

42 H. Ranke, *PN* I, 65: 4 'es lebt (König) *Nfr.f-Rˁ*'; D. Wildung, *LÄ* II, 1258: 6.

43 PM III2, Part 2, Fascicle 2 (Oxford, 1979), 698; Fascicle 3 (Oxford, 1981), 916.

44 A. Mariette, *Les Mastabas*, 335 (c); PM III2, 585 (Unknown Position on map or equation).

45 A. Mariette, *Les Mastabas*, D58: 335 and G0: 442; G. Maspero, Catalogue, no. 375; some names and titles: J. Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch* (Leipzig, 1871), no. 1382.

(?), no. 18, R 401 = 1000, fig. 225), 629 (doc. 179, description of no. I: Louvre-Sérapéum Stele IM. 3736, RC 2793, S 1905, no. 36, R 411 = 1002, fig. 227), 872 (fig. 135), 876 (fig. 145: 6, 10, 13, and 14), 879 (fig. 146, 6, and 14), 903-904 (fig. 159), 914-916 (fig. 166), 917-920 (fig. 167), 923 (fig. 169) ?, 979 (fig. 204, right), 986 (fig. 211, top, left)

9 Hermann Ranke, *PN* = *Die Ägyptischen Personennamen* I-II (Glückstadt, 1935-1952), *PN* I, 81: 18 ('m. NR'). 18th Dyanasty: München, Antiquarium 15 (Stela of *Nḫt*); Mannheim, Schloß-museum Uschabti; Philadelphia, University Museum E. 12038 (kneeling headless Statue); 19 Dynasty: British Museum 845 (kneeling headless Statue); Leiden V 57 (Stela). For further reading see: Basem Samir El-Sharkawy, 'The Title *Wr-ḫrp(.w)-ḥmw(.wt)* as a Proper Name in the New Kingdom', in: *Acts of The International Academic Ceremony to honour Professor of Egyptology M. Abd el-Halim Nur el-Din* (10-12 April 2007), Part Two, editing by Basem Samir El-Sharkawy, SCA Press (Cairo, 2009), 201-210.

10 Dieter Wildung, 'Hoherpriester von Memphis', *LÄ* II (Wiesbaden, 1977), 1256-1263.

11 Charles Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis* (PhD Thesis, 1948 published in:) OBO 113, Universitätsverlag Freiburg-Schweiz, Vandenhock and Ruprecht (Göttingen, 1992).

12 PM III2, Part 2, Fascicle 3 (Oxford, 1981), 916-918 and passim.

13 Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 223-388. See also: Basem Samir L. Y. El-Sharkawy, The *Memphite Priesthood till the Beginning of the Ptolemaic Period* [in Arabic] (M.A. diss., Faculty of Arts, Ain-Shams University: Cairo-Egypt, 2003), part II: 504-642 (inscriptions nos. 1-189), 872-1008 (figs. 134-231); cf. Caroline Louise Ransom Williams, 'Stela of a high-priest of Memphis', *BCMA* = *The Bulletin of the Cleveland Museum of Art* 5 (Cleveland Museum-Ohio, 1918), 67-69, 1 pl.

14 Such as: Saqqara List CG. 34516 A (= JE. 11335, SR. 11967) (fig. B): A. Mariette, *Monuments divers Recueillis en Égypte et en Nubie* (Paris, 1889), 19, Pl. 58; see also: Basem Samir L. Y. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 457; II: figs. 208 on 983 and 259 on 1051; Henry George Fischer, '8. A Memphite High Priest and His Sister', in: *Egyptian Studies* I: *Varia*, The Metropolitan Museum of Art (New York, 1976), 64, Fig. 4; Johannes Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch, Genealogischen und Alpha-betisch Geordnet, Nach den Aegyptischen Denkmaeleren Herausgegeben*, J. C. Hinrichs. (Leipzig, 1871), I: 307 (no. 953); cf. T. G. H. James, *BM Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae*, part 9 (1970), 28-9 and Pls. XXIVA-XXIV; [1] Berlin 23673: Ludwig Borchardt, 'Ein Stammbaum memphitischer Priester', *SPAW*, Philosophisch-Historische Klasse (Berlin, 1932), 618-622; Ludwig Borchardt, 'Ahnenreihe von Priestern aus Memphis', in: *Die Mittel zur zeitlichen Festlegung von Punkten der ägyptischen Geschichte und ihre Anwendung, Quellen und Forschungen zur Zeitbestimmung der ägyptischen Geschichte*, Band 2, Selbstverlag (Kairo, 1935), 96-112, Blatt 2a and Blatt 2; cf. Borchardt, *Sitzungsberichte Berlin Akademie der Wissenschaft* (Phil.-hist. Kl. Berlin, 1932), Heft XXIV; see: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, part II, inscriptions no. 182 on 632-633, fig. 228 on 1003; cf. fig. 230 on 1005-1006; and [2] Sérapéum-Louvre Stele IM. 3429 (= RC 3160 = no. 96 = R 440 = Cat. 52) (fig. D): A. Mariette, *Le Sérapéum de Memphis* (1857), Pl.34 (photo); J. Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch* (Leipzig, 1871), no. 1027; E. Chassinat, 'Textes provenant du Sérapéum de Memphis', *Rec. Trav.* 22 (1900), 16-17, no. 54 (text); PM III1 (1931), 210; now, M. Malinine, G. Posener and J. Vercoutter, *Catalogue des Stèles du Sérapéum de Memphis*, Departement des Antiquites Egyptiennes du Musee du Louvre, Imprimerie Nationale, Editions des Musees Nationaux (Paris, 1968), Tome Premier: Texte, 48-49 (no. 52); Tome Premier: Planches, pl. XVI; PM III2/2 (1981), 805. Also there are: [3] Sérapéum-Louvre Stele: IM. 3749 (= RC 2998 = N. 413 = S 1898 (?) = no. 18 = R 401); [4] IM. 3697 (= RC 2792 = S 1904 = no. 34 = R 410 = no. 6344); [5] IM. 3736 (= RC 2793 = S 1905 = no. 36 = R 411); after M. Malinine, G. Posener and J. Vercoutter, *Catalogue des Stèles du Sérapéum de Memphis*, Tome Ier: Texte, Tome Ier: Planches (Paris, 1968), 19-23 (nos. 21-23), pls. VII-VIII.

15 See: Basem S. El-Sharkawy, Memphite Priesthood (M.A. diss. 2003), the new list of HPPM made by the researcher is on part II: I-XIX after page 880; cf. part I, 190-316. See also: Basem S. El-Sharkawy, '[hieroglyphs], A New 'Greatest of the Directors of craftsmen' (i.e. High-Priest of Ptah at Memphis) from Mit-Rahinah [Excavation Season, 1987]', *Abgadiyat* 2 (Bibliotheca Alexandrina: Calligraphy Center, 2007), 22-29, from Unpublished report of Excavation during the season of 1987 kept in the archive of the Antiquity Inspectorate at Mit-Rahinah, no. 3982 in the Register Book which was signed by 'Mohamed Rashed Hammad' محمد راشد حمّاد who was the general of inspectors of the site at that time.

16 Such as who carried the names: *Ptḥ-špśś* I/ II/ III/ IV/ V/ VI; *Ś3bw* I/ II/ III/ IV; *Śn-nfr* I /II; *Ptḥ-mś* I/ II/ III/ IV/ V/ VI/ VII; *P3-ḥm-nṯr* I/ II/ III/ IV/ V; *Ḥrj* I./II./III./IV.; *Ḫʿj-m-W3ś.t* I./II./III./IV.; *Ptḥ-m-3ḫ.t*

Seitenzahlung, ÄA 8, 3 vols. (Wiesbaden, 1963), vol. I: 368, 405, 522 ff, 663; cf. 550; Henry George Fischer, 'An Old Kingdom Monogram: ' ', *ZÄS* 93 (1966), 64, n. 27; Herman de Meulenaere, 'Le Grand-Prêtre Memphite Séhétepibrê-Ankh', in Fs 150jährigen Berl. Äg. Museum (Berlin, 1974), 183-184; H. G. Fischer, '9 Administration Titles of Women in the Old and Middle Kingdom', in Egyptian Studies, I: Varia, (New York: Metropolitan Museum, 1976), 61, 63-67, n. 37; R. Drenkhahn, Die Handwerker und ihre Tätigkeiten im alten Aegypten, ÄA 31 (Wiesbaden, 1976), 78; Dieter Wildung, 'Hoherpriester von Memphis', *LÄ* II (Wiesbaden, 1977), 1256; Herman te Velde, 'Ptah', *LÄ* IV (Wiesbaden, 1982), 1178 and n. 10; William A. Ward, Index of Egyptian Adminsrative and Religious Titles of the Middle Kingdom, American University of Beirut, First published (Beirut-Lebanon, 1982), 88, nos. 729-730; Nigel Srtudwick, The Administration of Egypt in the Old Kingdom, The Highest Titles and their Holders (London, 1985), 224, 226; H. de Meulenaere, in: Mélanges offerts à Jean Vercoutter réunis par Frances Gues et Florence Thill., Editions Recherche sur les Civilizations (Paris, 1985), 263, n. 1; W. A. Ward, Essays on Feminine Titles of the Middle Kingdom and related subjects, First published (Beirut-Lebanon, 1986), 116; Edward Brovarski, 'Tempelpersonal I', *LÄ* VI (Wiesbaden, 1986), 387 and n. 6; E. Doret, The Narrative verbal System of Old and Middle Egyptian (Genève, 1986), 33, n. 245; Chr. J. Eyre, 'Work and Organisation of Work in the Old Kingdom', in M. A. Powell (ed.), *Labor in the Ancient Near East*, Amer. Or. Series vol. 86 (New Haven, 1987), 26; Didier Devauchelle, 'Le titre du grand prêtre memphite', *RdE* 43 (1992), 205-207; Jean Vercoutter, 'Le rôle des artisans dans la naissance de la civilisation égyptienne', *CdE* 68 (1993), 70-83 and n. 4 ff; Jochem Kahl, Das System der ägyptischen Hieroglypheninschrift in der 0-3. Dynastie, GOF 29 (1994), 752, n. 2428; Reiner Hannig, Die Sprache der Pharaonen, Großes Handwörterbuch, Ägyptisch-deutsch, (2800-950 v. Chr.), Kulturgeschichte der Antiken Welt, Band 64 (1. Auflage, 1995) 3. Unveränderte Auflage (Mainz, 2001), 203; Luc Pfirsch, in Hommages à Jean Leclant, vol. I: Études pharaoniques, BdE 106/1, IFAO (Le Caire, 1997), 293 and n. 4, 298 and n. 41; P. Piacentini, Enquête sur les scribes dans la société égyptienne de l'Ancien Empire (les necropolis Memphite), Thèse de doctorat, EPHE IVe Sect., Paris, Octobre 1997, 4 vols. (Paris, 1997), III: 1368; J. Osing, The Carlsberg Papyri 2, Hieratische Papyri aus Tebtunis I: Text, CNI Publications 17 (University of Copenhagen, 1998), 239(b) and nos. 1153-1154; see also: Dilwyn Jones, An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets and Phrases of the Old Kingdom, 2 vols., BAR International Series 866 (I and II) (Oxford-England, 2000), vol. 1, 391-392 (no. 1450), cf. 392-395 (nos.1451-1458); and also: Basem Samir Louis Yacoub El-Sharkawy, The *Memphite Priesthood* till the Beginning of the Ptolemaic Period, (M.A. diss., Ain-Shams University: Faculty of Arts, August 2003), Part I: Text, 199-200, footnote no 111, and passim.

5 This title is not equal with the title imj-r Hmw.w wr 'the great overseer of craftsmen' carried for example by Penamun in 18th Dynasty, on his stele from Saqqara (Brooklyn Museum 37.1486E); T. G. H. James, Corpus of Hieroglyphic Inscriptions in the Brooklyn Museum, I: From Dynasty I to the End of Dynasty XVIII (New York, 1974), 177, pls. XIII and LXXXVI (D).

6 See: Basem El-Sharkawy, The *Memphite Priesthood* till the Beginning of the Ptolemaic Period, 2 parts (M.A. diss. Ain-Shams University, [August] 2003), Part I: Text, 230-235, 318-483, 488-492, 498-502; Part II: Inscriptions and Appendixes, 1009-1062 (figs. 232-269).

7 Basem Samir El-Sharkawy, *Memphite Priesthood* (M.A. diss. Ain-Shams University, 2003), Part I: 215-222; Part II: 872-880, figs. 134 and 136-146; see: Adolf Erman, 'Aus dem Grabe eines Hohenpriesters von Memphis', *ZÄS* 33 (1895), 22-23, figs. a-g; idem, Die ägyptische Religion, Handbücher der Königlichen Museen zu Berlin [9], Reimer (Berlin, 1905), fig. 80; Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis* (PhD Thesis, 1948), OBO 113 (Göttingen, 1992), pls. I (figs. 1-15) and II (figs. 5, 6, 16); Elizabeth Staehelin, Untersuchengen zur ägyptischen Tracht im Alten Reich, MÄS 8 (Berlin, 1966), 135-139, pls. IX (fig. 14) and XXXIX (fig. 61).

8 إبراهيم يوسف شتلة، تفسير بيولوجي لبعض الكائنات بالرسومات والنقوش الجدارية في مصر الفرعونية، الطبعة الأولى: دار الكتب والوثائق المصرية (القاهرة، 2008 م)، 11–13، 15، 17، 19، 21، 23.

The definition of the sort with 'Gepard' is after Dr. 'Ibrahim Shattlah', my deepest thanks to him. See: Basem Samir L. Y. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood* (M.A. diss. Ain-Shams University, 2003), Part I: Text, 127, 132, 164, 165, 212 (footnote no. 191), 215-216, 218, 222, 265 (Brit. Museum 183 = 945-946, fig. 184), 282 (Doc. 109), 299 [№ 5-64, lower]; Part II: Inscriptions and Appendixes, 557 (doc. 89, description of 2-5), 562 (doc. 98, description of no. I: Cairo Museum Temp. Nr. 17/2/25/5 = 948, fig. 186), 621 (doc. 170, description before no. I: Berlin Museum 8169, left figure = 861-864, fig. 126), 626 (doc. 177, description of no. II: Louvre-Sérapéum Stele IM. 3749, RC 2998, N. 413, S 1898

1947] *wr ḫrpw ḥmt* 'Greatest of artificers' or 'Greatest of those who undertake/command a craft(s)/the artisans' = [Maystre: 1948/1992] 'le plus grand des artisans', [Maystre: 1948/1992 and 1949] *wr ḫrp ḥmwt* 'le grand des chefs des artisans' / 'le grand de plus exactement' / 'le plus grand de exactement', [Helck: 1954 and 1957; P. Kaplony: 1963] 'oberster Leiter der Handwerkers', [Goedicke: 1957] *wr ḫrp ḥmw* 'great leader of the artists', [Fischer: 1966 and 1976] 'Greatest of those who command the artisans/ greatest of the director of the craftsmen', [De Meulenaere: 1974; cf. 1985] *wr šḫm ḥmw* or mainly as *ḥmww wr šḫm* 'l'artisan du Très Puissant', [PM III2: 1974-1981, R 134; Dilwyn Jones: 2000] *wr ḫrp.w ḥmw.wt* 'Greatest of the Directors of craftsmen', [Drenkhahn: 1976] 'Großer Leiter der Handwerker', [Wildung, 1977] *wr ḫrp ḥmwt* 'Obersten der Leiter der Handwerkerschaft' = [te Velde: 1982] *wr ḫrp ḥmwt* 'greatest of the directorate of the arts', [Ward: 1982] *wr ḫrp ḥmw.t <m pr.wy>* 'Master Craftsmen <in the Double House>', [Srtudwick: 1985] *wr ḫrp ḥmwt*, [Ward: 1986] *wr ḫrp ḥmw.t* 'Chief Director of Craftsmen', [Brovrski: 1986] *wr ḫrpw ḥmwt* 'Greatest of those who direct the craftsmen', [Doret: 1986] *wr ḫrp ḥmwt* 'Master-Craftsman', [Eyre: 1987] *wr ḫrp ḥmwt* 'great controller of craftsmen', [Devauchelle: 1992] *wr ḥmww(/t)* 'sceptre-our de l'artisan' / 'sceptre-our de le corporation des artisans', [Vercoutter: 1993], [Kahl: 1994] *wr ḫrp.w ḥmw.tiw*, [Hannig: 1995/2001], [Pfirsch: 1997] *wr ḫrp ḥm.wt* 'grand des commandants des artisans', [Piacentini: 1997] *wr ḫrp ḥmwt* 'Grand commandant des artisans', [Dilwyn Jones: 2000] *wr ḫrp.w ḥmw.wt* 'great director of craftsmen'; cf. [Osing: 1998] plenum writing of Gardiner, Eg. Gr., S42 in the title of the Memphite high priests *ꜥbꜣ* in *wr(?) ꜥbꜣ ḥmw(t)* 'Großer der Leiter der Handwerkerschaft ?'. Finally, H. G. Fischer indicate *ꜥbꜣ* (*Wb.* I, 176: 17) as the reading of Gardiner, Eg. Gr., S42, rather than *ḫrp*, though the meaning would be unchanged.

For these further readings and translations of the title, see:

Jacques de Rougé, *Recherchers sur les monuments qu'on peut attribuer aux six premières dynasties de Manéthon* (Paris, 1866), 71 and n. 2; Heinrich Brugsch, *Dictionnaire Hiéroglyphique et Démotique*, 7 vols. (Leipzig, 1867-1882), vol. V (1880), 206; Gaston Maspero, 'Un manuel de hiérarchie égyptienne', *Etudes égyptiennes* II (Paris, 1888), 9; J. de Rougé, *Géographie ancienne de la Basse-Égypte* (Paris, 1891), 7; H. Brugsch, *Die Aegyptologie, Abriss der Entzifferungen und Forschungen auf dem Gebiete der aegyptischen Schrift, Sprache und Alterthumskunde* (Leipzig 1891), 281; Kurt Sethe, in M. Murray, *Saqqara Mastabas* II (1905), 12 § 14, 3; M. Stolk, *Ptah, ein Beitrag zur Religious-Geschichte des Alten Aegyptens*, Inaugural-Dissertation zur Erlangung der Doktorwürde bei der Hohen Philosophischen Fakultät der Universität (Leipzig, 1911), 13; Ludwig Borchardt, *Das Grabdenkmal des Königs Sꜥꜣḥu-rea*, WVDOG 14, 2 vols. (Leipzig, 1910; 1913), II: 122 and Blatt 49, (3.4); K. Sethe, *ZÄS* 55 (1918), 65; Aylward M. Blackman, 'Priest, Priesthood (Egyptian)', in Hastings (ed.), *Encyclopaedia of Religion and Ethics*, vol. 10 (1918), 295, 1st col.; A. M. Blackman, 'On the position of women in the ancient Egyptian hierarchy', *JEA* 7 (1921), 16; Alexandre Moret, *Le Nil et la civilisation égyptienne*, La Renaissance du Livre, L'Évolution de l'humanité: sect. 1; [7] (Paris, 1926), 161; *Wb.* I (Berlin, 1926), 329: 12; *Wb.* III (Berlin, 1929), 86: 1-3; Gustave Lefebvre, *Histoire des grands prêtres d'Amon de Karnak jusqu'à la XXIe dynastie* (Paris, 1929), 135; Henri Gauthier, *Le personnel du dieu Min*, Recherches d'Archéologie de Philologie et d'Histoire, T. 3, IFAO (Le Caire, 1931), 15 and n. 1; Hermann Kees, 'Memphis', in Pauly-Wissowa (eds.), *Real-Encyclopädie der klassischen Altertumwissenschaft*, vol. 29 (1931), 677, 2; Adolf Erman, *La religion des Egyptiens*, translation by: H. Wild of 1st edition 1934 (1937), 83 and 224; Hermann Junker, *Gîza: Bericht über die von der Akademie der Wissenschaften in Wien auf gemeinsame Kosten mit Dr. Wilhelm Pelizaeus unternommenen Grabungen auf dem Friedhof des Alten Reiches bei den Pyramiden von Giza*, 7 vols., DAWW: philos.-hist. Kl. ; 69, Abh. 1. 70, Abh. 3. 71, Abh. 1/2. 72, Abh. 1/3, Hölder-Pichler-Tempsky (Wien; Leipzig, 1929-1944), II (1934), 190; V, 54; VII (1944), 40; H. Junker, 'Die Götterlehre von Memphis', *APAW*, 1939, Nr. 23 (Berlin, 1940), 29; A. Rusch, 'Phthas', in Pauly-Wissowa (eds.), *Real-Encyclopädie...*, vol. 29 (1941), 935, 1, 1; Maj Sandman-Holmberg, The God Ptah, C. W. K. Gleerup (Lund, 1946), 25, 55 ff.; A. H., Gardiner, AEO = Ancient Egyptian Onomastica, 3 vols. (Text, Volumes I-II; Plates Volume, with Extra Plates), Oxford University Press (London, 1947), vol. I, 38* and 269*; Charles Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis* (PhD, 1948: Published in) OBO 113 (Göttingen, 1992), 6-7, 13; Ch. Maystre, JNES 8 (1949), 84-89; Wolfgang Helck, Untersuchungen zu den Beamtentiteln des ägyptischen alten Reiches, Ägyptologische Forschungen, Heft 18, Verlag J.J. Augustin (Glückstadt-Hamburg-New York, 1954), 105-106; W. Helck, 'Bemerkungen zu den Pyramidenstädten im Alten Reich', MDAIK 15 (1957), 97; Hans Goedicke, RdE 11 (1957), 63-64; H. Kees, 'Der Hohepriester von Memphis Schedsunefertem', *ZÄS* 87 (1962), 140-149; P. Kaplony, Die Inschriften der ägyptischen Frühzeit I II III, durchgehende

Mittleren Reiches, 2 vols., Beihefte zum Tübinger Atlas des Vorderen Orients, Reihe B, Geisteswissenschaften, Nr. 66/2 (Wiesbaden, 1987), Band II: 5-66; Dorothy J. Thompson, *Memphis under the Ptolemies* (Princeton, 1988); Kenneth A. Kitchen, 'Towards a Reconstruction of Ramesside Memphis', in Bleiberg and Freed (eds.), *Fragments of Shattered Visage: The Proceedings of the International Symposium on Ramesses the Great.* Monographs of the Institute of Egyptian Art and Archaeology 1; Memphis State University (Memphis-Tennessee, 1991), 87-104 (with plans and maps); Ian Shaw and Paul Nicholson, *British Museum Dictionary of Ancient Egypt* (London, 1995; Cairo, 2002), Memphis: 180-181; David G. Jeffreys, Memphis, in Kathryn A. Bard, *Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt*, with the editing assistance of Steven Blake Shubert, 1st published (London and New York, 1999), 488-490 (see also 491-493); Heba I. M. Mahran, *Memphis in the First Millennium BCE to 332 BCE, An Archaeological and Historical Study*, 2 vols. (M.A. diss., Minia University: Faculty of Tourism and Hotels, 2000); D.G. Jeffreys, 'Memphis', in Donald B. Redford (ed.), *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, the American University of Cairo Press (Cairo, 2001), vol. II, 373-376a; Basem Samir El-Sharkawy, 'Sobek's Cult and Temple at Memphis, pBM 10184 verso and pBM 9999 [and others sources]', in Mamdouh Eldamaty and Mai Trad (editors), *Egyptian Museum Collections around the World, Studies for the Centennial of the Egyptian Museum, Cairo* (Cairo-Egypt, 2002), vol. 2: 1079-1089; Basem Samir El-Sharkawy, '[hieroglyphs], A New 'Greatest of the Directors of craftsmen' (i.e. High-Priest of Ptah at Memphis) from Mit-Rahinah [Excavation Season, 1987]', *Abgadiyat* 2 (Bibliotheca Alexandrina: Calligraphy Center, 2007), 22-29; see also:

أحمد بك كمال، 'تاريخ مدينة منف'، المقتطف، عدد 22، لسنة 1898)، 830 و905؛ احمد كمال، (في) المقتطف، عدد 23 (سنة 1899)، 41؛ وكذلك: أحمد باشا كمال، الدُر النفيس في مدينة ممفيس ([القاهرة]، طبعة 1910)؛ فادية محمد أبو بكر، منف في العصر البطلمي، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب (جامعة الإسكندرية، 1977)؛ باسم سمير الشرقاوي، كهنوت منف حتى بدايات العصر البطلمي، ماجستير غير منشورة في الآداب (جامعة عين شمس، 2003)؛ باسم سمير الشرقاوي، 'منف والإسكندرية، تبادل وتداخل الأدوار والمسميات'، في: مؤتمر الإسكندرية مدينة الحضارات (سبتمبر 2003)، ج1، 45–23؛ باسم سمير الشرقاوي، 'قاموس جغرافي–عمراني لإقليم إنب–حج (منف)'، مؤتمر الفيوم الرابع (2004)، مجلد1، 156–101؛ باسم سمير الشرقاوي، 'النيل والمسطحات المائية في منف'، في: أعمال مؤتمر الفيوم الخامس: النيل ومصادر المياه في مصر عبر العصور (جامعة الفيوم، كلية الآثار، 2005)، ج1: 105–89؛ باسم سمير الشرقاوي، 'آتون في منف: كهنته ومعبده'، دراسات في الحضارة المصرية القديمة، عدد تكريمي لأستاذ الدكتور/علي رضوان، CASAE 34/III المجلس الأعلى للآثار (القاهرة، 2005)، 57–41؛ باسم سمير الشرقاوي، مدينة منف بين الازدهار والأفول (3100 ق.م – 640 م)، ج1: منف مدينة الأرباب في مصر القديمة، الطبعة الأولى (القاهرة، 2007).

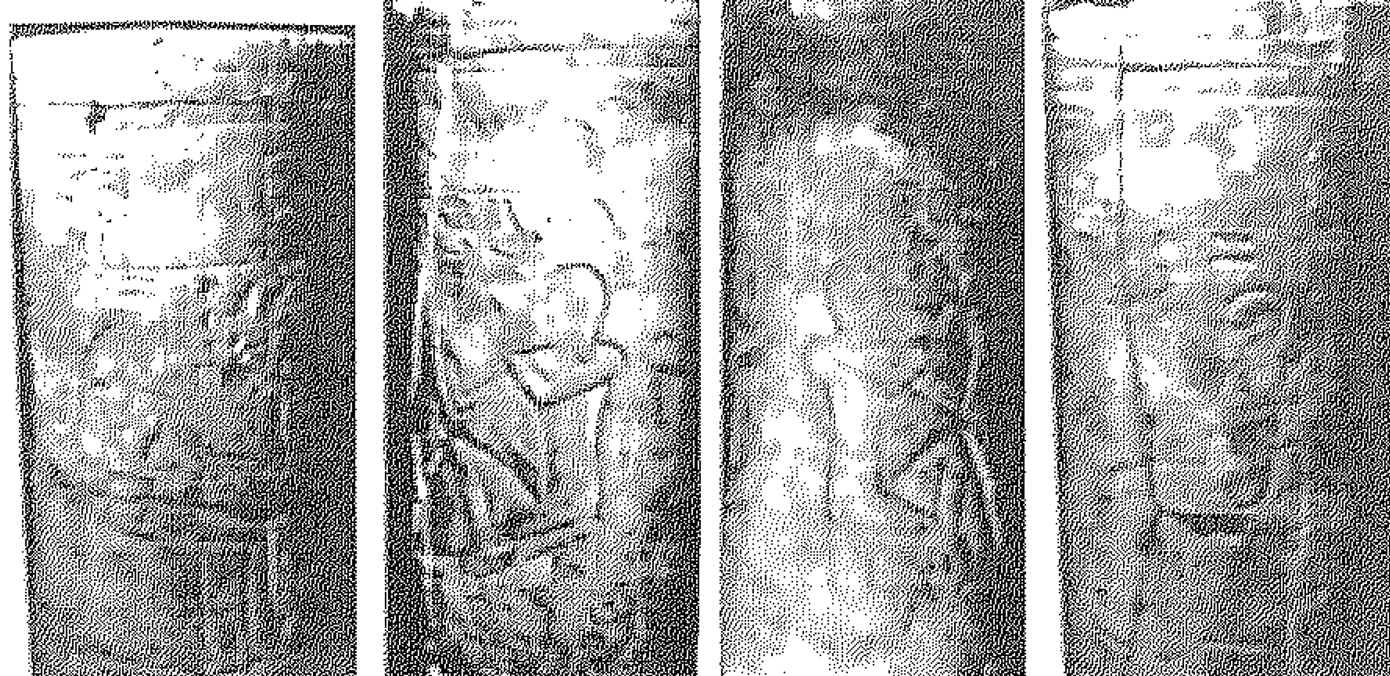
2 About the recent used chronology see: Aidan Dodson and Dyan Hilton, The *Complete Royal Families* of Ancient Egypt (London, 2004; Cairo, 2005), 287-294.

3 Pap. Oxyrinchus 894, 2nd Century AD; also: D.G. Jeffreys, 'Memphis', in K. A. Bard (ed.), *Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt*, 488b.

فاروق حافظ القاضي، محاضرات في تاريخ مصر في عصر الرومان، كلية الآداب (القاهرة: جامعة عين شمس، 1994؛ 1997)، 81؛ جونيفييف هوسون، 'مصر البطلمية–الرومانية'، (في)، دومينيك فالبيل وجونيفييف هوسون، الدولة والمؤسسات في مصر، منذ الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان، مترجم، ط1 (القاهرة، 1995)، 223؛ فوزي الفخراني، 'الإسكندرية في العصرين اليوناني والروماني'، في تاريخ الإسكندرية عبر العصور: تاريخ الإسكندرية: نشأتها وحضارتها منذ أقدم العصور، الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة (الإسكندرية، [1999]) 49؛ خالد غريب، 'الإسكندرية: مدينة يحتفي بها التاريخ'، في: مؤتمر الإسكندرية مدينة الحضارات، 2003، ج1، 50.

4 It had been read and translated before as follows:

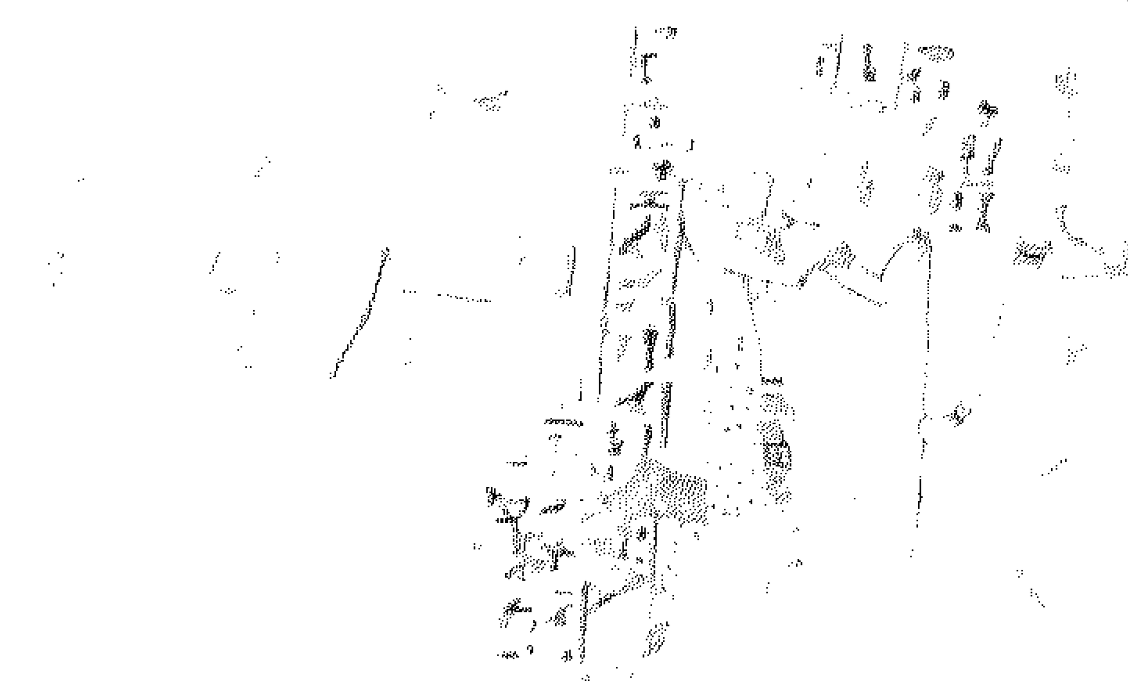
- [de Rougé: 1866 and 1891] uer kherp uba (*wr ḫrp wbꜣ*) 'Grand chef de l'oeuvre', [Brugsch: 1880] 'der General Director der schönen Künste', [Maspero: 1888] 'chef de l'oeuvre', [Brugsch: 1891] 'der Oberkunstmeister', [Sethe: 1905] 'the great leader of the artisans' = [Maystre: 1948 published in 1992] 'le grand chef des artisans', [Stolk: 1911] 'oberster Leiter der Kunstwerke' = [Sandman-Holmberg: 1946] 'supreme leader of handicraft' = [Maystre: 1948/1992] 'chef suprême des métiers', [Borchardt: 1913] 'Großen, die Künstler leiten', [Blackman: 1918] 'he who is great at directing the craftsmen' = [Maystre: 1948/1992] 'celui qui est grand à la direction des artisans', [Blackman: 1921] 'chief of the master-artificers' = [Gauthier: 1931] *wr ḫrp.w ḥmw.t ?* 'le grand des maîtres-artisans' = [Maystre: 1948/1992] 'chef des maîtres-artisans', [Moret: 1926] 'le grand chef de l'OEuvre', [Erman-Grapow, Wb.: 1926 and 1929] *wr ḫrp.w ḥmw.t* 'Oberster der Werkmeister' = [Ranke: 1935; *PN* I, 81: 18] 'der Oberster der Werkmeister' = [Maystre: 1948/1992] 'chef des maîtres-ouvriers', [Lefebvre: 1929] 'grand des chefs d'atelier' = [Maystre: 1948/1992] 'ouvriers travvaillant sous un maître', [Kees: 1931 and 1962, cf. Sethe: 1918] 'der grösste Leiter der Künste' = [Maystre: 1948/1992] 'le plus grand chef des arts', [Erman: 1934, 1937 trans. by Wild] 'directeur en chef des artistes' and 'le grand pour diriger les artistes', [Junker: 1934 ff and 1939-1940] 'der Leiter der Handwerker des Grossen' = [Maystre: 1948/1992] 'le chef des artisans du Grand', [Rusch: 1941] 'Grosser Vorsteher der Künstler' = [Maystre: 1948/1992] 'grand directeur des artistes', [Gardiner:





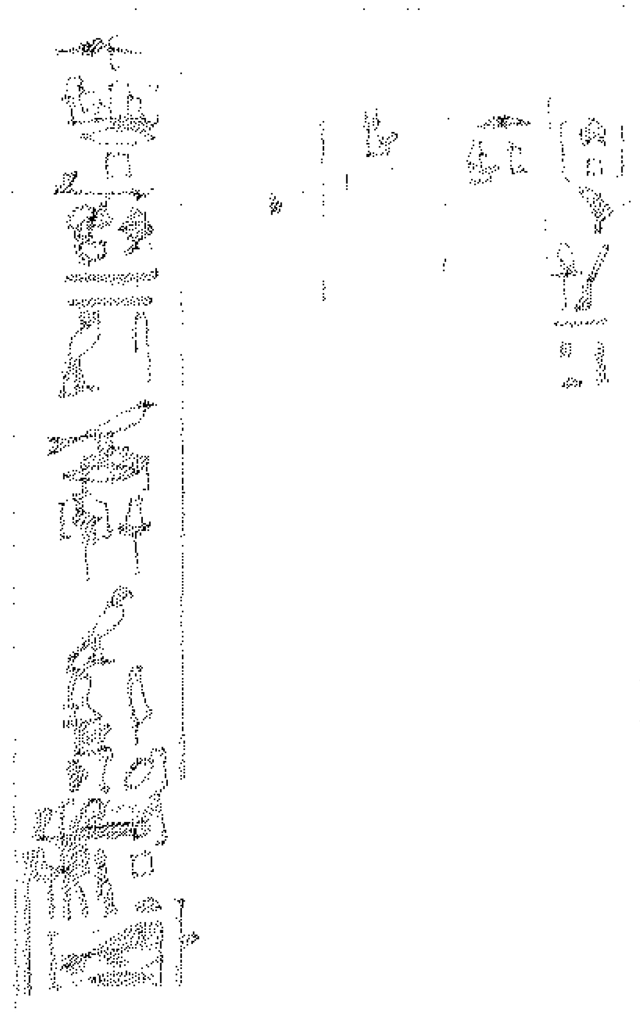
72.1 *Ḥrj* IV (son of *Ptḥ-ms*, the Mayor of Memphis)
(*Column, Cairo Museum* Temp. Nr. 20/1/25/4, SR. 14125)



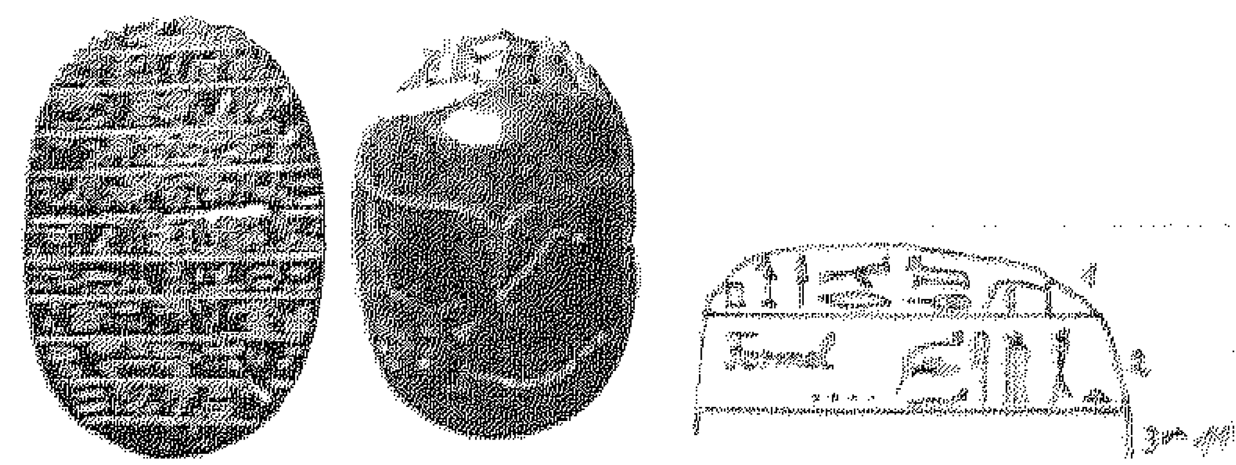


72.2 *Ḥrj* IV (*Serapeum Saqqara*)





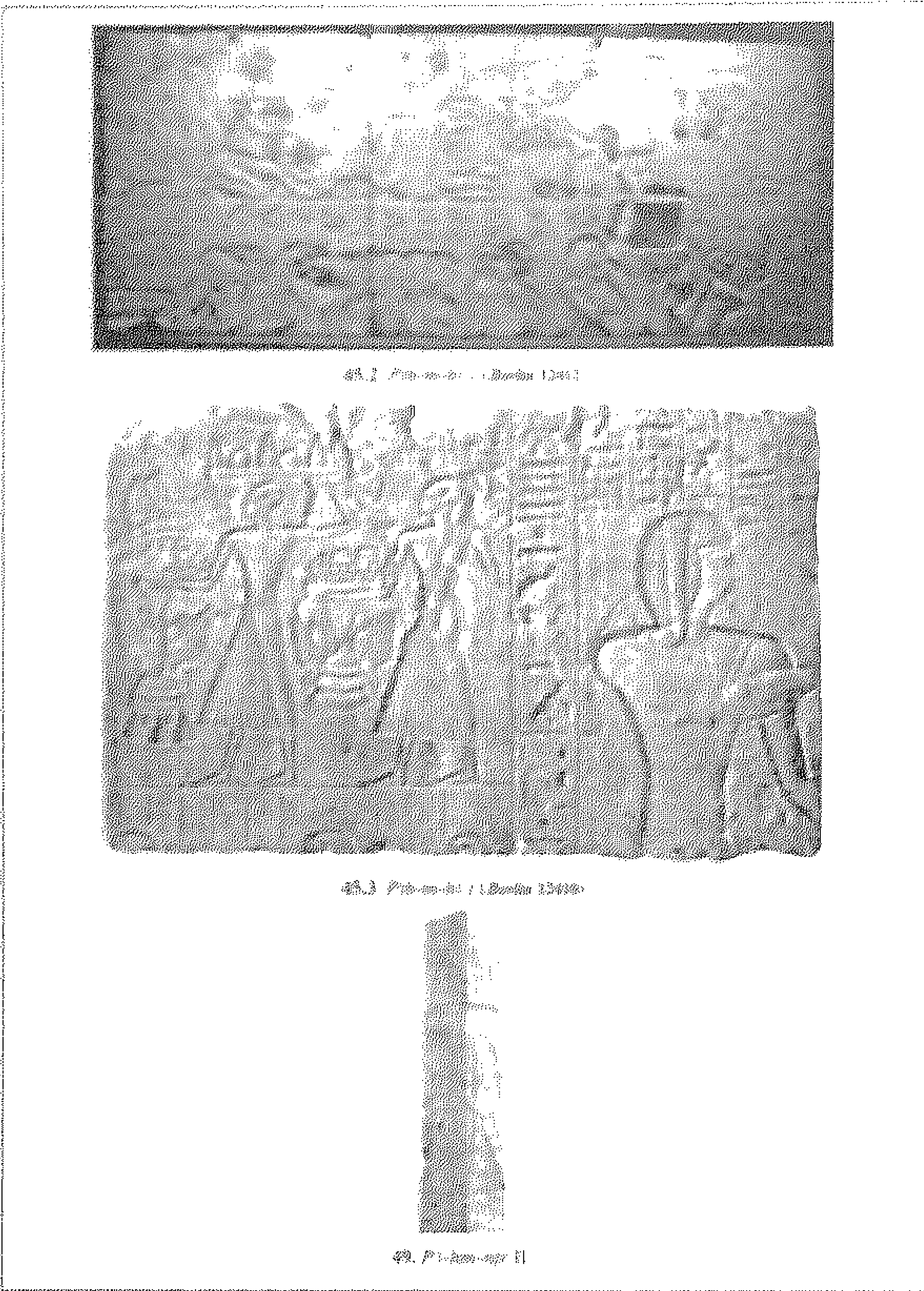
72.3 *Ḥrj* IV. (*Serapeum Saqqara*)



74. *Ptḥ-ms(jw)* VII., called (also) *Nmˁ* (*Scarab, Berlin 29661*)

Notes

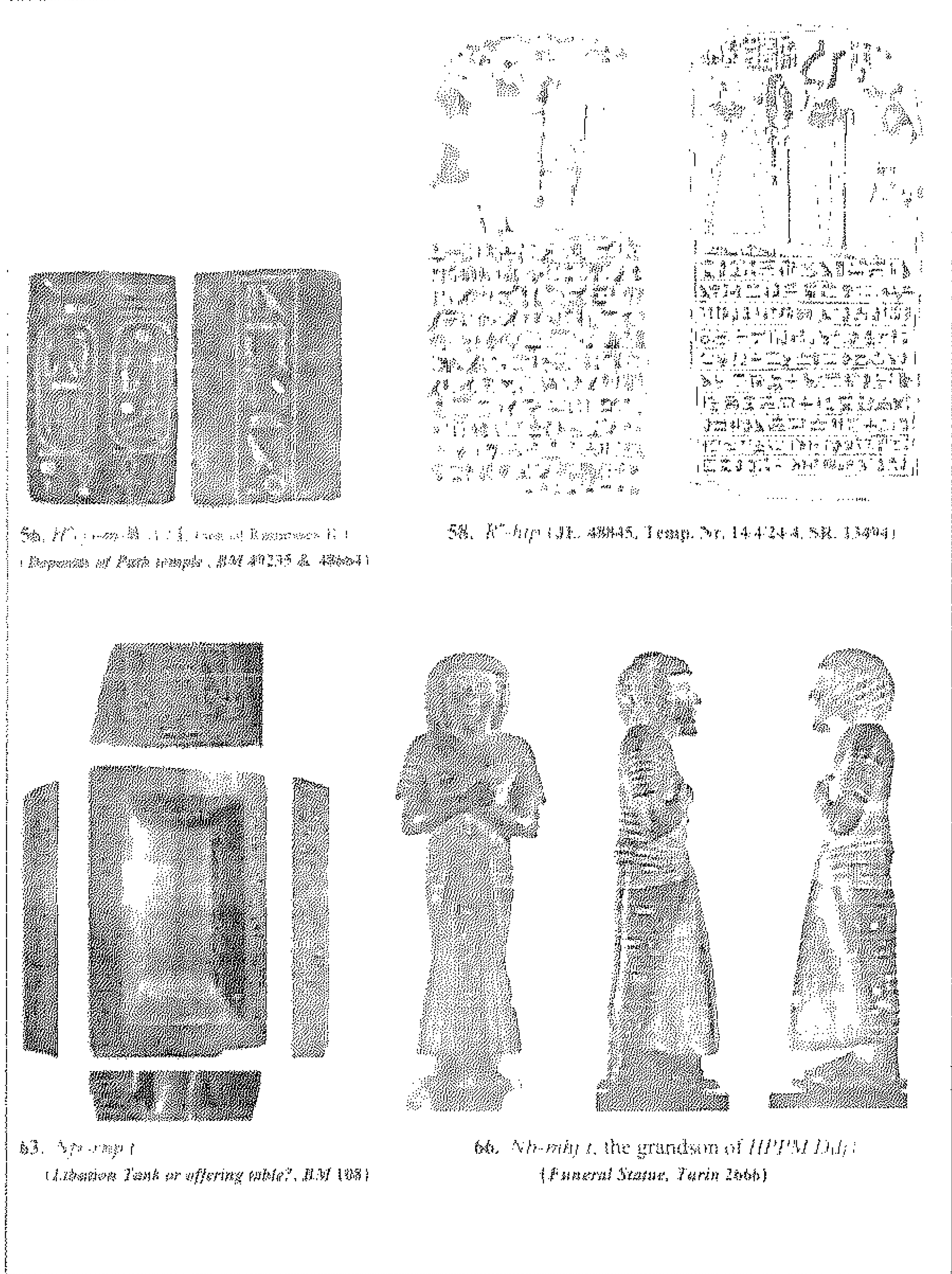
1 See Ahmed M. Badawi, *Memphis – als Zweite Landeshauptstadt im Neuen Reich*, Imprimerie de l'IFAO (La Caire, 1948); Charles Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis* [PhD, 1948], published in OBO 113 (Göttingen-Schweiz, 1992); Marion Teena-Dimick, *Memphis: The City of White Wall*, The University Museum of Pennsylvania (Philadelphia, 1956); Pierre Montet, *Géographie de l'Egypte Ancienne*, Imprimerie Nationale (Paris, 1957), I: 27-48; Dorothy J. Crawford, Jan Quaegebeur, and Willy Clarysse, *Studies on Ptolemaic Memphis*, Studia Hellenistica 24 (Lovanii, 1980); E. A. E. Reymond, *Records of Priestly Family from Memphis* I, ÄA 38 (Wiesbaden, 1981); Christiane M. Cache-Zivie, 'Memphis', *LÄ* IV (Wiesbaden, 1982), 24-41; Farouk Gomaà, *Die Besiedlung Ägyptens während des*



48.2 *Ptḥ-m-ḥb* (Berlin [illegible])

48.3 *Ptḥ-m-ḥb* (Berlin [illegible])

49. *P3-ḥm-nṯr* II

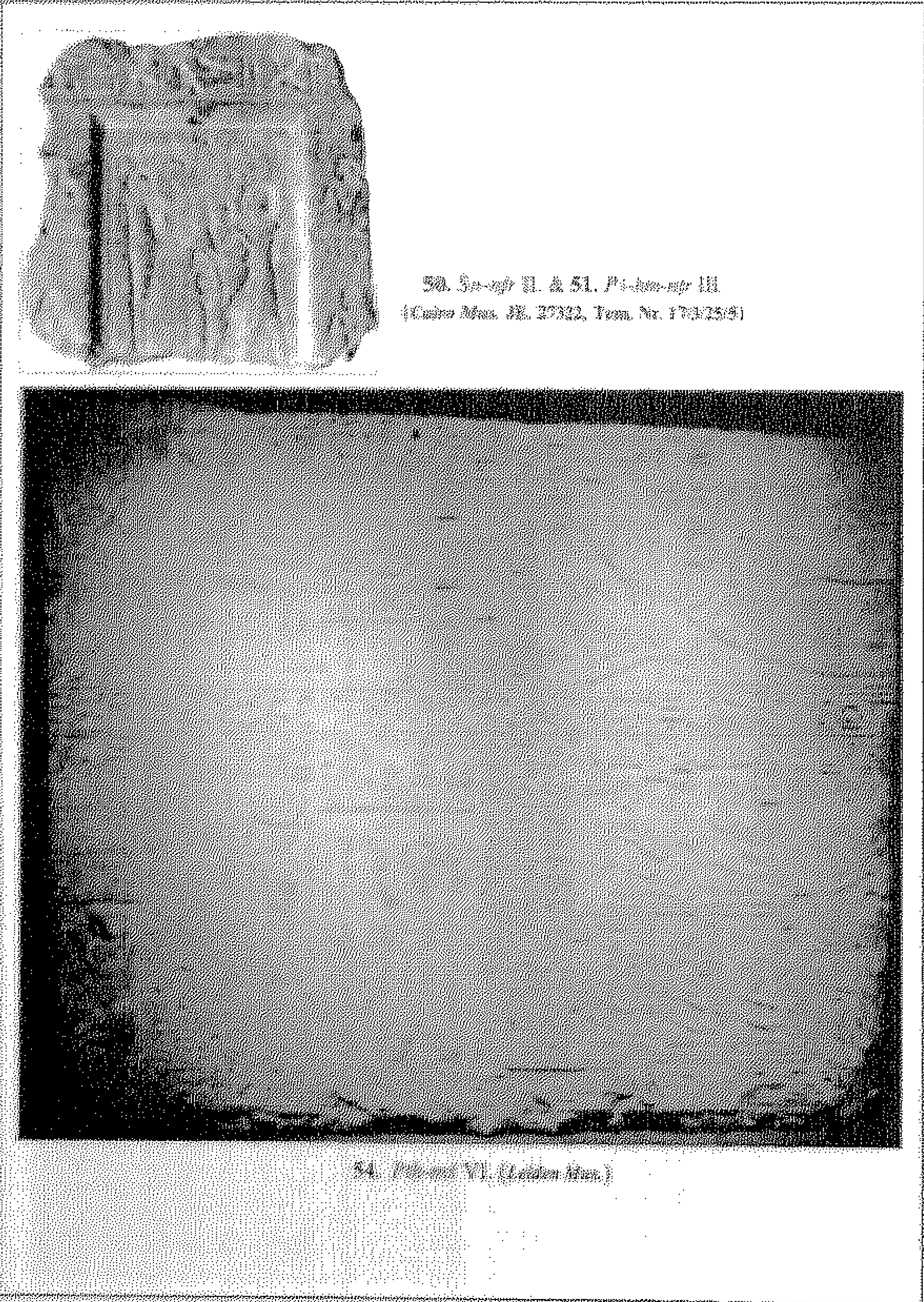


56. *Ḫʿ-m-W3st*, son of Ramesses II (Deposits of Ptah temple, BM 49235 & 48664)

58. *Rʿ-ḥtp* (JE. 48845, Temp. Nr. 14.4.24.4, SR. 13494)

63. *Nfr-rnpt* (Libation Tank or offering table?, BM 108)

66. *Nb-mḥjt*, the grandson of *HPPM Ḏdj* (Funeral Statue, Turin 2666)



50. *Sn-nṯr* II. & 51. *P3-ḥm-nṯr* III (Cairo Mus. JE. 27322, Tem. Nr. 17/3/25/5)

54. *Ptḥ-msw* VI. (Leiden Mus.)



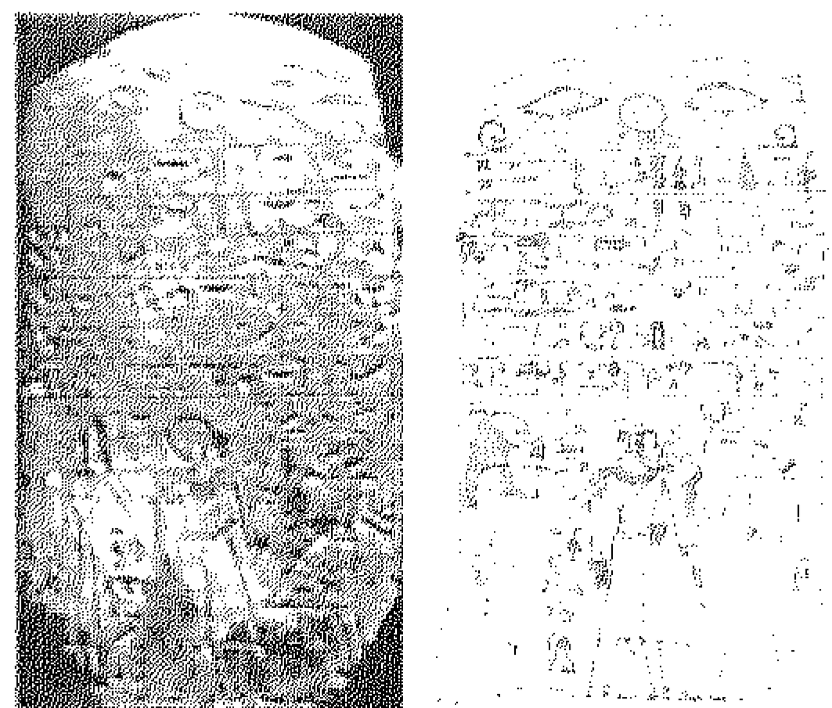
65.(a) *Ḥrj* II. (Brooklyn 37.1920 E)

65.(b) *Ḥrj* II. (Brooklyn 37.1920 E)

69. *Jjrj* (offering a bouquet to his wife)

70. *P3-ḥm-nṯr* V. (Double-Statue, Louvre A 72)

28. *Nb-[illegible]* or *Nb-[illegible]-R'*
(Part of CG. 34516 A)



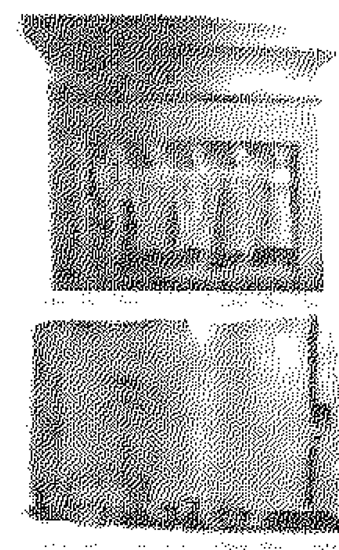
30. *Snb.wj* (*Fitzwilliam Museum* E. SS. 37)



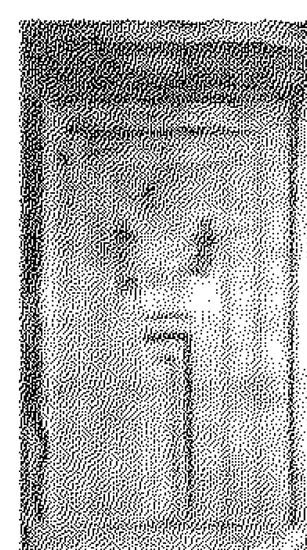
32. Unknown (... *n(j) mr(w)t* ?) and Detail of the HPPM's necklace
(*Cairo Museum Statue*, Temporary Number 14/6/24/12)



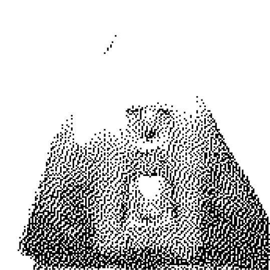
37.1 *Ptḥ-ms* II (CG. 584)



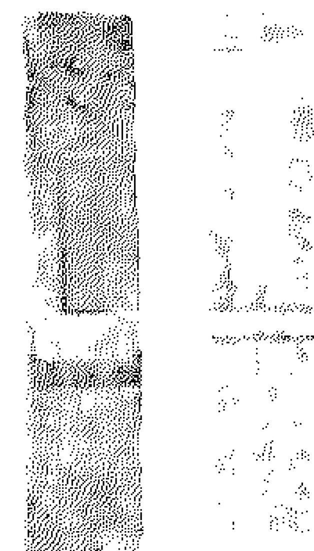
37.2 *Ptḥ-ms* II



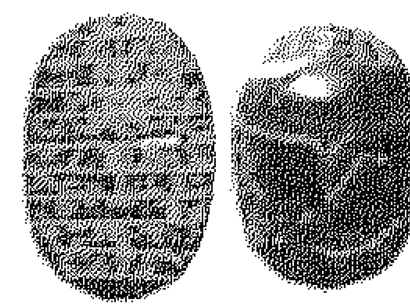
37.3 and 40. *Ptḥ-ms* IV
(*false door*, *Florence* 2565)



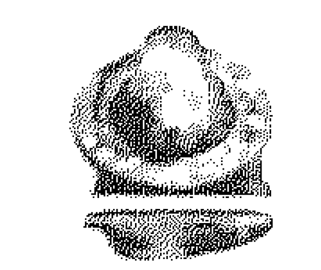
37.4 *Ptḥ-ms* II (*Berlin* 2276)



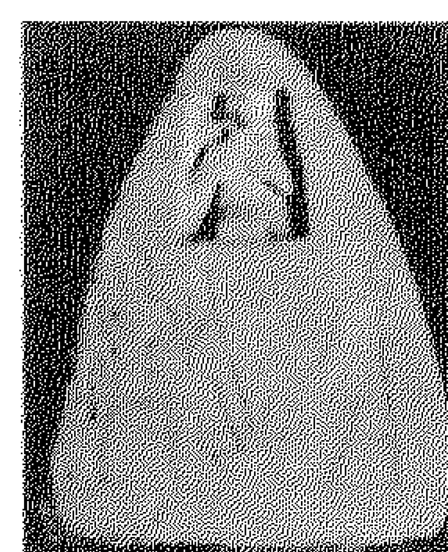
37.5 *Ptḥ-ms* II (*Berlin* 3427)



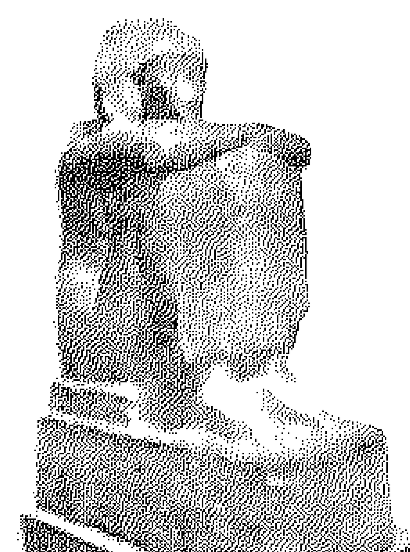
37.6 *Ptḥ-ms* II (*Berlin* 20661)



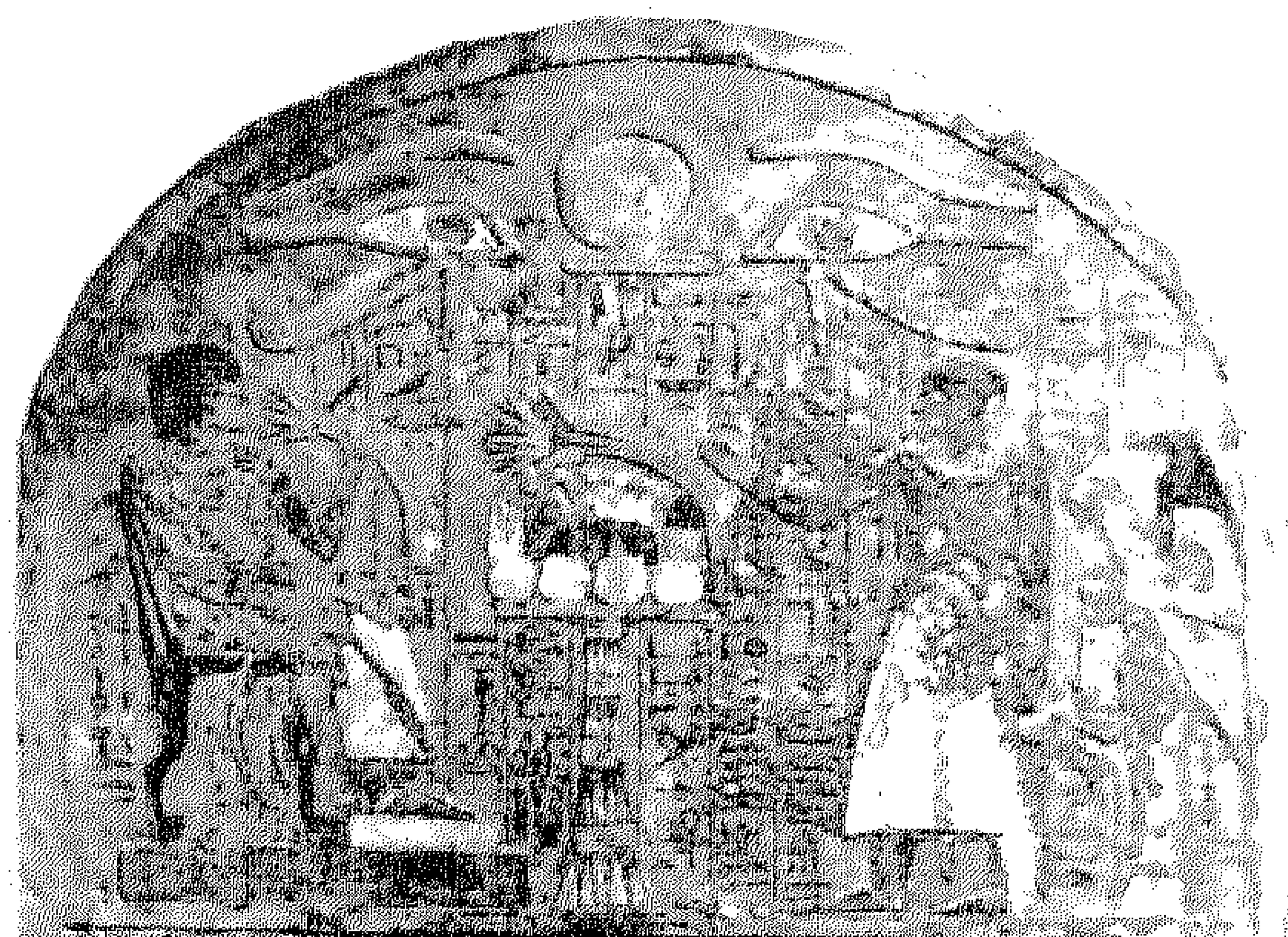
37.7 *Ptḥ-ms* II



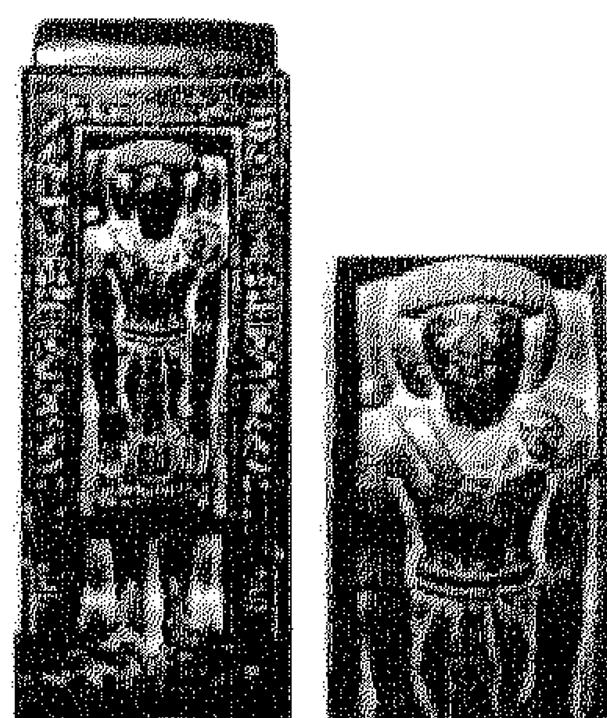
38.1 *Ptḥ-ms* III and 40. *Ptḥ-ms* IV
(*Pyramidion*, *Florence Mus.* 2537)



38.2 *Ptḥ-ms* III & 41. *Pt-ḥm-ntr* I
(*Squatting-Statue*, *Florence* 1585 = 1790)



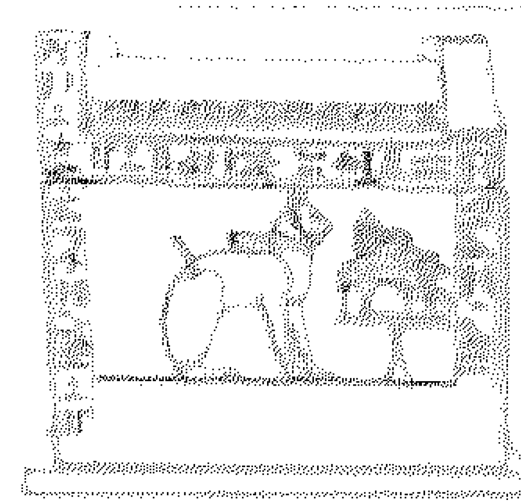
35. *Šn-nfr* I. (sitting on the left of the upper register of *Cairo Mus. rounded-top Stele* JE. 46993)



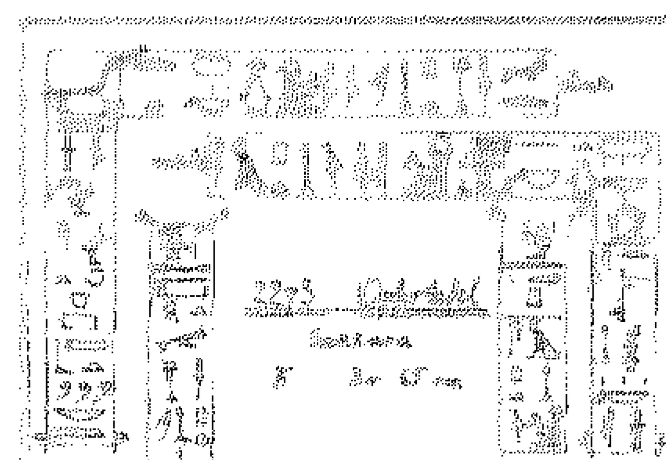
36. *Ptḥ-ms* I. (CG. 70038)



39.a *Dḥwtj-ms* (coffin of cat, CG. [illegible])

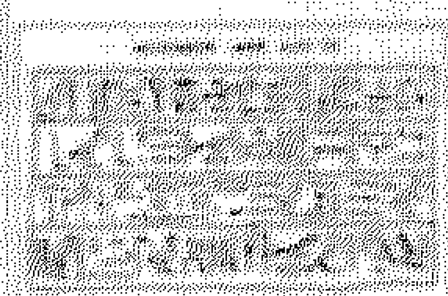


39.b (coffin of cat, CG. [illegible])

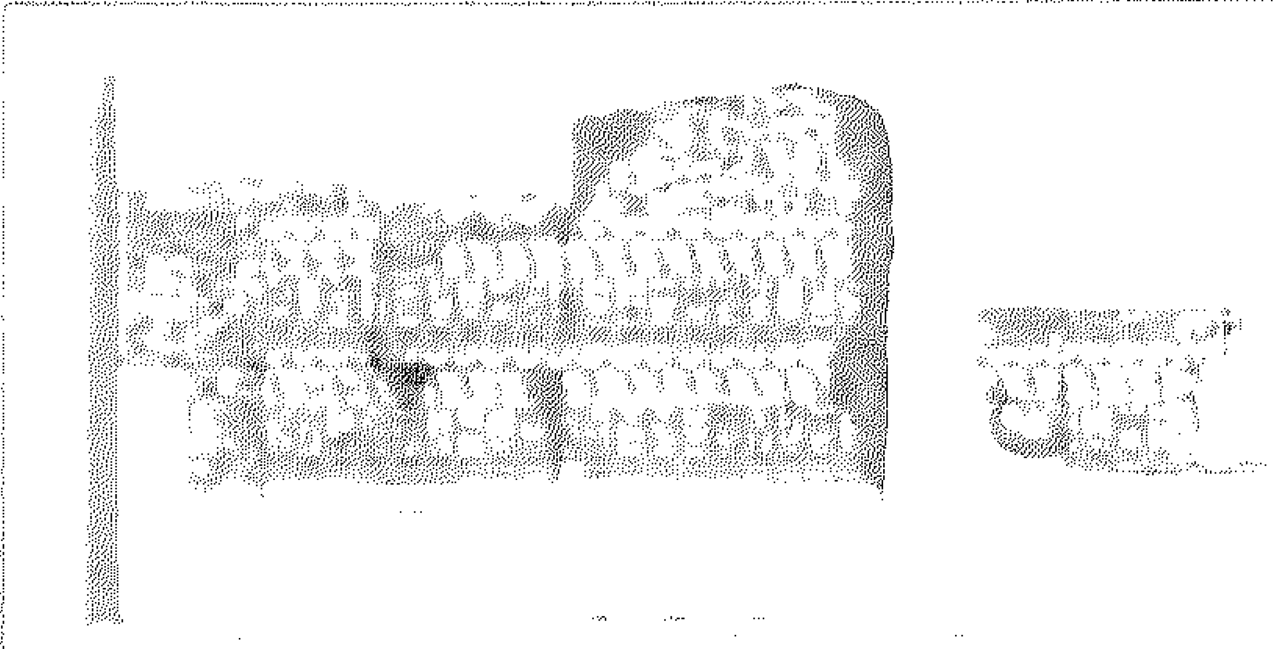


44. *Ptḥ-mr(j)* or *Mr(j)-Ptḥ* (*Offering table*, *Berlin* 2273)





45.1 *Ptḥ-m-[illegible]* (*Rounded-top Stele*, *BM* 972 with sketch of the lower part inscriptions)



(Fig. B.) Part of *Saqqara List* (Cairo Museum. (CG 34516 = JE 11335 = SR 11967)

Limestone, L. 121 cm, H. 120 cm, discovered in the tomb of the lector priest of Memphis [illegible] (19th Dynasty) at Saqqara by August Mariette on 1860

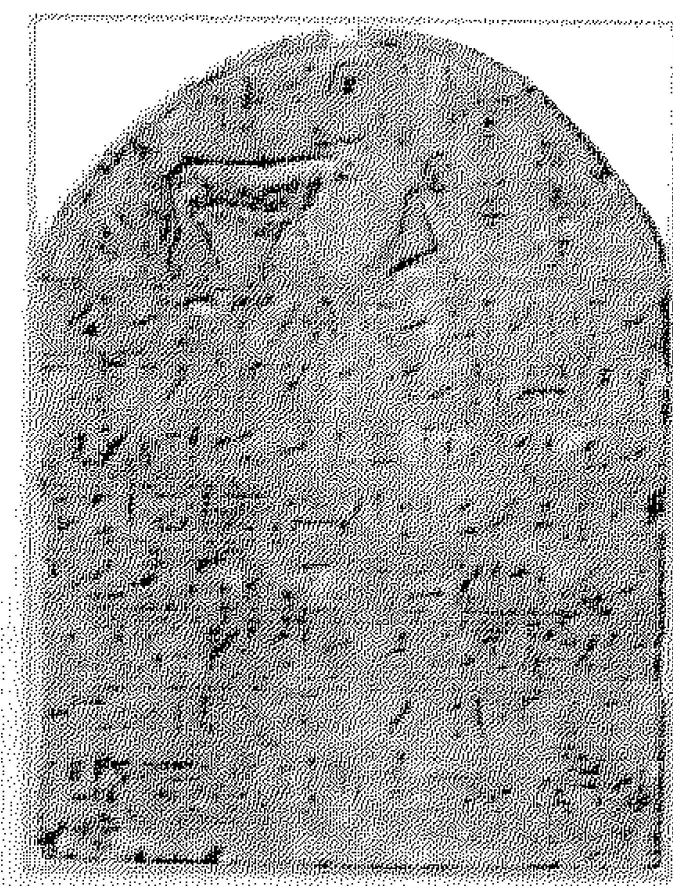
See above no. 28

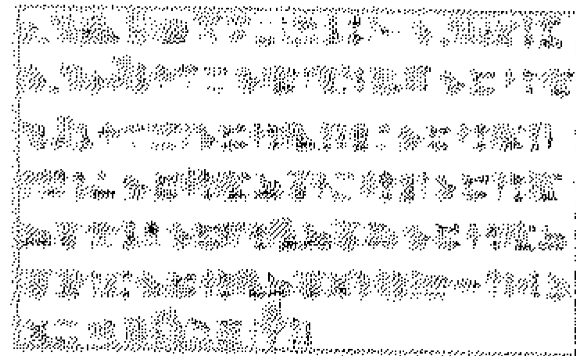


(Fig. C.) Genealogy Tree of *HPPM* on *Berlin* 23673.

L: 90 cm and H. 45 cm, Lost in left end 15 cm W. and 40 cm H.

Dated to the reign of the king *Ššnk* I. (22nd Dynasty)



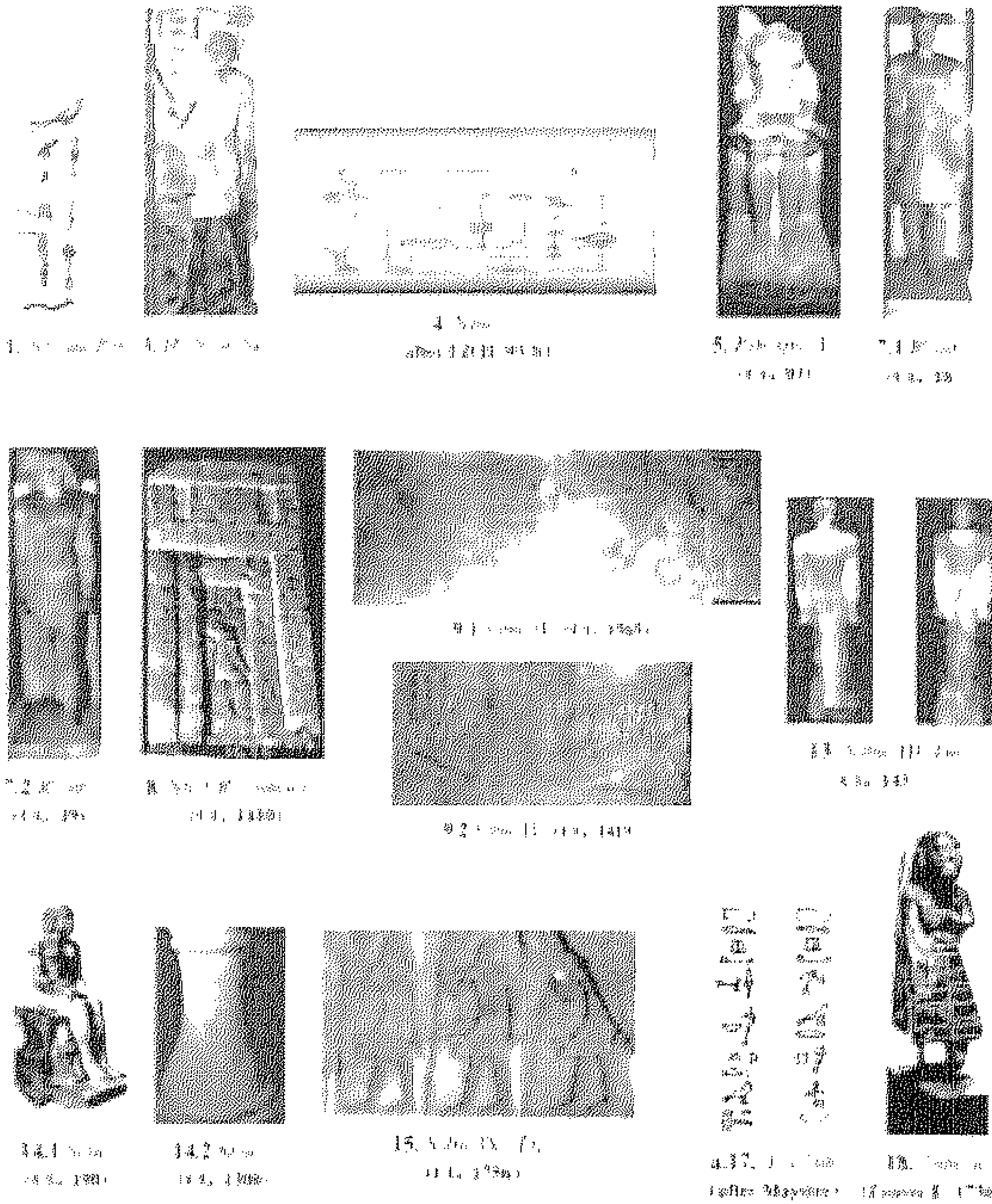


(Fig. D.) *Genealogy Stele of* [illegible]

[Famous as Louvre- Serapeum 96]

Sérapéum-Louvre Stele IM. 3429 (= RC 3168 = no. 96 = R 440 = *Cat.* 52).

Limestone rounded-top Stele, H. 33.9 cm, W. 25.8 cm, Th. 5 cm, discovered in the Serapeum at Saqqara on 1 March 1852, dated to the reign of the king *Wꜣḥ-kꜣ-Rꜥ Bꜣk-n-rn.f* 'Bakhoris' (24th Dynasty) by A. Mariette, or dated to the reign of the king *Ššnk* V. (22nd Dynasty) by M. Malinine, G. Posener and J. Vercoutter.



21. *Sbk-ḥtp-ḥꜥkw* or *Sbk-ḥtp-ḥnkw* (*Philadelphia University Museum* E. 13647)

23.1 (*Saqqara Stele, magazine*)

23.2 (*Brooklyn Mus.* 16.580.87)

23.3 (*Brooklyn Mus.* 37.1498 E)

23.4-1 (*Berlin Museum*, 1189)

23.4-2 (*Berlin Mus.* 1189; after *LD* II, 118 i)

PhD thesis*2-3.[250] He carried, as his father, the title 'Mayor (of Memphis)' beside his other titles *irj-pꜥ.t, it-nṯr mrj nṯr, wꜥb ꜥ.wj, šm*, etc.

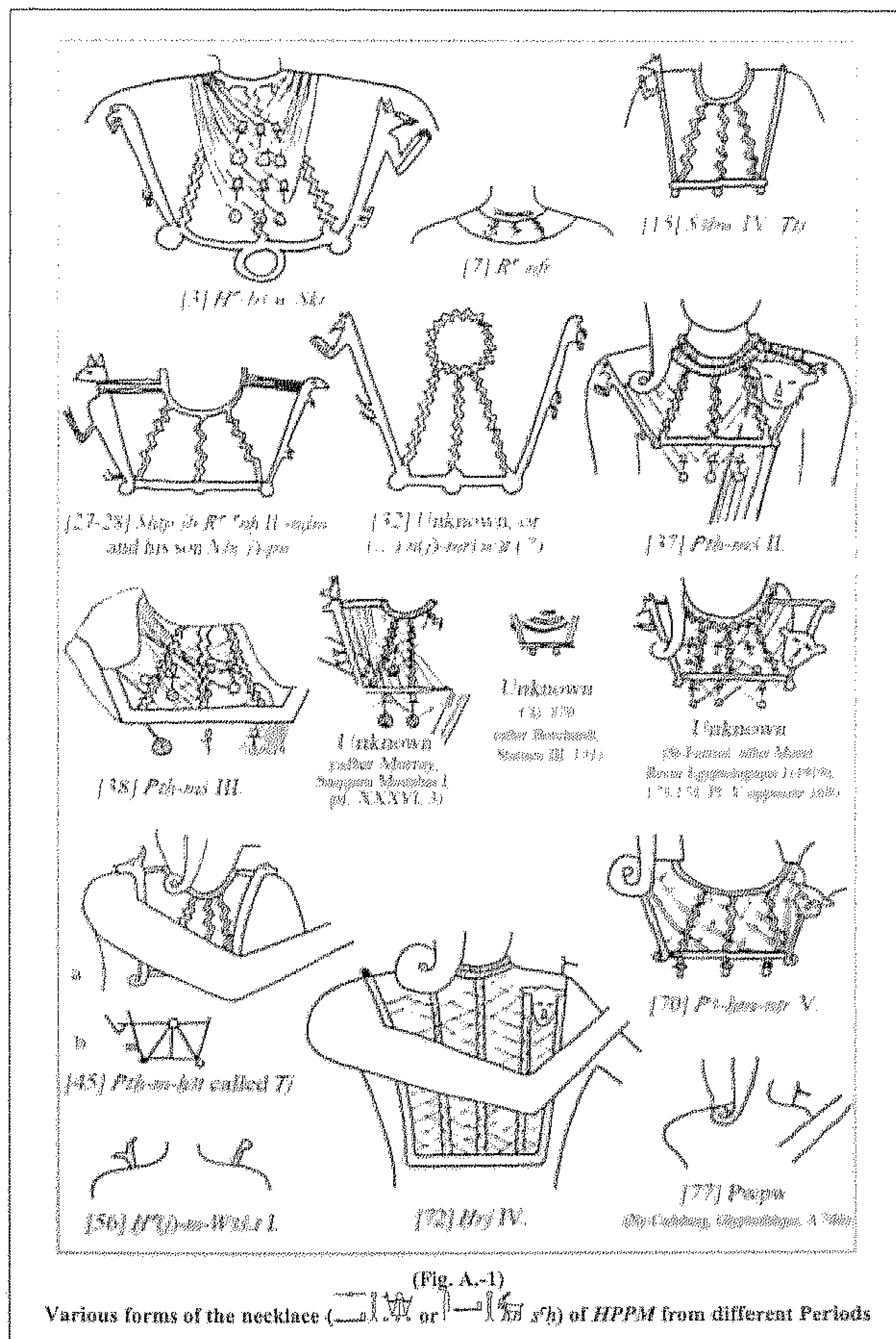
Temp. End of 18th Dynasty (according to Wildung[251]) or end of 19th Dynasty and early 20th Dynasty (according to M.I. Aly and PM III who connected him probably with the Ramesside period), and I agree with the last opinion for several reasons.[252]

73- *Ḫꜥ(j)-m-W3s.t* IV, Temp. 20th Dynasty,[253] Philadelphia-University Museum Faience Stele E. 13578: held on it the titles 'Governer of the Town and Vizier, Greatest of the Directors of craftsmen', etc.[254]

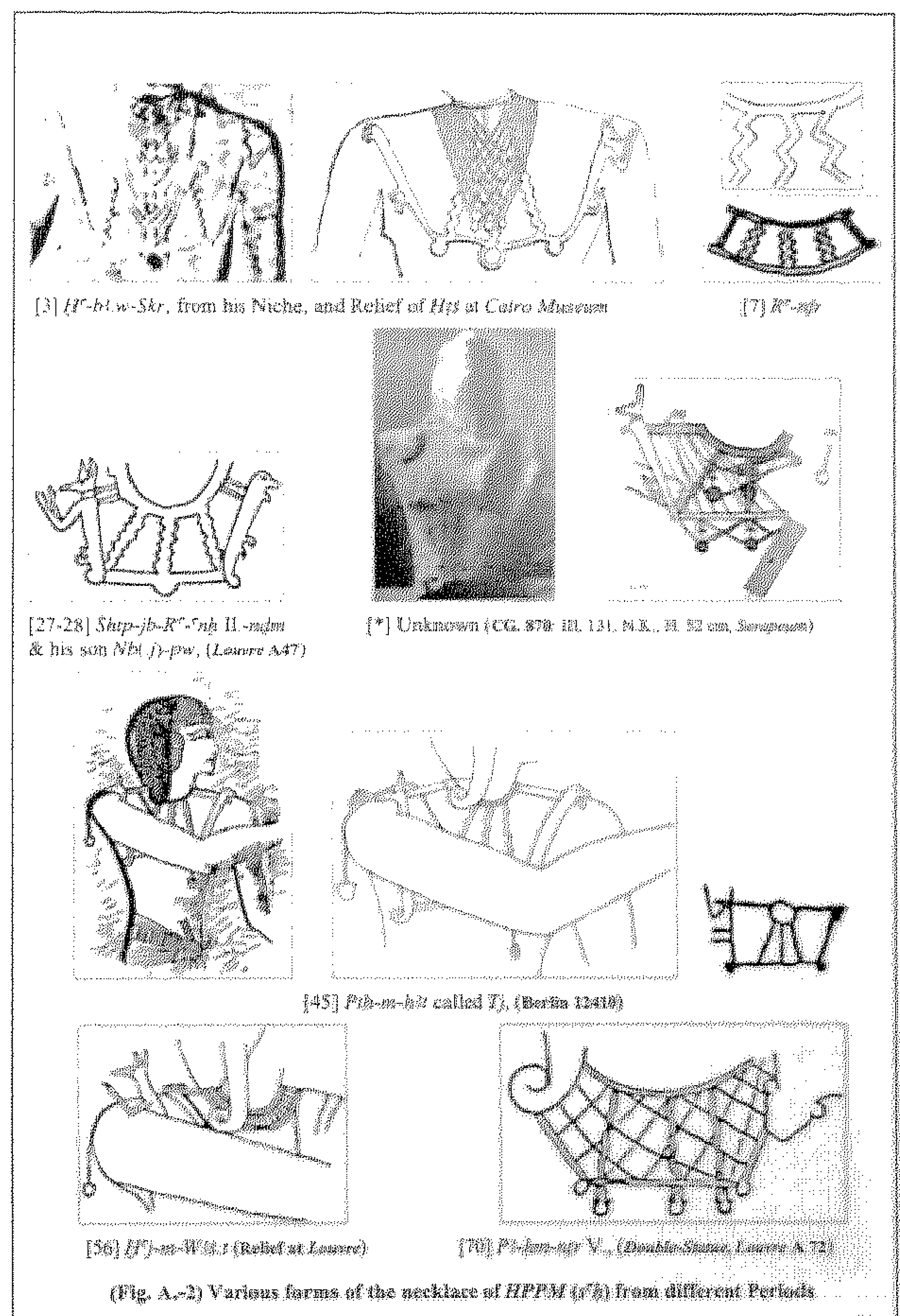
He was an HPPM under the reign of Ramesses IX[255] *Ḫꜥ(j)-m-W3s.t* (1123-1104),[256] and according to two papyri dating to Years 16 and 17 of the reign of Ramesses IX, he was a vizier of Upper Egypt.[257]

74- *N3n3*,[258] who was also known as *Ptḥ-ms(jw)* VII,[259] Berlin Scarab 20661*.[260] He also carried the titles *s3.f mr.f ẖrd n k3p Ptḥ-ms ḏd n.f N3n3* 'his son, his beloved, the child of the *K3p*,[261] *Ptḥ-ms*, who called *N3n3*' in TT. 193 (Sheikh Abdel Qurnah) of *P3-irj*.[262] Temp. Late of New Kingdom (according to D. Wildung).

75- *B3k-n-Jmn*, Temp. New Kingdom.[263]



(Fig. A.-1) Various forms of the necklace (… or …) of *HPPM* from different Periods



(Fig. A.-2) Various forms of the necklace of *HPPM* (*šꜥḥ*) from different Periods

Years 65/66 (1215/1214 – 1214/1213 BCE) under the reign of Ramesses II (according to K.A. Kitchen).[214]

He also had a son named *Ḥrj* carried titles: 'Prince and Mayor, God's father, Beloved of the God, Master of Secrets of Ptah's Temple, Mayor of the City (Memphis),' and was a 'vizier' of Seti II.[215] (Fragments of the base of sandstone Statue found in Kom El-Arbaeen كوم الأربعين at Memphis:[216] Cairo Museum CG. 1174[217] and Brooklyn Museum 37.1920 E*a-b [218]). Temp. 19th Dynasty, late Ramesses II/ Merenptah.

66- *Nb-mḥj.t*,[219] the grandson of HPPM *Ddj3*,[220] Turin (R. Museo di Antichita te Turijn) Funeral Statue 2666*.[221] Temp. 19th Dynasty (according to H. Kees[222]).

67- or *Ḫ*ʿ*(j)-m-W3s.t* II., Temp. 19th Dynasty,[223] the vizier and the HPPM (Aix-en-Provence 15[224]), son of the mayor of the city and the vizier *Ḥrj*,[225] and the grandfather of '*w*ʿ*b*-priest and lector-priest of Ptah' *Wr-ḫrp-ḥmw(.wt)* (BM kneeling Statue holding naos with statue of Ptah 845[226]), Cairo Stele-Collection of Michaelidès,[227] Cairo Column JE. 43271,[228] and an inscription in Wien Museum.[229]

68- *Ḥrj* III,[230] son of the vizier and the HPPM *Ḫ*ʿ*(j)-m-W3s.t* (Aix-en-Provence 15[231]), son of the mayor of the city and the vizier *Ḥrj*.[232] BM Statue 845,[233] Cairo Stele-Collection of Michaelidès,[234] Berlin Sarcophagus 57,[235] BM Stele 167,[236] Cairo Column JE. 43271.[237]

He carried on BM 845 the titles: 'Hereditary nobleman, Count, God's father, beloved from the god, cm-priest, the Greatest of the directors of craftsmen', and was the 'son of the Greatest of the directors of craftsmen, *Ḫ*ʿ*(.j)-m-W3s.t*'; while his son, *Wr-ḫrp(.w)-ḥmw(.wt)*, was only '*w*ʿ*b*-priest and lector-priest of Ptah'.

From Cairo Stele-Collection of Michaelidès, we know that he married a 'singer of Hathor lady of the southern sycamore', named *St-k3*, and have three daughters (*T3-imt, Mr.jt-Ptḥ, T3-bś*), and a son called *Km* was a 'priest of Baal'. That was without any mention to the son *Wr-ḫrp-ḥmw(.wt)* of BM 845.

Temp. end of 19th and 20th Dynasties (according to Wildung),[238] or from Year 24 (1161 BCE) of the reign of Ramesses III. (according to Pierre Grandet).[239]

69- *Jjrj*,[240] Louvre Statue A 71.[241] Temp. Seti II in the 19th Dynasty (according to D. Wildung). He had a son carried the titles 'the god's father of Ptah, the *śm*-priest'. Some elements* of his tomb (at Saqqara) reused again to cover the ceiling of tomb (W) in Kom el-Fakhry (Mit-Rahina).

70- *P3-ḥm-nṯr* V,[242] Louvre Double-Statue A 72*, he appeared on it with the vizier *Ḥrj*. [243] Temp. 19th and 20th Dynasties (according to D. Wildung).[244]

71- or *Ḫ*ʿ*(j)-m-W3s.t* III, (QV 44), son of Ramesses III. He was only a cm–priest of Ptah at Memphis (= deputy to the High Priest), but had never carried the title HPPM. His priesthood took time in both[245] the reigns of his father (Ramesses III, 1185-1153 BCE)[246] and his brother (Ramesses IV, 1153-1146 BCE).[247]

72- *Ḥrj* IV,[248] son of the 'Mayor (of Memphis)' *Ptḥ-mś*, Cairo Museum Column Temp. Nr. 20/1/25/4 (SR. 14125)*1,[249] and wall painting in Serapeum of Saqqara are published by Mohamed Ibrahim Aly in his

Tablet 796), Cairo Museum Stele JE. 48845* (Temp. *Nr.* 14/4/24/4, SR. 13494),[200] Cairo Museum Stele (no *Nr.*).[201]

Rꜥ-ḥtp's father-in-law was 'the first priest of *In-ḥr* (Onuris)' *Mjnw-mś* and his mother-in-law, 'the chief of the harem of Onuris', *Bwj*, named *Ḫꜥt-njśwt* was sister of the Upper Egyptian vizier, also named *Rꜥ-ḥtp*. His wife, *Ḥnrj* was 'the chief of the harem of *Ḥrj-š3.f* (Arsaphes)', and his son *Mrj.tj* was 'the chief overseer of cattle of Amun' (BM Stele 183) or named *Mrj* and held the title 'the deputy of the house of life' (BM Statue 712). He became the Lower Egyptian vizier since Year 50 (1230/1229 BCE) under the reign of Ramesses II (according to K.A. Kitchen).[202]

Temp. He became an HPPM since Year 52 (c. 1228 BCE) under the reign of Ramesses II (according to D. Wildung); while since Year 55 (1225/1224 BCE) under the same reign (according to K.A. Kitchen).[203]

59- *Mrj-n-Ptḥ*,[204] the thirteenth son of King Ramesses II, from queen *Iś.t-nfr.t*. Temp. Ramesses II, Year 55 (1225/1224 BCE) according to W.M. Fl. Petrie[205] who stated that *Mrj-n-Ptḥ* carried in this year the titles 'the High Priest of Ptah, the Head of the Two Lands, the royal scribe, the chief overseer of the army', beside the titles 'son of the king, cm-priest, from his body, his beloved' mentioned by Lepsius.[206]

60- ? [...]*nš-nḫ.t* (?)[207] (according to D. Wildung) or [...] *nšn.t* (?) (according to L. Borchardt), He was mentioned also on Berlin 23673: 2/4, and was a son of the god's father of Amun of Karnak, the engineer of the buildings of Ramesses II, *Ptḥ-ḥtp*, son of HPPM *Ntr.wj-ḥtp*, son of HPPM *Skr-m-s3.f*. Temp. Ramesses II.

61- *Ptḥ-m-3ḫ.t* I,[208] Borchardt read his name *Ptḥ-m-iḫw.t* I. He was also mentioned on Berlin 23673: 2/3. Temp. Ramesses II.

62- *Ḫ3j*, who was former vizier of Upper Egypt in Thebes. Ramsses II honored him with the Memphite priestly office till his death (*Ḫ3j*'s death).[209]

63- *Nfr-rnp.t* ,[210] son of HPPM *Ptḥ-m-3ḫ.t* I, son of [...]*nš-nḫ.t* (?). Leiden Statue with naos D 44, BM Libation Tank (offering table?) 108*, Berlin 2290, Cairo Museum Block-Statue CG. 713 and Statue-naos CG. 1034, Liverpool Pyramidion M 11015, Amherst Collection Stele, BM Stele 4104. He was also mentioned on Berlin 23673: 2/2.

He was a vizier and held his priestly office since the Years 60/61 (1220/1219 – 1219/1218 BCE) under the reign of Ramesses II (according to K.A. Kitchen),[211] Ramesses II / Merenptah (according to D. Wildung).

He held the title *(i)m(j)-r(3) ḥmw-ntr n ntrw nbw (nw) Šmꜥw Mḥw* 'the overseer of the priests of all deities of Upper Egypt and Lower Egypt', which was carried by his successor *Šd-św-Nfrtm* (under the reign of *Ššnk* I, 22nd Dynasty), and was similar to the title *(i) m(j)-r(3) ḥmw-ntr n/m Šmꜥw Mḥw* 'the overseer of the priests of Upper and Lower Egypt', held before by both successors *Ptḥ-mś* II and *Dḥw.tj-mś*.[212]

64- *Ptḥ-m-3ḫ.t* II,[213] son of *Nfr-rnp.t*, son of *Ptḥ-m-3ḫ.t* I.. He was also mentioned on Berlin 23673: 2/1. Temp. 19th Dynasty (according to D. Wildung), unfortunately the king's name is destroyed.

65- *Ḥrj* II, son of the royal prince and the cm–priest *Ḫꜥ(j)-m-W3š.t*, and the grandson of King Ramesses II. He held his office since

52- *Ḥwj*,[167] Louvre Ushabti S 1207 dated Year 26 (?) (1254/1253 BCE) found in Serapeum among the burial Apis, died in Year 16 (1264/1263 BCE) under the reign of Ramesses II, the date D. Wildung referred to, but he became HPPM in Year 2 (1278/1277 BCE) under the reign of Ramesses II according to K.A. Kitchen.[168]

53- *P3-ḥm-nṯr* IV,[169] Florence 1679 (column from his tomb),[170] Cairo Museum CG. 1087,[171] Berlin 33,[172] and BM Stele 18.[173] Temp. 19th Dynasty (according to D. Wildung)[174] or Ramesses II (?) (according to Ch. Maystre),[175] and confirmed by K. Kitchen in Years 19/20 (1261/1260 – 1260/1259 BCE) under the reign of Ramesses II.[176]

54- *Ptḥ-mś* VI.,177 Louvre Stele 3062.[178] He held several administrative, military (wall from his tomb in Leiden Museum*), religious and priestly titles. His father was a god's father, his mother named *Mwt-nfr.t*, his wife named *T3-mj.t*; he had eleven children (six sons: four of them were priests, and five daughters).[179] Temp. Ramesses II.

55- *Ddj3* (Dedia),[180] from Asiatic origin, back to the head of the family 'the judge, the overseer of the scribes of the buildings of Amun' *P3-dj-Bʿr*[181] 'Pethw-Baal' (Louvre Stele C 50),[182] BM Stela 183 <796>,[183] BM Stela 738,[184] Cairo Statue CG. 42122,[185] Turin Ushabti 2666 (Fig. 66).[186] His priesthood might have been during the same time of his ancestor *P3-ḥm-nṯr* II.

From Louvre Stele C 50 and other resources, we know that *Ddj3* was born to 'the overseer of the scribes of the buildings of Amun' *Ḥ3.t.i3j* (not *P3-ḥm-nṯr* as Kitchen said)[187] from his wife , and had three brothers (*S3-Mwt* twice, and *Ḫnśw*) who held the title 'the scribe of buildings'.

Ddj3, who married[188] and was the grandfather of the HPPM *Nb-mḥ.jt*,* held the same title of his father in addition to the title 'Chief of Draughtsman-Painters in Karnak', served the Vizier Paser, who was in charge of directing the construction and decoration of buildings commissioned by King Seti I.[189]

He became HPPM under the reign of King Seti I (according to D. Wildung[190]), or starting from Year 35 (1245/1244 BCE) under the reign of Ramesses II (according to K.A. Kitchen).[191] H. Kees suggested that *Ddj3* might have been the father-in-law(?) of the vizier and the HPPM *Rʿ-ḥtp*,[192] whose father(?) was the HPPM *P3-ḥm-nṯr* (II) of BM Stela [183]. Although Kitchen stated that *Ddj3* was the father of *<P3>-Rʿ-ḥtp*.[193]

56- , , etc. *Ḫʿ(j)-m-W3ś.t* I,[194] BM Statue 947, Wien Statue 21 (No 5768), Block in Cambridge Fitzwilliam Museum, Cairo Museum Column JE. 41525 (Temp. Nr. 17/11/24/4), BM Deposits 49235 & 48664*. He was the Royal Prince (Year 50), the fourth son of King Ramesses II, and the second of the queen *Ꜣś.t-nfr.t*. He was only a cm–priest, and did not hold the title of HPPM, i.e. 'the Greatest director of craftsmen', since Year 16 (1264/1263 BCE) – 52 (c. 1228 BCE) under the reign of Ramesses II, but in K.A. Kitchen's opinion he became an HPPM in Years 45/46 (1235/1234 BCE) till Year 52 (c. 1228 BCE) during his father's reign.[195]

57- *B3k-n-Ḫwnśw*. He held his post since the Year 46 (1234/1233 BCE) under the reign of Ramesses II (according to K.A. Kitchen).[196]

58- *Rʿ-ḥtp*,[197] BM lower part of seated Statue 712,[198] BM Stele 183,[199] (= London

high priest of Heliopolis *Nb-Rʿ* (who was contemporary to King Thutmose III). Temp. Amenophis III.[127]

43- *Wr-mr* (according to D. Wildung's reading[128]) or *Mr(j)-wr* (according to Ch. Maystre's reading[129]), son of the HPPM *P-n-p3-nb.s*. He was mentioned in Berlin 23673: 2/11. Temp. Amenophis III.[130]

44- *Ptḥ-mrj* (according to D. Wildung's reading[131]) or *Mr(j)-Ptḥ* (according to Ch. Maystre's reading[132]), Louvre Statue A 60, Berlin Offering-table 2273* (from Saqqara), and Karlsruhe H 1046 (Inscriptions from his tomb at Saqqara). Temp. End of 18th Dynasty.[133]

45- *Ptḥ-m-ḥ3.t* [134] called *Tj;* [135] cf. (no. 45.a). BM Stele 972*1 (+ John Gardner Wilkinson MSS xviii 72; ix 140),[136] Louvre E 8420,[137] Amherst 213,[138] Berlin 13297, Berlin 12410-12412*2-3,[139] and Copenhagen-Ny Carlsberg E 92[140]. His name was only mentioned *Tj* in Berlin 23673: 2/8.

He is the son of the god's father of Ptah *Ḥr(j)* (according to BM 972 + Wilkinson MSS xviii 72), or the son of the god's father of Amun-Re the lord of Karnak *Skr-m-ś3.f*, the son of the god's father of Sekhmet and the priest of the king *Ἰt-nṯr.j (3y)* called *Ἰpw*, the son of the HPPM no. 43 *Wr-mr*, the son of the HPPM no. 42 *P-n-p3-nb.s* (according to Berlin 23673).

From the above-mentioned monuments, we know, at least three of his sons: [1] 'The lector-priest and the god's father' in the temple of goddess Bastet *S3jj*, [2] the purifying-priest of Ptah *P3-ḥm-nṯr*, and [3] the purifying-priest of Ptah *Ptḥ-m-wj3*.[141]

Temp. Tut-ankh-amun (according to Ch. Maystre,[142] A.R. Schulman,[143] and M. Rice[144]), Ay (according to PM III2), or *Ḏśr-ḫpr-Rʿ śtp-n-Rʿ ḥqr-em-heb* (according to D. Wildung[145]).

45.a- () *ʿnḫ.tj*,[146] ???, according to E. Schiaparelli.[147] I think it is an incorrect reading of the name inscribed on BM Stele 972 (see above no. 45).

46- *Ḥrj* I, Temp. End of 18th Dynasty,[148] grandfather or one of ancestors of the HPPM *P3-ḥm-nṯr* II, who was the son of *Mḥ*.[149]

47- *Śkr-m-s3.f*.[150] He was mentioned on Berlin 23673: 2/7, and according to it he was the son of the HPPM *Ptḥ-m-ḥ3.t* called *Tj*, the son of the god's father of Amun-Re the lord of Karnak *Skr-m-ś3.f*, who was called *Ḥr(j)* on BM 972 + Wilkinson MSS xviii 72). Temp. *Mn-m3ʿ.t-Rʿ* (Seti I.).[151]

48- *Nṯr.wj-ḥtp*.[152] He was mentioned on Berlin 23673: 2/6, and according to it he was the son of the HPPM *Śkr-m-s3.f*, the son of the HPPM *Ptḥ-m-ḥ3.t* called *Tj*. Temp. Seti I.[153]

49- *P3-ḥm-nṯr* II,[154] son of *Mḥ* and *Nn3*: Florence Pillar 2607*;[155] BM Stele 183[156] (= London Tablet 796[157]). He was the father of 'the overseer of the city and the vizier' (of Lower Egypt in Memphis) *Rʿ-ḥtp* (BM lower part of seated Statue 712[158]) or sometimes as *P3-Rʿ-ḥtp*, and his grandson *Mrj.tj* was 'the chief overseer of cattle of Amun' (on BM Stele 183) or called *Mrj* and carried the title *ἰdnw n pr-ʿnḫ* 'the deputy of the house of life' (on BM Statue 712). Temp. Seti I/ Ramesses II.[159]

50- *Śn-nfr* II,[160] Leiden Canopic-jar R 53,[161] and Bruxelles Museum Canopic-jar E. 5895,[162] and mentioned also on *P3-ḥm-nṯr* III's Cairo Museum Temp. *Nr.* 17/3/25/5*.[163] Temp. Seti I (?).

51- *P3-ḥm-nṯr* III, son of *Śn-nfr* II (?),[164] Cairo Museum Temp. Nr. 17/3/25/5* (Fig. 50) (JE. 27322, SR. 14267).[165] Temp. 19th Dynasty.[166]

13th Dynasty). *Mntw* was mentioned on Berlin 23673: 3/4, Temp. of *Nb-pḥ.tj-Rᶜ* (Ahmos I).

34- or *P3-jrd* (H. Ranke's[109] and G. Daressy's reading), or *P3-jmrd* (D.H. Ranke's and Wildung's reading),[110] *P3-jm-rd* (L. Borchardt's reading),[111] or *P3j-ỉmj-(ḫ)rd* (Ch. Maystre's reading),[112] son of *ḥrj-sšt3 n Ptḥ* called *Tj* and the grandson of the HPPM called *Mntw*. He was mentioned on Berlin 23673: 3/2, Temp. of *Ḏśr-k3-Rᶜ* (Amenophis I).

35- *Śn-nfr* I,[113] His daughter called *Śrj.t-Rᶜ* was a wife of the purifying-priest of the goddess Sekhmet, the royal scribe, the overseer of the cattle, *Nb-nḫtw*, son of the priest of *Ḥrj-š3.f* called *Ỉmn-mś*. *Śn-nfr* was mentioned and illustrated on the left-hand of the upper register of Cairo Museum rounded-top Stele JE. 46993* (=SR. 11688), and held the title of High priest of Heliopolis (i.e. *wr m3ww m Ỉwnw*) besides many other titles such as *śm*-priest, that was under the reigns of Thutmose III / Amenophis III. He would like also to be combined with his private monkey (stand beside his seat). Leiden Museum R 53 (?) Temp. Thutmose III.

36- *Ptḥ-mś* I,[114] Cairo Museum Naos CG. 70038* from Abydos (SR. 11593), Temp. *Mn-ḫpr-Rᶜ* (Thutmose III.) *Nfr (.w)-ḫpr*.[115]

37- *Ptḥ-mś* II, son of the vizier *Ḏḥw.tj-mś*. He would also like to be combined with his private monkey, such as *Ś3bw* II called *Jbbj*, as it appeared on his Cairo Museum Kneeling headless Statue CG. 584*1 from Memphite Necropolis (SR. 139333) beside his right leg, Leiden Museum Stele V 14 = Leiden Museum Stele 27 with lower part in University College Museum in London*2. He had also many monuments from his tomb: Florence false door 2565*3, Berlin Pyramidion 2276*4, Berlin Stele 3427*5, Berlin Scarab 20661(?)*6, (BM 56863, BM 4640, BM 54989, BM 5472, BM Golden Ring 2939)*7, and others such as Leiden Museum 635. Temp. Thutmose IV.[116]

38- *Ptḥ-mś* III, son of the priest *Mn-ḫpr*, Florence Museum Pyramidion 2537*1 and Florence Museum Squatting-Statue 1505 = 1790*2. Temp. Amenophis III.[117]

39- *Ḏḥw.tj-mś*, son of King Amenophis III. He would like to be combined with his private cat *T3-mj3.t* (Cairo Museum Cat-Coffin CG. 5003, JE. 30172, SR. 11711)*. Temp. Amenophis III.[118]

40- *Ptḥ-mś* IV, son of the HPPM *Ḏḥw.tj-mś* and grandson of King Amenophis III, only Louvre 3026[119], although D. Wildung[120] referred to both Florence false door 2565* (Fig. 37.3) and Florence Museum Pyramidion 2537* (Fig. 38.1). Temp. Amenophis III.

I must here refer to that D. Wildung mentioned *Ptḥ-mś* V, son of the vizier *Ḏḥw.tj* and that he practiced his duties under the reign of Amenophis III,[121] but I did not agree with him because he is the same HPPM of no 37 (*Ptḥ-mś* II.).[122]

41- *P3-ḥm-nṯr* I, son of *Ptḥ-mś* III, son of the priest *Mn-ḫpr*. About him, D. Wildung[123] referred to both Stockholm Museum 54 and Florence Museum Squatting-Statue 1505 = 1790* (Fig. 38.2). Temp. Amenophis III.[124]

42- *P-n-p3-nb.s* (?) (according to L. Borchardt's reading[125]) or *Pn-p3-nbs* (?) (according to D. Wildung's reading[126]). He was mentioned in Berlin 23673: 2/12, and according to it he was the son of the god's father and the keeper of Ptah's secrets, *Nḥm-n-Ptḥ*, son of the cm-priest of Ptah and the

to him the same HPPM called *S-n-wśr.t-ʿnḫ.w* [no. 23] son of *Śḥtp-jb-Rʿ-ʿnḫ* I. [no. 22]. Reigns of *Sn-wśrt* I. *Ḫpr-k3-Rʿ* to *Ỉmn-m-ḥ3.t* II. *Nbw-k3.w-Rʿ* (12th Dynasty).

25- *Nbw-k3.w-Rʿ-nḫt* called also (or) *Ś3-rnp.wt* II. 'the overseer of Khnum priests at Elephantine' (his tomb no. 31 in Qubbet el-Hawwa, west Aswan[104]), nephew of *Ś3-rnp.wt* I. son *Ś3.t-tnj* (Qubbet el-Hawwa, Tomb no. 36). In my opinion, he could be equal to *Nbw-k3.w-Rʿ-ʿnḫ* [no. 24.a]. Reign of *Sn-wśrt* II. *Ḫʿj-ḫpr-Rʿ* and his successors (12th Dynasty).

25.a- *Nbw-k3.w-Rʿ-ʿnḫ*, mentioned on Berlin 23673: 4/3, son of [HPPM no. 23.a] *Ḫʿj/Ḫpr-k3.w-Rʿ-ʿnḫ*. Reign of *Sn-wśrt* II. *Ḫʿj-ḫpr-Rʿ* to *Sn-wśrt* III. *Ḫʿj-k3-Rʿ* (12th Dynasty).

26- [...? *w*?]*ḫ.t*, mentioned on Berlin 23673: 4/1, son of 'god father, priest of Sobek *Śḥtp-jb-śnb*' (Berlin 23673: 4/2) and grandson of [HPPM no. 24.a] *Nbw-k3.w-Rʿ-ʿnḫ* (Berlin 23673: 4/3). Reign of *Sn-wśrt* III. *Ḫʿj-k3-Rʿ* (12th Dynasty).

27- *Śḥtp-jb-Rʿ-ʿnḫ* II., who he was described as *nḏm* on Group-statue Louvre A. 47. Reign of *Ỉmn-m-ḥ3.t* III. *Nj-m3ʿ.t-Rʿ* (12th Dynasty).

28- *Nb(.j)-pw* (Group-statue Louvre A. 47)[105] or *Nb(.j)-pw-n(j)-Rʿ* (Saqqara List CG. 34516 A*, JE. 11335, SR. 11967), son of [HPPM no. 26] *Śḥtp-jb-Rʿ-ʿnḫ* II.-*nḏm*. Reign of *Ỉmn-m-ḥ3.t* III. *Nj-m3ʿ.t-Rʿ* (12th Dynasty).

29- *Śḥtp-jb-Rʿ-ʿnḫ* III., who was described as *nḏm-śrj* / *ḫrd* on Group-statue Louvre A. 47[106] and maybe mentioned also on Berlin 1189 (?!). Reign of *Ỉmn-m-ḥ3.t* III. *Nj-m3ʿ.t-Rʿ* (12th Dynasty) and his successors until the beginning of 13th Dynasty (2nd Intermediate Period).

30- *Śnb.wj*, his wife called *Nbw-m-ḥb* and their son *Rʿ-Stš*, who are mentioned on the Stele of Fitzwilliam Museum E. SS. 37*.[107] Temp. End of the Middle Kingdom or the beginning of 13th Dynasty (2nd Intermediate Period).

31- *Śr-gm* (?), mentioned on Berlin 23673: 3/13, Temp. of *Jbj* - *Mr-nfr-Rʿ* (Pap. Turin Cat. 1874 vs.) = *Śnfr-k3-Rʿ* who ruled Memphis and the king of Lower Egypt (c. 1700 BCE, No. 27 of 13th Dynasty), at the same time of the king of Upper Egypt *Śnfr-ib-Rʿ* - *S-n-wśr.t* IV. (in the first half of 13th Dynasty, 2nd Intermediate Period).

32- Unknown (... *n(j) mr(w)t ?*), he was considered as HPPM according to the necklace () on his Cairo Museum Statue, Temporary Number 14/6/24/12*;[108] and carried many titles (such as: 'Hereditary Nobleman,...', etc.) on its kilt and base. Temp. of *Nbw-Rʿ* (2nd Intermediate Period).

III. New Kingdom

33- *Mntw*, son of god's father, the high priest of Heliopolis, called *Ḥr-m3ʿ-ḫrw* (reign of *Ỉpp* 'Apophis', Hyksos), son of cm-priest of Ptah called *Wr-ḥtp* (reign of *Šrk* 'Salitis'(?), Hyksos), son of god's father called *Ḥr-s3-Ỉst*, son of god's father called *Ỉr-mr*, son of god's father called *K3-ḥp*, son of the priest, the lector-priest called *Ḥr-m-ḥtp*, son of god's father, *ḥrj-sšt3 n Ptḥ* called *Ptḥ-m-ḥ3(t)*, son of cm-priest of Ptah called *P3-śr* (reign of *ʿ3-ḳn*, Hyksos), son of the HPPM called *Śr-gm* (reign of *Jbj*,

Ppj II and his successors (end of 6th Dynasty),[69] rather than Pepy I, since the name appears in the Mortuary Temple of Pepy II.[70]

16- *Ny-m3ˁ.t-Rˁ*, (?), MM D17 (Saqqara),[71] Cairo Museum Statue CG. 51, Middle of 5th or later [PM],[72] 6th Dynasty [Maystre], had been considered before as HPPM by E. Schiaparelli,[73] and doubted by Ch. Maystre[74] who mentioned him although he did not carry the title of HPPM but other titles such as cm-priest and Director of the kilt, etc.[75]

17- *Ỉny-ˁnḫ*, (?), son of the 'Overseer of the House of Weaving Women of the Residence' *Mjnw-nfr*. Mastaba D26 (Saqqara),[76] who had carried the titles*: *ḫry-ˁ3, wr pr-ˁ3, ỉmy-r ḥmw.t nb.t* on the right column, and the title *wr ḫrp ḥmw.t nb.t* 'Overseer of all craftsmen', etc. [PM] in the left column as M. Murray guessed,[77] and Ch. Maystre[78] had doubted that he was one of the HPPM.[79]

18- *ˁnḫ(.w)*,[80] the owner of the Louvre limestone Statue E. 17365* (7 cm.),[81] Temp. First Intermediate Period.[82]

19- *Ptḥ-šps̀s* V, he whose beautiful name is *Ỉmpy*,[83] son of HPPM *ˁnḫ.(w)* (?), Louvre seated Statue A 108 [N.113], Temp. First Intermediate Period,[84] although PM III2 sited that he lived in early Fifth Dynasty.[85]

II. Middle Kingdom and Second Intermediate Period

20- *Ptḥ-m-ḥb*,[86] mentioned only until now on the genealogical tree of HPPM on Berlin 23673: 4/13. Reign of *Mnṯw-ḥtp* II. *Nb-ḫrw-Rˁ* (11th Dynasty).[87]

21- *Śbk-ḥtp-ḥˁkw* (*wr ḫrp ḥm.wt*), on two of the 12th Dynasty statues (M-1749* and M-2788), found in Memphis' excavations (1915-1923) by the University Museum of the University of Pennsylvania (Philadelphia, U.S.A.).[88] We could identify him with the HPPM *Śbk-ḥtp-ḥnkw*, son of the wab-priest of the goddess Neith *Rs-śnb* and of the lady *N.t-nwb*, from the same period, who had a seated headless granite statue (Philadelphia, University Museum, E. 13647*) mentioned by Porter and Moss.[89] End of 11th/beginning of 12th Dynasties.[90]

22- *Df3.j-ḥˁpj* I,[91] (?), son of *Jd-ˁ3t* and his wife called *Śn.wj*. He was the ruler of Assiut (Rock Tomb no. 1 in the western mountain which is called 'Iṣṭabl ˁAntar'),[92] buried in Kerma (Sudan). He carried titles: *mdw-Ḥp* 'the responsible/guardian of Apis' and *wr ḫrp ḥmw.t m (nb.wj) pr.wj* 'the great chief of craftsmen in (both) houses' in inscriptions nos. 332-333, on the south side of the eastern door in his Tomb (no. 1) at Assiut.[93] Reign of *Sn-wśrt Ỉ. Ḫpr-k3-Rˁ* (12th Dynasty).[94]

23- or *Śḥtp-jb-Rˁ-ˁnḫ* I,[95] son of Vizier *Mnṯw-ḥtp* (who was called in Berlin 23673: 4/5 Vizier *Nṯr.wj-ḥtp*) and lady *Ḥtjj* (Saqqara Stele*1 discovered on 6 January 1924, in Saqqara magazine[96]). Reign of *Sn-wśrt* I. (12th Dynasty). He was mentioned on several monuments such as: [1] The Base of the black granite statue purchased from Saqqara in 1890 by Wilbour, now in Brooklyn Museum 16.580.87*2;[97] [2] A limestone Offering table from Maasara quarries, now in Brooklyn Museum 37.1498 E*3;[98] [3] An offering table [from Tod], now in Berlin Museum 1189*4.[99]

24- *S-n-wśr.t-ˁnḫ.w*,[100] son of *Śḥtp-jb-Rˁ-ˁnḫ* I. [no. 22], large mastaba at el-Lisht, Reign of *Sn-wśrt* I (12th Dynasty).[101]

24.a- *Ḫˁj-k3.w-Rˁ-ˁnḫ* (Berlin 23673: 4/4)[102] corrected to *Ḫpr-k3-Rˁ-ˁnḫ* by H.G. Fischer,[103] and he may also be according

3- *Ḫ*ʿ*-b3.w-Skr*,[20] (?), Temp. Third Dynasty,[21] was not mentioned by D. Wildung, possible by Ch. Maystre,[22] definitely by Elizabeth Staehelin* and Michael Rice.[23]

4- *Nbw*,[24] LG 72*,[25] Temp. Fourth and Fifth Dynasties, sure by Wildung,[26] doubt by Maystre[27] who considered that Nbw carried the title as a professional-office not as a priestly-office.[28]

5- *Ptḥ-šps*ś I,[29] MM C1 (Saqqara)[30]: statue CG. 93*; statue CG. 368; BM. Stele 682; Urk. I, 51-53.[31] His Wife: princess *Ḫ*ʿ*j-M3*ʿ*.t*, Temp. from *Mn-k3.w-R*ʿ (4th Dynasty) till the reign of *Nj-Wśr-R*ʿ (5th Dynasty).[32]

6- *Ś3bw* I,33 MM C16 (Saqqara),[34] mentioned on the monuments of Sahurac Funeral Complex,[35] Temp. of *S3ḥw-R*ʿ (5th Dynasty).[36]

7- *R*ʿ*-nfr*,[37] MM C5 (Saqqara)[38]: statue CG. 18*1 (JE. 10064, SR. 10064), statue CG. 19*2 (JE. 10063, SR. 10063); Temp. early 5th Dynasty.[39] Wife: 'she who is known by the king' *Ḥknw* (statue CG. 53).[40]

8- *Nfr.f-R*ʿ*-*ʿ*nḫ(w)* (Ch. Maystre's Reading[41]), ʿ*nḫ-Nfr.f-R*ʿ (H. Ranke's and D. Wildung's Reading[42]), or *R*ʿ*-nfr.f-*ʿ*nḫ* (PM III2's Reading[43]); MM D58 (?);[44] mentioned only, till now, on the false door which was a gift from the HPPM to the inspector of the *ḥmw-k3* priests (CG. 1410*, SR. 1/5318, 73 x 34 cm) from MM G0 (Saqqara) and maybe also on the statue CG. 87 (?) (SR. 1/5210) from MM D58.[45] Temp. middle of 5th Dynasty according to Wildung and the reign of the King *R*ʿ*-nfr.f* or his successors on 5th Dynasty according to PM III2.[46]

9- *Ś3bw* II, he whose beautiful name is *Jbbj*, MM E1 (Saqqara),[47] false door CG. 1565*1, SR. 1/4686 a,[48] two walls of the tomb CG. 1418, SR. 1/4686 b. and CG. 1419, SR. 1/4686 c.; was born after the middle of *Nj-Wśr-R*ʿ reign and D. Wildung supposed that he maybe a son of *Ptḥ-Špśś* I. (?), became a priest in the reign of *Mn-k3.w-Ḥr* (5th Dynasty) and HPPM in both reign of *Wnjś* (late 5th Dynasty) and *Ttj* (early 6th Dynasty) and possibly lived even later than that (?) He had a lot of children; one of them was his successor *Ptḥ-Špśś* II. He would like to be combined with his private monkey (2nd lower register of CG. 1419*2).49 In his tomb at Saqqara and in another at Giza one of his officers carried the title *sš md3.t št3(.t) n wḏ (.t)-mdw n(.t) wr-ḫrp(w)-ḥm.t*.[50]

10- *Ptḥ-Špśś* II,[51] MM E2 (Saqqara) connected to his father's tomb MM E1 (*Ś3bw* II. - *Jbbj*).[52] Temp. *Ttj* to *Ppj* I. (6th Dynasty),[53] maybe he was born at the end of 5th Dynasty under the reign of *Ḏd-k3-R*ʿ *- Jssj*.[54]

11- *Ptḥ-Špśś* III,55 MM C9 (Saqqara).[56] Temp. 6th Dynasty.[57]

12- *Ptḥ-Špśś* IV,[58] a small unnumbered tomb that was not noticed by Mariette located south of MM E1-2 and MM H3 and to the north of Djoser Complex at Saqqara. Temp. 6th Dynasty.[59]

13- *Ś3bw* III *km*; he was described as km 'the black one',[60] MM C23 (Saqqara),[61] statue CG. 143* (SR. 15706), Temp. 6th Dynasty.[62]

14- *Sṯ3w*,63 MM B6 ? (Saqqara)[64]: statue CG. 190*1[65] (SR. 15178, now in Kom-Ushim 'Karanis' Museum, Al-Fayyum), stand CG. 1300*2 (SR. 15619), Naples Museum 1017. Temp. 6th Dynasty.[66]

15- *Ś3bw* IV, he whose beautiful name is *Ṯtj*,[67] MM E3 (Saqqara)[68]: false door (?) CG. 1756* (SR. 14943) and CG. 1709. Temp.

أن هناك العديد من كبار الكهنة يحملون نفس الاسم في ذات العهد أو العصر (أمثال: پتاح–شپسس، سابو، پتاح–مس، سن–نفر، حري، خعي–م–واست)، ممن وجب دمج بعضهم أو تفريق (فصل وتعديد) البعض الآخر، وكذلك إعادة تأريخ عهودهم وترتيبهم من جديد، وذلك اعتماداً على طريقة كتابة اللقب وترتيبه بين الألقاب الأخرى في السير الذاتية. كما أضاف الباحث، في هذه القائمة الجديدة، أسماء كبار كهنة جُدد لم يرد ذكرهم سابقًا (مثل: حاتياي)، بعضهم يمد معارفنا عن كبار كهنة منف من عصر الأسرة السابعة والعشرين –التي توقفت عندها جميع قوائم الكهنة الذين سبق ذكرهم أعلاه– إلى عصر الأسرة الثلاثين.

Memphis[1] was one of the greatest capitals of Ancient Egypt, if it was not the greatest one, and in the Greco-Roman Egypt[2] as a national capital against the foreign one, *i.e.* Alexandria (Αλεξανδρια ῃ προ'ς τη Αιγυπτω = 'Alexandria, the capital which is outside/near to Egypt'; or as the Latin called it '*Alexandread ad Aegyptum*' = 'Alexandria beside Egypt'[3]).

In this ancient city, the High Priests of Ptah at Memphis (HPPM) held a professional title that is recently[4] read *wr ḫrp.w ḥmw.wt* and translated as 'Greatest of the Directors of craftsmen' or *wr ḫrp ḥmw.wt* as 'great director of craftsmen'.[5] They played a very important role in both their city and all Ancient Egypt in religious, political, cultural, social, and economical activities.[6] They were recognized by their necklace [hieroglyphs] called [hieroglyphs] or [hieroglyphs] *sꜥḥ* (Fig. A 1-2)[7] and by wearing 'Gepard'-skin (Latin: Acinonux Jubatus).[8] The title of the High priest of Memphis had been re-used by the ancient Egyptians, as a name ([hieroglyphs], Uer-kherpu-ḥemut, or Wer-kherpu-ḥemut) for the males during the New Kingdom (1549-1069 BCE), exclusively during the Eighteenth and Nineteenth Dynasties.[9]

This article is updating the list of High Priests of Ptah at Memphis, which was made by Dieter Wildung in 1977[10] (who mentioned 83 HPPM from the Second/Third Dynasties till the Twenty-seventh Dynasty, plus 13 HPPM in Greco-Roman Egypt). It also updates other lists published by Charles Maystre[11] (PhD 1948, published in OBO 113) in 1992 (who mentioned 52) HPPM till the Twenty-seventh Dynasty, and 10 HPPM in the Ptolemaic Period, plus 1 HPPM in the Roman Empire Period), and Porter-Moss in 1981[12] (mentioned 46 HPPM including 3 unknown, and only 7 HPPM who carried the title in the Ptolemaic Period).

In this article, the researcher has collected, from both the contemporary resources[13] and the genealogy lists (Figs. B, C, and D)[14] of the HPPM, around 104 Memphite High-Priests until the end of ancient Egyptian history (332 BCE), ordering and putting them in a new sequence dating list[15] which is more reasonable than the old lists, especially that many persons carry the same name[16] in the same reign or period. The present part of article stops at the End of the New Kingdom and it will be continued in the next issue (no. 4).

The HPPM names and their ordering are as follows

N.B. (*) in text below indicates the photo/figure with its caption related to HPPM number.

I. Old Kingdom and First Intermediate Period

1- [hieroglyphs] *Nfr-ḏd-Ptḥ*,[17] Temp. Nineter (Second Dynasty) to Third Dynasty, fragment* from Djoser Complex carrying the title *wr ḫrp.w ḥm.wt*.[18]

2- ([hieroglyphs]) *Ij-m-ḥtp*, (?) He was not mentioned by any list of HPPM, but the ancient Egyptian tradition considered him as HPPM (mythological) in the Late Greco-Roman Periods. Temp. *Nṯr-irj-ḫt* 'Djoser' (Third Dynasty).[19]

A New List of the High-Priests of Ptah at Memphis till the End of the Ancient Egyptian History (332 BCE)
(Part 1: Till the End of the New Kingdom)

قائمة جديدة بكبار كهنة پتاح منف حتى نهاية التاريخ المصري القديم (٣٣٢ ق.م)
الجزء الأول: حتى نهاية عصر الدولة الحديثة

Basem Samir El-Sharkawy

ملخص

حَمَلَ كبار كهنة پتاح بمدينة منف العظيمة لقبًا مهنيًا (حرفيًا)، يُقرأ حاليًا "ور خرپ حمووت" *wr ḫrp ḥmw.wt* أو: "ور خرپو حمووت" *wr ḫrp.w ḥmw.wt* ويُترجم: 'عظيم/ كبير رؤساء الحرفيين'. ومن الملفت للنظر أن المصادر الأثرية قد سجّلت استخدام المصريين للقب كاسم لبعض الذكور إبان الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة.

تميز كبار كهنة پتاح منف منذ الأسرة الثالثة بقلادتهم الخاصة 'سعح'، وكذلك بارتدائهم لجلد 'الفهد شيتا الصيّاد' (Gepard). وقد لعبوا، سواء في مدينتهم أو في كل ربوع مصر، العديد من الأدوار الهامة في شتى الأنشطة والمجالات: الدينية، السياسية، الحضارية والثقافية، الاجتماعية، بل والاقتصادية أيضاً.

إن هذه المقالة تعرض لأحدث قائمة لكبار كهنة پتاح منف قد توصل إليها الباحث، لكن هذه الدراسة قاصرة على الفترة الممتدة منذ أول ظهور للقب الدال على ذلك المنصب مع نهاية الأسرة الثانية وحتى آخر كبير كهنة في الأسرة الثلاثين تمدنا به المصادر قبل غزو الإسكندر الأكبر لمصر عام ٣٣٢ ق.م. والجزء الأول من هذه المقالة يُغطي حتى نهاية عصر الدولة الحديثة وسوف تُكمل في العدد القادم من الدورية.

وتُعد الدراسة الحالية تحديثًا شاملاً لدراسات كل من:

١- ديتر فيلدونج Dieter Wildung (عام ١٩٧٧ م) في مقالته بالجزء الثاني من موسوعة علم المصريات (LÄ II، ١٢٥٦-١٢٦٥)، والتي أورد فيها (٨٣) ثلاثة وثمانين كبير كهنة في الفترة الممتدة من الأسرة الثانية/ الثالثة وحتى الأسرة السابعة والعشرين، هذا بالإضافة إلى (١٣) ثلاثة عشر كبير كهنة في العصر اليوناني-الروماني.

٢- تشارلز مايستر Charles Maystre برسالته للدكتوراه المعنونة 'كبار كهنة پتاح منف' (عام ١٩٤٨ م) ونُشرت في العدد ١١٣ من سلسلة OBO (عام ١٩٩٢ م). وقد تضمنت فقط (٥٢) اثنين وخمسين كبير كهنة حتى الأسرة السابعة والعشرين، بالإضافة إلى (١٠) عشرة كبار كهنة في العصر البطلمي وكبير كهنة واحد في العصر الروماني.

٣- قائمة پورتر-موس Porter-Moss (عام ١٩٨١ م) في (PM III، ط٢، ٩١٦-٩١٨)، والتي أشارت إلى (٤٦) ستة وأربعين كبير كهنة فقط حتى الأسرة السابعة والعشرين كان من بينهم (٣) ثلاثة كبار كهنة مجهولين، هذا بالإضافة إلى (٧) سبعة كبار كهنة فقط في العصر البطلمي.

تأتي أهمية الدراسة الحالية من كونها، اعتماداً على كلٍ من الآثار المعاصرة وقوائم الأنساب، قد حصرت (١٠٤) مائة وأربعة كبار كهنة لمنف من عصر الأسرة الثانية وحتى عصر الأسرة الثلاثين بنهاية التاريخ المصري القديم (٣٣٢ ق.م)؛ حيث وضعهم الباحث في ترتيب زمني جديد أكثر منطقية وملاءمةً -مما سبق- لواقع الحفائر والدراسات الحديثة، خاصةً

them. They walked to the pyramids or used the Nile route. Hawass, in Bietak (ed.), *Haus und Palast im Alten Ägypten*, 67.

27 H. Kees, 'Die Phylen und ihre Vorsteher im Dienst der Tempel und Totenstiftungen (Untersuchungen zur Struktur der ägyptischen Priesterschaft im Alten und Mittleren Reich)', *Orientalia N.S.*, vol. 17 (1948), 71-90.

28 A.M. Roth, 'A Prelilminary Report on a Study of the System of Phyles in the Old Kingdom', *Newsletter of the American Research Center in Egypt (NARCE)* 124, (1983), 30.

29 M. Verner, *Forgotten Pharaohs, Lost Pyramids, Abusir* (Praha, 1994), 164.

30 E. Edel, 'Inschriften des Alten Reiches V. Die Reiseberichte des *ḥrw-Dhwjf*', in Otto Firchow (ed)., *Ägyptologische Studien* [Hermann Grapow zum 70 Geburtstag gewidmet], *Veröffentlichung (Deutsche Akademie der Wissenschaften zu Berlin* 29 (Berlin, 1955), 62-64; Roth, *NARCE* 124, 73.

31 Roth, *Egyptian Phyles in the Old Kingdom*, 73, n. 38.

32 W. Romaine Paterson, 'The Wonder Workers of the Ancient World', in J.A. Hammerton (ed.), *Wonders of the Past*, vol. II, part 9, 417.

33 Barbara S. Lesko, 'Rank, Roles, and Rights', in H. Leonard (ed.) Lesko, *Pharaoh's Workers: The Villagers of Deir El Medina*, (Ithaca and London, 1994), 15.

34 Roth, *Egyptian Phyles in the Old Kingdom*, 66.

35 Roth, *Egyptian Phyles in the Old Kingdom*, 72; The verb is mentioned in Dilwyn Jones, *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical Titles and Terms*, 220 meaning 'take to pieces of boat'. In the Wb, IV, 43 'I. Beim Schiffsbau 10. II. (Stiere) verschneiden, kastrieren II'. In Coptic: ⲥⲉ̄ⲃⲉ, B· ⲥⲉⲃⲓ, F· ⲥⲏⲃⲃⲓ· Hannig, *Grosses Handwörterbuch Ägyptisch-Deutsch* (2800-950 v. Chr), 669, 1. zerlegen (im Schiffsbau), 2. kastrieren, verschneiden (Stier), 3. beschneiden. Raymond Faulkner, *A Dictionary of Middle Egyptian*, 24, 'saw out? timbers of ship'.

36 Roth, *NARCE* 124 (1983), 34.

37 E. Edel, *BÄBA*, Heft 8, Band II (Wiesbaden, 1969), 1-22. Plate of 'A' published in Herbert Ricke, 'Erster Grabungsbericht über das Sonnenheiligtum des Königs Userkaf bei Abusir,' *ASAE* 54 (1957): opposite p. 82, Pl. I (b).

38 Line drawings of plaques from Edel, *BÄBA*, Heft 8, Band II, 2-3.

39 The sign resembling a circle with two horizontal lines inside used in the name of the sun temple in plaque A end of line 2, is the character used in the word Nekhen which was the ancient name of El Kab in Upper Egypt. Gardiner O47. The name of the temple is in the Wörterbuch vol. 2, 310 no. 7.

40 Compare with other monuments of king Userkaf such as upper temple in the pyramid of the king in Sakkara. See: J-P. Lauer, 'Le Temple Haut de la pyramide du roi Ouserkaf à Saqqarah', *ASAE* 53, (1956), 119-33.

41 Ricke, *ASAE* 54 (1957), 77. Ricke believes the hieroglyphs indicate the name of the sun temple of king Userkaf, Nekhen Ra'ou.

42 M. Verner, *Abusir: Realm of Osiris* (Cairo, New York, 2002), 71. (An earlier version of the book was published in the Czech Republic in 1994 under the title *Forgotten Pharaohs, Lost Pyramids/Abusir*).

43 W.M.F. Petrie, *A History of Egypt*, (1989), 81.

44 Lehner, *The Complete Pyramids*, 150.

45 Lehner, *The Complete Pyramids*, 150.

46 R. H. Wilkinson, *The Complete Temples of Ancient Egypt* (London, 2000), 121.

47 M. F. Mahmoud, 'Pictorial Reproductions of some Old Kingdom Buildings within the Ancient Egyptian Texts', *Fifth Fayoum Conference*, 2-4 April 2005: The Nile and Water Sources in Egypt), part 2, 31.

48 M. Mahmoud, 'Pictorial Reproductions of some Old Kingdom Buildings,' 33.

49 This writing indicates the name of Userkaf's sun temple with a disk on top. The sun disk is attached to the tip of the oblelisk, but could not be executed with the aid of the computer program Winglyph.

50 M. Mahmoud, 'Pictorial Reproductions of some Old Kingdom Buildings,' 33.

51 M. Mahmoud, 'Pictorial Reproductions of some Old Kingdom Buildings,' 31.

52 H. Kees, *Orientalia N.S.* 17 (1948), 73. Mentions it as 'Backbord' (Rechts, Westseite). Wb I, 73, I. Die Steuerbordsite des Schiffes, II. Bez. einer Phyle der Totenpriesterschaft (Eigtl. Steuerbordwache des Schiffes?).

53 Wb. I, 74, Name einer Phyle der Totenpriesterschaft 8 A.R.

54 The sign for wall in *ḳd* end of line 1 is probably Gardiner sign list O36.

55 Edel, *BÄBA*, Heft 8, Band II. 5.

discovery date of 1913 for this missing plaque which he called plaque B. Borchardt is mentioned in association with it. References such as Edel and Roth present the texts and comment on certain aspects, but they do not offer the transliteration which we offer in the text with minor variations in reading.

4 M. Lehner, *The Complete Pyramids*, (London, 1997), 150. Five low mud brick and stone benches were discovered in the temple. Ricke thought they may have been places to set out the offerings on low benches for the priests. However, the number five corresponds to the number of the five phyles. Moreover, a small stela was found imbedded in one of the benches bearing the label *wr*. No stelae were discovered in the following two and the others were left unopened.

5 C.J. Eyre, 'Work and the Organisation of Work in the Old Kingdom', in M. Powell (ed.), *Labor in the Ancient Near East* (New Haven, 1987), *American Oriental Series*, Vol. 68, 17.

6 M. Lehner and W. Wetterstrom, (ed.,), *Giza Reports: The Giza Plateau Mapping Project*, vol. I (Boston, 2007), 191.

7 A.M. Roth, *Egyptian Phyles in the Old Kingdom: The Evolution of a System of Social Organization, Studies in Ancient Oriental Civilizations* (*SAOC*) no. 48 (Chicago, 1991), 9.

8 Roth, *Egyptian Phyles in the Old Kingdom*, 12; *Edel, Beiträge zur Ägyptischen Bauforschung und Altertumskunde*, 5.

9 Roth, *Egyptian Phyles in the Old Kingdom*, 9.

10 Rainer Hannig, *Die Sprache der Pharaonen: Grosses Handwörterbuch Ägyptisch-Deutsch* (2800-950 v. Chr.) (Mainz: 1995), 137. *ʿpr* [meist pl aprw]. Schiffsmannschaft, Matrosen (eingeteilt in Phylen/Züge); Kompanie≈ *wi3* Kapitän, ≈*w nw ʿḥʿw nsw* Crew der Flotte des Königs *ẖrp*. Leiter der Abteilungen *imy-r3* ≈w Vorsteher der (Schiffs) mannschaften *imi-irti*. Kapitän/Löse der Marinebrigaden *sš*. Schreiber der Abteilungen, 2. Arbeitermannschaft (eingeteilt in Phylen, viell à 200 Mann).

11 Z. Hawass, 'The Workmen's Community at Giza', in M. Bietak (ed.), *Haus und Palast im Alten Ägypten*, (Wien, 1996), 67.

12 http://www.guardians.net/hawass/buildtomb.htm; F. Petrie, and Z. Hawass, The Pyramids and Temples of Gizeh, (London, 1883). Republished online with the participation of Z. Hawass at *The Pryamids and Temples of Gizeh* Online, R. Birdsall (ed.), (2003), http://ronaldbirdsall.com/gizeh.

13 زاهي حواس،'التجمع العمالي بجبانة الجيزة: اكتشاف مقابر العمال بناة الأهرام'، حوليات المجلس الأعلى للآثار، المجلد الثاني، (2005)، 123.

14 Eyre, in Powell (ed.), *Labor in the Ancient Near East*, 11. They were divided into apr or crews named after the king for whom they worked such as 'Mycerinus excites love'. Crews were subdivided into *s3w* which is gangs or phyles.

15 In this instance the sign probably means port since all these terms are related to nautical terms.

16 Lehner, *The Complete Pyramids*, 225.

17 stern or bow of ship. Dilwyn Jones, *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical Titles and Terms*, (London and New York, 1988), 159. *t3 wr*, Jones, *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical Titles and Terms*, 261, larboard side of ship or left side.

18 Eyre, in Powell (ed.), *Labor in the Ancient Near East*, 12; A. Winston, '*The Labors of Pyramid Building*', Website: http://www.touregypt.net/featurestories/pyramidworkforce.htm.

19 Roth, *Egyptian Phyles in the Old Kingdom*, 9. Figures 22 and 23.

20 Lehner and Wetterstrom, *Giza Reports*, vol. I, 190-191. Mark Lehner and his team discovered what are thought to be sleeping spaces in Giza in Gallery III.4 that fit 40 people with each 20 lying on one side. This would fit nicely with the numbers given on the plaques of subdivisions of 20 something. Those spaces discovered were thought to be barracks. Paule Posener-Kriéger suggests that the phyles or *s3w* were divided into halves of 20, and that a half phyle was in service at any given time. Paule Posener-Kriéger, *Les Archives du Temple Funéraire de Néferirkarê-Kakaï* (Les Papyrus d'Abousir), *Bibliothèque d'Ètude* 65, I and II, 1976 (31 A and B, 1, 31, 4, 63, A, etc.).

21 Lehner, *The Complete Pyramids*, 225. Lehner suggests that the phyles had 10 subdivisions of 20 each or 20 subdivisions with 10 each.

22 W. Helck, 'Phyle', *LÄ*, (Wiesbaden, 1984), 1044.

23 Eyre, in Powell (ed.), *Labor in the Ancient Near East*, 38.

24 J. Toivari-Viitala, *Women at Deir el-Medina: A Study of the Status and Roles of the Female Inhabitants in the Workmen's Community during the Ramesside Period* (Leiden, 2001), 5-6.

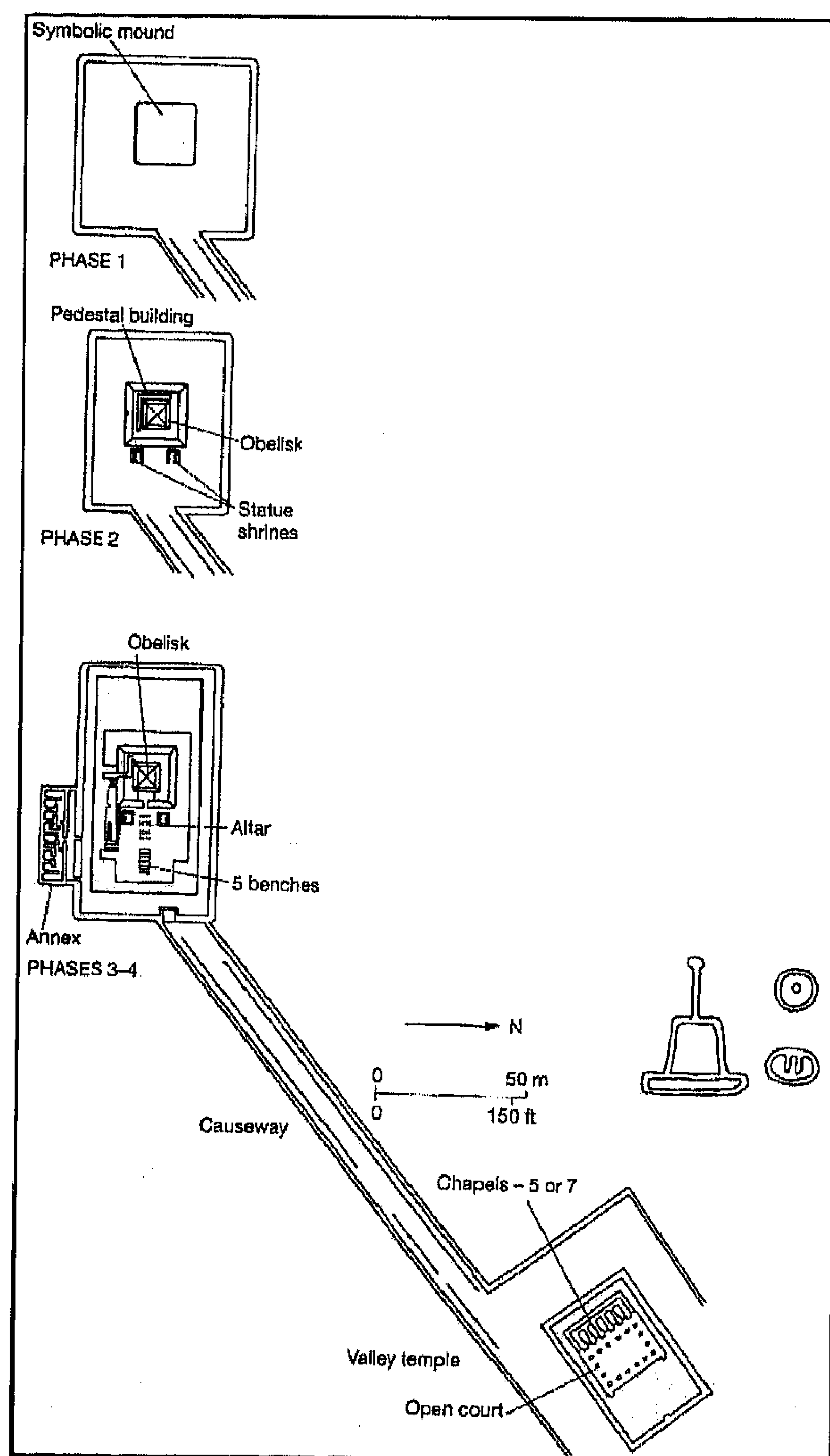
25 Hawass, in Bietak (ed.), *Haus und Palast im Alten Ägypten*, 64.

26 Z. Hawass believes that the workers came from the Memphite region and carried their bread and beer with

The full name of the phyle written as wr on plaque D may have been *imy wrt*. In addition to appearing on a plaque from the Sun Temple of Userkaf, the name also appeared in the Abusir papyri.

Conclusion

The plaques discovered in the Sun Temple of Userkaf (Fig. 6) offer insight on the organization of the work force in ancient Egypt. They reflect the presence of a specialized scribe, in addition to mentioning dates, areas or directions of work and names of divisions and sub-divisions of workers. The calligraphy is quite clear particularly with the black incisions. The exact purpose of the plaques is unknown though. They might have been used for record keeping since we have names and dates. It is unlikely that their role was similar to the role of the commemorative scarabs of Amenhotep III. It would have been very helpful if we had longer records of names of workers since names offer insight into religion and habits and even the localities the workers may have come from. Regarding the role and position of women, although the evidence is sketchy, it appears they were not usually active members in groups of workers in major construction sites. Since these workers were employed in heavy labor work and probably lodged together, then they would have been mostly composed of men who appear to have competed together in sporting events or in work. It is also uncertain whether circumcision or special grooming were essential parts of a ceremony to become an active member of a phyle or group of workers. The organization of the work force in these major building operations of the Old Kingdom appears to have been based on the organization of crews of ships judging by the abundance of nautical terms.



(Fig. 6) Plan of the Sun Temple of King Userkaf. Mark Lehner, *The Complete Pyramids* (London, 1997), 150.

Notes

* Special thanks are due to Mr. Khaled Mahmoud, Director of the Museum Storage in Sakkara, Dr. Aisha Mahmoud Abdel-Aal at Ain Shams University, Miss Ghada El-Bahnasawy who helped with the hieroglyphs on Winglyph, Mrs. May Khairy who helped with the German texts, and Dr. Mark Lehner, Chicago, who suggested references and shared his information on workers in the Old Kingdom.

1 Miroslav Verner, 'Archaeological Survey of Abusir', *ZÄS* 119, (1992), 116-124.

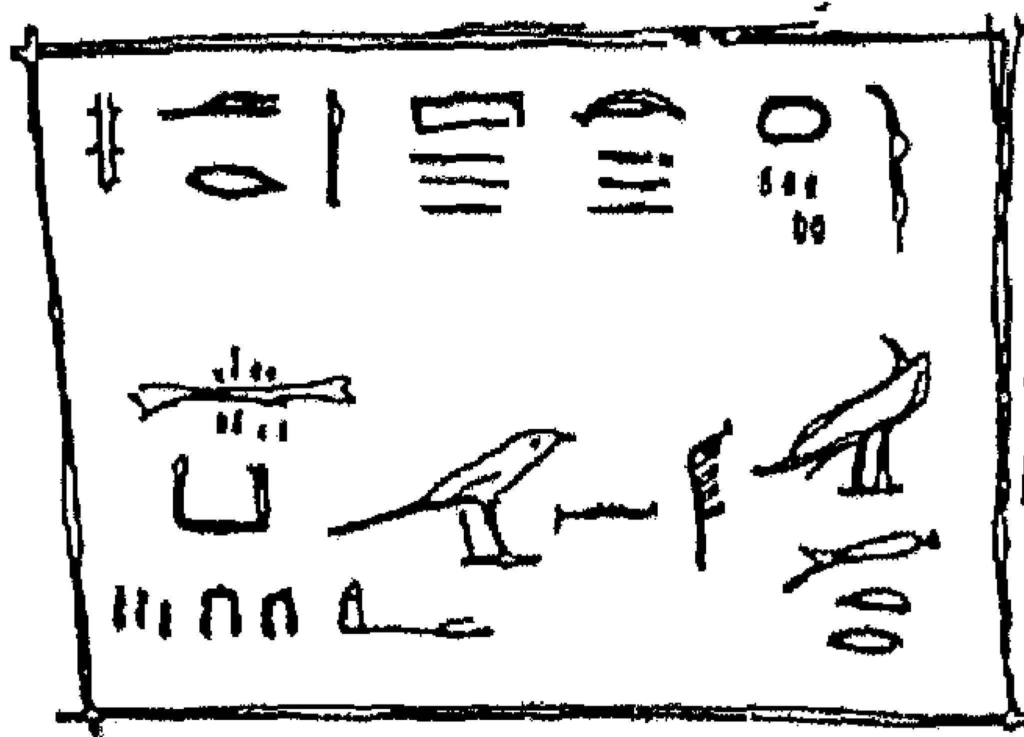
2 According to the SCA staff, the plaques were discovered in the late 1950s and early 1960s and were with other pieces said to be from the work of the late archaeologist Zakaria Ghoneim.

3 E. Edel, 'Die Kalksteintäfelchen', *Beiträge zur Ägyptischen Bauforschung und Altertumskunde (BÄBA)*, Heft 8, Band II, (Wiesbaden, 1969), 2. Edel indicates the much earlier

Provenance: Sun Temple of King Userkaf, Abusir

Date: Fifth Dynasty, reign of King Userkaf, (2498 ca. 2345 BCE), 5th year of his reign.

Description: Limestone plaque inscribed with three lines of text in sunken relief with black filling. Writing is from right to left.



C

Rnpt ḥsbt qr ḥ3t sp 5 (diw) 3bd 3 (ḫmt) šmw ḳdt 54 m mḥtt in nḏs s3 k3 mḥ 23. (Fig. 2)

Translation: Regnal year five, third month of Shemu, construction of the northern part (of Nekhen Ra) by the phyle Nedjes, lower division (or sub-division) Ka, consisting of twenty-three (23).

The word *ḳdt* appears with a slightly different writing in: Rainer Hannig and Petra Vomberg, *Wortschatz der Pharaonen in Sachgruppen, Series: Kulturgeschichte der Antiken Welt*, Band 72 (Mainz, 1998): 506. The meaning is still almost certainly work or labour.

The word *s3 k3* appears on plaques A and C. In plaque C the lines are not very even and the writing style of the signs is slightly different from the *s3 k3* in plaque A. It looks like a bone in plaque C. This may be due to the small size of the plaque or because the writer was distracted and forgot to write the sign for *s3* before he wrote the *k3* sign, so he just wrote it above it. This would still not explain why the 'm' appears and the *mḥtt* sign is placed underneath the 'm'. The only really straight line in plaque C appears to be the first one.

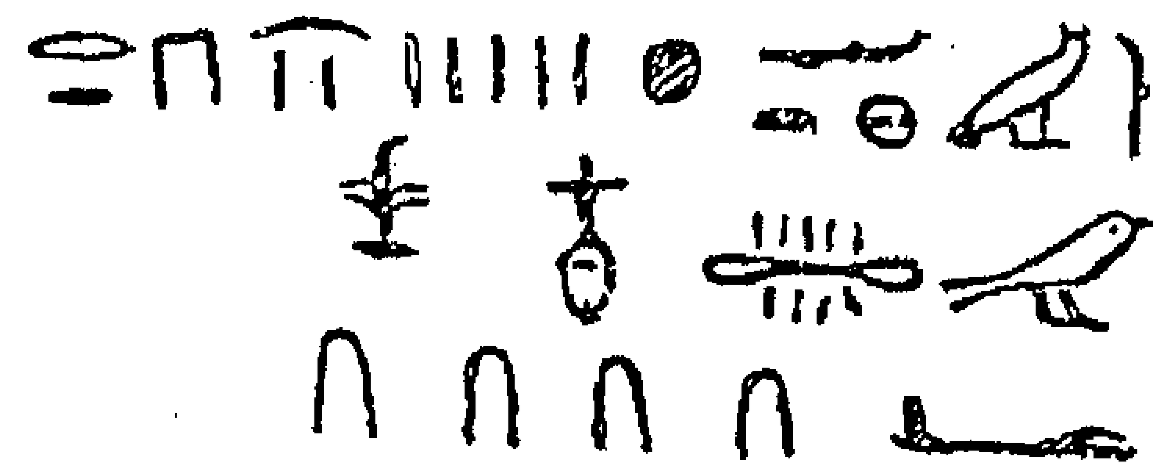
D) *Number*: S/9222 (US 81)

Dimensions: L: 18 cm, w: 10 cm, th.: 3.5 cm

Provenance: Sun Temple of King Userkaf, Abusir

Date: Fifth Dynasty, Reign of King Userkaf, (ca. 2498-2345 BCE), apparently after Year 5 of his reign

Description: Limestone plaque inscribed on one side. Sunken relief with black filling. Text consists of three rows of horizontal hieroglyphic text. Writing is from right to left. (Fig. 3)

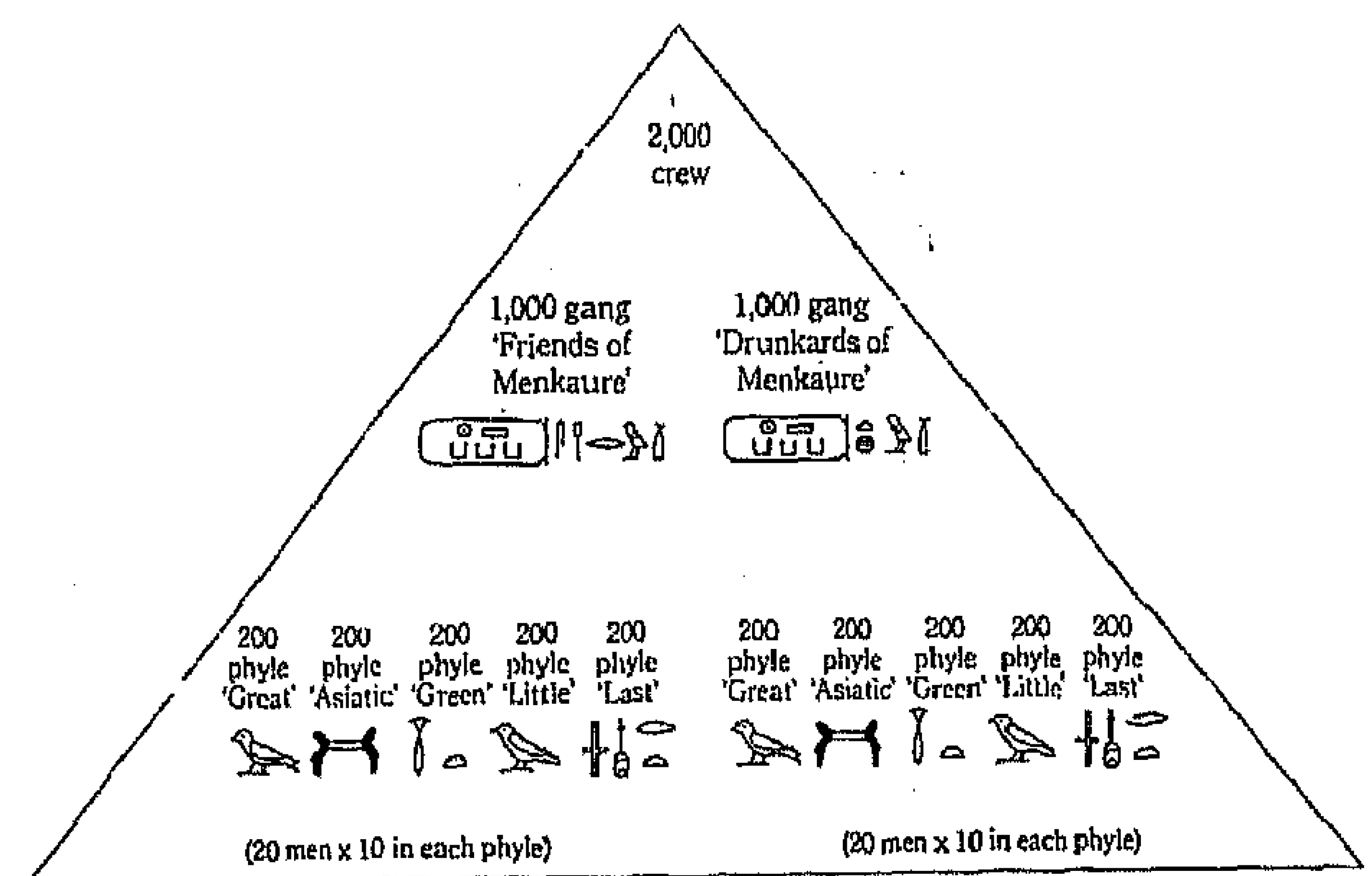


D

Rnpt ḥsbt qr ḥ3t sp m ḫt 5 (diw) 3bd 2 (sn - nw) prt wr s3 nfr rsy mḥ 40

Translation: Regnal year after five, month two of Peret, the phyle Wer, lower division (or sub-division) Nofer (and) Resy, consisting of forty in number.[55]

Remarks: The presence of two groups of Nofer and Resy would correspond more with the above given numbers of phyle members which ranged between 22 in B and 23 in C.



Suggested organization of Old Kingdom workforces. Lehner, *The Complete Pyramids* (London, 1997), 225.

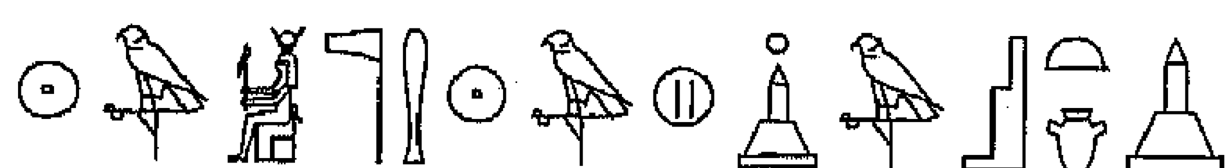
have been a symbolic perch for the sun god in the form of a falcon.[45] This follows the earlier study conducted by Herbert Ricke and Gerhard Haeny in the mid 1950s which showed that the building of the sun temple of Userkaf underwent several stages. They suggest that the upper part of the temple may have had a mast on a raised mound.[46] M. Farouk presented the different pictorial forms for writing the name of the Sun Temple of King Userkaf and thinks the different renderings may show the different stages of building the temple.[47] Verner offered a longer and more detailed rendering than Ricke concerning the shape of the sun temple. He suggested a mastaba shape with a tall mast or obelisk ending with the sun disk. This rendering is probably accurate since there are at least two objects from the Egyptian Museum in Cairo which show that the word for Sun Temple did not normally have a sun disk on top, but did have it when the Sun Temple of Userkaf was mentioned.[48] The pieces are the lower part of a seated male statue (CG 156) and a group statue (CG 55) with a man with his wife and two children. The first piece (CG 156) bears the following inscription:



ḥm nṯr Rʿ m st-ib-Rʿ nḫn-Rʿ [49]

Translation: Priest of Ra in Set ib Ra (The Sun Temple of Neferirkare) and Nekhen Ra (the Sun Temple of Userkaf).

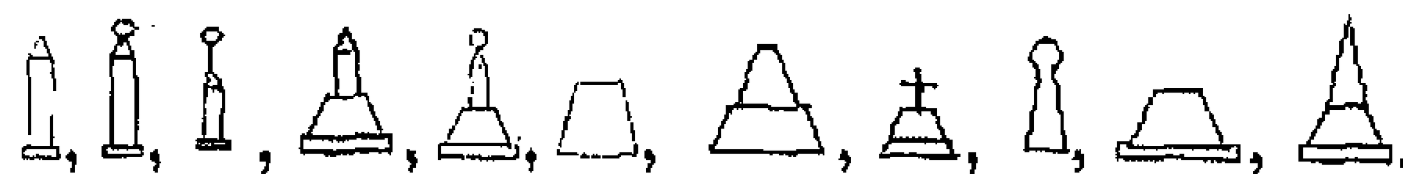
In the other piece (CG 55), the boy and girl in the group statue both carried the title:



ḥm (ḥmt for the girl) nṯr Rʿ Ḥwt-Ḥr [m] nḫn-Rʿ st-ib-Rʿ

Translation: Priest of Ra and Hathor in Nekhen Ra and Set ib Ra.[50]

The following signs are suggested as possible determinatives for the sun temple of Userkaf:[51]

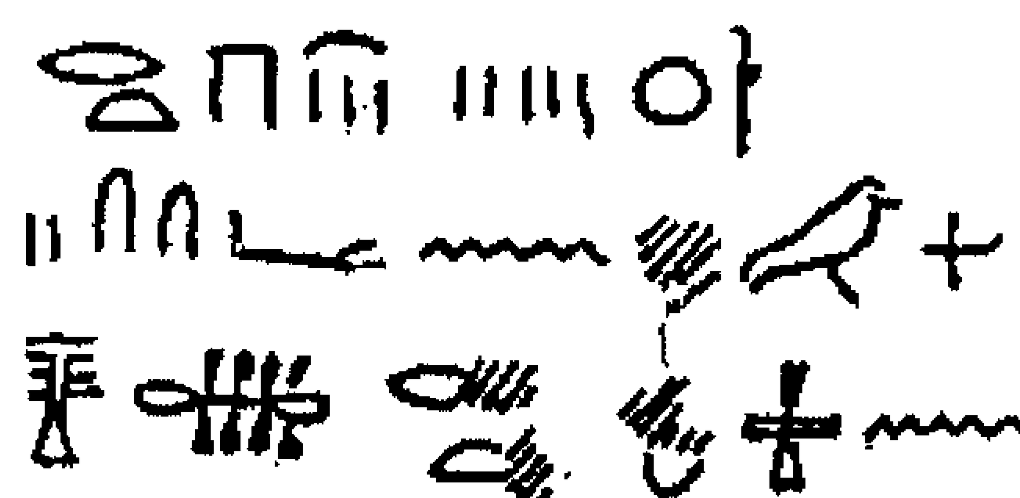


B) *Number*: (S 18), Tagebuch Abusir 1913. Lost Plaque only recorded by excavator

Provenance: Sun Temple of King Userkaf, Abusir

Date: Fifth Dynasty, Reign of King Userkaf, (2498 - ca. 2345 BCE), 5th year of his reign.

Description: Limestone plaque inscribed on one side. Relief with black filling in three horizontal lines, right to left writing. (Fig. 4)



B

Rnpt ḥsbt qr ḥ3t sp 5 (diw) 3bd 3 prt imy wrt (s3) n mḥ 22 n imy (nfrt) s3 ḏd

Translation: Regnal year five, month three of Peret, (phyle) Imy-weret[52] (or western part if we read imy wrt as west) consisting of 22 of the phyle Imy-nofret,[53] lower division *ḏjed*.

Remarks: This could mean that they took 22 workers from the phyle *Imy-nofret* and they in turn constituted the smaller division called *ḏjed* within the phyle *Imy-nofret* if we accept Edel's reading. Or it could mean that the western side (of the Sun Temple or some structure), of 22 of the phyle *Imy-nofret* with sub-division *ḏjed*.

The arm preceding the number should probably be read as '*mḥ*' or to complete a number (Raymond O. Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian* (Oxford, 1962), 113.

C) *Number*: S/2220 (US 63)

Dimensions: l: 21 cm, w: 13 cm, th. 1 cm in the shallowest spot. Frame 13x10 cm

cleaning by removing excess pubic hair may also be considered an important ritual. The age of the workers who seem to undergo this operation seems to be an advanced age since they are shown as adults and not in a smaller size or with any of the identifying marks of childhood such as nudity, a hand in the mouth or a side lock of hair. However, this point is uncertain first because the scene in the tomb of Ankhmahor may indicate grooming rather than circumcision, and second because there is no direct reference to it in texts to indicate it was used as a membership rite in organizational units of workers (Fig. 5).

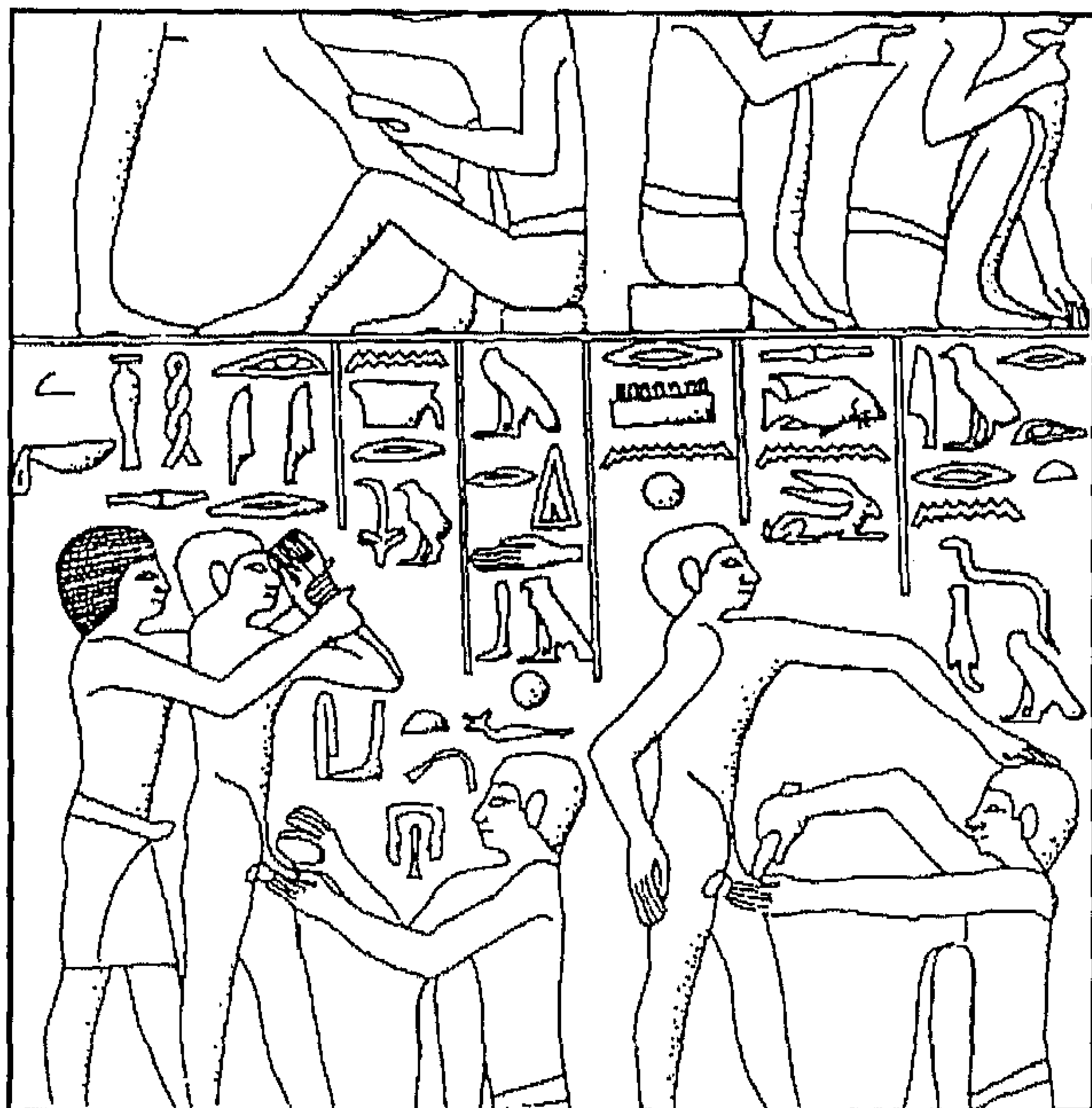
Following is a translation of the four plaques mentioned above:

A) *Number*: S/9221 (also referred to in Edel as US 4) [37]

Dimensions: (9.3x16.5), l: 22 cm, w: 12.2 cm, th: 4 cm

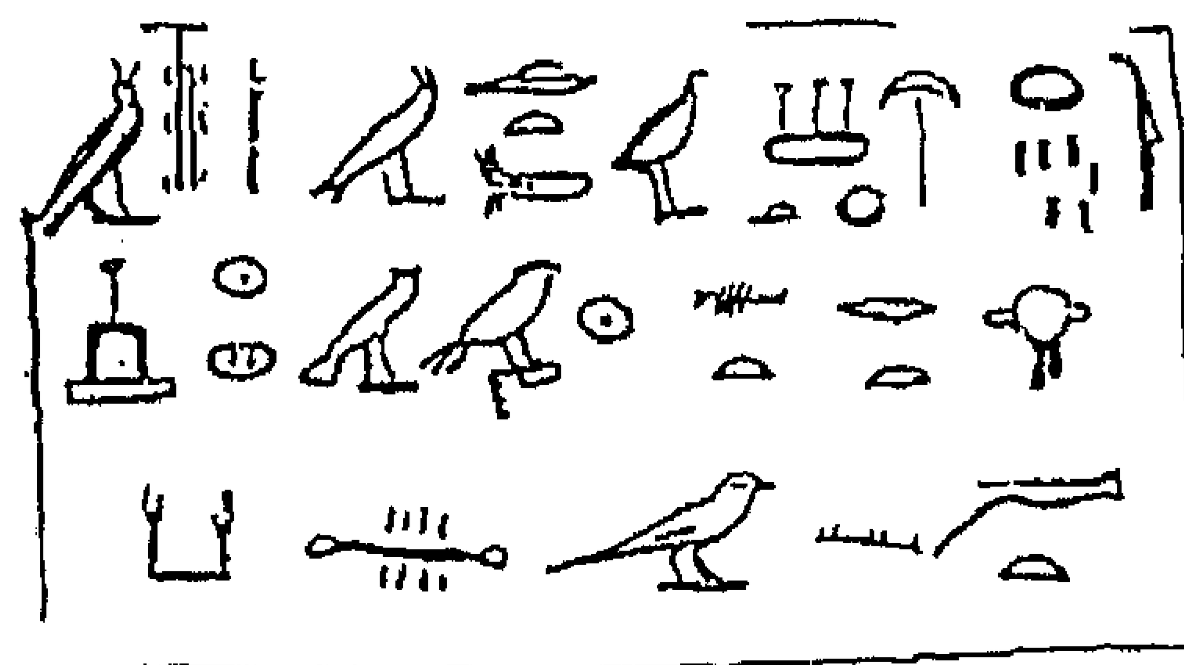
Provenance: Sun Temple of King Userkaf, Abusir

Date: Fifth Dynasty, Reign of King Userkaf, (ca. 2498-2345 BCE), 5th year of his reign.



(Fig. 5) Tomb of Ankhmahor, Saqqara, Old Kingdom. Circumcision and/or grooming. A.M. Roth, *Egyptian Phyles in the Old Kingdom, SAOC*, no. 48 (1991), 67.

Description: Limestone plaque inscribed on one side. Sunken relief with black filling. Text consists of three rows of hieroglyphic text enclosed in a rectangular frame. (Fig. 1) Writing is from right to left.[38]



A

Rnpt ḥsbt or *ḥ3t sp 5 (diw) 3bd 1 (wꜥ) 3ḫt wdt m ḳd m ḥrt nt Rꜥ m Nḫn - Rꜥ* [39] *mḥt n nḏs s3 k3*

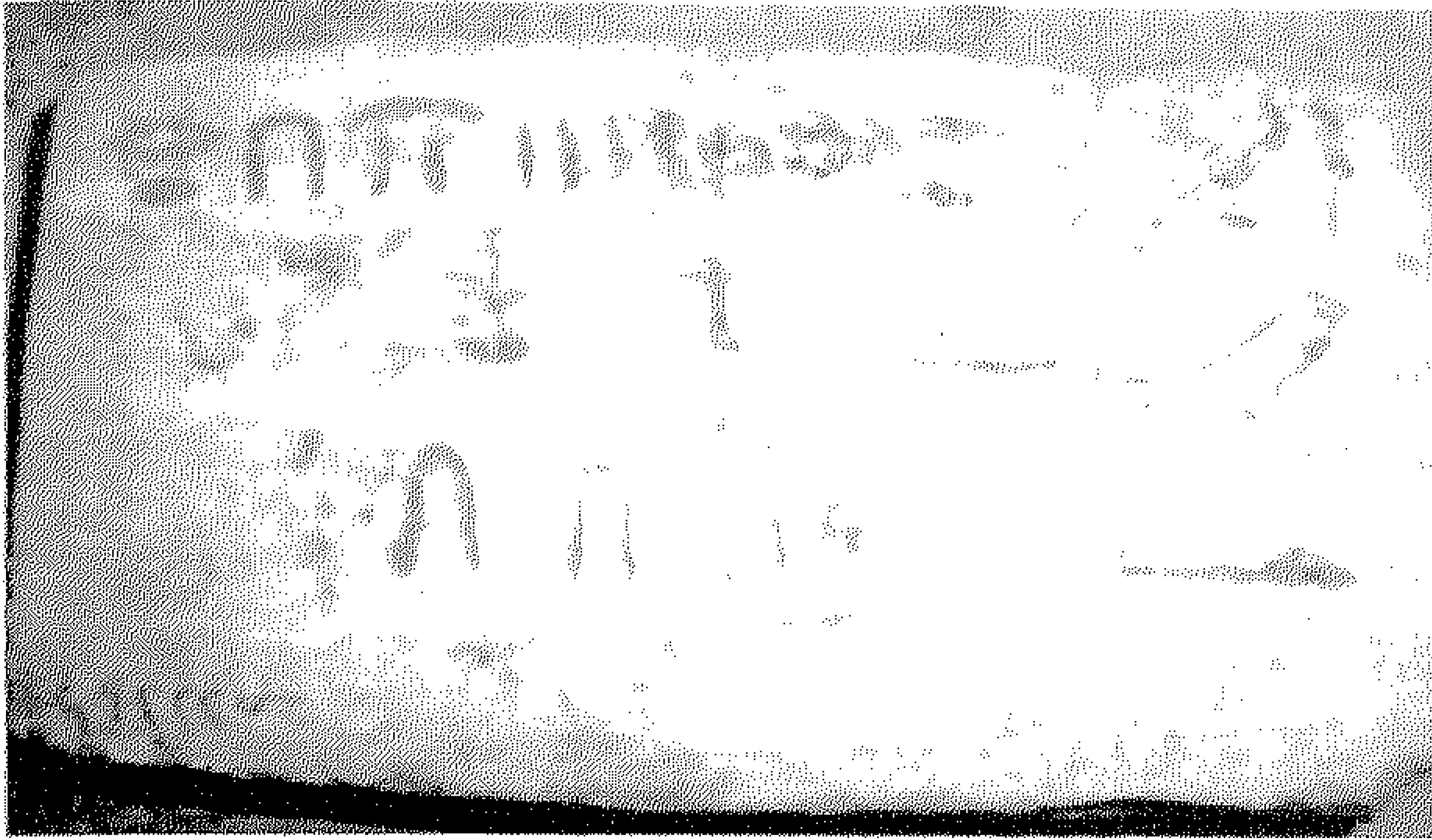
Translation: Regnal year five, first month of Akhet. Beginning of work in building the upper part[40] of Ra in (the Sun Temple) Nekhen Ra, on the north side, the phyle Nedjes, lower division Ka.[41]

Remarks: The Sun Temple of King Userkaf was called Nekehn-Re or 'Stronghold of Re' according to Verner.[42] Petrie however read that circular sign as sp rather than nxn and therefore translated the name as 'Occasion of Re.'[43] The first part of the name nxn follows the ancient name of Hierakonpolis. This temple is the earliest known of the two surviving sun temples of this period, although six temples were named. As Userkaf reigned for around seven years (2465-c.2458 BCE), he did not have time to complete the Sun Temple and it was finished under his successors Neferirkare and Niuserre. Mark Lehner suggests that the upper temple of Userkaf may have followed the main plan in Hierakonpolis or ancient Nekhen with a rectangular enclosure wall and a central mound.[44] He believes the hieroglyphic rendering of the temple resembles a mast projecting from a mound which may

exception.[23] We know from references in the Deir el Medina community of royal tomb workers in the New Kingdom that women in the village were mainly family members of tomb workers, or servants or slave girls who handled things like cleaning, cooking, washing, grinding grain and generally performed support services in the houses of the workers. The wages of these female servants or slaves were paid as part of the wages of the workers.[24] Although the plaques were from the Old Kingdom and the Deir el Medina materials is mostly from the New Kingdom, it is probable that the system remained the same since the old days. Moreover, Z. Hawass made a rough comparison between the workers' community in Giza and Deir el Medina and found they had several things in common with settlements for workers in tombs in ancient Egypt.[25] This may even bring us again to the nautical references and probable origin of phyles since sailors are very superstitious people and until recently it was considered unlucky to have a female on board a ship, let alone as a member of the crew. It is also believed that geographical origins and skills played a main role in determining the names of worker groups. At first there was a belief that these phyles of workers were mainly an aspect of labor organization in the Memphite necropolis; particularly around Saqqara, Abusir and Giza.[26] They were employed in building tombs and in post-mortuary cults. Some of the priests who served in temples also did so as part-time priests or members in phyles.[27] They would work for a few months in a priestly job while their phyle served there, then work on another non-priestly job in other parts of the country for the remainder of the year.[28] Most priesthoods, especially in the Old Kingdom, were made out of *ḥmw nṯr*, *wʿbw* and *ḫntyw-šʿ*. The priesthoods were divided into five basic groups or phyles organized using nautical names. It has been suggested that around 40 priests would constitute a group.[29] Edel has also demonstrated that expeditions of workers left from and returned to Memphis.[30] It may have been that crews were organized and recruited in Memphis in the main administration, then dispatched to different parts of the country. However, titles of Overseer of Phyles of Upper Egypt and Overseer of Phyles of the Nome, indicate otherwise. Several inscribed items belonging to workmen have also been found as far away as Nubia and Syria, although that may be unrelated to work.[31]

Regarding the free will of the workers, it is not certain how they worked exactly. According to W.R. Paterson, 'The ramparts of every fighting city, the walls of Babylon and Nineveh, and the massed monuments of Egyptian Thebes, the Palace of Cnossus, and the Palace at Khorasabad, the Parthenon and the Pantheon, The Colosseum and the great Roman Baths were built because millions of workmen without an indenture, were compelled to build them'."[32] However, recent evidence suggests that the workers of the pharaohs were paid in kind. However, it may be more difficult to ascertain how much the workers were able to 'live free of manipulation by others, to pursue a life of their own choosing'.[33]

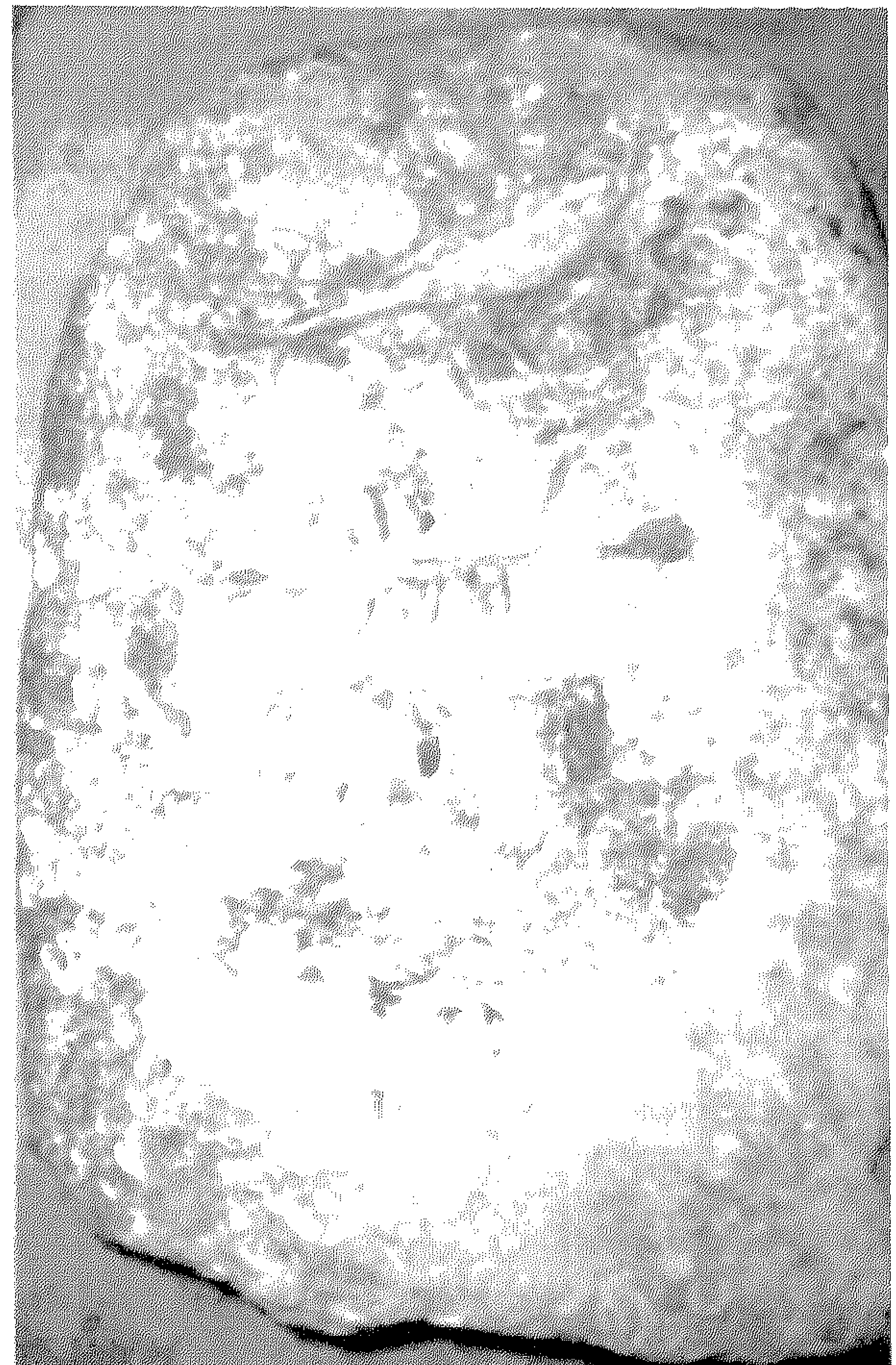
There is a remote possibility that circumcision was practiced as a rite of initiation into becoming an active member of a phyle. The connection between circumcision and initiation into phyles is a result of several instances. A ceremony which may be construed as circumcision or grooming by trimming or removing the pubic hair, is shown in the tombs of Khentika and Ankhmahor in scenes which mention team sports.[34] Phyles are mentioned as teams in the tomb of Mereruka. In Coffin Texts Spell 397, the verb *sʿbt* to circumcise, is used in connection with ship-building and searching for a ship that has been taken to pieces (*sʿbt* or literally circumcised) in the dockyard and he orders its reconstruction.[35] Another scene identifies four rows of men who were from the phyle *n ḥst* and were bringing cloth to a festival of circumcision.[36] Ritual



(Fig. 3) Plaque D, photographed by author.

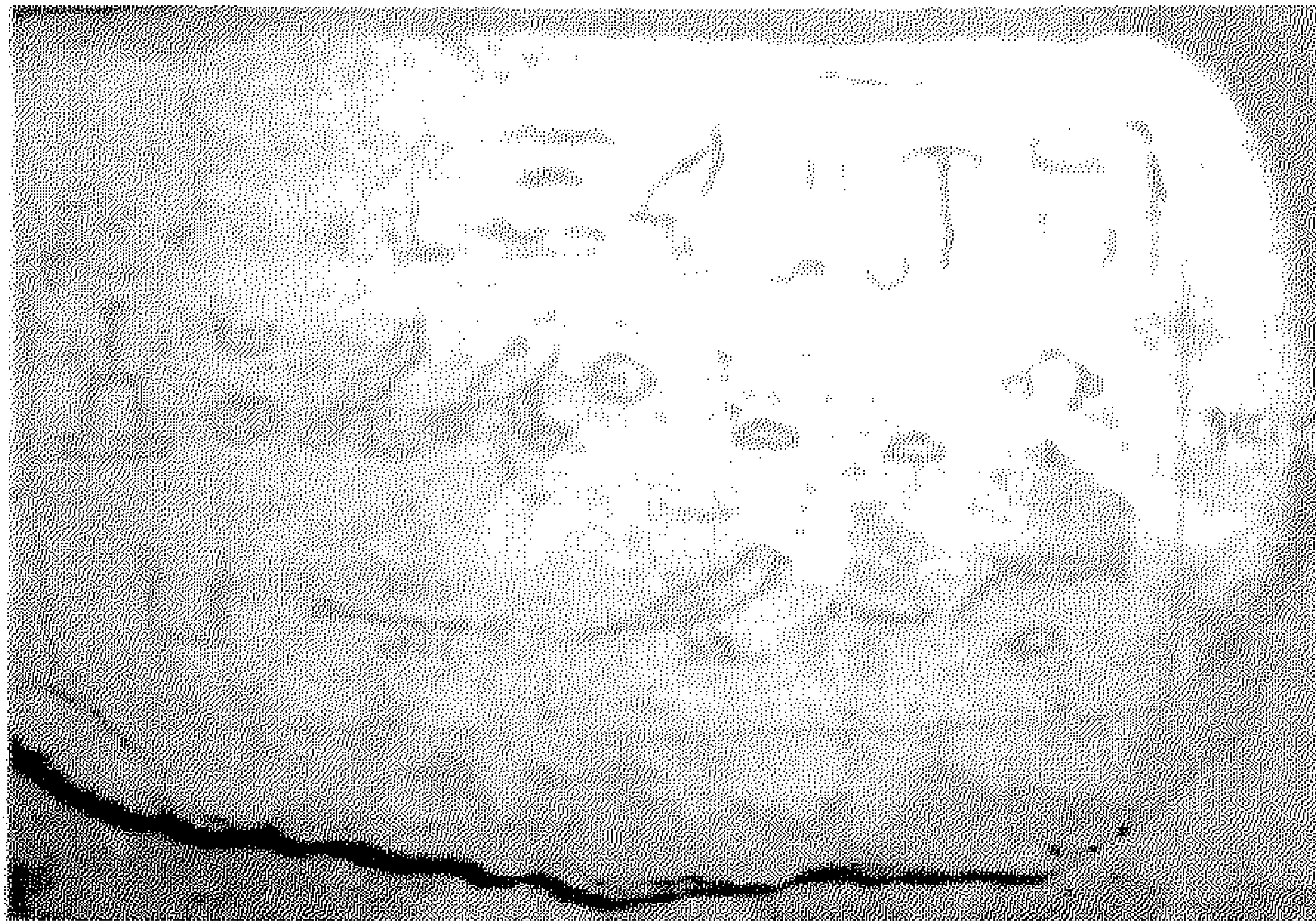
phyles also strongly indicate their nautical origins due to their meanings. In fact, according to C. Eyre 'the organisation of a boat was the archetype for the organization of any body of men'.[14] The word great or *wr* could mean either the great or starboard/front. *sty* meant the Asiatic[15] or port (*t3 wr* being the word for port).[16] *w3dt*[17] was the green one or prow/starboard or rear, *nds* meant little or the stern/port rear, and *imy nfrt* meant good phyle and may have referred to the helmsmen position on the ship/steerage.[18] The word *s3* or phyle itself probably means 'watch' and the system may have evolved out of organizing crews on ships where they had to have rotating watches.[19] From the plaques at Abusir, it appears that the phyles also had smaller sub-divisions which carried names such as *k3* 𓂓 (A and C), *dd* 𓊽 (B), *nfr* 𓄤 (D) and *rsy* 𓇔 (D), although *nfr rsy* 𓄤𓇔 on *d* may also be read as southern *nfr* and as such may be indicative of one sub-group not two. These would probably have contained around ten divisions of about twenty men each since the plaques indicate a number of 22 individuals in (B), 23 in (C), and 40[20] probably for the two sub-divisions of *nfr* and *rsy* in (D).[21]

Regarding phyle membership and organization, in the Old Kingdom there is enough to indicate a rotating system where the phyle names appeared the same for many years and probably had a fixed approximate number of members but their members were changed over the years.[22] According to Z. Hawass's

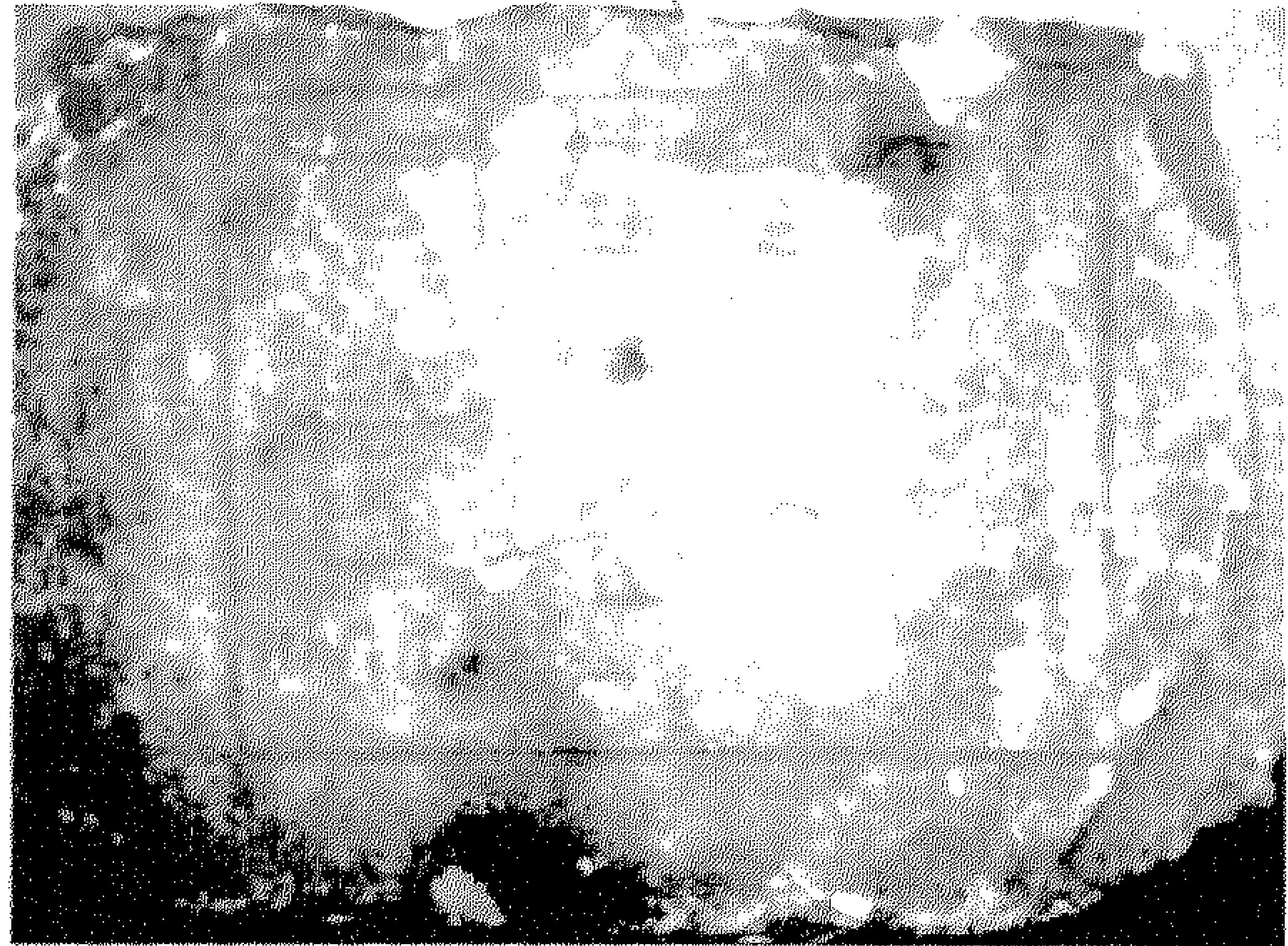


(Fig. 4) Separate plaque, wr phyle 2, photographed by author.

excavations in the Giza plateau on Fourth Dynasty workers, peasants from surrounding villages probably did rotating service in organized groups of workers. There was a general system of using five groups which worked in monthly rotations. In some cases, the crews rotated on a ten month basis. Skilled builders and construction workers probably worked year round on pyramid sites. The Abusir Papyri also seem to indicate a system of rotation and serving periodically. There is nothing to indicate that membership in phyles was open to women. In the Old Kingdom, most references to women in the labor force were in association with domestic and personal services with some weaving and some field work. There is one instance of women in the labor force which is probably more of an



(Fig. 1) Plaque A, photographed by author.



(Fig. 2) Plaque C, photographed by author.

of these *s3w* or phyles of workers. Bilingual texts from the Greco-Roman Period translated the word *s3* as the Greek word phyle which would indicate tribes. The plural *s3w* are probably subdivisions of gangs of workers.[6] Phyles were organizational units which divided workers into groups. They were used for royal and non-royal cults and construction crews. They may also have been used for palace workers and priests. Stone masons' graffiti similar to that of the workers in Menkaure's upper pyramid temple, indicate signs after the hieroglyph for *s3* which might indicate smaller divisions of workers. Lehner believes these words for the lower divisions of the labour force stand for words like 'strong, first, noble and rising'. The graffiti from the Menkaure temple indicates at least four subdivisions in *s3w*.

The plaques have one phyle name each, followed by what we believe to be a sub-division of a phyle. They also all indicate directions such as west (*imy wr* in B), north (*mḥt* or *mḥtt* in A and C) and possibly south (*rsy* in D). Unlike Middle Kingdom phyles which tended to have numbers, Old Kingdom phyles usually had names instead of numbers.[7] The five names of phyles were: *wr, st, w3ḏt, nḏs, imy-nfrt*. These were the ones operating on a monthly rotation. The plaques from Userkaf's sun temple in Abusir show the names of several similar phyles: *wr* (D for sure, A and C appear to be *nḏs* not *wr*), *imy-wrt* in B line 2 (here B is missing), *imy-wrt* does not have a *s3* sign after it like the others. Moreover, the other plaques all mention one phyle only and have a subdivision following the sign for *s3*. Edel reads this sign as phyle *imy-wrt*, while Roth translates it as west.[8] In B line 3, *imy-nfrt* is not so clear, and possibly *nḏs* in A and C.[9]

The organization of workers appears to be as follows. First there was a *ʿpr* or gang which was above a phyle.[10] Smaller divisions were probably tens or sometimes 'shabtis'. Dr. Zahi Hawass discussed the pyramid workers in Giza and their organization. The community of workmen located south of the Wall of the Crow in Giza had around 18,000 people and around 10,000 workers.[11] It was established by King Khufu (Cheops) and continued to serve as a village or settlement for the other pyramid workers. Apparently there were crews of around 2000 workers headed by a leader. These were then divided into two groups of one-thousand each, which may be called gangs. Royal gangs of workers often carried names associated with the names of kings such as 'Friends or Companions of Khufu' or 'Drunkards of Menkaure'.[12] The next division was into phyles or Φύλή , a Greek word meaning tribe or clan or brotherhood and having around 200 workers each.[13] The names of the

Some Inscribed Plaques from Abusir*

بعض اللوحات المنقوشة من أبوصير

Randa Baligh

ملخص

يناقش البحث حوالي ثلاث لوحات صغيرة من الحجر الجيري من الأسرة الخامسة، التي تم اكتشافها بمعبد الشمس للملك أوسركاف بأبوصير في أواخر خمسينيات القرن الماضي. كما توجد بقايا كتابات هيروغليفية على اللوحات بخط بسيط أظهر الكتابات المميزة لبعض العلامات. هذا بالإضافة إلى مناقشة شكل كتابة العلامات، ويناقش البحث بعض النقاط الخاصة بتنظيم القوة العمالية. وقد نُشرت أبحاث في الخمسينيات لتلك اللوحات بدون أن تكتب القيم الصوتية للعلامات أو التعليق التفصيلي الخاص بها.

Several inscribed limestone plaques were discovered in the sun temple of King Userkaf in Abusir near Giza. Herbert Ricke conducted excavations in the site between 1955-57 and he and Gerhard Haeny published their findings and studied the site between the mid 1950s and early 1960s. Miroslav Verner and the team of the Czech expedition conducted a systematic archaeological survey of the area that included the area between the pyramid of Sahure and the Sun Temple of Userkaf.[1] Only three plaques have actually survived to the present time and are presently kept in the Sakkara museum storage area by the Imhotep Museum.[2] A fourth plaque was copied in the excavator's field notes but is not presently with the other pieces.[3] The pieces are from the Fifth Dynasty, and were probably inscribed by one or more scribes of the workers working on the temple of King Userkaf. They were meant to record progress and keep track of the organizational groups of workers. After examining the plaques it appears that the writing style is very similar and was probably done by the same person who may have been a scribe of the workforce. The plaques appear to be periodic short reports stating the work conducted in the sun temple of Userkaf within a certain time around Year five of King Userkaf's reign. The inscriptions seem to have been executed with a sharp object to make the incisions, which were later filled or lined with black.

Apparently work in the sun temple of Userkaf underwent up to four major consecutive transformations. Userkaf's successors Neferirkare and Niuserre were responsible for the later stages of the work since Userkaf's of seven years was not long enough. The upper temple was almost totally destroyed and much of the temple was later used to quarry stone. Parts of the granite obelisk were found in the upper section. The presence of an upper structure corresponds to what is mentioned in plaque A.[4]

The writing on the plaques all start with a date including a month date. In three cases (B, C, D) we have numbers of units which are probably workers. Two include a place of work. All the dates on worker writings indicate the seasons of *Peret* and *Shemu* which means the work was probably carried out in one of those two months.[5] A particular sign appears throughout the plaques. It is the sign for *s3* or phyle. From the middle of the First Dynasty to the end of the Fifth Dynasty, we know of the existence

ELECTRONIC MEDIA

- Cite preferentially to a hard-copy edition of material posted on a website. If material is available solely in electronic form, provide sufficient information to enable users to correctly access the sources. However, a citation such as www.mfa.org/artemis/fullrecord.asp?oid=36525&did=200. might be more elegantly, if less directly, expressed textually: See, for example, acc. 19.162, illustrated at www.mfa.org/artemis. The http:// protocol may be omitted in citations to sources posted on the World Wide Web (e.g., www.mfa.org/giza, rather than http://www.mfa.org/giza); it should be retained in other instances (e.g., http://aaupnet.org; or http://w3.arizona.edu/~egypt/)
- For citations to electronic journals, CD-ROM, and similar media, see the relevant chapter in the Chicago Manual of Style.
- Authors' initials and publication details, including full article title and/or series name and volume number should be provided in the first citation; surname alone, and an abbreviated title should be used subsequently. The use of ibid, op. cit. and loc. cit. should be avoided. Precise page references should be given.

PHOTOGRAPHS

- These should be scanned at 300 dpi for reproduction at the same size. The images should be saved as CMYK TIFF files (JPEGs are rarely adequate).
- Illustrations and graphics should not exceed 30% of the text.
- All image files must be submitted on a CD. Please do not e-mail images to the editors without prior consultation.

CAPTIONS

- For figures, appropriate credit should be provided, double-spaced, on a separate sheet, and in electronic form on the CD with the final version of the article.

COPYRIGHT

- Responsibility for obtaining permission to use copyright material rests with the author. This includes photocopies of previously-published material.
- Submitted research papers and articles will not be returned to authors whether published or not.
- A brief Curriculum Vitae (CV) should be submitted together with the research paper.

Please visit the Abgadiyat journal web page:
http://www.bibalex.com/calligraphycenter/abgadiyat/static/home.aspx

- Arabic singular followed by s in roman letters: *waqf-s*.

FOOTNOTES

1- Citations must be on separate pages appended as endnotes, double-spaced.

2- Footnote numbers should be placed above the line (superscript) after punctuation, without brackets.

3- The title of the article must not include a footnote reference. If a note is needed for 'acknowledgement' this should be by means of an asterisk (*) in the title and an asterisked note before the first footnote.

ABSTRACT

An abstract (maximum 150 words) must be provided. The abstract will be used for indexing and information retrieval. The abstract is a stand alone piece and not part of the main body of the article.

ABBREVIATIONS

- Concerning periodicals and series, abbreviations should follow those in Bernard Mathieu, *Abréviations des périodiques et collections en usage à l'IFAO*, 4ème éd. (Cairo, 2003). Available online at www.ifao.egnet.net Ad hoc abbreviations, after complete full reference, may be used for titles cited frequently in individual articles.
- Accepted forms of standard reference works may also be applied. Porter and Moss, *Topographical Bibliography*, should be cited as PM (not italicized).

CITATIONS should take the form of:

Article in a journal

J.D. Ray, 'The Voice of Authority: Papyrus Leiden I 382', JEA 85 (1999), 190.

- Cite subsequently as: Ray, *JEA 85*, 190.

Article or chapter in a multi-author book

I. Mathieson, 'Magnetometer Surveys on Kiln Sites at Amarna', in B.J. Kemp (ed.), *Amarna Reports* VI, EES Occasional Publications 10 (London, 1995), 218-220.

- Cite subsequently as: Mathieson, in Kemp (ed.), *Amarna Reports* VI, 218-220.

A.B. Lloyd, 'The Late Period, 664-323 BC' in B.G. Trigger, B.J. Kemp, D. O'Connor and A.B. Lloyd, *Ancient Egypt. A Social History* (Cambridge, 1983), 279-346.

- Cite subsequently as: Lloyd, in Trigger, et al., *Ancient Egypt. A Social History*, 279-346.

Monographs

E. Strouhal, Life in Ancient Egypt (Cambridge, 1992), 35-38.

- Cite subsequently as: Strouhal, *Life in Ancient Egypt*, 35-38.

D.M. Bailey, *Excavations at el-Ashmunein,* V. *Pottery, Lamps and Glass of the Late Roman and Early Arab periods* (London, 1998), 140.

- Cite subsequently as: Bailey, *Excavations at el-Ashmunein*, V. 140.

Series publication

W.M.F. Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, BSAE 12 (London, 1906), 37, pl.38.A, no.26.

- Cite subsequently as: Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, 37, pl. 38.A, no. 26.

Dissertations

Josef W. Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosret III: A Study of Middle Kingdom State Activity and the Cult of Osiris at Abydos* (PhD diss., University of Pennsylvania, 1996), 45-55.

- Cite subsequently as: Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosret III,* 45-55.

Guidelines For Contributors

Initial Submission For Refereeing

The manuscript must be submitted in three copies for refereeing purposes. The Journal of Abgadiyat follows the Chicago *Manual of Style*, with some modifications as cited below.

Final Submission

1- The final text (following amendments recommended by the editor or referees) must be provided on disk preferably CD, using MS Word, composed in 14 point font for Arabic and 12 point font for other languages.

2- The text should be in hard copy, printed clearly on A4 or standard American paper, on one side only, double-spaced throughout and with ample margins. Please do not justify the right-hand margin.

3- Please do not employ multiple typeface styles or sizes.

4 TThe Journal of *Abgadiyat* does not use titles such as 'Dr', or 'Prof.' in text or notes or for authors.

5- Brackets should be all 'round-shaped', e.g. (......)

6- Use single quotation marks throughout. ' '

7- Avoid Arabic diacriticals. Only use in quotes.

8- The numbers of dynasties must be spelled out, e.g. 'Eighteenth Dynasty' and not '18th Dynasty' or 'Dynasty 18'. Similarly, numbers of centuries should be spelled out, e.g. 'fifth century BCE', 'second century CE'. BCE and CE should be in capitals.

9- The '_' dash between dates, page references, etc. (1901-02, 133-210) is an en-dash not a hyphen.

FONTS

Contributors must check with the editor, in advance, if the text employs any non-standard fonts (e.g. transliterations, Hieroglyphics, Greek, Coptic, etc.) and may be asked to supply these on a disk with the text.

TRANSCRIPTIONS OF ARABIC WORDS

1- The initial hamza (ء) is not transcribed: amāna, ka-sura.

2- The article al should be connected with the word it determines through a hyphen, avoiding what is known in Arabic as 'solar' *al*, i.e. it should be written whether pronounced or not: *al-šams, al-qamar.*

3- No capital letter is given to the article al but the word it determines, except at the beginning of a sentence where the article also must have a capital letter: *al-Gabarti.*

4- Arabic diacritics are not transcribed: *laylat al qadr, and not laylatu l-qadri.*

5- The *tā*' marbuta is written as a, but if followed by genitive it should be written as at: *al-madina, madinat al-qahira.*

6- For transliteration of plural in Arabic words use any of the following options:

- Arabic singular: *waqf,*

- Arabic plural: *awqaf,*

Contents

Advisory Board

Advisory Board

Issue N° 3– 2008

Scientific refereed annual journal issued by the
Bibliotheca Alexandrina, Calligraphy Center



Abgadiyat

Issue No.3 - 2008

Abgadiyat

Issue No.3-2008

Scientific refereed annual journal issued by the
Bibliotheca Alexandrina, Calligraphy Center

ISSN 1687-8280

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

Abgadiyat

